الجامع في العروض والقوافي

أوسع كتاب في علم العروض والقافية
ينشر لأول مرة على مخطوطة فريدة

صنّفه
أبو الحسن أحمد بن محمّد العروضي
المتوفّى سنة ٣٤٢هـ

حقّقه وقدّم له

الدكتور زهير غازي زاهد
الأستاذ هلال ناجي

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

●

بين يدي الكتاب

الكتاب وأهميته:

لهذا الكتاب قصة بدايتها في عام ١٩٧٤ حين استقرّت مصورته في مكتبة الأستاذ هلال ناجي من نسخة وحيدة في مكتبة العلاّمة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب في تونس والتي آلت إلى المكتبة الوطنية فيها.

وقد طمس اسم المصنّف لما أصاب وجه ورقة العنوان من عوادي الزمن، كما أصابت الصفحة الأولى من أصل الكتاب الرطوبة فتلفت بعض حواشيها ورؤوس أسطر الصفحة.

وقد وقع مفهرس مخطوطات المكتبة المذكورة في وهم بعد قراءته الصفحات الأولى للمخطوطة التي تؤكّد أن مصنّف الكتاب كان أحد تلاميذ الزجّاج فكان يذكره بلفظة «شيخنا» ويذكر حضور مجالسه ومشاركته في هذه المجالس، فظنّ المفهرس أن هذا التلميذ هو أبو القاسم الزجاجي وأن كتابه هذا هو «المخترع في العروض والقوافي»[1] فأثبت هذا العنوان لهذا الكتاب في فهرس مخطوطات المكتبة، ووصلت صورة المخطوطة إلينا كذلك، لكننا

---

(١) حوليات الجامعة التونسيّة - العدد ٧ سنة ١٩٧٠ فهرس مخطوطات حسن حسني عبد الوهاب ص ٢٠٤.
إن كتاب الزجّاجي في العروض مفقود لكنّ نقولاً منه أوردها ابن رشيق في العمدة لم تطابق ما يقابلها في مخطوطتنا - انظر العمدة ١٤٧/١، ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١.

بعد قراءتها ودراستها من الداخل وفحص ومقارنة نصوصها بما نقل من نصوص كتاب الزجاجي أو روي عن مصنّفه في الكتب الأخرى، تبيّن لنا بعد جهد جهيد وبحث وتنقير طويلين، أن الكتاب ليس «المخترع» وأن المصنّف ليس الزجاجي.

عنوان الكتاب:

إن صورة المخطوطة وصلت إلينا وعلى وجه الورقة الأولى العنوان التالي: «هذا كتاب في علم العروض وشرح أبوابه وتقطيع أبياته وتلخيص ألقابه وتبيين أوتاده وأسبابه». وهو مأخوذ من الصفحة الأولى من ديباجة المصنّف وعنوانه في فهرس مخطوطات المكتبة «المخترع في العروض والقافية لأبي القاسم الزجاجي». وبعد دراسة طويلة ومتأملة تبيّن لنا أن الكتاب ليس بهذا العنوان ولا لهذا المصنّف.

لقد وصلنا إلى قناعة قريبة من اليقين أن عنوان الكتاب الصحيح هو: «الجامع في العروض والقوافي». وكانت أدلتنا تعتمد مادة الكتاب من جهة والأخبار خارج الكتاب من جهة أخرى.

أمّا النوع الأول من الأدلّة فمنها:

أ - قال المصنف في الورقة الثانية ما نصه: «وما رأيت في هذه الكتب كتاباً هو أنفع ولا أجمع من كتاب أستاذنا أبي إسحاق الزجاج ـ رحمه الله ـ فإنه كثير الفائدة، قريب من قلب المبتدي، مقنع الاحتجاج، بيّن الشرح. وهذا الكتاب لا يقصر عنه إن شاء الله ما نلحق فيه من الزيادات التي لم يذكرها أبو إسحاق وذلك أنّا مع الزيادة في شرحه وتقريبه وإيضاحه نذكر فيه باب فكّ الدوائر في غاية الاستقصاء والشرح، ونفرد فيه باباً لأبيات معاياة العروض، فإنّ ذلك يزيد الناظر فيه مرانة ودربة في علم العروض...». فكتاب شيخه الزجّاج أنفع وأجمع كتاب في علم العروض وكتابه فيه زيادة على كتاب شيخه.

ب - قال المصنّف في الورقة ٧١ «وقد ذكرنا ذلك أجمع في هذا الباب مستقصى لئلا يشذّ عن هذا الكتاب شيء البتّة، وليكون جامعًا بعد لما يحتاج إليه».

هذان النصّان من قول المصنّف يدلان دلالة واضحة على رغبة المصنّف في تسمية الكتاب كما ذكرنا.

النوع الثاني من الأدلّة: ما جاء في أخبار هذا الكتاب.

كان اتّجاه جملة من العلماء المعاصرين للمصنّف يهتم اهتمامًا شديدًا بالعروض ودراسته وكان في هذا الاتجاه تياران: أحدهما يمثله الزجّاج والمصنّف وكلاهما يدافع عن عروض الخليل وما جاء به من نتاج. والآخر: يحاول أن ينقض عروض الخليل ويبطل دوائره بدءًا من بُزُرْج العروضي ومرورًا بمعاصري صاحبنا كأبي الحسن علي بن هارون بن علي المنجم الذي ألّف كتابًا في الردّ على الخليل في العروض، وأكبر ظنّنا أنه هو الذي كان ينقده صاحبنا في أثناء كتابه، والناشئ الأكبر الذي ألّف كتابًا في العروض خالف فيه الخليل فخصص صاحبنا بابًا في كتابه هذا للرد عليه[1]. فممّن عاصره صاحبنا ممّن ألّف في العروض مدافعًا عنه، شيخه الزجّاج فكان كتابه جامعًا كما مرّ بنا في وصف صاحبنا له، وكان له أيضًا كتاب «الكافي في أسماء القوافي»[2] ومنهم الزجّاجي الذي نسب إليه هذا الكتاب ـ وهمًا ـ وهو تلميذ الزجّاج أيضًا وكان له كتاب في العروض ذكره ابن خير الإشبيلي بعنوان «المجموع في معرفة أنواع الشعر وقوافيه»[3] وذكره السيوطي بعنوان «المخترع في القوافي»[4] ذكر أنه وقف عليه، ومن معاصري صاحبنا ابن درستويه (ت

---

(١) أنظر تفصيل ذلك مقدّمة ديوان الناشئ الأكبر للأستاذ هلال ناجي - مجلة المورد المجلد (١١) العدد الأول ١٩٨٢ ص ٩٢، ٩٧.

(٢) فهرسة ابن خير الأشبيلي ص ٣٥٦ وص ٥١٧ وجاء في فهرست ابن النديم ص ٦٧ للزجّاج كتاب القوافي وكتاب العروض.

(٣) فهرسة ابن خير ص ٣١٤.

(٤) بغية الوعاة ٢/٧٧.

٣٤٧هـ) كان له كتاب في العروض اسمه «جوامع العروض»[١].

إنّ هذه التسمية ممّا كان مألوفًا في مجال العروض والتصنيف فيه، لذا رجّحنا بهذه الأدلّة أن اسم الكتاب الذي بين أيدينا «الجامع في العروض والقوافي».

مصنِّف الكتاب والاهتداء إلى معرفته:

صيف عام ١٩٨٥ التقيت في بغداد مع أخي الأستاذ هلال ناجي، وكثيرًا ما كنّا نلتقي وتداولنا الحديث في مجال الكُتب والمخطوطات فوجدته منشغلاً بما يستأهل الانشغال... طفق يحدّثني عن مخطوطة كان قد صوّرها من مكتبة العلاّمة المرحوم حسن حسني عبد الوهاب الصمادحي في تونس، وهي نادرة ووحيدة، لم يشر إليها فهرس مكتبة من المكتبات، فلا ندّ لها خبر، وعدت عوادي الزمن فطمست صفحة العنوان وكأنّ يدًا تقصّدت إزالة اسم المصنّف، ومحو أيّ أثر يدلّ عليه. وكان الظنّ أول الأمر يحوم حول الزجاجي الذي نسبت المخطوطة إليه خطأً في فهرست المكتبة، فمصنّف المخطوطة يصرّح في غير موضع أنه أحد تلامذة أبي إسحاق الزجّاج المتوفى سنة ٣١١هـ، وأنّ الزجّاج شيخه، وكان يحضر مجالسه ويروي كثيرًا ممّا كان يدور في هذه المجالس، ولمّا كان كتاب الزّجاجي في العروض ممّا لم يعثر عليه حتى اليوم، فإن الذهن ينصرف إليه أول وهلة عند قراءة الورقة الأولى للمخطوطة، وعندما نتوغّل في قراءة المخطوطة يشارك الزّجاجي أبو سعيد السيرافي فيمن يحوم حولهم الظنّ في النسبة، فقد ورد في أثنائه أنّ مصنّف المخطوطة له كتاب في «ألفات الوصل والقطع»، والسيرافي ألّف كتابًا في «ألفات الوصل والقطع» تذكره الفهارس، وكان قريب عهد من الزّجاج، لكن لم يعرف عنه ملازمته مجالسه.

---

(١) تصحيح الفصيح ص ٣٢ وإنباه الرواة ٢/١١٣.

الحق كان حديث الأستاذ هلال قد أثار فضولي العلمي وثار في نفسي شوق للاطلاع على المخطوطة، فحديث هلال طريف وشيّق يجذب سامعه ويشدّه، فهو يخرج من القلب صادقًا، بل كنت أودّ أن أشارك في تحقيق مثل هذا الكتاب المهم على ما وصفه الأستاذ هلال لكنّي أخفيت رغبتي أول الأمر وفي لقاء آخر قريب من الأول عاد ذكر ذلك المخطوط وهو الشاغل لأخي هلال فأبديت رغبتي حينئذٍ في الاطّلاع عليه، وبعد يومين بادر الأستاذ هلال وأحال إليّ المخطوط فقرأته قراءة أولى، وكانت عسيرة فخطه مغربي وأنا لم أعتد قراءة مثل هذا الخط ممّا زادني رغبة ملحّة لاعتياد قراءة هذا الخط بقراءة هذا المخطوط، فإذا بهذا الخط تتكشف صعوباته ويغدو سهل القراءة إلاّ ما كنت أستعين بخبرة أخي هلال على قراءته ورسم حروفه. وجمعت جملة أخبار ومعلومات ونصوص في أثناء قراءتي للمخطوط، وكانت عدة لقاءات بيننا نتداول فيها حديث المخطوط وكيفية الاهتداء إلى مصنّفه وكل منّا يعرض على الآخر ما توصّل إليه من أخبار ومعلومات، وما ثار في ذهنه من خواطر، ثم قسمنا العمل بيننا، فأخذت نصفه الأول، وأخذ الأستاذ هلال نصفه الثاني، وشرع كل منّا ينسخ الأوراق التي كانت له.

وبعد تفكير وتنقير طويلين وبعد أن أمضينا عامًا وزيادة في البحث ومحاولة معرفة المصنّف هدانا الله إلى ذلك فتوصّلنا بالأدلّة القاطعة غير القابلة للشكّ أو الدحض إلى اسم المصنّف.

هذه الأدلّة قسمان: القسم الأول: أدلّة داخلية من نصوص المخطوط ذاته.

والقسم الثاني: خارجية مستقاة من الأخبار التي ذكرت للمصنّف، وهي نادرة وقليلة بالرغم من شهرته وتأديبه أولاد الخليفة «الراضي» حتى عرف بأنه أستاذ «المقتدر»[1].

---

(١) صبح الأعشى ١/ ٤٦٩.

فأمّا الأدلّة الداخلية، فأوّلها: أن الكتاب لأحد تلامذة أبي إسحاق الزجّاج وأكبر الظن أنه صنّف بعد وفاته لترحم المصنّف عليه عند ذكره.

ولحضوره مجالس الزجّاج في نهاية سنيّه حينما أخذت منه الشيخوخة مأخذًا. وما جاء في مقدمة المصنّف من زيادته في الشروح وإضافته باب فك الدوائر، وباب أبيات المعاياة، وباب استخراج المعمى، ثم باب استقصاء الحجّة على من طعن في العروض والرد على الناشئ[1].

وقد طابق هذا الوصف ما وصف به كتاب أبي الحسن العروضي في العروض في «معجم الأدباء» كما سيأتي في الأدلّة الخارجية.

وثانيها: ورود نصّين طويلين في كتاب الموّشح للمرزباني (ت ٣٨٤هـ) كان رواهما عن أبي الحسن العروضي مباشرة وثبتهما. وأكبر ظننا أنه أخذهما إملاءً ونسخهما عن العروضي، وكان قد روى عنه كما في معجم الأدباء[2]. أحدهما: باب ما يحتمل الشعر «وهو الباب التاسع من مخطوطتنا» الورقات (٢٨ ب ـ ٣٢ ب). فهذا الباب نجده نصًا في الموشّح ص (١٤٤ ـ ١٥٥) كما يأتي: «حدثني العروضي قال: اعلم أن ما لا ينصرف يجوز صرفه في الشعر لأنه يردّ إلى أصله نحو قوله:

لم تتلفع بفضل مئزرها   دعدٌ ولم تغذ دعدٌ بالعلب!»

إلى آخر الباب، هذا الباب نقله المرزباني نصًا عن أبي الحسن العروضي نقلاً حرفيًا بلفظه وبشواهده، والشواهد فيه مطابقة لما في كتابنا في روايتها دون تغيير إلاّ لفظة سقطت من هنا من الشرح أو غيّرت أو اختصرت.

أمّا النص الآخر ففي عيوب القافية والشعر جاء في الموشّح أيضًا ص(٢٢ ـ ٢٤)، والنص في المخطوطة من الورقة (١٢٣ ب ـ ١٢٤). قال المرزباني في الموشّح: حدّثني أحمد بن محمد العروضي قال: الإقواء رفع

---

(١) الورقة ٢ من المخطوط.

(٢) معجم الأدباء ٢/٧٥.

قافية وخفض أخرى وذلك معيب قال بعضهم:

أراعكَ بالخابور نوقٌ وأجمالُ   وَوَشْمٌ عَفتْهُ الريحُ بعدي بأذيالِ

قال: والإكفاء فساد في القافية ومن الناس من يجعل الإكفاء بمعنى الإقواء... .» إلى قوله ص ٢٤:

«فكأنّه عنده كلّ شعر غير تام الأجزاء».

وثالثها: وثمة دليل آخر أثبته أبو العلاء المعرّي في مقدمة لزومياته[١] وهو مضمون ما في الورقة ١١٨ من مخطوطتنا مع الشاهد.

قال المعرّي: وقد روى أبو الحسن العروضي الذي كان في صحبة الراضي أن أبا إسحاق الزجّاج سُئل عن الروي في قول الشاعر:

ميلوا إلى الدار من ليلى نُحَيِّيها

فزعم أنه الياء، فروجع في ذلك فلم ينتقل عنه، وإنّما ذكر أبو الحسن ذلك يعيبه عليه لأنّ مذهب الخليل والطبقة التي بعده أنّ الرويّ الهاء، وقد شاهدت بعض المحققين بالأدب ببغداد يجعل الرويّ الياء في قول الشاعر:

يا أيها الراكبان السائران معًا   قولا لسنبسَ فلتقطف قوافيها

وما أحسب هذا ممّن قاله إلاّ وهمًا، لأنّ الرويّ الساكن لا يكون بعده وصل، وإنّما يقع الإشكال في الهاء والواو والياء والألف. . .»

أما الأدلّة الخارجية، فأوّلها أن النصوص التي نقلها المرزباني في الموشّح عن العروضي تطابق كلّ المطابقة ما في كتابنا هذا، وهي نقول لا تقبل الشك في أن هذا الكتاب لأبي الحسن العروضي.

وثانيها: أن ما أورده ياقوت في معجم الأدباء[٢] يقوم دليلاً يعزز ما سبق ذكره من الأدلّة، إذ جاء في وصف الكتاب الذي صنّفه أبو الحسن العروضي

---

(١) اللزوميّات ١/٣٦.

(٢) معجم الأدباء ٢/٧٦.

في العروض ما نصّه: «وجدت في كتابه في العروض بخطه وقد قُرئ عليه في سنة ٣٣٦هـ وكان إمامًا في علم العروض... نقلت من كتاب ألّفه أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي في العروض وكان الكتاب بخط أبي الحسن السماني يقول فيه: وكان أبو الحسن أحمد العروضي عمل كتابًا كبيرًا وحشاه بما قد ذكر أكثره ونقل كلام أبي إسحاق الزجّاج وزاد فيه شيئًا قليلاً وضمّ إليه بابًا في علم القوافي، وذاك علمٌ مفرد مثل علم العروض، وفيه مسائل لطيفة واختلاف كثير واستقصاء نظر... ثم ضمّ إليه بابًا في استخراج المعمّى، وهذا لا يتعلّق بالعروض، وضمّ إليه بابًا في الإيقاع ونسبه وغيره به أحذق، وختمه بقصيدة في العروض ولم يفد بها غير المتكرر...»[1].

وهذا الوصف كله كان العروضي قد ذكره في مقدمة المخطوطة التي بين أيدينا كما ورد باب استخراج المعمى، غير أن القصيدة التي ختم بها الكتاب والتي ردّ بها على الناشئ الأكبر قد سقطت من مخطوطتنا الفريدة ولم نظفر بها في مرجع آخر.

زمن تأليف الكتاب:

ذكرنا فيما سبق أن أبا الحسن العروضي صنَّف كتابه بعد وفاة شيخه الزجّاج أي بعد سنة ٣١١هـ لترحمه عليه عند ذكره لشيخه، وقد ورد في أخباره أن كتابه في العروض قُرئ عليه سنة ٣٣٦هـ كما ذكر ياقوت. وقد مرّ في أخباره أن المرزباني روى عنه نصوصًا من كتابنا هذا وحيث إن المرزباني ولد سنة ٢٩٧هـ على رواية[2]، فللتوفيق بين هذه الحقائق رجح لدينا أن تصنيفه الكتاب كان بين عامي ٣٢٠ ـ ٣٣٦هـ أيْ أنّه صنَّفه في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري، وهذه الحقيقة البالغة الأهمية تثبت أن كتابنا هذا هو أقدم من كتاب «الإقناع في العروض والقوافي» الذي صنّفه الصاحب بن عباد

---

(١) معجم الأدباء ٢/ ٧٥- ٧٦.

(٢) معجم الأدباء ٧/ ٥٠، تاريخ بغداد ٣/ ١٣٥، ومقدّمة أشعار النساء للمرزباني ص ٧.

المتوفى سنة ٣٨٥هـ[١]، والذي كان يظنّ أنه أقدم كتاب عروضي وصلنا كاملاً.

حياة المصنّف:

هو أحمد بن محمد يكنى بأبي الحسن ويلقب بالعروضي. لا نعرف شيئًا عن نشأته وحياته الأولى، وكلّ الذي عرفناه من أخباره مع شيخه الزجّاج الذي ارتفعت درجته حتى نادم المعتضد والمكتفي من الخلفاء، وكانت منادمة الخلفاء ومجالستهم طريقًا لشهرة النحوي المؤدب منذ الكسائي وتأديبه أولاد الرشيد، والفرّاء وتأديبه أولاد المأمون.

لقد لازم أبو إسحاق الزجّاج أول الأمر أبا القاسم عبيد الله بن سليمان ابن وهب ـ وزير المعتضد بالله ـ يؤدّب ابنه القاسم[٢]، تلك الملازمة التي شغلته عن ذكر شيخه المبرد وبرّه كما ذكر هو[٣]. وظلّ الزجّاج على صلة حسنة في عهد وزارة القاسم بن عبيد الله أيام المعتضد والمكتفي[٤]. روى القفطي[٥]: «إن درجة الزجّاج قد ارتفعت ونادم المعتضد، وكان سبب اتّصاله به أن بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب «جامع المنطق» الذي عمله أبو جعفر محمد بن يحيى بن أبي عبّاد، وكان حسن الأدب ونادم المعتضد، وجعل كتابه جداول. فأمر المعتضد القاسم بن عبيد الله أن يتطلب من يفسر تلك الجداول، فبعث إلى ثعلب وعرضه عليه فلم يتوجّه إلى حساب الجداول وقال لست أعرف هذا. فأعطِيَ الزجّاج ففكّه، وتقدم به وصار له به رزق في الفقهاء ورزق في الندماء». وقد عمل الزجّاج في ذلك كتابًا سمّاه «ما فُسِّر من

---

(١) أنظر مقدّمة كتاب الإقناع لمحقّقه الشيخ محمد حسن آل ياسين ص (ز).
(٢) تاريخ الطبري ١٠/ ٣٠ وطبقات الزبيدي ١١١.
(٣) طبقات الزبيدي ص ١١١.
(٤) تاريخ الطبري ١٠/ ٥٢، ٨٦ وإنباه الرواة ١/ ١٦٠ ١٦١.
(٥) إنباه الرواة ١/ ١٦٤، ٣/ ٢٣٢ والفهرست ٩٦ ٩٧.

جامع المنطق»[1]. وبقيت صلته بعد ذهاب القاسم بالوزير العباس بن الحسن، وهو وزير المكتفي، ثم المقتدر بالله[2] يحضر مجالسه وتكون فيها المناظرات والخوض في قضايا اللغة والشعر.

وقد ذكر صاحبنا أحمد العروضي أطرافًا وإشارات من هذه المناظرات في ثنايا كتابه الذي بين أيدينا، وكانت للعروضي جولات فيها في مجال العروض وأوزان الشعر.

كان أبو الحسن العروضي من تلامذة الزجّاج الذين برعوا في مجال العلم في العربية وفي مجال التأديب خاصة، ثم برع في علم العروض براعة أعطته هذا اللقب، وكان شديد الملازمة لشيخه الزجّاج وكانت رئاسة التأديب موكولة إلى الزجّاج، ثم صارت إليه وقد أوكل إلى صاحبنا تأديب أولاد الخلفاء على عهد شيخه. قال أبو بكر الصولي[3]: «وكان العروضي مرسومًا بتأديب أبي إسحاق المتقي بالله أمير المؤمنين وأخيه علي، رسمه بذلك المعروف بابن غالب، وكانت رياسة التأديب إليه لأنّ الزجّاج النحوي كان ندب لتأديب المقتدر بالله فاستخلفه فغلب على الأمر وحظي به دون الزجّاج، ووهب له وأقطع لمّا ولي المقتدر ما أغناه وكفاه، فرسم العروضي بهذين. ورسم أبا عبد الله محمد بن العباس اليزيدي بتأديب الراضي وأخيه هارون، ورسم لتأديب العباس بن المقتدر رجلاً آخر يعرف بابن غدانه العماني، ثم إن علي بن المقتدر توفي فكان العروضي يصير إلى الراضي وأخيه هارون فيكرمانه، وتوفي اليزيدي وابن غالب قبل خلافة الراضي بالله، فلم يكن يجلب إليهما غيره وغير علي بن ابراهيم اليزيدي على نوبة وملازمة...» فأبو الحسن العروضي قام على تأديب الراضي والمتقي من الخلفاء وأخويهما علي

---

(١) إنباه الرواة ١/ ١٦٥ وبغية الوعاة ١/ ٤١٢ وإيضاح المكنون لإسماعيل باشا ٣/ ٣٥٨ «جامع المنطق» وللزجّاج تفسير جامع المنطق.

(٢) ذيول تاريخ الطبري - صلة تاريخ الطبري ٢١، ٣١ وطبقات الزبيدي ١٠٨.

(٣) أخبار الراضي والمتقي من كتاب الأوراق للصولي ص ٨ - ٩.

وهارون، كما ذكره الصولي ضمن ندماء الراضي عند استخلافه[1].

وقد اشتهر العروضي وعرف بمنادمته الخليفة الراضي الذي بويع بعد خلع القاهر في جمادى الأولى سنة ٣٢٢هـ. وظل على منادمته وحضور مجالسه مع أبي بكر الصولي طيلة خلافة الراضي التي انتهت بموته في ربيع الأول سنة ٣٢٩هـ.

فقد طلب الخليفة الراضي أن يُضمّ «العروضي» إلى مجلسه في أوائل أيام خلافته. روى أبو بكر الصولي: «وجّه إليّ [الراضي] من ها هنا ممن جالس الخلفاء ومن يصلح أن يجالسني، فوجهت إليه أنْ لم يبق ممّن جالس الخلفاء غير إسحاق بن المعتضد، وها هنا من رسم بالمجالسة وما جالس بعد مثل: محمد بن عبد الله بن حمد ومثل ابن المنجم. فقال: قد عزمت على الجلوس، وتقدم بإحضار الجماعة وأمر أن يكون فيهم أحمد بن محمد المعروف بالعروضي واليزيديان إسحاق وعلي ابنا إبراهيم وكانا يعلمان الجماعة الخط، وكان العروضي مرسومًا بتأديب أبي إسحاق المتقي بالله...» فأمر الراضي أن يحضر الجماعة الدار في مستهل رجب ٣٢٢ ليجالسوه، وأحضَرَنا، وأمر بأن يكون ترتيب جلوسنا على ما أنا ذاكره: رسم أن يكون على يمينه أقربنا إليه إسحاق بن المعتضد ثم أكون أنا تاليًا له ثم يكون العروضي تاليًا لي ثم يكون ابن حمدون تاليًا له ثم يجلس الباقون عن يسرته...»[2].

كان العروضي وأبو بكر الصولي من خاصة الخليفة الراضي، يلازمان مجالسه الخاصة، ويطلعهما أحيانًا على ما لا يطلع عليه غيرهما من الأسرار[3]، وكانا يقدمان النصح في أمور خاصة وخطيرة، ويخلصان النصح

---

(١) في اخباره مع الراضي ومنادمته له وحديثه عن ثقافة الراضي وسعتها في صباه انظر مروج الذهب للمسعودي ٤/ ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٥.

(٢) أخبار الراضي والمتقي من كتاب الأوراق للصولي ص ٨- ٩.

(٣) أخبار الراضي والمتقي من أوراق الصولي ص ٤٤- ٤٥.

وهما يعلمان أنه قد يرضى عليهما بذلك[١]، وكان يجزل العطاء لهما وفاءً منه حقّ التأديب والأدب وعرفانًا بمنزلتهما.

لقد تولى العروضي في عهد الراضي المواريث وكان مرضيًا ثقةً كما وصفه الصولي[٢].

وكان يقابل الصولي والعروضي في مجلس الراضي أحمد ويوسف ابنا المنجم، وكانا أحيانًا يقصدان إفساد ما بين الراضي وبين الصولي وزميله العروضي[٣]، وثمة خلاف علمي بين العروضي وآخر من آل المنجم هو أبو الحسن علي بن هارون بن علي الذي عمل «كتاب شهر رمضان» للراضي كما يروى من مصنفاته كتاب «الردّ على الخليل في العروض»[٤] الذي كثيرًا ما أشار إليه العروضي في ثنايا كتابه بالنقد والردّ والسخرية دون ذكر اسم مصنّفه.

وبعد موت الراضي في ربيع الأول سنة ٣٢٩ هجرية[٥] بويع المتقي بالله بالخلافة، وكان قد قطع ما كان سلفه يقيمه من مجالس الأدب والعلم وأعلن أنه لا يريد جلساء، فانقطعت أخبار العروضي سوى إشارة ذكرها الصولي حين أُبعد عن دار الخليفة وانقطع المجلس الذي كان يحضره وزميله أيام الراضي، فتوجّه إلى واسط حيث حاكمها «بجكم» فأحسن إليه ووعد بالإحسان إلى جماعته ومنهم العروضي[٦]، ثم بعد ذلك انقطعت أخبار صاحبنا، ولم نعثر له على خبر في مجلس أمير أو خليفة، وأكبر ظنّنا أنه توفّر على العلم والتدريس والتأليف، وكتابه الذي بين أيدينا كان قد ألّفه في خلافة الراضي أو بعدها بقليل، وقد قرئ عليه سنة ٣٣٦هـ كما ذكر ياقوت[٧].

---

(١) المصدر السابق ص ١١٥.
(٢) المصدر السابق ص ١٠٤.
(٣) المصدر السابق ص ١٤٩- ١٥٠.
(٤) الفهرست لابن النديم ص ٢١٢.
(٥) كتاب الأوراق - أخبار الراضي والمتقي - ٢/ ١٨٣.
(٦) أخبار الراضي للصولي ص ١٩٣- ١٩٦.
(٧) معجم الأدباء ٢/ ٧٥.

علمه وشيوخه ومن روى عنه:

على الرغم من قلّة أخباره إلاّ أنّ الذي تداوله مترجموه أن له أنسة بالعربية يقرئها ويقيدها وكان متصدرًا ببغداد[1]، وأنه كان قيّمًا بالعروض إمامًا في هذا العلم، قال عنه أبو علي الفارسي النحوي: «قد احتاج إلى الاستشهاد ببيت قد تكلم عليه في التقطيع، وقد كفانا أبو الحسن العروضي الكلام في هذا الباب»[2].

وكان يضرب به المثل في سعة علمه بالعروض واستخراج المعمى[3]، أكبر شيوخه أبو إسحاق الزجّاج وكان يلازم مجالسه كثيرًا كما ينمّ عنه كتابه، وأخذ عن أبي العباس ثعلب، ولشهرته وشهرة طريقته في تناول العروض كان الغاية في تشبيه من أريد مدحه ووصفه بالحذق ففي ترجمة النهرجوري أبي أحمد الشاعر العروضي ذكر ياقوت[4]: «له في العروض تصانيف، وهو به عارف حاذق يجري مجرى أبي الحسن العروضي والعمراني وغيرهما...» وروى عن عبيد بن عبد الواحد بن شريك[5] وكانت له صلة بأبي بكر بن الأنباري يجمعهما أحيانًا مجلس الراضي[6]، وصلة بأبي بكر الصولي، وهي صلة زمالة وأدب طويلة، وكان يجمعهما مجلس الخليفة الراضي أيضًا كما مرّ ذكره.

وكان ممّن روى عنه محمد بن عمران المرزباني صاحب كتابي الموشّح ومعجم الشعراء[7] كما روى عنه أبو القاسم بن الثلاج[8].

---

(١) إنباه الرواة ١/ ١٢٨.
(٢) معجم الأدباء ٢/ ٧٦.
(٣) الإمتاع والمؤانسة / ٥٩.
(٤) معجم الأدباء ٢/ ٧٦، ٥/ ٧٣.
(٥) تاريخ بغداد ٥/ ١٤٠ وإنباه الرواة ١/ ١٢٨.
(٦) نزهة الألباء ١٩٩ ومعجم الأدباء ١٨/ ٣٠٧- ٣٠٩- دار إحياء التراث.
(٧) معجم الأدباء ٢/ ٧٦ و٥/ ١٠٧.
(٨) تاريخ بغداد ٥/ ١٤٠ وإنباه الرواة ١/ ١٢٨.

مصنّفاته:

١ - كتابه في العروض والقافية الذي رَجَّحْنا تسميته بـ «الجامع في العروض والقوافي». وقد أثبتنا نسبته له بما يقطع كلّ شكّ.
٢ - كتاب «غريب القرآن»[١].
٣ - كتاب في «ألفات القطع والوصل»[٢].

وفاته:

ذكر الخطيب البغدادي أنّ وفاته كانت سنة ٣٤٢ هجرية نقلاً عن ابن الثلاج أحد تلامذته[٣].

وقد مرّ أن كتابه في العروض قد قُرئ عليه سنة ٣٣٦هـ لكننا لا نعرف شيئًا عن ظروف وفاته ـ رحمه الله ـ.

أهمية هذا الكتاب والجديد الذي يقدّمه:

هذا كتاب من كتب العروض المهمة النادرة، إذا لم نَقُل أهمها وأوسعها وأغزرها مادة. وفقنا الله إلى كشف اسم مصنّفه بالدليل القاطع، وهو مؤلف أجمع مترجموه على أنه كان بارعًا في علم العروض وفي استخراج المعمّى وبه كان يضرب المثل في إتّقان العروض.

وقد تضمّن هذا الكتاب ثمانية وثلاثين بابًا في مختلف مسائل العروض والقافية وما يتصل بذلك، وتأتي أهمية تفضيله في رأينا على غيره من كتب العروض من جهتين:

أولاهما: أن مصنّفه عالم بارع في هذا العلم، فقد صنّف كتابه هذا في

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٥٨.
(٢) ذكره في مخطوطتنا هذه.
(٣) تاريخ بغداد ٥/ ١٤٠ وإنباه الرواة ١/ ١٢٨.

الفن الذي برع فيه وجلّى وأبدع. ثم إنه عالم واسع الإطلاع في مجال الأدب واللغة لذا كان تصنيفه في العروض نابعًا من شيئين مهمّين لمن يُصَنِّف في هذا العلم: أحدهما: العلم في اللغة. وثانيهما: البراعة في العروض وما يتصل به من معارف.

لذا فقد وجدنا في هذا الكتاب مباحث لغوية دقيقة فاتت الكثيرين من الباحثين المعاصرين. من ذلك مثلاً: دِقّتُهُ في تصنيف المقاطع اللغوية، فقد وضّح لنا أنّ اللغويين العرب وأولهم الخليل بن أحمد واضع علم العروض، كانوا يدركون المقاطع اللغوية بدءًا بأصغر مقطع، وهو ما شكّ دارسو اللغة المحدثون فيه وتصوروا أن الدراسات اللغوية الحديثة في أوربا أوّل من أدركت ذلك. فنجد في هذا الكتاب مباحث دقيقة في اللغة قال في الورقة (١٤أ): «فالكلام أصوات مؤلفة وأصل الأصوات الحركة وأطول منها الحرف الساكن، لأنّ الحركة لا تكون إلاّ في حرف والحرف المتحرك أطول من الحرف الساكن لأنه حرف وحركة».

فالصوامت إذن أصوات والحركات أيضًا أصوات وكلامنا أصوات ثم إن هذه الأصوات تؤلّف وتركّب فينتج الكلام.

وقال في باب الخفيف والثقيل (الورقة ٥ ب): «اعلم أن الحرف الخفيف هو الساكن والحرف الثقيل هو الحرف المتحرك لأن الساكن هو حرف فقط وهو الخفيف والمتحرك هو حرف وحركة وهو الثقيل».

هذا الإدراك المبكّر للمقطع اللغوي وأن الحرف الساكن أخف من الحرف المتحرك لأن المتحرك يتألف من صوتين الساكن والحركة، هذا الإدراك كان معروفًا لدى لغويينا في مصنفاتهم في هذا العلم الذي ينبع من اللغة، وكذلك في المصنفات الموسيقية كالموسيقى الكبير للفارابي لأنه يُعنى بالأصوات وأجزائها ومقاطع اللغة أيضاً.

وشيءٌ آخر يخص الأصوات نجده في هذا الكتاب ينبغي الالتفات إليه هو: تشخيصه لأصوات المدّ واللين في حالة كونها للمد، ثم متى تخرج

فتكون غير ذلك، ويسميها الدارسون المحدثون نصف حركة من الناحية الصوتية أو نصف حرف من ناحية الصوامت.

قال العروضي في الورقة (١٢أ): «وحروف المدّ واللين الألف إذا انفتح ما قبلها والواو إذا انضمّ ما قبلها والياء إذا انكسر ما قبلها، فإذا انفتح ما قبل الواو والياء نحو «سَوْء ودَيْر» خرجتا عن المد واللين. فأمّا الألف فلا يكون إلاّ حرف لين لأنّ ما قبله لا يكون إلاّ مفتوحًا أبدًا».

والحق أنّنا نحسّ أنهم تصوروا أن الفتحة التي قبل الألف ليست منفصلة عنه، إنّما هي فتحة ممطولة لكنهم شخّصوها للدرس والتوضيح.

أمّا الناحية الثانية في أهمية هذا الكتاب فهي في موضوعاته التي تَضَمّنها وتبرز في ناحيتين: إحداهما: في مجال الأوزان وعددها والاختلاف فيها. والثانية: في محاولات التجديد في هذه الأوزان.

أمّا الأولى فقد دار خلافٌ كثير حول السؤال الآتي: هل أوزان الشعر العربي هي التي أثبتها الخليل في عروضه؟ إن كتابنا هذا يوضح ما كان يدور من جدلٍ بين العلماء في القرن الثالث والرابع في هذه القضية، فيذكر الصراع بين تيّارين: أحدهما يرى أن أوزان الخليل هي القياسية، وما خالفها فهو شاذ يمكن ردّه إلى القياس بعلة من العلل وبسبب من الأسباب. والآخر يرى أن أوزان الشعر العربي هي أوسع ممّا حصره الخليل في عروضه ويضرب أمثلة كثيرة على ذلك. وهذه المسألة ما زالت موضع خلاف بين دارسي موسيقى الشعر العربي من المعاصرين حتى اليوم.

أمّا الناحية الثانية التي تبرز أهمية موضوعات هذا الكتاب وتُعَدّ في الجديد الذي قدّمه وأضافه، فهو دراسته محاولات التجديد في أوزان الشعر العربي وضرب الأمثلة على ذلك. فهذا الكتاب يثبت أن محاولات تجديد الأوزان والتجديد في القوافي كانت قائمة في تاريخ الشعر العربي لدى الشعراء قبل عصره ـ أي منذ القرن الثالث الهجري ـ فقد ذكر ألوانًا من ذلك، بل نستطيع أن نقول باطمئنان أن ما اعتقده المعاصرون في هذه الأيام من

دارسي الشعر وأوزانه من أن ألوانًا من الموسيقى الشعرية قد استحدثت دون وجود أصول لها يبطل دعواهم هذا الكتاب. فهو يبيّن بل يثبت بالأدلّة والشواهد أن أصولاً للقصيدة المدورة على اصطلاح المعاصرين كانت موجودة في ذلك الوقت وذكر أمثلة لها. وقد ذكرت لهذا اللون الشعري أمثلة متفرقة في جملة كتب أخرى كالفصول والغايات للمعرّي[١]، وذكرها ابن سنان في سرّ الفصاحة[٢]. علمًا أن شيخه المعرّي رواها وغيرها من المصادر، لكن كتابنا وهو أقدمها جميعًا ذكر أمثلة لها ووضّحها وبيّنها.

ولون آخر من الشعر جعله الدارسون المعاصرون فنًا جديدًا هو «الشعر المرسل» ثبت بالنماذج التي قدّمها وصنّف كتابنا هذا أن أصوله موجودة في الشعر العربي منذ القديم. وقد ذكرت أمثلة من ذلك متفرقة في كتب القوافي تحت عنوان الإكفاء: وهو اختلاف حرف الروي في الشعر[٣]، كما ذكره الأخفش الأوسط، ودرسه العروضيون على أنه من عيوب القافية. فزعم الدارسون المعاصرون ـ خلافًا للحقيقة ـ أنه فن جديد.

يضاف إلى ما تقدّم أن هذا الكتاب يقدّم لنا أغزر مادة قدّمها عروضي في تقطيع الأبيات، وهو بعد هذا كله أجمع كتاب في العروض والقافية بغزارة مادته، وجدّة بعض مباحثه، وسعة شواهده.

وصف مخطوطة الكتاب:

مخطوطة الكتاب كما ذكرنا نسخة فريدة، خطُّها مغربي كانت من مخطوطات علاّمة تونس ومؤرخها المرحوم حسن حسني عبد الوهاب

---

(١) أنظر الفصول والغايات ص ٣٤٧ و٤٢٩ و٤٤٦ وانظر كتاب أبو العلاء المعري وما إليه للمعين الراحكوتي ص ٢٢٦.

(٢) سر الفصاحة ص ١٧٨، وقد ذكر ابن سنان أن أبا العلاء المعري كتبها إليه وحكى أن المبرد ذكرها في كتاب القوافي وهي كاملة في المصدر المذكور ولا وجود لها في قوافي المبرد الذي حقّقه الدكتور رمضان عبد التواب.

(٣) أنظر اعجاز القرآن للباقلاني - بتحقيق أحمد صقر ط ٣ ١/٥٦.

الصمادحي، ونسبت خطأ في فهرست المكتبة إلى أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي وسُمِّيت وهمًا «المخترع في العروض والقوافي». عدد أوراقها ١٤٩ ورقة معدل سطور في الصفحة ٢١ سطرًا قياسها ١٤/١٩ سم[1]. وفي الأصل المخطوط سقط اسم المصنّف وكتب في الثلث الأعلى من ورقة العنوان ما نصه: «هذا كتاب في علم العروض وشرح أبوابه وتقطيع أبياته وتلخيص ألقابه وتبيين أوتاده» وهي العبارة التي أوردها المصنّف في خطبة كتابه بعد البسملة والحمد وهو أمر مألوف في معظم المخطوطات القديمة، غير أننا اجتهدنا في وضع العنوان المناسب للكتاب معتمدين على نصوص وردت فيه كما ذكرنا، كما استطعنا بعون الله تعالى وتوفيق من عنده، أن نردَّ الكتاب لصاحبه، بعد بحث ومعاناة شديدين، وكان تحملنا ذلك التعب والجهد والنصب رغبة علمية منّا في ردّ الحق لأهله، ولكي لا يخرج الكتاب باسم غير مصنّفه، كما فعل بعض المحققين في عصرنا فأخرج كتبًا بغير أسماء مصنِّفيها تحت عنوان «المنسوب لفلان»! وعلى صفحة الغلاف تملك هذا نصه: «الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله، تملك هذا الكتاب بالشراء الصحيح والثمن المقبوض محمد بن سعيد بن محمد الطنجي لطف الله به وخلف عليه ونفعه به ونفع به. . .» وكان في المخطوطة خروم وآثار تآكل في الورقة الأولى وفي مواضع أخرى وكان مصنّف الكتاب قد قسّمه إلى خمسة أجزاء:

الأول: انتهى حتى الورقة ٣١ ب على ترقيم مصوري المخطوطة بعد تصويرها.

والثاني: انتهى عند الورقة ٦٥ ب.
والثالث: انتهى عند الورقة ٨٧ ب.
والرابع: انتهى عند الورقة ١١٢ أ.

---

(١) أنظر وصف المخطوطة في حولية الجامعة التونسية المشار إليها سابقًا وفي كتاب رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب - تونس.

والخامس: انتهى بانتهاء الكتاب كما ظننا. لأننا لم نجد إشارة إلى سقوط أوراق من آخر الكتاب وهي التي تحتوي على قصيدة للمصنّف في أبواب العروض جامعة ختم بها كتابه وردّ بها على الناشئ الأكبر. إلاّ أن يد الحدثان قد أسقطتها وعصفت بها فلم نعثر عليها.

وقد قسّم المصنّف كتابه إلى ثمانية وثلاثين بابًا سبقتها مقدمة وباب في الحضّ على تعلّم العروض ثم باب تسمية الأبواب التي هي المسلك إلى علم العروض وقد ذكرها بابًا بابًا، وقد جاءت بعد ذلك مرتبة على وفق ترتيبها المذكور في هذا الباب ما عدا بعض الخلاف، إذ جاء باب الخرم على غير ترتيبه المذكور في أول الكتاب، إذ جاء مقدمًا على بابين، أي جاء بعد الانتهاء من دراسة البحور مباشرة.

وجاء عنوان باب الخزم مخالفًا لعنوان الباب المذكور عند تسمية الأبواب في أول الكتاب الذي جعله «باب ما يزاد في أوائل الشعر».

وحصل اختلاط في أوراق المخطوطة في بعض المواضع إذ جاءت ورقة من باب «ما يحتمل الشعر» وكان رقمها ٦٧ مخلوطة في باب الخرم فاجتهدنا في إرجاعها إلى موضعها أي بعد الصفحة أ من الورقة ٢٨، وأشرنا إلى ذلك في الهامش مراعين في ذلك التسلسل المنطقي للكلام.

كما وردت الصفحة ٦٩ ب وثلاث صفحات بعدها من باب المصراع مختلطة مع أوراق باب القافية في آخر الكتاب فرددناها إلى مكانها الصحيح وأشرنا إلى ذلك لكننا تركنا باب الخفيف والثقيل في مكانه بالرغم من ظنّنا أنه قبل «باب الاحتجاج للعروض» لأنه ورد في المخطوطة في هذا الموضع ولم نشأ تغييره لعدم اختلاطه في الأبواب الأخرى وتداخله.

وفي الرسم الذي اتّبعه الناسخ كان يسهّل الهمزة فيكتب: فائدة: فايدة، ويكتب فوائد، فوايد، والناشئ: الناشي، والمبتدئ: المبتدي، وأخطأت: أخطيت. كما كان يلتزم في كثير من الأحيان الرسم القرآني في عدم كتابة الألف القائمة فيكتب: السماوات: السموات، وخالد: خلد، والحارث:

الحرث، وكلمات: كلمت. وكتب التاء المدوّرة أحيانًا تاءً طويلة مثل كلمة: المعاياة، كتبها المعايات. وجاءت حركة الرويّ في التقطيع أحيانًا غير ممدودة، وأحيانًا يرسمها بصوت المدّ على طريقة الكتابة العروضية نحو «جونُ الرباب» وكتابتها على عادة العروضيين «جون الربابي». وكان الناسخ أحيانًا يجعلها نونًا على التنوين نحو «اللحين سرحوبُ» يكتبها: «اللحيين سرحوبن» فيضع نونًا بدلاً من مدة الحركة وكذا «بهجرٍ» يكتبها «بهجرن» ففضلنا توحيد المنهج في كتابتها على طريقة العروضيين وأشرنا إلى ذلك في الهوامش.

كما جاء رسم الألف المقصورة ممدودة أحيانًا فهو يكتب: ندى: ندا، ولدى: ولدا، وعادى: عادا.

منهجنا في التحقيق:

المعنيون بالتحقيق يدركون كم هي صعوبة تحقيق الكتاب على نسخة فريدة، لا سيّما حين تكون المخطوطة ضخمة وقديمة ومهمة كمخطوطتنا وفي موضوع عويص كالعروض والقافية. ويزداد الأمر صعوبة حين يكون الخط مغربيًّا ليست قراءته سهلة ولا يسيرة.

كان أول عمل نَهَدْنا إليه هو دراسة المخطوطة دراسة متأملة من الداخل، فلمّا وثقنا بأهميتها، شرعنا بنسخها وفي أثناء نسخنا لها وبعده كنّا نبحث عن أسماء الرجال الذين عاصرهم المصنّف، وأسماء مصنّفات له قد يكون ذكرها، أو وقائع تشير إليه. وبعد البحث والتنقير الطويلين وفقنا الله للعثور على أدلّة قاطعة أكّدت أن مصنّف المخطوطة عالم عراقي جليل هو: أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي أحد أبرز تلامذة الزجّاج. وقد قابلنا كل ما جاء من نصوص منقولة عن الكتاب في الكتب المحقَّقة، أو ما جاء في الكتاب من نصوص وشواهد بكتب العروض والقوافي الأخرى لتوثيقها وأشرنا إلى اختلاف الروايات في الهوامش. كما أشرنا إلى مصادر أقوال العلماء الواردة في الكتاب على قدر الإمكان لتوثيقها. وخرجنا شواهد

الكتاب على كتب العروض والقافية. وقد تأكّدنا أن أبيات الاستشهاد التي استشهد بها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه «العروض» المفقود، قد تضمّنها كتابنا فرجعنا بها إلى كتاب (العقد الفريد ٥/ ٤٧٧ ـ ٤٩٥) لأنه تضمّنها وإلى مصادر أخرى. أمّا الأبيات التي زادها صاحبنا في الاستشهاد والشرح والتوضيح والتمرين، فقد رجعنا في توثيقها إلى كتب اللغة أو المعاجم أو كتب العروض أو دواوين الشعراء أو المجاميع الشعرية من كتب المختارات. وما لم نستطع تخريجه حاولنا إثباته صحيحًا على قدر طاقتنا، وقد صحّحنا ما وقع التحريف أو السهو فيه وأشرنا إلى ذلك. كما صحّحنا الإملاء في المخطوطة فكتبناه على وفق الإملاء المعروف في عصرنا هذا وقدمنا للكتاب بمقدمة وذيلناه بالفهارس المفيدة.

وبعد: فقد كان للمغرب العربي أفضالٌ جمّة في حفظ آثار العراقيين الضائعة، فلقد كان لخزانة القرويين بفاس فضل الاحتفاظ بنسختين فريدتين من كتاب «حلية المحاضرة» للحاتمي ـ العالم العراقي الجليل ـ وهما نسختان لا ثالثة لهما اعتمدنا في الطبعة الصادرة في بيروت عام ١٩٧٨م بتحقيق المحقق هلال ناجي.

واليوم نكشف عن فضل آخر للمغرب العربي على مشرقه، حين احتجنت مكتبة علاّمة تونس الراحل المرحوم حسن حسني عبد الوهاب النسخة الفريدة من كتاب العروضي في العروض، وأتاح لنا العالم البحاثة التونسي الكبير الأستاذ أبو القاسم محمد كرو ـ عضو المجامع العلمية ـ فرصة إحيائه وتحقيقه ونشره، حين تفضل قبل أعوام طوال بتلبية طلب أخيه وصديقه الأستاذ هلال ناجي فصوّر له هذه المخطوطة الفريدة. فتحية له من الشاكرين الذاكرين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المحققان

بغداد في ١١ من محرم الحرام ١٤١٠هـ
الموافق ١٢ آب ١٩٨٩م.

[illegible] تقدم أول [illegible] بتعنى من ابن هرمة

[illegible] من [illegible] وهو من البحر [illegible]

[illegible] لو كان مع من الرجز [illegible]

يجري به وزن الابيات [illegible]

[illegible] عليه من المثل [illegible] ايضا [illegible]

: اذا اسمعت صوت [illegible]

ومن ايضا من [illegible]

من منافع اهل [illegible]

ربيعة

: يلبس الاحلام [illegible]

بشره الله [illegible]

[illegible] الشعر [illegible]

[illegible]

[illegible] الموجود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بلغ على [illegible] وغير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويكسرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

وتفعالٌ ومفعولٌ ومفعلا وتفعل ومفعو [illegible]

ومفعولان ومفاعيل ومفعالات و [illegible] وفاعلين

وتفعلت وتفعولت و [illegible] منفعلين [illegible] فعولات

[illegible] بعضهم بعضا [illegible] الا فاعلين وفعلة [illegible]

[illegible] وانفعلوا [illegible] بعضهم بعضا مستفعلين

[illegible] فعلين ومتفعلين و [illegible] تفعلين [illegible]

مستفعلين ومفاعلين ومتفعلين وتفعلين و [illegible]

مفعولين ومفعولين ومفعالان ومفعولان ومفعولات [illegible]

مستفعلين ومفاعلين بعضهم بعضا فاعلات

فاعلات ومفعالات مفعالات ومفاعلين ومفاعلين [illegible]

[illegible] بعضهم بعضا مفاعلين ومفاعلين [illegible]

[illegible] مفاعلين إذا كانت [illegible] ومستفعلين [illegible]

[illegible] وتفاعلين ومفاعلين ومفاعلات [illegible]

[illegible] إذا كانت [illegible]

[illegible]

[illegible]

باب ... العروض

... والصحيح ... [illegible]

... [illegible]

... والمجزوء والموفور والأخرم

... والأثلم والأخرب والأعضب والأعقص

... [illegible] والأشتر [illegible]

... [illegible] والموفور ... [illegible]

... والمخروم ... [illegible]

[illegible]

كتاب
الجامع في العروض والقوافي

صنّفه

أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي

المتوفى سنة ٣٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

●

الحمد لله بجميع محامده على جميع فوائده[2] حمدًا يبلغ رضاه ويستغرق شكره ويوجب رضوانه. وصلى الله على محمد عبده ورسوله صلاة دائمة قايمة. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

هذا كتاب ألّفناه في علم العروض وشرح أبوابه وتقطيع أبياته وتلخيص ألقابه وتبيين أوتاده وأسبابه، وشرطنا أن نقرب ما يبعد متناوله ويستصعب مركبه ويستوعر مسلكه. ولا نخليه من حجة تؤيده ومذهب يسرده. وشرح مستقصى يعضده. ونذكر فيه جملاً من مذاهب من سلف من أهل العلم به وأهل الحذق بمتصرفاته؛ فإن الشيء إذا أخذ من معدنه ومن أهل الخبرة والنظر في غوامضه كان له مزية على غيره يبيّن بها فضله وتصحّ بها سبيله وتظهر حججه ويتبيّن مناهجه. فإني رأيت جماعة ممّن ألّف في هذا العلم كتبًا فكل أتى بما ليس فيه مقنع بل [زاد][3] الشيء انغلاقًا وصعوبة ولم يشف غليلاً ولا أوضح سبيلاً ولا فرج كربة ولا غمّة وإنما فضل المتأخر على المتقدم [في تأليف الكتب][4] زيادة في شرح لفظ يستغلق وتقريب . . .[5] أو حل شك يلتبس ففتحه بذهنه وكشفه. . .[6] أغرب ومن الأبيدة[7] أقرب / ١ب/ .

وقد رأيت بعض من ألّف في ذلك كتابًا فبدا في أوله من الصعوبة ما

---

(١) في الأصل الزيادة «صلى الله على رسوله محمد وعلى آله وصحبه».

(٢) كذا رسم هذه اللفظة.

(٣) موضع هذه الكلمة غير مقروء.

(٤) ما بين القوسين في الأصل غير واضح وكذا قرأناه.

(٥) و(٦) مطموس في الأصل.

(٧) كذا رسمها في الأصل.

يبغضه إلى الناظر فيه وقدّم أشياء لا يعرفها إلاّ من قد تصرف في علم العروض ومثلها يستصعب على المبتدي ويزيده وحشة وفراراً. ورأيت بعضهم قد أضرب في كتابه عن الأبيات التي ذكرها الخليل وجعل مكانها أبياتًا مزاحفة وهذا مما يزيد المبتدي تحيرًا إذ كان الخليل رحمه الله إنما بدأ بالأبيات الصحاح وأفرد المزاحفة بابًا على حياله. ورأيت بعضهم قد ذكر في أول كتابه الأسباب والأوتاد فذكر الوتد المفروق فقال هو مثل شدّ وقد بيّن الوتد بكلمة فيها حرف مشدّد وكان أقرب من هذا أن يقول مثل كالَ وقالَ وباعَ؛ لأن الوتد المفروق ما كان على ثلاثة أحرف الأوسط منها ساكن فمتى يعرف المبتدي أنّ الدال من شدّ ومدّ بمنزلة حرفين ولعله لا يدري ما الإدغام حتى يوقف عليه ويشرح له. ورأيت بعضهم لم يزد في نقله على من تقدم شيئًا البتّة غير أنه نقل الشيء من أوله إلى آخره ثم نحله نفسه وهذا لا يستصعب على أحد أن يدّعي أي كتاب شاء من الكتب القديمة وما مثله إلاّ مثل رجل ادّعى كتاب سيبويه وغيره أنه ألّفه واخترعه. وما رأيت في هذه الكتب كتابًا هو أنفع ولا أجمع من كتاب أستاذنا أبي إسحاق الزجّاج رحمه الله فإنه كثير الفائدة قريب من قلب المبتدي مقنع الاحتجاج بيّن الشرح. وهذا الكتاب لا يقصر عنه إن شاء الله / ٢أ/ لما نلحق فيه من الزيادات التي لم يذكرها أبو إسحاق وذلك إنّا مع الزيادة في شرحه وتقريبه وإيضاحه نذكر فيه باب فك الدوائر في غاية الاستقصاء والشرح، ونفرد فيه بابًا لأبيات معاياة العروض فإنّ ذلك يزيد الناظر فيه مرانة ودربة في علم العروض. ونُفرد فيه بابًا لاستخراج المعمّى مبيّنًا مشروحًا. وبابًا في استقصاء الحجّة على من طعن في العروض والردّ على الناشئ. ونختم كتابنا هذا بقصيدة في أبواب العروض جامعة تكون علمًا لتمامه وكماله. ولا نُخلي كتابنا من فائدة غريبة وحجّة بليغة وبيت مستطرف ومعنىً مستغرب، ليكون هذا الكتاب قائمًا بنفسه غير محتاج إلى غيره من الكتب، ونجتهد في اختصاره وإيجازه وحذف الفضول والحشو منه. وبالله نستعين وإياه نسأل التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

«باب الحض على تعلّم علم العروض»

وما فيه من الفضل الذي يجهله كثير من الناس

إعلم أن علم العروض ينفع منفعة ليست باليسيرة وكثير من الناس يزعم أنه وسواس وهذيان وأنه غير نافع ولا مفيد بل هو علم مستغنى عنه. ولقد قال لي بعض من يجهل مقدار فضله ويعادي ذوي النباهة من أهله إذ كان كل من جهل شيئًا عابه وعادى أهله: قد كان ثعلب واحدًا في عصره وفريدًا في دهره ولم يكن /٢ ب/ يحسن العروض ولم يضرّه ذلك فجعل أبا العباس سببًا لزهده فيه ولو ذهب الناس حتى يزهدوا في العلوم لأن أحمد بن يحيى لم يكن يحسنها ولم ينظر فيها لترك الناس علمًا كثيرًا. ومن الناس من يزعم أن العروض إنما يراد لأن يقول صاحبه الشعر فقط وإن من قال الشعر بطباعه فقد استغنى عن العروض وليس الأمر كذلك؛ لأن صاحب العروض وإن قال الشعر وعلم كيف وضع الكلام ورصفه فلعمري إنه قد سلك طريقًا يعرفه ووضع الكلام موضعه، ولكن إنما يراد بالعروض معرفة الأوزان أهي صحيحة أم مكسورة ومن أي صنف هي فإن قومًا رأيتهم كثيرًا ما ينشدون البيت المكسور فلا يحسون بموضع الانكسار منه وهم عند لقاء[1] بعضهم علماء بالشعر ورواة له ومعادن من معادنه وهم مع ذلك يطعنون في العروض ولو علموا ما هم عليه من الخطإ بجهله لسارعوا إلى علمه إذ كان قبيحًا بالرجل العالم المتقدم في صناعته أن يذهب عنه منها ما إذا وقفه عليه كان منه خجلاً، ومن ذكره مستوحشًا وجلاً. ولقد أنشدني رجل من العلماء بالشعر المتقدمين فيه الحذاق بمعانيه بيتًا يستشنع إنشاده[2] من مثله وقفت منه على زلله وقبح خطله وأما هو فما شعر بذلك ولعله يفعل ذلك كثيرًا ولا يدري مواقع الخطإ من الصواب. والبيت للعجاج وهو: /٣ أ/

---

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل فأثبتنا ما ظنناه الصواب.

(٢) في الأصل «انشاه».

يَكشفُ عن جَمّاتِهِ دلو الدالْ   عباية غثراء من أجْنٍ طالْ[1]

وهذا البيت ينشد موقوفًا وهو من السريع فأنشده مكسورًا في الوزن ولو كان مع هذا الرجل من علم العروض ما يعرف به وزن الأبيات الصحاح فضلاً عمّا سواها ما ذهب عليه هذا المقدار. وأنشدني أيضًا هذا الرجل:

إذا سمعت صوت حاد شهاقْ   قَطَعْنَ مصفرًا كزيت الإنفاقْ[2]

وهذا أيضًا من السريع موقوف الآخر.

وأنشدني شيخ من مشايخ أهل العلم ممّن له رواية وسماع بيت لبيد بن ربيعة:

يلمسُ الأحلاسَ في منزله   بيديه كاليهودي المُصَلّ[3]

فشدّد اللام وهي مخففة في هذا الموضع. والشعراء تفعل ذلك كثيرًا في الشعر المقيد. ألا ترى أنه قال في أول القصيدة:

إن تقوى ربنا خير نَفَلْ   وبإذن الله ريثي والعجل[4]

فحذف[5] قوله: «المصل» ليلحقه بسائر ضروب أبيات القصيدة. وهذه القصيدة من الرمل من الضرب الثالث منه وهو «فاعلن» فإذا شدّدت هذه اللام صارت القصيدة من الضرب الثاني وهو فاعلان والضروب لا يجوز أن تختلف في قصيدة البتّة. والحرف المشدّد إذا وقع في مثل هذه القافية وهي موقوفة حذف المتحرك؛ لأن الحرف المشدّد بمنزلة حرفين كما حذف لبيد

---

(١) أنظر ديوان العجاج ٢/ ٣٢١ [ملحقات مستقلة تحـ السطلي].

(٢) الشاهد في كتاب الإبل للأصمعي (ضمن الكنز اللغوي) ص ٦٨، ١١٥ «إذا سمعن صوت فحل شقشاق.. أنفاق»، اللسان (نفق). قطعن مصفرًا.

(٣) ديوان لبيد ١٨٣. ذكر المعري في عبث الوليد ٣٩٥، ٣٩٦ تخفيف المشدّد في مثل هذا الموضع قائلاً: وكان بعض أهل العلم يُعاب بأنه وُجد بخطه قول لبيد مشدّد اللام في «المُصل».

(٤) في ديوانه ١٧٤ «وعجلْ» وقد صحّحت كلمة «والعجل» في الأصل كما في الديوان أي دون «أل».

(٥) كذا في الأصل ونظنّ أن لفظة «من» سقطت قبل «قوله».

أحد اللامين. والذي أنشدني لم يدر ما عليه فيه. ومثل هذا البيت في تخفيف المشدّد قول امرئ القيس[1]: /٣ ب/

لا وأبيك ابنة العامري — لا يدعي القوم أني أفرْ

فخفف الراء وقال بعده:

تميمُ بن مرٍّ وأشياعها — وكندةُ حولي جميعًا صُبُرْ

وهذا في الشعر أكثر من أن يحصى. ومثله قول طرفة:

أصحوت اليوم أم شاقَتْكَ هِرْ — ومن الحب جنون ذو سُعُرْ[2]

ويروى «مُستعِر» فخفف الراء وهي مشدّدة.

وخبّرت عن شيخ من مشايخ أهل العلم والرواية وكانت له حلقة في المسجد الجامع بالرصافة أنه أنشد بيت امرئ القيس:

ألا إنني بالٍ على جمل بالي
يقود بنا بالٍ ويتبعنا بالي ويحدو بنا بالي[3]

فجعل الطويل على عشرة أجزاء. وهذا شيء ما قاله عربي ولا أنشده أعجمي فأي هجنة أقبح على الإنسان من هذه الهجنة وبَكَمُ الخرس أحسن من النطق بمثل هذا. ولعلّ هذا الرجل لو علم قبح ما أتى لطالت حسرته إذ كان في تقدّمه ورياسته عند نفسه وأصحابه يأتي بمثل هذا. ولعلّ جماعة هم عند أنفسهم علماء فهم يسمعون هذا وأشباهه فلا يفطنون ولا يحسون بانكساره ولا زيادته ولا نقصانه وهم في خلال ذلك يطعنون على علم العروض وعلى أهله ويضحكون من مسائلهم ويهزأون من أبياتهم يزعمون أن الاشتغال بذلك جهل عندهم ولو علموا ما هم عليه من الجهل وطول الغفلة لسلكوا طريقًا يرشدهم إلى الهداية وقلّ من يرغب في العلوم [الزمنية][4] إلاّ ذو فطنة لطيفة

(١) ديوان امرئ القيس ص ٩٤ «فلا وابيك...».
(٢) طرفة بن العبد ص ٦٧ تحـ الجندي «... مستعر».
(٣) البيت فيه زيادة في آخره «ويحدو بنا بالي» زادها المنشد جهلاً. وهو من قصيدة لامرئ القيس في ديوانه ١٦٣.
(٤) الكلمة غير واضحة في الأصل فاجتهدنا في قراءتها كذا.

وهمّة جليلة. ومن أراد الشفاء / ٤أ/ صبر على مرارة الدواء.

وآفة الناس في طلب العلم الكسل وقلّة الرغبة. وبعضهم يروم تطلب الشيء بأن صادفه في أول وهلة وناله مع أول فكرة وإلاّ أضرب عن ذكره وأعرض عنه صفحًا فلا يعود إليه البتّة ولا يذكر بحضرته إلاّ استقله واستبرده وطعن فيه. وليست كذا سبيل الراغبين في العلم الذين يقصدون قصده ويصبرون على دراسته وقراءته وترداده والتفتيش عنه والسؤال عن غوامضه والخدمة لأهله فبذلك ينالون محابّهم فيه ويبلغون مأربهم منه ويستعذبون صدور وردهم ويحمدون غبّ جدهم. وبقلّة الرغبة وإيثار التفريط ودواعي الكسل يصيرون إلى ما ذكرنا من الجهل وإنما ذكرنا الذي ذكرناه عن خواص من الناس متقدمين ولو ذكرناه عن سواهم من الناس ممّن له أدنى تصرف أيضًا وليس بغافل ولا جماد لطال الكتاب بذلك. وفيما ذكرنا كفاية لمن فهم قبح ما حكيناه. ورأيت بخط رجل ممّن له رغبة في العلم كثير الكتب جدًّا ويأخذ نفسه بالضبط والتصحيح والشكل الكثير. وقد شكّل بيتًا من السريع موقوف الآخر فخفضه ونوّنه وهو قوله:

ما دام مخٌ في سلامي أو عيْنٍ[1]

وهذا لا يجوز تحريكه البتّة وهو الذي يسمّى المترادف لاجتماع الساكنين في آخره ورأيت أيضًا بخط هذا الرجل:

لبّثْ قليلاً يدركِ الداريّونَ ذوو الجباب البُدّن المكفيونَ[2]

ورأيت بخط هذا الرجل بيتًا لبعض الشعراء ويعرف بالقس[3] / ٤ ب/ من أهل المدينة:

يا سَلاَمَ هل تُحيين من ماتا

---

(١) الشاهد في كتاب القوافي للأخفش ص ٢٠ دون عزو، ونسب إلي أبي ميمون النضر بن سلمة العجلي من ارجوزة في كتاب المعاني لابن قتيبة ١٧١ - ١٧٦، المعيار للشنتريني ١٠١.

(٢) الشاهد في اللسان (دور) دون عزو «ذوو الجياد البدن..» والرجز موقوف الروي.

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي عمار الجشمي من قراء أهل مكّة وكان يلقّب بالقس لعبادته. شغف بسلامة وشهر فغلب عليها لقبه. أنظر الأغاني ٨/ ٥.

وإنّما الشعر:

سلامَ ويحكِ هل تحيين من ماتا أو تَرجعين على المحزون ما فاتا[١]

هكذا أنشدني اليزيدي في عدّة أبيات وهذه هي الرواية الصحيحة، والأولى لا تصحّ ولا تتزن.

ورأيت بخط هذا الرجل:

مُقابَل الأعراق في الطابِ الطابِ بين أبي العاص وآل الخطابِ[٢]

فهو أيضًا من السريع موقوف الآخر ولو أن متتبّعًا تتبّع كتب هذا الرجل لوجد فيها أطرف مما ذكرنا وأعجب مما حكينا. هذا مع تحرزه وضبطه وكثرة سماعه وكتبه فكيف بمن لا يَعشرُه ولا سلك طريقه؟ فلو لم يكن في علم العروض من المنفعة إلاّ الخروج عن هذه الجملة من الناس والدخول في جملة أهل الفهم والفحص فعند ذلك يسود به من فهمه ويشرف به من علمه فما يُنشد من الشعر إلاّ ما علم كيف أصله ومتصرفه ولا يكتب بيده إلا ما يقتله علمًا وفهمًا. هذا وما فيه من تهذيب الفكر وصفاء الذهن واستخراج ما خفي[٣] في الكتب من الأشعار الناقصة الحروف المنطوية الوزن وخاصة الأبيات التي يستشهد بها فإنها كثيرًا ما تقع في الكتب غير مضبوطة ولا مشكولة وتسقط منها أيضًا حروف ربما أغفلها الكاتب. فصاحب العروض لا يذهب عليه أن يفهمها على أصولها ويردها إلى استوائها ولا أحصي من الأبيات ما وجدته غُفلاً غير مضبوط ولا مشكول ولم يكن لي فيه سماع فاستخرجته في العروض فإن كان الشك في آخر البيت قطّعته من أوله إلى آخره / ٥أ/ وإن كان الشك في أوله قطعته من آخره إلى أوله. ولقد مرّ بي بيت في كتاب «المقصور والممدود» ليعقوب بن السكيت أوله:

وإذا احزَألّا في المُناخ[٤]

---

(١) البيت في الأغاني ٨/ ٧.

(٢) كذا قرأنا البيت في الأصل.

(٣) في الأصل «من خفي» تحريف.

(٤) لم نعرف قائله. واحزألّت بمعنى: ارتفعت وتجافت عن الأرض.

فلم أدرِ ما هو لأنّه كان غير مضبوط ولم يكن لي فيه سماع فقطعت البيت من آخره إلى أوله فوقفت على أنّ احزألّا[1] كلمة واحدة. وصحّ البيت واتّزن. ومثل هذا كثير.

وتجارى بحضرتي رجلان وتناشدا قول الشاعر[2]:

كـأنّ فـاهـا عَـبَـقُـرٌ بـاردٌ   أو ريحُ روض مَسَّهُ تنضاحُ رِكْ

فقال أحدهما عبقّر بتشديد القاف وقال الآخر عبقرّ فشدّد الراء فقطعت البيت فخرج الحرف عَبَقرّ بتشديد الراء. والبيت من الرجز. ولم يتزن البيت على تشديد القاف. فإذا كان هذا العلم تعرف به الأشعار وأوزانها ومعانيها وأمر اللغة والغريب وما أشبه ذلك. ألا ترى أنك لو رأيت بيتًا من الشعر وفيه كلمة من العربية لا تعرفها نحو جَحْمَرِش وكَنَهْبَل وأنت عارف بالعروض ووزنه وأجزائه لم يجز أن تقول: جَحَمْرِش فتفتح الحاء وتسكن الميم. ولا كَنْهَبُل فستكن النون وتفتح الهاء؛ لأن الوزن يردعك ويمنعك من هذا الخطإ القبيح ويزيل عنك الشك واللبس ويردك إلى البصيرة واليقين، ولا تحتاج إلى ملاقاة أحد في معرفة ذلك بل تكون أنت المرجوع إليك والحكمُ فيما يرد عليك فكيف يحسن ذا لعاقل أن يفرّط فيه، ويكون صفرًا منه ومن معانيه؟

وخبّرني بعض من أثق به أنه رأى بخط شيخ من أهل العلم ممن قد لزم المجالس وكتب بيده شيئًا / ٥ب/ كثيرًا، بيت امرئ القيس:

فقال حلفت لها بالله حلفة فاجر   لناموا فما إن من حديث ولاصال[3]

فجعل «فقال» من البيت. وأحسب أن الكلام كان قبل البيت وقد استعمل ذلك الشاعر فقال، فظنّ هذا الرجل أن فقال من البيت. وهذا قبيح جدًّا.

---

(١) في كتاب العين (حزل) ٣/ ١٥٨: احزألّت الإبل: ارتفعت على متن من الأرض في ذهابها.

(٢) الشاهد دون عزو في الدرة الفاخرة للأصبهاني ١/ ٨٤، ورواية اللسان مادة (عبقر) دون نسبة:

كـأنّ فـاهـا عـبـقـري بـاردٌ   أو ريحُ روض مَسَّهُ تنضاحُ رِك

(٣) البيت من قصيدة لامرئ القيس في ديوانه ١٦١ وفيه زيادة «فقال» في أوله.

ورأيت أيضًا بخط رجل قد كتب بيده كتبًا كثيرة وهو أيضًا ممّن له نبهٌ في الشكل والضبط قد كتب كلامًا منثورًا ظنّ أنه شعر متّزن فأخرجه من الكلام وأجراه كما يفعل بالبيت من الشعر ليفصل بينه وبين الكلام وهو كلام ليحيى ابن يعمر قاله لرجل نازعته امرأته عنده فقال له يحيى[1]: أأنْ سألَتْكَ ثمنَ شَكْرِها وشَبْرِكَ أنشأتَ تطلّها وتضهلها. والشَّكرُ الرضاع، والشَّبرُ النكاح وتطلّها: تسعى في بطلان حقها. وتضهلها: تنقصها وتعطيها الشيء القليل. فظنّ هذا الرجل أن هذا الكلام بيت من الشعر فكتبه في كتابه على هذه الصورة التي كتبناها. وهذا أقبح من الأول. فإذا كان القوم الذين ذكرناهم متقدمين في العلم وجمعه والأخذ بالحظ منه وبعضهم يزيد في البيت وبعضهم ينقص منه، وبعضهم يجعل الكلام شعرًا. فكيف بغيرهم من الناس الذين لا يحلون محلهم ولا يسلكون طريقهم؟

وخبّرني بعض من أثق به أن رجلاً من أهل العلم أنشده:

أيها المرء لا تقولنّ شيئًا لستَ تدري ماذا يعيبك منه[2]

وهذا مكسور لا يخرج وإنما هو: «ماذا يعيبك منه» من العيب / ٦ أ/ .

ورأيت بخط رجل قد أعمل نفسه في الشكل وتمرّن في الضبط وقد كتب بيت الكميت في كتاب «التصريف» للمازني وقال خريعٌ فنوّن خريعًا ثم كتب تحته:

دوادِيَ في ملعب تأزّرُ طورًا وترخي الإزارا[3]

فظنّ أن «خريعًا» اسم الشاعر. وهذا قبيح جدًّا عند من تأمله وتصفّحه.

وخبّرني من أثق به أنه كان في مجلس إملاء فمرّ هذا البيت:

أمن أم طلحة طيفٌ ألمْ ونحن بالاجزاع من ذي سَلَمْ[4]

---

(١) أنظر القول في مراتب النحويين ٢٥، إنباه الرواة ٤/ ٢١.

(٢) لم نعثر له على ذكر في المصادر.

(٣) أنظر ديوان الكميت ١/ ١٩٠ «.. تأزر طورًا وتلقي..»، المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف ٢/ ٦٨ وصدر البيت: «خريع دوادي في ملعب..».

(٤) لم نعثر له على ذكر في المصادر.

وبعده:

وفيها عصيت الألى فندوا وكل فصيح بها متّهمْ

قال: فرأيت بعض من كان في المجلس قد كتب «وفيها» منفردًا عن الشعر وجعل أول البيت «عصيت الألى فندوا» فظنّ أن قوله «وفيها»: وفي هذه القصيدة. ولو كان هذا في شيء من العروض لم يذهب عليه هذا المقدار. وخبّرني أيضًا عن رجل من المتقدمين في الأدب وقول الشعر وحسن المعرفة أنه أنشده هذه القصيدة[1]:

صاح غراب البين بالبين غاقْ وقام بالبين دواعي الفراقْ

إذ قربوا كل طويل القرا ضخم الملاطين عتيًا شناقْ

ويلي من الفرقة ويلي غدا ما أقبح الفرقة بعد التلاقْ

قال: فقلت: أأكتب التلاقْ أم التلاقي؟ فقال: إن شئت التلاق وإن شئت التلاقي. قال: وإن شئت أن تكسر جميع القوافي في هذه القصيدة فعلت. وهذا الذي قال لا يجوز البتّة؛ لأن هذه /٦ ب/ القصيدة من السريع من الضرب الأول منه وهو موقوف الآخر وجزؤه فاعلان وبيته في الدائرة:

أزمانُ سلمى لا يرى مثلها الـ ـراؤون في شام ولا في عراقْ[2]

والناس كثيرًا ما يغلطون في هذا الباب وفي المنسرح فيحركون آخر البيت منهما.

وسمعت بعض من ينسب إلى الأدب ويعتني بالشعر وقوله وروايته والنظر في معانيه والحكم على أهله فيما أحسنوا فيه أو أساؤوا في نطقه ويتجاوز المقدار في دعاويه ويتعسّف القول في تعاطيه ينشد قصيدة على وزن القصيدة التي ذكرنا وعلى رويها، ونحن في مجلس جليل يحرّك أواخر الأبيات إلى الخفض كلها فقلت له: إنّ هذا الشعر موقوف فرجع إلى ما قلت في بيتين أو

(١) لم نعثر لهذه الأبيات على نسبة.

(٢) الشاهد دون عزو في العقد ٥/٤٨٨، اللسان (عرق).

ثلاثة ثم لم يدعه الطبع وسوء العادة حتى رجع إلى ما كان عليه وتبيّن من حضر تحيّره.

وحدثت عن رجل لا يرضى الخليل غلامًا ولا سيبويه خادمًا ولا الفراء تلميذًا ولا الشافعي تابعًا وهو يطلب الرياسة مذ ثلاثين سنة أنه أملى في مجلسه شعرًا فيه هذا البيت:

يكتُمُ الحب من الناس ويخفيه كما تكتم البكر من الناس الوَحَمْ[1]

فقال له المستملي: انظر في هذا البيت قال: هو صحيح. قال: فأعدنا القول عليه فقال هو صحيح. قال: فلما انصرف ماشيته في الطريق فقلت: انظر فيه حسنًا فقال: يا هذا قد أكثرت هو صحيح، هو صحيح:

يكتم الحب من الناس ويخفيه كما تكتم البكر / ١٧أ/ من الناس الوَحَمْ

وهذا البيت مكسور قد أنشده على سبعة أجزاء وهذا لا يكون في شعر البتّة وإنّما ينبغي أن يكون على هذا النظم وحينئذٍ يكون صحيحًا:

يكتم الحب ويخفيه كما تكتم البكر من الناس الوَحَمْ

وقوله: «من الناس» زيادة لا حاجة به إليها.

وخبّرني مخبر عنه قال: كنت عنده جالسًا ورجل يعرض عليه شعر الكميت: قال فأنشد الرجل قوله[2]:

إذْ لِمَّتي جَثْلَةٌ أُكَفِّتُها يُضْحَكُ مني الغوانيَ العَجَبُ

فاسْتَبْدَلتْ بالسَّواد أبيضَ لا يكْتُمه بالخضابِ مُخْتَضِبُ

قال: فأنشد الرجل «فاستبدلتُ» بضم التاء فلم يرد عليه. قال: فقلت: إنّ هذا مكسور وإنّما هو فاستبدلتْ يعني لمتَهُ. فقال: هكذا روينا. فلم يستنكف مع قبح الجهل من الاستنصار بالكذب.

وأخبرت عن رجل كان يشهد له أهل البلد طرًّا أنه من أحفظ الناس للغة وأعلمهم بالغريب أنه سئل عن البذام فقال: البذام الملك وأنشد فيه بيتًا نصفه

---

(١) البيت في اللسان (وحم) أنشده ابن الاعرابي «كتم الحب فأخفاه كما..» وفيه زيادة «من الناس».

(٢) شرح هاشميّات الكميت ص ١٠٩.

من الطويل ونصفه من الكامل وهو:

فأنت له ذخرٌ وكهف وملجأ   بعد الإله ومدرةٌ بذّام[1]

وخبرت عن أستاذ الأستاذين وواحد العالمين وفقيه العلماء أجمعين أنه أنشد بيتًا على خمسة أجزاء. فقال له إنسان أن هذا لا يجوز. فقال: هكذا أنشدنا فلان. فقال له تكذب على فلان. مثل ذلك لا ينشد مثل هذا / ٧ب/ فتلقاه على جلالته وعظم قدره بالتكذيب لما جهل هذا اليسير.

وخبّرني من أثق به عن رجل من جلّة أهل العلم المتقدمين فيه حاذق بالعروض بصير بأبوابه وعويصه وغامضه أنه أنشد بيتًا على أنه لأبي نواس وهو:

جُعِلتُ فداك ان الحبس باس   وقد أرسلك ليس عليك باسُ[2]

قال: فقلت له: هذا لأبي العتاهية. فقال: أو ليس في أول هذا الشعر:

من ذا يكون [أبا][3] نوا   سك إذ حبستَ أبا نواس[4]

قال: فقلت: ليس هذا الوزن من ذلك الوزن. هذا من الكامل وشعر أبي العتاهية من الوافر. وقافية أحدهما مرفوعة وقافية الآخر مخفوضة. فاعترف بما قلت. وليس الذي ذكرناه عن هذا الرجل على جهة الطعن عليه إذ ليس مثله من ذهب عليه المقدار اليسير وإنّما ذكرناه في هذا الموضع ليعلم أن الشيء قد يذهب على أهل الصناعة الحذاق بها على جهة النسيان والسهو فكيف بمن لا يعلم منها شيئًا ولا يحيط بها علمًا ولا يخطر له ببال.

ودخلت يومًا على بعض إخواني المتقدمين في الطلب والحرص على

---

(١) في اللسان (بذم): البذم: القوة والطاعة ورجل ذو بذم: ذو حزم ورأي.

(٢) البيت من أبيات لأبي العتاهية في ديوانه ٢٣٣ - صادر - وفيه «أمين الله أن الحبس.. وقد وقعت..».

(٣) سقطت «أبا» في الأصل فزدناها من الديوان.

(٤) البيت لأبي نواس من أبيات يعاتب بها الأمين أنظر ديوانه ٩٤٦ وجاء في الديوان: «... إن حبست أبا نواسك».

الأدب فأراني كتابًا عنده من الأغاني بخط إسحاق بن ابراهيم الموصلي وفيه هذا البيت:

فلمّا تبيّنت إنما هو فارس

فقال لي: كتبته «تبيّنت» وإنّما هو «تبيّن» فقلت له: ليس تبيّنت ولا تبيّن، ولا يخرج / ٤٨أ/ البيت على واحد منهما وإنما هو «فلما استبنت». فإذا كان الشيء يذهب على من فيه فضل فأجدر به أن يكون على من لا فضل فيه أشد التباسًا.

وفي هذه المواضع نتبيّن منفعة العروض ويعلم مقدار فائدته وإنّما وضع الخليل العروض لئلاً يخرج خارج عن الوزن كما حظر بالنحو كلام العرب لئلاً يعدل الناس إلى اللحن. ومما يزيدك بيانًا في أمره ورغبةً في تعلّمه وبصيرةً في منفعته أن سيبويه أنشد بيت الأعشى:

اأن رأت رجلاً أعشى أضرّ به ريب المنون ودهر خائن خَبِلُ[1]

فأول هذا البيت قد اجتمعت فيه همزتان فلك أن تلين إحداهما وتجعلها بين بين؛ لأن العرب تستثقل اجتماع همزتين في كلمة واحدة فإذا ليّنتها صارت كأنها ساكنة وهي في زنة المتحركة. قال سيبويه[2] بعد إنشاده هذا البيت: فلو لم تكن الهمزة مخففة لانكسر البيت. وليس يرد في ما يقول إلاّ من نظر في العروض وتوسّط فيه لأن الهمزتين إذا خففتا في صدر هذا البيت كان أول جزء منه «أأن رأت» مفاعلن فإذا خفّفت وليّنت صارت بين بين والجزء أيضًا مفاعلن على ما كان عليه لأنها لو كانت ساكنة كان قد اجتمع في أول البيت ساكنان وذلك محال، ويكون مثل قول زهير:

وعرّسوا ساعة[3]

---

(١) البيت من مطولة الأعشى أنظر ديوانه ١٤٥ «ودهر مفندٌ» وكذا في القصائد العشر للتبريزي ٩٩.

(٢) أنظر الكتاب ٣/ ٥٥٠.

(٣) هذا بعض بيت لزهير بن أبي سلمى:

وَعرّسوا ساعة في كثب أسنمةٍ ومنهم بالقسوميات مُعترِكُ

أنظر ديوان زهير ١٦٥.

إذا جعلت العين ساكنة والراء الأولى في «عرسوا» ساكنة وذلك مكسور مستحيل لأنه ليس في / ٨ب/ طاقة أحد أن يجمع بين ساكنين إلاّ مع حرف من حروف المدّ واللين وهي الألف والياء والواو إذا وقع بعدها حرف مشدّد نحو: شابّة ودابّة. ونحن نبيّن هذا بعد إن شاء الله. فينبغي للرجل الحازم أن يتنكّب سبل الجهل ويخرج عن جملة أهله ويكون له فيما ذكرنا تنبيه وعظة وتيقّظ ولا يأمن أن يحفظ عليه مثل هذه الغلطات ويحكى عنه مثل هذه الغفلات وهو عن ذلك بمعزل. وقد قيل:

وتذكر أخلاق الفتى حيث لا يدري

فلا يمنعك من طلب العلم زهد من زهد فيه ولا جهل من رغب عنه وطعن فيه وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قيمة كل امرئٍ ما يحسن. ولم يقل: قيمة كل امرئٍ ماله ولا شرفه ولا جماله فساوى عليّ الخلق في كلمة: فكن لقراءة هذا الكتاب معاينًا ولأبوابه دارسًا ولفصوله جامعًا واعيًا إذ كفيتك فيه مؤنة البحث والطلب. وكل واضع لكتاب فإنه يستهدف للطاعنين ويجعل نفسه غرضًا للقاصرين ويعرض عقله على جميع الناظرين ويكشف أمره عند جميع المتصفحين قد أتعب نفسه وكدّ عقله واستفرغ مجهوده لمن عساه قليل الرغبة فيما وضعه وبعيد الفهم عمّا ألّفه. وليس كل الناس يرغب في العلم وجمعه وطلبه وإنما يرغب فيه خواص الناس. ولو لم يكن في العلم من اللذة للنفس والتلقيح للعقل والخروج عن جملة أهل الجهل إلا ما فيه من الفضل والتقدّم عند الناس والذكر الباقي على غابر الزمان والدهور حتى إن الرجل ليقدّم بعلمه على أهل الشرف الصميم والحسب العميم والمال الكثير. / ٩أ/ ولو أن رجلاً كان يملك ألف قنطار من الذهب ثم فقد لما كان له من الذكر ما يكون لصاحب العلم فإنا نسمع بذكر العلماء على مرور الزمان وذكرهم وأسماؤهم أشهر في الناس وأبقى على الأيام من غيرهم من أهل الشرف واليسار. وقال بعض الحكماء: أولى الناس بطلب العلم أهل الشرف والمال والجمال، فإن من كانت فيه هذه الخلال الثلاث ولم يكن معه من العلم شيء كان بمنزلة دار قد تجصّص

خارجها وخرب داخلها فقبيح لذي الصورة الصبيحة، والجمال البارع أن يكون بهذه الصفة وأقبح منه من جمع خراب الخارج والداخل فجمع إلى قبح الوجه قبح الأخلاق وسخافة الجهل. وقيل لبعض الحكماء ما أقبح وجهك! فقال: أما صورتي فما تولّيت أمرها وإنما يولّىٰ تصوّرها غيري، وأمّا ما قدرت عليه من إصلاح نفسي وأخلاقي فما قصّرتُ فيه وقال بَزْرُجمهرُ لو لم يكن من فضل العلم ونباهته وشرفه إلاّ أنّ كلّ أحدٍ يدّعيه وينتمي إليه وإن لم يكن من أهله، ولو لم يكن من قبح الجهل وشناعته وسخافته إلاّ أنّ كلّ أحدٍ من الناس يَتَنَزَّه عن ذكره وينفيه عن نفسه وإنّما ذكرت لك هذا لأحضّك على طلب العلم، وأرغبك في صحبته[1]، فإنّه زينة العاقل الحصيف وجمال الرجل الشريف. وأنا مبيِّن لك بعد هذا الباب كيف السبيل إلى علم العروض والمسلك إليه إن شاء الله تعالى وبه التوفيق سبحانه.

---

(١) في الأصل «صحته» تحريف.

باب
«تسمية الأبواب التي هي المسلك إلى علم العروض مع ذكر أبوابها وما يتبعها» / ٩ب/

وأنا أبيّن لك كيف المسلك إلى علم العروض وأوضح لك سبيله وأقرّب لك من معانيه ما يغنيك أن ترجع إلى أحد فيه. وأبدأ في أول ذلك بالأسهل فالأسهل من طرفه وأبوابه ومسائله ليرتقي الناظر من درجة إلى ما فوقها ولا يلحقه ضجر ولا ملل فإن انغلاق الكلام وبعد معانيه له على القلب ثقل ومؤونة ولعلّ كثيرًا من الناس إنما يهربون من طلب العلوم لصعوبة مباديها وتعقّد معانيها واشتباك ألفاظها. فإن قومًا من مؤلفي الكتب يبدأون في أول كتبهم بألفاظ لا يعرفها المبتدي إلاّ بعد مدة من الزمان وبعد أن يتجاوزها إلى ما بعدها فيفهم أول الكتاب من وسطه ومن آخره وهذا يزيد المبتدي تحيّرًا ولا يجد له عذوبة ولا يهش إلى النظر فيه والأنس به لانغلاقه وصعوبته وبعده عن فهمه. فأما النحارير من أهل العلم فإنهم يسلكون بالمبتدي مسلكًا قريبًا ويقيمون العلم للنفس مقام الغذاء للبدن، فإن البدن إذا زيد عليه في الغذاء فوق حاجته ومقداره كان ذلك له ضارًّا مؤذيًا وربما كان من أوكد أسباب متالفه. وكذلك إذا هجم عليها بالعلوم المشتبهة الألفاظ الملتبسة المعاني دفعة تحيّرت وكان ذلك سببًا لعماها ونفورها. فإذا رقيت من فوق سهل إلى ما فوقه ثم نقلت في ذلك قليلاً قليلاً إلى أن تأنس به وتعرفه قويت بعد ذلك على صعبه وعويصه وغوامضه.

فإن قال قائل: قد طعنت بهذا القول على كل عالم ورأس مثل سيبويه وأمثاله من العلماء الذين يستصعب على المبتدي ما / ١٠أ/ صدروه في أوائل كتبهم من الألفاظ الغلقة التي يكلّ عن فهمها أولو الآراء والبصائر فضلاً عمّن سواهم قيل له: إنّ سيبويه لم يضع كتابَه للمتعلمين ولا للمبتدئين وإنما وضعه لقوم علماء. وقد حُكيَ عن النضر بن شميل صاحب الخليل قال: لمّا مات

الخليل قال أصحابه ضاع هذا العلم فلو جمعنموه فَغَبَر عنهم سيبويه زمانًا ثم جاءهم بهذا الكتاب فإنما ألّفه لقوم كلّهم مثله أو قريب منه. فإنما جمع لهم ما عرفوه وما قد وقع لهم وألفوه فصار أولاً عندهم لا يشكون فيه ولا يمترون في معانيه فمن أجل ذلك اختصر وأوجز واكتفى من الإطالة بالإيماء والإشارة والقليل من العبارة. ولو أراد أن يضع كتابه للمتعلمين لاحتاج إلى كلام أبسط مما ذكر ولفظ أسهل مما صدر وليس مثله من خاطب مبتدئًا لا يعرف تصرف الكلام ومعانيه بمثل تلك الألفاظ الغريبة التي يستصعب على الإنسان حفظها دون فهمها. والدليل على ذلك أن أبا العباس محمد بن يزيد وضع من أجل ذلك كتابًا سمّاه المدخل إلى كتاب سيبويه وهو مشهور في أيدي الناس.

وهذه جملة الأبواب التي نُقَدّمُها لعلل العروض وذكر أبوابها وما يتصل بها مما بعدها وهي ثمانية وثلاثون بابًا:

١ - باب معرفة الساكن من المتحرك
٢ - باب الجمع بين الساكنين
٣ - باب الوقف والابتداء
٤ - باب تفسير الأصوات
٥ - باب الهجاء
٦ - باب الاحتجاج للعروض / ١٠ب/
٧ - باب الخفيف والثقيل
٨ - باب أول الكلمة وآخرها
٩ - باب ما يحتمل الشعر
١٠ - باب تقطيع الشعر
١١ - باب الدوائر
١٢ - باب الأسباب والأوتاد
١٣ باب الطويل
١٤ باب المديد
١٥ باب البسيط

١٦ - باب الوافر
١٧ - باب الكامل
١٨ - باب الهزج
١٩ - باب الرجز
٢٠ - باب الرمل
٢١ - باب السريع
٢٢ - باب المنسرح
٢٣ - باب الخفيف
٢٤ - باب المضارع
٢٥ - باب المقتضب
٢٦ - باب المجتث
٢٧ - باب المتقارب
٢٨ - باب المصراع
٢٩ - باب ما يزاد في أوائل الشعر
٣٠ - باب الخرم
٣١ - باب ما جاء مما لم يقله الخليل وما لم يجىء مما قاله
٣٢ - باب المقاييس والعلل
٣٣ - باب الألقاب
٣٤ - باب المعاياة
٣٥ - باب فك الدوائر
٣٦ - باب القوافي
٣٧ - باب استخراج المعمى
٣٨ - باب استقصاء الحجّة على من طعن على العروض والردّ على الناشي.

«باب معرفة الساكن من المتحرك»

إعلمْ أنّ معرفة الساكن من المتحرك هو أصلُ علم العروض ومن لم يكن في طباعه معرفة ذلك فليس يصل إلى علم العروض / ١١أ/ البتّة. وقد رأيت أقوامًا يعسر عليهم علم ذلك ولا ينطبع في حواسه ومثل هؤلاء ليست بهم حاجة إلى العناء في تعلمه وطلبه.

ولا بدّ لمن ينظر في العروض أن يكون قد شدا من علم العربية شيئًا ونظر فيه فإنّ ذلك يعينه على فهمه ويزيده في المعرفة به. فإذا أردتَ أن تعرف الحرف الساكن من الحرف المتحرك عمدتَ إلى الحرف الذي الشكّ فيه هل هو ساكن أم متحرك فامتحنته بالحركات الثلاث وهي الفتحة والضمة والكسرة فإن جرت الحركات الثلاث فيه فأزالته عن بنيته[1] وصورته في اللفظ فاعلم أنّ ذلك الحرف ساكن، وإن لم تغيّره عن بنيته[2] وصورته في اللفظ بل كان لفظه على إحدى الحركات إمّا الضمة أو الكسرة أو الفتحة فهو لا محالة متحرك. مثال ذلك قولك: سَهْل، إذا أردت أن تعلم هل الهاء ساكنة أم متحركة نقلت الحركات فيها كما أخبرتك فقلت: سهُل وسهَل وسهِل فقد دخلت الثلاث على الهاء وغيّرتها عمّا كانت عليه وانضمّت وانكسرت وانفتحت وقد كانت قبل دخول هذه الحركات فيها على غير هذه الألفاظ فقد وجب أن تكون ساكنة لتنقل الحركات فيها وتغييرها إياها عن اللفظ الذي كان لها. فإن كان الحرف الذي شككت فيه متحركًا مثل قولك: عَمَل، فاحتجت أن تعلم هل الميم ساكنة أو متحركة قلت فيه: عَمِل وعَمَل وعَمُل. فقد دخلت الحركات الثلاث على الميم فغيرتها الضمة والكسرة و[ما][3] تغيّر عن لفظ الفتحة فقد صحّ أنها متحركة وعلى هذا فقس / ١١ ب/ جميع ما تحتاج إليه من معرفة الساكن والمتحرك.

---

(١) و(٢) في الأصل رسمها (بليته).

(٣) زيادة «ما» هنا اقتضاها سياق الكلام لأن الميم مفتوحة قبل إدخال الفتحة عليها فلم تغيرها حين أدخلت عن الصورة التي كانت عليها.

فإذا قيل لك: سَفَرْجَل كم فيه ساكن وكم فيه متحرك؟ فاْعلمْ أنْ ليس فيه من السواكن إلاّ الراء فقط وما سوى ذلك متحرّك. ألا ترى أنك لو أدخلت الحركات الثلاث على الراء غيّرت لفظها وثقل اللفظ بها؛ لأن كثرة الحركات تستثقل كما يستثقل التقاء الساكنين. تقول: سَفَرُجَل وسَفَرَجَل وسَفَرِجَل. فقد انضمّت الراء وانفتحت وانكسرت ولم تكن الكلمة على شيء. وكذلك إن سئلت عن مثل فَرَزْدَق، فليس فيه ساكن إلاّ الزاي. وكذلك إن سئلت عن مثل عنكبوت فاعلم أنّ النون والواو فيه ساكنان. فإن سئلت عن مثل طَيْر وسيْر فإن الياء فيهما ساكنة؛ لأنك تدخل فيها الحركات فتزيلها عن لفظها فتقول: طيُر وطيَر وطيِر وسيُر وسيَر وسيِر. فقد صحّ أنها كانت ساكنة.

فقد ذكرنا عن معرفة الساكن والمتحرك ما فيه كفاية وكررنا القول فيه؛ لأن المبتدي يحتاج إلى ذلك.

«باب الجمع بين الساكن والمتحرك»[1]

أما المتحركات فليس يجوز أن يجمع منها في شعر خمس متحركات تتوالى ليس بينها حرف ساكن البتّة لا تتوالى[2] في حشو بيت مثل جَعَلَ لَكَ. فأما في الكلام فقد تتوالى ست حركات وأكثر إذا كان ذلك في كلمتين مثل: ذَهَبَ سَكَنَ وَسَلَسَ حَسَن. فأما الشعر فلا يجوز أن تتوالى فيه أكثر من أربع حركات وذلك قليل. وليس ذلك يحسن في الإنشاد. وكذلك السواكن إذا كثرت / ١٢أ/ في البيت لم تكن له عذوبة. وكثرة الحركات أحسن من كثرة السواكن.

وأعدل ما يكون بناء الشعر وأحسنه مسموعًا أن يبنىٰ على متحركين بعدهما ساكن أو متحركين بين ساكنين. ولست تكاد ترى اسمًا يخلو من حرف ساكن فأما ما جاوز الثلاثة فلا بدّ فيه من حرف ساكن مثل جَلْعَد ونَهْشَل وعَبْقَر وسَفَرْجَل فإنْ قال قائل: فما بال عُلَبِطٍ قد جاوز الثلاثة وليس في حروفه حرف ساكن؟ فإنّ هذا كان أصله عُلاَبطا فحذفوا الألف استخفافًا لطول الاسم وقد سمع ذلك من العرب.

وأما السواكن فليس يجوز أن يجتمع ساكنان في شعر للطافة الحرف الساكن وقلّته وخفائه فلا بدّ من حرف متحرّك بين الحرفين الساكنين. وإنما امتنع أن يكون في طاقة أحد أن يجمع بين ساكنين؛ لأنّ الحرف الثاني قد سكت عليه المتكلم فلم يكن في طاقته أن يبتدي بساكن فيكون ساكنًا متحركًا في حال. وقد يجمع بين الساكنين في الشعر المقيّد نحو قول الشاعر:

تُباكِرُ العضاهَ قبلَ الإشراقْ   بِمُقْنعاتٍ كقعاب الأوراقْ[3]

إلاّ أنّ الحرف الأول لا يكون إلاّ حرفًا من حروف المدّ واللين.

---

(١) في ذكر المصنف لجملة الأبواب فيما سبق سمّاه «باب الجمع بين ساكنين».

(٢) كذا في الأصل.

(٣) البيت لابن ميادة في وصف الإبل شعره ١٧٩، اللسان (قنع).

وحروف المدّ واللين: الألف إذا انفتح ما قبلها والواو إذا انضمّ ما قبلها والياء إذا انكسر ما قبلها. فإذا انفتح ما قبل الواو والياء نحو سَوْء ودَيْر خرجتا عن المدّ واللين. فأما الألف فلا يكون إلاّ حرف لين؛ لأن ما قبله لا يكون إلاّ مفتوحًا أبدًا.

وإنما سمّيت حروف المدّ واللين؛ لأن الصوت لا يجري في شيء من الحروف سواها والمحْنة تبيّن لك ذلك. ألا ترى أنك إذا ناديت اسمًا /١٢ب/ ليس فيه حرف من هذه الحروف وأردت أن تبالغ في النداء لبعد المنادى عنك، فناديت مثلاً رجلاً اسمه سُبَد لم تقدر أن تمد صوتك إلاّ في حرف تجيء به من هذه الحروف فتقول: يا سباد وإنما جئت بالألف لفتحة الباء. فإن ناديت رجلاً اسمه عضُد وأردت المبالغة في النداء قلت: يا عضود. فإن كان اسمه فخِذًا قلت: يا فخِيذ. ألحقت الواو للضمة والياء للكسرة والألف للفتحة. ولو لم تلحق هذه لم يجر الصوت إليه.

وإنما استقصينا شرح حروف المدّ واللين ها هنا؛ لأنا شرطنا أن نبيّن كل ما يعرض في هذا الكتاب ممّا يستصعب على المبتدي. وقد يجوز في الكلام الجمع بين ساكنين إذا كان الأول حرفًا من حروف المدّ واللين والثاني حرف مشدّد نحو: دابّة وشابّة ومثل قولهم: أُصَيْمٌ تصغير أصمّ وبعضهم يهمز فيقول: دأبّة وشأبّة كراهية أن يجمع بين ساكنين. وقد جمعوا بين الساكنين والحرف غير مشدّد فقالوا: عاجْ عاجْ في زجر الإبل وعايْ عايْ[1] في دعاء الشاء.

قد ذكرنا من هذا الباب ما فيه مقنع وبلاغ.

---

(١) كذا وردت في إحدى نسخ «الكتاب». أنظر الكتاب هـ (١) ٣/ ٣٠٢.

«باب الوقف والابتداء»

إعلمْ أنه لا يجوز أن يُبْتَدأ بساكن؛ لأنه حرف لطف وخفي. فاللسان يجفو عن الابتداء به. وليس ذلك في طاقة أحد البتّة. وقد ادّعى بعض من ينظر في العروض أن في طاقته أن يبتدي بساكن وذلك مثل قولهم بالفارسية: دْرم، إذا عنىٰ الدرهم. وليس هذا مما يلتفت إليه ولا مما يشتغل فيه بل حقيق أن يضحك منه / ١٣أ/ ومن قائله. وإنما ذكرناه لئلا يعرّض به معارض أو يلبس به مغالط فيظن من لا علم عنده أن ذلك حق، وهو زور وباطل.

ولا يجوز أن يبتدأ بحرف ثقيل؛ لأن الثقيل أوله ساكن ولا يبتدأ إلاّ بحرف خفيف نحو قولك: كَفٌّ وعِيْرٌ وكُرّ[(١)] فقد بدأت بما في أوله الفتحة والكسرة والضمة، فأما السكون فلا سبيل إلى الابتداء به وإنما بدأت بالمتحرك ووقفت على الساكن؛ لأنك إذا ابتدأت فأنت متحرك وإذا وقفت فأنت ساكن. ولا يكون لك السكون إلاّ في حرف ساكن. واعلم أنك إذا وقفت فلست تقف إلاّ على ساكن كان الحرف ساكنًا أو متحركًا؛ لأنه وإن كان متحركًا في الإدراج فإنك تسكنه إذا وقفت والحركة تلطف وتخفى في الوقف كما خفي السكوت ولطف في الابتداء.

ومن العرب من يروم[(٢)] الحركة ومنهم من يشم[(٣)]. فالإشمام هذا خالدُ والروم دونه والإشباع أن يلحقوا واوًا لبيان الضمة فيقولوا: هذا خالدو. وإنما فعلوا جميع ذلك ليُعلموا أنّ هذا الحرف في الادراج متحرّك. ومنهم من يشدّد الحرف إذا وقف فيقول هذا خالدُّ؛ لأنهم إذا ثقلوا كان الأول ساكنًا فقد صحّ

---

(١) في الأصل «كرّ وعيْر» وقد قدّمنا وأخرنا لتوافق العبارة ما بعدها.

(٢) الروم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه الأعمى بسمعه وهو من اصطلاحات القراء ويكون في الرفع والضم والخفض والكسر، لا يستعملونه في النصب والفتح. [التيسير للداني ٥٩].

(٣) الإشمام: هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف أصلاً ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين بإيماء العضو إلى الحركة ويكون في الرفع والضم لا غير وهو من اصطلاحات القراء أيضًا [التيسير للداني ٥٩].

أن الثاني متحرّك. ومنهم من يقف على المثقل بالثقيل فيقول: ذرّْ وشرّْ. ومنهم من يقف فيقول: ذرْ وشرْ. والذي تستعمله الشعراء في الشعر المقيّد الوقف بالتخفيف فيخففون كل مثقل. وهو قول امرئ القيس:

فإن أعرضت قلت سُرعُوفة　　لها ذنب خلفها مُسْبَطِرْ[1]

فالراء ثقيلة مرفوعة. وفي هذه القصيدة:

إذا أقبلت قلتَ دُبّاءةٌ　　من الخُضْرِ مغموسة في الغُدُرْ[2]

وهذه الراء مخفّفة مكسورة.

ومما يستدلّ به على أن الحرف المتحرّك ساكن في الوقف إجماعهم في الشعر المقيد أن يجمعوا بين الساكن والمتحرّك والخفيف والثقيل. وقد ذكرنا مثل ذلك فيما مضى، ونحن نبيّنه فيما نستقبل إن شاء الله.

«باب تفسير الأصوات»

إعلمْ أنّ الأصوات كلها إذا ألّفت كان عنها نظم الكلام. فالكلام أصوات مؤلفة وأصل الأصوات الحركة وأطول منها الحرف الساكن؛ لأن الحركة لا تكون إلاّ في حرف والحرف المتحرّك أطول من الحرف الساكن لأنه حرف وحركة. فالمتحرّك حرف حيّ والساكن حرف ميت.

واعلمْ أنّ أقلّ ما ينطق به من الكلام ما كان على حرفين الأول منهما متحرّك؛ لأنه لا يبتدأ إلاّ بمتحرّك والثاني ساكن؛ لأنه لا يوقف إلاّ على ساكن. فلا بدّ للمتكلم من حرف يبتدي به وحرف يسكت عليه وذلك نحو قولك: قَدْ وهَلْ وبَلْ وما أشبه ذلك. وإنما ذكرنا هذا توطئة لعلم الأسباب والأوتاد. ونحن نحكمها في موضعها إن شاء الله تعالى.

---

(١) ديوانه ٩٩.

(٢) السابق.

«باب الهجاء»

إعلم أن الهجاء يستعمل في وزن الشعر وفي تقطيع العروض على أصله لا يلتفت إلى ما غيّر بزيادة أو نقصان وإنما وقع هذا التغيير ليفرّق به بين أشياء وقعت مشتبهة أو لأشياء قلّ فيها اللبس فمالوا فيها إلى التخفيف والحذف. فأما ما غيّر بزيادة فنحو الواو التي زيدت في عمرو ليفصلوا بينه وبين عُمر، وإنما كانت الزيادة في عمرو دون عُمر، لأن عُمر اسم لا ينصرف /١٤أ/ وأوّله ضمّة والضمّة تستثقل وثانيه متحرّك وهي الميم. وعَمرو اسم منصرف وأوّله مفتوح والفتحة أخفّ من الضمّة وثانيه ساكن فكانت الزيادة فيه لخفّته أولى من زيادتها في الثقيل ومما زادوا فيه للفصل أيضًا مائة زادوا فيه ألفًا للفرق بينه وبين مَيَّةَ ولم تكن الزيادة في مَيَّة ملحقة؛ لأن فيها ياءً مشدّدة فلو زيدت الألف فيه ازدادت ثقلاً. ومما زادوا فيه أيضًا فَعلوا مثل آمَنوا ونصرُوا زادوا الألف هاهنا. قال الأخفش: لأن هذه الواو تكون في مثل كفروا فلو لم يكن معها ألف لظنّ القارىء أنها كفر دخلت عليها واو العطف فيرى أنها كفر وفعل. فرد هذا أبو إسحاق الزجّاج فقال: والقارىء أيضًا يظنّ أنه كفر وافْعلْ ولكن زيدت هذه الألف لأن الواو ينقطع آخرها عند مخرج الهمزة. هذا مذهب الخليل وسيبويه. وقول أبي إسحاق أن ذلك على الاستعمال. وأما ما حذف استخفافًا؛ لأنه لا لبس فيه فألف خَلد لأنه ليس في الكلام مثل خَلِدٍ، وألف دراهم إذا قالوا ثلاثة دَرَهم؛ لأن العدد قد أزال اللبس. وأما إذا قال: قد وجهت بكيس فيه دراهم فإن حذف الألف لا يجوز هاهنا؛ لأنه يلتبس فيظنّ أنه وجه بكيس فيه دِرْهم.

ومما حذف أيضًا واو رءُوس وهمزة مئارب وألف اذن كأنهم اجتزءوا بما أبقوا عما ألقوا.

فأما العروض فإنما يعتمد فيها على اللفظ لا على الكتاب؛ لأن الكتاب للعين واللفظ للأذن. فإذا سمعت مثل الزمان والثواب فإنك تقطعه على لفظه فتقول: أزْزمان أثْثواب لأن اللام قد أدغمت في الزاي والثاء /١٤ب/ فصار

الحرف حرفين. وهي تدغم في ثلاثة عشر حرفًا. والحرف المدغم يجعل في تقطيع الشعر حرفين. وإذا أردت أن تقطع مثل الرحمن قلت: أرْرَحمان فقطعته على لفظه وكذلك قولك: هذا اسمك تقول[1] فيه: هاذَ سْمكَ. ومثل ذلك: ﴿فلا اقتحم﴾[2] تقول فيه: فلقتحم. وأما محمد فإنك تقول فيه: مُحمْمَد تجعل الميم المشدّدة ميمين. ولا تعتمد على الوقف في التقطيع ولكن على الإدراج؛ لأنك تقف على كل حرف بالسكون فإن كان متحرّكا فينبغي أن تنظر كيف هو في الإدراج فإن كان ساكنًا أقررته على سكونه وإن كان متحرّكا احتسبت بحركته. والتنوين في تقطيع الأبيات والأجزاء بمنزلة حرف؛ لأنه إنما تعتمد على اللفظ كما أخبرتك فاعلم.

---

(١) في الأصل: «يقول» وبالتاء أثبتناه لأنه أنسب في السياق.

(٢) سورة البلد الآية ١١

«باب الاحتجاج للعروض
والرد على من خالف أبنية العرب»

إعلمْ أن الشعر سمّي شعرًا من قولك شعرت بالشيء إذا فطنت به فكأن الشاعر قد فطن بشيء خفي على غيره ولطف عن فهمه فإن قال قائل: أيسمّى كل ما فطن به شعرًا؟ قيل له: لا يجوز ذلك لكن الشيء إذا كان في بابه أفضل الأشياء المذكورة معه وأشرفها سمّي بذلك النوع مثال ذلك الفقه لما كان أشرف العلوم وأفضلها في أمر الدين والحلال والحرام والفرائض والسنن وأصول الشريعة وفروعها عليه تدور سمّي فقهًا. وأصل الفقه فهم الشيء. تقول: فقهت الحديث مثل فهمت وكذلك نقِهتُ. ومنه قولهم: فلان ما /١٥أ/ يفقه ولا ينقه أي لا يفهم شيئًا وكل من فهم شيئًا وعلمه فقد فقهه فخُص علم الشرائع وأصول الدين بالفقه لجلالته وشرفه. وكذلك النحو قد خصَّ بهذا الاسم لعظم خطره وكثرة قيمته وإلاّ فالأجسام كلّها جواهر فلجلالة هذا النوع وعلم مقداره سمّي باسم الجنس. ومثل الذي ذكرنا العود الذي يُتبخّر به سمّي عودًا لطيب عرفه وذكاء نشره وكل ما تنبته الأرض فهذا الاسم يقع على جنسه. ومن ذلك النجم خصّ به الثريا وكل كوكب في السماء نجم إلاّ أن هذا لشهرته ووضوح موضعه سمّي نجمًا. فإن قال قائل فالشمس والقمر أشهر من الثريا فكانا بهذه التسمية أولى فإن الشمس والقمر مع شهرتهما فقد انفردا عن صور الكواكب والثريا ليست كذلك وإنما هي كواكب اجتمعت فصار اجتماعها وتشكّلها هذا الشكل آية بيّنة وعلامة واضحة فخصّت بهذا الاسم ومن ذلك أيضًا الطب وأشباه هذا في الكلام كثير. فالشعر أيضًا لما كان من ألطف ما يشعر به وأرق في النظم من جميع ما يؤلّف وينظم من خطبة وغيرها سمّي شعرًا. وإنما بنت العرب الأشعار وتصرّفت في فنون الأوزان وقصدت القصيد لتحفظ بذلك أيامها ومناقبها وما جرى لها فيها من المُعازّة والمغالبة في حروبها. وقد روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنه قال: الشعر ديوان العرب. وقال النبي ﷺ: إنّ من الشعر حكمة. فشبّهت

البيت من الشعر بالبيت الذي تسكنه. فالعروض هي الخشبة التي في وسط الخباء، قوام الخباء وثباته بها وهي مؤنّثة وتقع في نصف البيت من الشعر شبيهًا. /١٥ب/ والوتد والسبب مأخوذ من ذلك لأن الأوتاد تمسك البيت من جوانبه والأوتاد هي الحبال وبها يكون الرباط. وإنما لزم الأسباب الزحاف لأن الحبل يمكن أن يزاد فيه وينقص منه والوتد يقطع منه فلذلك وقع الزحاف في الأسباب والقطع في الأوتاد. فإذا بنت العرب بناءً من الشعر واختارت نوعًا من الوزن وجب أن نقتدي بها ونسلك طريقها ولا نخالف ما ألّفت ولا ننقض ما بنت إذ كانت الأسماء إنما تؤخذ عنها ونستعمل الأشياء كما استعملت ونقف حيث وقفت. فالشعر الذي أجمع على صحّته وعني أهل اللغة بروايته والذي جعل الخليل له ميزانًا يعرف به وقانونًا يرجع إليه فيه ويحفظ به من أن يشذّ له وزن أو يزاد فيه نوع أو بناء ليس من أبنية العرب فإن قومًا يزعمون أن الأبنية يجوز أن تكون أكثر من هذه وأن الخليل لم يحصرها عن آخرها ويقولون لو أن إنسانًا عمل شعرًا من عنده واخترع وزنًا من ذاته لكان ذلك جائزًا ونحن نبيّن فساد ما ادّعى هؤلاء ونستقصي الحجّة عليه إن شاء الله تعالى.

أما من ادّعى أن أوزان الشعر أكثر من هذه التي ذكرها الخليل فيقال له: من أين صحّ عندك ذلك أمن جهة رواية وقعت إليك أم من ظنّ ظننته؟ فليس بالظنّ يبطل اليقين ولا بالشكوك تفسد البراهين، وإن كان ذلك من جهة رواية فما أحسبك تحشر الخليل في الرواية ولا تتقدّمه في الدراية إذ كان هذا الرجل /١٦أ/ قد ظهر من علمه وبراعته ما قد بان به فضله عند العامة والخاصة من أهل العلم والنباهة والفضل والرياسة. وإذا تُتبّعت الأشعار التي نقلتها الرواة عن العرب الفصحاء لم تخرج عن الأوزان التي ذكرها الخليل ويشهد بعضها لبعض فكيف يمكن أن تكون الأوزان أكثر من هذه وقد حُدت وجُمعتْ وأخذ فيها بالوثيقة ولم يُترَك لطاعن متكلّم ولا لشغب مغمز. فإن احتجّ محتجّ فقال: الدليل على أن الأوزان أكثر من هذه وأن الخليل قد أغفل منها شيئًا وإذا جاز الإغفال عليه في بعضها جاز أن تكون هاهنا أشياء قد ذهبت عليه لم تبلغنا كما

...ى عن عبيد بن الأبرص في قصيدته التي أوّلها:

أقْفرَ مِن أهلِه مَلحُوبُ[1]

فإن في هذه القصيدة أبياتًا لم تخرج من العروض ولم يذكرها الخليل.

وقول الحارث بن حنش السلمي أخي هاشم لأمه:

إ.. أخي هاشمًا ليس أخا واحد ... والله ما هاشم بالناقص الفاسدْ[2]

..الخير في ثوبه وحَقوه اللاحد ... الآخذُ الالف والواقد للقاعدْ

الإلف من قوله: «لايلاف قريش»

وقول محمد بن إياس الليثي في عمر بن الخطّاب[3]:

.. ليلي طال والليل قصيرُ ... طال حتى كاد صبح لا يُنيرُ

..ر أيام عرتنا منكراتٍ ... حدثت فيها أمور وأمورُ

..الذي يأمر بالغي يطاع ... والذي يأمر بالحلم دَحيرُ / ١٦

..حت حرب عَدِي عن حيال ... فرحىً حربهم اليوم تدور

وقول سلمة بن ربيعة الضبي[4]:

إنّ شواءً ونشوةً ... وخبَبَ البازل الأمونِ

يُجْشِمها المرء في الهوى ... مخافة الغابط البطينِ[5]

والبِيضُ يرفُلنَ كالمها ... في الربط والمذهب المَصونِ

والكِبرَ والخفضَ آمنًا ... وطربة المِزهَر الحنونِ[6]

---

(١) مطلع معلّقة عبيد في ديوانه ص ١٠ وعجزه: فالقُطَبِيّاتُ فالذّنوبُ.

(٢) البيت في المعيار للشنتريني ص ٤٠ منسوب لأخي علقمة بن عبدة وفي العيون الغامزة ص ١٦٠. وقد ورد الشطر الأول على أنه بيت مصرع كما يأتي:

إن أخي خالدا ليس أخا واحدا

(٣) ورد البيتان الأوّل والثاني دون عزو في المعيار ص ٦٢.

(٤) في ديوان الحماسة لأبي تمام (رواية الجواليقي) ص ٣٣٠ وردت القطعة منسوبة إلى سلمى ابن ربيعة.

(٥) في الحماسة «الغائط».

(٦) في الحماسة «شرع المزهر...».

من لذة العيش والفتى للدهر والدهر ذو فنون
أهلكَ طيًّا وقبلهم أهلك عادًا وذو جدون[1]
وأهلَ جأشٍ ومأربٍ وحي لقمان والقيون[2]
واليسر كالعسر والغنى كالعدم والحيّ للمنون[3]

وقول أم تأبط شرا[4]:

ليت شعري ضلّة أي شيء قتلكْ
أمريض لم تُعدْ أم عدو ختلكْ
كل شيء قاتل حين تلقى أجلكْ
والمنايا رصد للفتى حيث سلكْ
طالما قد نلت في غير كدّ أملكْ
أتعزّى عنك إذ لم تجب من سألكْ
إنّ أمرًا شاغلاً عن جوابي شغلكْ
أيّ شيء حسنٍ من فتى لم يكُ لكْ

ومثل قول المحدثين منهم أبو نواس[5]:

يا أيها المبطلون معذرتي أراكم الله وجهَ تصديقي
أمشي إلى جنبها أزاحمها عمدًا وما بالطريق من ضيق

---

(١) في الحماسة
«اهلكن طسمًا وبعده غذيّ بَهم وذا جدون»
(٢) في الحماسة «البقون».
(٣) في الحماسة «والعسر واليسر».
(٤) هذه الأبيات من قطعة في حماسة أبي تمام ٢٥٨، ٢٥٩ (رواية الجواليقي) منسوبة أيضًا إلى أم السليك وفيها تقديم وتأخير لبعض أبياتها عما هو هنا. وقد عدّها العروضيون من شاذ المديد على افتراض أن المديد (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن) ومثلها. وهو عندهم مجزوء وجوبًا. والقول عندنا كما هو واقع الشعر العربي أن المديد (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) ومثلها فيكون هذا الشعر من مجزوء المديد ليس شاذًا.
(٥) ديوانه ٤٨٥، ٤٨٧ من قصيدة من المنسرح.

وقوله[1]:

عوجا صدور النجائب البزّل فسائلا عن قطينة المنزل[2]

وفيها:

ما باله بالصعيد متركًا ممحو الأعالي مغربل الأسفلْ

وفيها:

تؤم قرما أحب ما ملكت كفّاه من ماله الذي يُسألْ[3] /١٧أ/

يا أيها المبتدي ولم تَسأل أنت ولما تسل كذا تفعل[4]

أحلف بالله لو سألتك ما تملك أعطيتني إلى الجندلْ

تبارك الله إنّ ذا كرم لم يُعطه آخر ولا أولْ

فهذه الأشعار لا تخرج من العروض ولم يذكرها الخليل ولعل أشياء كثيرة لم تبلغنا قد ذهبت عليه ولم يحط بها علمه مما شكوا أن تكون الأوزان أكثر من هذه قيل له: علينا الجواب عن كل ما ذكرت وادعيت ولَبَّستَ ولا لوم عليك فيما لم يبلغه علمك ولم يحط به فهمك ولكن يجب عليك الرجوع إلى الحق إذا تبيّنته والقول به إذا علمته فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

أما ما ذكرته من هذه الأشعار وشذوذها فلا نعمل إلاّ على أن الأمر فيها كما ذكرت. وما هذه الأشعار الشواذ في جنب الأشعار الصحيحة الوزن إلاّ كالإبرة التي لا ترى في الجبل الذي لا يخفى وإنّ امرأً أعنت رجلاً شذّ عليه هذا المقدار على كثرة الشيء وغزارته لظالم وماذا يلزمه من النقص من هذا الشذوذ النزر القليل إذا اطرد له الشيء الكثير ولا يكون شذوذ من لا يلتفت إليه حجّة على الأمر العام المطرد ولا ينكر الباب الذي قد لزمه القياس واطرد

(١) ديوانه ٤٩٥- ٤٩٧ من قصيدة من المنسرح.

(٢) في الديوان «وسائلا».

(٣) في الديوان ص ٤٩٧ الذي يبذل.

(٤) في الديوان «كذي يبذل».

به القول لتوهم مخطىء أو زلل ساهٍ غافل فإنّ من العرب من يتوهّم كثيرًا أشياء يخرجها بتوهّمه[1] عن القياس مثل قولهم: هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ، فأجرى الخرب على الضب لما رآه خفضها على التوهّم. وروي عن بعضهم أنه / ١٧ب/ قال: «الحمدُ لُلّهِ»[2] بضم اللام الأولى من اسم الله جل ذكره لما رأى الدال مضمومة وهذا أكثر من أن يحصى.

وبعدُ فإن هذه الأشعار التي ذكرت أنها لا تخرج من العروض أن الخليل لم يذكرها فكلها لها مذهب في العروض نبيّنه ونوضحه وكلّها ذكرها الخليل ولوّح بها وعرّض بذكرها. فأما قصيدة عبيد بن الأبرص فإن بعض الرواة ذكر أنه قالها على أنها خطبة فاتزن أكثرها وبعضهم ذكر أنه وهم في بعضها فأخرجه عن بابه. وأما قول الحارث بن حنش السلمي:

إن أخي هاشمًا ليس أخا واحد والله ما هاشم بالناقص الفاسد[3]

فإن هذا من البسيط التام جاء مصرعًا كله وقد ذكر الخليل هذا في قوله في الفك إنه لا تنفك الأبواب في الدائرة حتى ترد الأبيات المجزوءة إلى تمامها وما حذف من الأجزاء إلى أصولها فهذا القول يدلّ على أن الخليل لم يذهب عليه البسيط التام الذي على أصل الدائرة. وقد أنشد بيتًا من البسيط ضربه «فاعلن» وهو:

قفر الفيافي ترى ثور النعاج به يروح فردًا ويلقى إلفه طاويَهْ[4]

وهذا نشرحه في موضعه إن شاء الله تعالى.

---

(١) في الأصل «يتوهمه» والسياق يقتضي باء بدلاً من الياء.

(٢) هذه القراءة رويت لابن أبي عبلة وهي على لهجة بعض بني ربيعة.
(أنظر إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٢٠).

(٣) مر تخريجه قبل قليل.

(٤) الشاهد في كتاب القوافي للأخفش ٩٩ «قفر تقام -» وهو أحد بيتين أولهما:
وبلدة قفرة تمسي الرياح بها لواغبًا وهي ناء عرضها خاويهْ
ذكر الأخفش أنه سمعها من قائله. واستشهد بهذين البيتين في المعيار ٤٠، ٤١ وقال مصنفه: إن أبا إسحاق الزجّاج أنشد البيت الثاني وزعم أنه مصنوع والبيت الأوّل منها جاء في اللسان (لغب).

وأما قول سلمة بن ربيعة الضبي:

إنّ شـواءً ونـشـوة وخـبـبَ الـبـازلِ الأمـونِ[1]

فإن هذا من النوع السادس من البسيط الذي سمّي المخلع وكل أجزائه تخرج من العروض إلاّ الجزء الثالث فإنه جاء على فعل / ١٨أ/ وكان أصله إذا جاء على ما يجوز في الوزن فعولن فذهب منه سبب وهو «لن» فهذا من الشاذ الذي قلنا أنه يخرج على توهّم من قابله أو سهو من ناقله وبهذا لا تثبت حجّة ولا يبطل حق.

فأما قول محمد بن أياس الليثي:

إن لـيـلـي طـال والـلـيـل قـصـيـر طـال حـتـى كـاد صـبـح لا يـنـيـر

فهذا الرمل التام وهو الذي ذكره الخليل في الفك أنه لا بد من أن يرد إلى أصله. وأما قول أم تأبّط شرا:

لـيـت شـعـري ضـلـة أي شـيء قـتـلـك
أمـريـض لـم تُـعـدْ أم عـدوّ خـتـلـك

فهذا من المديد التام كما ذكرنا ولكنه جاء مصرعًا كله ونسبه بعض المشايخ إلى الرمل وهو من الضرب الأخير منه إذا جاء مصرعًا وبيته:

ما لما قرت به العينان من هذا
ثـمـنْ[2]

فيكون على هذا الوجه قد جاء به على مذهب التصريع ولا مصراع له كما قال أبو العتاهية:

ما أراه أتاني طارقًا مذ ليال[3]

---

(١) مرّ تخريجه قبل قليل.

(٢) جاء البيت غير منسوب في العقد الفريد ٥/٤٨٨، الإقناع للصاحب بن عباد ص ٤٧.

(٣) البيت غير موجود في ديوانه طبعة دار صادر.

وهذا شاذ لا يقاس عليه.

وأما قول أبي نواس:

يا أيها المبطلون معذرتي ... أراكم الله وجه تصديقي

وقوله:

عوجا صدور النجائب البزّل ... فسائلا عن قطينة المنزلْ

فإن هذا من المنسرح وأجزاؤه كلّها صحيحة في الوزن إلاّ الجزء الأخير فإنه جاء على «مفعولن» وهذا لم يجزه الخليل ولا / ١٨ب/ روي في شعر قديم والمحدثون كثيرًا ما يستعملون «مفعولن» في هذا النوع وما أرى بإجازته بأسًا فإما حملته على الجواز وإما على الشذوذ الذي ذكرنا. فأي نوع مما ذكرنا أيها المحتجّ لم يصح أمره ولم تتبيّن طرقه ومن يسمع أن هذه الأبيات لا تخرج من العروض يظنّ أنها بأسرها لا تخرج وإنما يسقط منها الحرف والحرفان على إغفال من قائله ممن لا تثبت به حجّة. وهل من استعمل المديد التام والبسيط التام والرمل التام وما أشبه ذلك إلاّ كمن ردّ بعض الأشياء إلى أصولها في العربية كما قال ابن قيس الرقيات:

لا بارك اللهُ في الغوانيِّ هلْ ... يُصبِحنَ إلاّ لهنّ مُطّلبُ[1]

فكسر الياء من الغواني لما احتاج إلى حركتها وردّها إلى أصلها فكذلك الذي ردّ الأبنية إلى أصلها فكيف يقال لما هو الأصل لا يخرج من العروض.

فإذ قد بيّنا الحجّة على صحة هذه الأوزان فإنّا نعقبها بان نبيّن الحجّة على من زعم أن الأوزان يجوز أن يزاد فيها على ما يخترعه الإنسان ويبتدعه إذا شاء ذلك وقد زعم ذلك قوم احتجّوا له واعتقدوه ورأوه مذهبًا. وقد كان رجل منهم يعد من علمائهم ليست بنا حاجة إلى تسميته وذكره إذ لا فائدة لنا في ذلك بل إنما غرضنا أن نبيّن ما قال ونتبع فيه الحق ونذكر الأشياء التي قالها لنحذر من الوقوع فيها والتصديق بمحالها، ليكون هذا الكتاب جامعًا

(١) الشاهد من قصيدة له. أنظر ديوانه ص ٣ «في الغواني فما».

لكل حجّة مرجوعًا إليه في كل فائدة وبالله / ١٩أ/ التوفيق.

قد كان هذا الرجل الذي عَرّضنا بذكره يزعم أن له أوزانًا هو اخترعها وابتدعها لم يسبقه أحد إلى مثلها وكان له قوم يتعصّبون لمذهبه ويأخذون أنفسهم بحفظ تلك الأشعار استحسانًا لها واستغرابًا لأوزانها وليس يحسّون بمواضع التلبيس فيها لضعفهم في هذا العلم وقلّة بصيرتهم فيه ونحن نبيّن ذلك بيانًا شافيًا إنْ شاء الله.

فمما لبس به من الشعر وذكر أنه لا يخرج من العروض قوله[1]:

إنّه لو ذاق للحبّ طعمًا ما هجرْ	كلّ عزّ في المفدّى أنت منه في غَرزْ
ليس من يشكو إلى أهله طول الكرى	كالذي يشكو الى اهله طول السهرْ
لم يجد من مضض الشوق وخزًا في الحشى	فهو لا يعرف ما طول ليل من قصرْ
سح لما بلغ الصبر منه أدمعًا	كجمان خانه عقد سلك فانتثرْ
لا تلمه إنْ شكا ما يلاقي أو بكى	وأمتحن باطنه بالذي منه ظهرْ

فهذا من المديد التام الذي ذكرناه في الشذوذ وقد زعم أنه لم يسبق إليه وإنما تركت العرب أن تأتي بالمديد تامًّا لأن مجزوءه أحسن من تامّه وهذا يبيّن في باب مقاييس الزحاف إن شاء الله.

ومن ذلك قوله:

عاذلتي في السماحِ	قبل أوان الصباحِ[2]
إنتظري قد سبقت	باللوم ديك الصباحِ
فقرٌ جميل ولا أعيـ	ـش عيش الشحاحِ
لست أبيع الحسان	من شيمي بالقباحِ
ما العرض مما يصان	إلاّ بمال مباحِ
ليس يسود الفتى	بعارية والمزاحِ

/١٩ب/

---

(١) ورد البيت الأخير منسوبًا إلى بعض المحدثين في المعيار ص ٣٥ وقد جعله من شذوذ تام المديد، ولم أعثر على القطعة كاملة في مصدر.

(٢) لم نعرف قائل هذه المقطعة.

ما ابتعت قبح النجاء يومًا بحسن امتراحِ

فهذه الأبيات تخرج من المجتث وفيها بيتان صحيحا الوزن ليس فيهما لبس ولا شكّ وهما البيت الخامس منها والسابع. ومن استعمل في بعض الأبيات مُفتعلن مكان مستفعلن ومفتعلن لا يقع في المجتث لأن وتده متوسط وهذا يحكم في بابه إن شاء الله تعالى. فقوله إنّ هذا لا يخرج من العروض إما أن يكون عيًّا منه أو تلبيسًا ولم يكن هذا الرجل من العيّ ما لا يعلم أنه قد لا يخرج وإن كان قال ذلك ليلبس به على من لا يعلم فهذا أقبح فكيف يصنع من يعلم أللهم إلاّ أن يكون هذا الرجل ولأن من لا يعلم أكثر فلبّس عليهم وإنّ من يعلم قليل فعزم على مشاغبته ودفعه وإلاّ فما دعاه إلى الكذب وقد كان ينبغي إذ عزم على المخالفة أن يتفقّد كلامه ويبيّن ألفاظه فيتنكّب عن الصواب فيها ليتمّ له ما يريد وقد قيل: إذا كنت كذوبًا فكن ذكورًا. وما استعماله مفتعلن في موضع لا يجوز استعماله فيه إلاّ بمنزلة من تعمّد أن يلحن فيقول: هذا أخيك ومررت بأخوك فأي فخر وأي شرف في تعمّد الخطإ والقصد إلى العناد. ومن تبحّر ما قلنا من أهل الصناعة وقف على الحقيقة وهو أوضح في الكتب من أن يخفى على ناظر فطن أو يبعد على متفصّح خبير.

ومما لبّس به قوله[1]:

بأبي ذنب به جنى أوردته منهل الضنا
أما أنى أن يفكه بلى لعمري لقد أنى
لو مات مما به شج معذب كنته أنا
ما ضرّ في الحب من أساً ء إلي لو كان أحسنا

فهذا من الضرب السادس من البسيط وهو الذي يسمّى المخلع وقد ذكرناه فيما روي من الشذوذ فكيف يكون هذا هو اخترعه وقد سُبقَ إليه؟ وكيف لا يتعلّق به العروض وهو على أوزانه وإنما جعل في موضع العروض

(١) لم نظفر بهذا الشعر في المصادر التي بين أيدينا.

والضرب منه مكان فعولن فعِل وقد ذكرناه قبل هذا الموضع.

ومما لبّس فيه قوله[1]:

دنوتُ منه فنأى وصدا ولنتُ في القول له فاشتدا
وكان هذا في البديّ منه مزحا فلما اشتدّ صار جدا
لبئس ما جازى يوصل هجرًا مجازيا بالقرب منه بُعدا

فالبيت الأوّل من هذا الشعر هو بيتان صحيحا الوزن من السريع وكأنه قصر فيما بعده فجعل بيتين من السريع بيتًا واحدًا وجعل في موضع مفعولن وفي موضع فعولن في وسط البيت ولم يجىء به مصرعًا لئلاّ يوقف عليه وهذا تلبيس يجوز على الحذاق بالعروض فكيف بمن لا علم عنده به وزعم أنه لم يسبق إليه. وقد أنشدني من أثق به شعرًا وزعم أنه قديم وهو[2]:

مهامه أعلامها هموذْ وماؤها في ورده بعيذْ
قطعتها بناقة صموت شملةٍ عيرانةٍ وخُوذْ /٢٠ب/
إلى فتى ذي كرم وخيْر ومحتدٍ منتخب وجوذْ

ومما لبّس به قوله[3]:

الشوق والنزاعُ ما منهما امتناعُ
مذ حضر البين الذي كنت له أراعُ
يا لائمي لم تدر ما تجنّه الأضلاع
للنفس منذ أزمعوا عن جسدي زماع

فالبيت الأوّل من هذا الشعر بيتان من المنسرح صحيحا الوزن يجعل مكان فعولن فيه مستفعلن في موضع الضرب لأنه جعل البيتين بيتًا واحدًا وترك التصريع كما جعل في الأوّل.

وقد أنشدت أيضًا أبياتًا في هذا المعنى وهي[4]:

---

(١) و(٢) لم نعثر لهذا الشعر على ذكر في المصادر.

(٣) و(٤) لم نعثر لهذا الشعر على ذكر في المصادر.

لا كأس لي تسوغ في من له تسوغ
ولا جواد عندي وإنني بليغ
وبلي على إنسانة بوصلها تروغ
نامت وطار نومي كأنني لديغ

فكيف يقول إنه اخترعه وقد سبق إليه.

ومما لبّس به قوله[1]:

بنفسي حبيب صدّ واجتنبا وأظهر لا من ريبة غضبا
والله ما أذنبت اعلمه إليه ولا وجدته سببا
بل لامه في الصد لائمه فقال له أقصيتني أرَبا

فهذا الشعر مركّب جعل في صدر كل بيت منه فعولن فعولن ثم جعل بعده فاعلن فَعِلن وكذلك فعل في النصف الأخير ويجوز / ٢١أ/ أن يكون عمد إلى الطويل فجعل عروضه وضربه فَعِل لأن أجزاءه كلّها تخرج من الطويل إلاّ العروض والضرب فكأنه قصد إلى مفاعلن فحذف منها عِلُن فبقي مفا فنقله إلى فَعِل. وما مثله في هذا إلاّ مثل من تعمّد اللحن وقصد الخطأ لأنه إذا قصد إلى أوزان العرب فبدأ بها ثم خلط بها غيرها وقال هذا وزني قيل له ما هذا بوزن ولكنك أخطأت الوزن وخالفت الوضع وخلطت بكلام القوم غيره وأزلته عن بابه وحرفته عن صوابه وما أنت في هذا إلاّ مثل رجل قال قد وضعت غريبًا لنفسي فسميت الذهب الشغّليقَ والفضّة الطفَفْثور والسيف السبْنقارَ والترس الجَهضَلوسَ. وكرجل قال: قد عملت لنفسي نحوًا لم يسبقني إليه أحد خالفت فيه جميع العرب فنصبت الفاعل ورفعت المفعول وخفضت بأنّ وأخواتها ونصبت بكان وأخواتها ورفعت بحروف الجزم أفلا ترى إلى شناعة هذا القول وقبحه فكذلك يقبح قول من يقول قد ابتدعت وزنًا من عندي واخترعت مذهبًا من ذات نفسي إلاّ أن القبح الأوّل أبين لمعرفة

---

(١) لم نعثر لهذا الشعر على ذكر في المصادر.

الناس به ووضوحه عندهم وهذا يبعد عليهم لقلّة أنسهم به ومرانهم فيه فلذلك احتمل هذا التلبيس وخفي عليهم فيه التشميس وإذا تفطّن لما قلناه ناظر منصف وعالم غير معنت ظهر له عواره وتبيّن حقيقته.

ومما لبّس به قوله في هذه القصيدة وذكر أنها على جزء جزء[1]:

طيف ألمْ	بذي سلمْ	بين الخيمْ	يطوي الأكمْ
بعد العتم	جادَ بِفمْ[2]	يشفي السقمْ	ومُلتزَم
فيه هضمْ	إذا يُضمْ	أحمدهم	قاسئ وهم

/ ٢١ب/

فهذه القصيدة بأسرها من الرجز مصرعة كلّها لأن أقل بناء الرجز جزءان وهو: «يا ليتني فيها جَذعْ»[3] ووزنه مستفعلن فإذا صرع صارت القصيدة كلها كأنها على جزء جزء وليس يمتنع على أحد أن يصرع قصيدة من أوّلها إلى آخرها ولا يصعب ذلك على أحد. قال امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحمول[4]

ثم قال:

أفاطم مهلاً بعضَ هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي[5]

ثم قال:

---

(١) استشهد ابن جني في الخصائص ٢/ ٢٦٣ بهذا الشعر دون عزو مع اختلاف في عدد الأبيات قائلا: أنشدني بعض أحداثنا شيئًا سمّاه شعرًا على رسم للمولدين في مثله غير أنَّه عندي قواف منسوقة غير محشوة. وجاءت الأبيات في العمدة ١/ ١٦٠ معزوة إلى علي بن يحيى أو يحيى بن علي المنجم وهذا النوع من النظم سمّاه الجوهري بالمقطع. وكان الزجّاج لا يأبى أن يسمّي هذا شعرًا ويجعله من الرجز أما الخليل والأخفش وغيرهما فقد جعلوه سجعًا.

(٢) في الأصل «حادِ نغم» ظننّاها تصحيفًا فأثبتنا ما في الخصائص والعمدة لاعتقادنا أنه الأقرب وفي المعيار ص ٥٨ «ناول فم».

(٣) نسب الشاهد في اللسان لورقة بن نوفل (جذع) وهو في العمدة لدريد بن الصمة ١/ ١٦٠ ودون عزو في كتاب العروض لابن جني ص ٦٥ وهو في ديوان دريد بن الصمة ص ٩٣.

(٤) وهو مطلع معلّقته أنظر ديوانه ١٤٣.

(٥) ديوانه ١٤٧.

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح فيك بأمثل[1]

وإنما يصرعون من خروج حال إلى حال أخرى فإذا قصد ذلك قاصد ساغ له ذلك ولم يبعد عليه فكيف يزعم أنه ابتدع شيئًا لم يسبق إليه ولا قدر أحد عليه.

وقد أخبرني من أثق به أنه سمع قصيدة على هذا الوزن أوّلها:

لم ينتفع بالمرتفع

أو نحو ذلك. قال وأنشدت قصيدة أوّلها:

أهدى الأرقْ طيف طرقْ

قال وأنشدني الأخفش[2] عن أبي العباس المبرد لعبد الصمد بن المعذل[3]:

قالت حِيَلْ شؤم الغزلْ هذا الرجلْ حين احتفل

أهدى بصلْ.

وهذا لو تُتبّع لوجد منه أكثر مما ذكرنا. وقد زعم هذا الرجل أنه لم يسبق إليه البتّة فإن كان يعلم بمثل هذا وقال خلافه فهو قبيح وإن كان لا يعلم أن أحدًا سبقه إلى هذا فإنا نعلم من صدّقه على ذلك / ٢٢أ/ واعتقد قوله فيه وشهد له ما ذكرنا عن نفسه بالرياسة والتقدّم ليخرج من قلبه ما لبّسه وموّهه ونحله نفسه وادعاه دون نظرائه بإخراجهم عن طبقته وانفراده دونهم وتحكمه عليهم.

ولقد قال لي رجل من العلماء بالعروض يكنى بأبي زفر من أهل سجستان: أحب أن ألقى من أهل العلم بهذه الصناعة من أُذاكِرهُ فأرشدته إليه فقال لي: لم يلقني لقاء أهل العلم ولا سُر بلقائي بل سبني ووضع مني وخالفني في الصواب الذي لا ينكر وأقام على الخطإ المستنكر.

---

(١) ديوانه ١٥٢.

(٢) يقصد الأخفش الصغير علي بن سليمان وهو من تلامذة المبرد.

(٣) أنظر شعر عبد الصمد بن المعذل ص ١٥٣ وجاءت في الخصائص ٢/ ٢٦٤ غير منسوبة.

وأخبرني رجل ممن أثق به قال جمعني وإياه مجلس فمرّ لنا بيت يُستَعملُ في مثله التغيير وقلتُ له: هذا مثل قول لبيد: «المنا»[1] يريد المنازل فحذف فقال: ومن لبيد؟ ثم ألقي عليه بيت فاستعمل منه ما لا يجوز فقلت له: مثل هذا لا يجوز فاستشهد ببيت لأبي العتاهية. فلم يرض لبيدًا في حجّة غيره ورضي بأبي العتاهية في حجّة نفسه. وهذا تحكّم إمارة وترؤس وزارة وقد أخبرني غير واحد بأشباه هذا من مذهبه وإعجابه وتكبّره ولبس مذهب أهل العلم الذين ينصفون في حسن الاستماع ويُقنِعون في ردّ الجواب ويصبرون على الحجّة ويلزمون طريق الحق. ومما يقول به[2]:

ترى الحاجات حيرى إذا اعتل الوزيرُ ويُظلِم كل صقع وتعتلّ الأمورُ /٢٢ب/
ويبقى الناس كالركب ضلّوا وسط قفرٍ وليس به دليل فيهدي من يجورُ
فبينا همْ على حالهمُ والليل داجٍ بدا لهم فساروا به قمر منيرُ
فنحن كذلك حتى تعافى من جميع الـ ـذي يشكوه، نحن الفداء له، الوزيرُ
فلو أنا استطعنا وكيف لنا لكانت بنا العلل اللواتي به وله الأجورُ
له نعم تقيه مواقع كل سوء وقاك الله من كل مخشيّ مُجيرُ
إذا ما الله عافاه لم تخرج لشيء وزال الغم عنا وعاودنا السرورُ

فهذه الأبيات أصلها من الوافر والوافر أجزاؤه:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فعمد إلى مفاعلتن الأولى فجعل إلى جنبها فعولن وكذلك مفاعلتن الثانية فصار الوافر على ثمانية أجزاء:

مفاعلتن فعولن مفاعلتن فعولن مفاعلتن فعولن مفاعلتن فعولن

---

(١) من مطلع قصيدة لبيد:
درس المنا بمتالع فأبانِ وتقادمت بالحبس فالسوبانِ
ويستشهد به في حذف أكثر من حرف لضرورة الشعر.
(أنظر ديوان لبيد ص ١٣٨، ضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٤٢).
(٢) لم نعثر لهذا الشعر على ذكر في ما بين أيدينا من المصادر.

ويجوز أن يكون جعل كل بيت من هذه القصيدة بيتين من المجتث كما فعل الناشىء[1] في ردّه على الخليل ونحن نذكره في آخر الكتاب إلاّ أن الناشىء لم يَعرِض له إذ وقع في شعره ساكن في موضع متحرّك. وما فيهماإلاّ من غَرَّ ٱلخَلقَ وعَنَدَ عن الحق وليس هاهنا معنى سبق إليه ليس أصلاً في أبواب العروض وأوزان العرب وإنما يقصد إلى زيادة شيء ما أو نقصان شيء ما يفسد به أوزانهم ويخرج به عن عذوبة ذوقهم ورونق ألفاظهم ورصف نظرهم وما أجمع عليه أولهم وآخرهم ويزعم عند نفسه أنه قد أتى بوزن غريب وشعر طريف يُعجِز الشعراء مسلكه ويستوعر عليهم طريقه وإن كان الأمر كما زعم فهلا أتى بأجزاء غير التي ذكرها الخليل نحو فعولن وفاعلن / ١٢٣أ/ ومفاعيلن وما أشبه ذلك. كان ينبغي أن يبتدع أجزاء أخر ويخترع ألفاظًا يغرب فيها حتى يكون قد خالف تمثالهم كما خالف أوزانهم وإنما يقصد إلى الشيء فيقلبه ويعكسه لا انّه يأتي بوزن غريب ولا شعر بديع. وهذه الأبيات كان قد مدح بها العباس بن الحسن قد كنت عارضته بقصيدة على النحو الذي ذكر نحو سبعين بيتًا وليست بنا حاجة إلى ذكرها ونحن نذكر هنا ما يُستدلّ على أنّ ما ذكر ليس بصعب المركب ولا بعيد المتناول:

أعاذلتي سفاها أجدّ بك البكورُ ... عذلتِ حليف وجدٍ لعذلك ما يحورُ
وكيف رجوع صبٌّ صبا وفقيد لُبّ ... مناه دوامُ شربٍ ولذته الخمورُ
يحنّ لشرب كأس لطرد هوى أناس ... تأبوا في مِكاس عليه بأن يدورُوا[2]
فدمعي هَطلُ مزنٍ وطيّ حلفُ حزن ... أتيحَ بغيرِ وزنٍ ففيه له سعيرُ
فقلّ لمن تهاوى حبيبًا ما يناوى ... سقام ما يداوى وهجر لا يبورُ
فذق يا قلب حُبا ستلقى فيه كربًا ... ظننت الذوق عذْبًا قد أكذبك الخبيرُ
هويتَ هوى صراحًا منعمةً رداحًا ... رأيتَ لها وشاحًا فهاج بك النقيرُ
لها عينا غزال تتيه بحسن حالٍ ... ومرطٍ من جمال فمطلبها عسيرُ
وحمرة ورد خد ونكهة ريح قدٍّ ... وريقتها كشهدٍ أديف به عصيرُ

(١) يقصد الناشىء الأكبر.

(٢) في الأصل «بان بدورُ» فظننا تحريفًا فأثبتنا الصواب بواو الجماعة.

وقدّ في اعتدال يميسُ كخوط بان يكاد من التثني تخلّ به الخصورُ

وفيها:

فيا من ظنّ أن قد أتى بغريب وزنٍ تعمّق فيه جدًّا وفكرته تمورُ
فهذا ليس شعرًا فكيف تراه صعبًا وليس له عروضٌ بألسننا تدورُ
وما الأشعار إلاّ التي رويت قديمًا عن الأسلاف ممن بديهته تغور /٢٣ب/
فكل غريب وزن تكلّفه مُزيدٌ يريد بذاك شعرًا فمنطق ذاك زورُ
وليس بذي صواب ومنطقه محال وليس له مجاز ومذهبه غرورُ
يفر إلى محال يموه فيه قولاً ويجلب ذاك منه عتو بل نفورُ
لئن قطعت شعرًا تحاول فيه فخرًا وتقصد فيه أمرًا عليه قد تدور
فعندي كل فن من الأوزان تأتي بكل غريب معنى تضيق به الصدور
لَوزْن الشعر عندي على ذا الوزن أحلى لِمنْ عذب زلال به عسل مشورُ
فأثقله بحذق وأرصفه برفق ومأخذه سريع ومسلكه يسير
إذا ما عزّ منه عليّ عويص وزنٍ فقوة فهم قلبي لخِطبته مهورُ
وقَل لمن غذاه بماء العلم قَرمٌ همام فيه شهم بأوجهه بصيرُ

وبعد هذا كلام كثير ليست فيه فائدة في هذا الموضع. ولهذا الرجل أوزان كثيرة يدعي أنها لا تخرج من العروض ولو ذهبنا أن نذكرها لطال بها الكتاب وقد ذكرنا منها ما يستدلّ به الناظر الفطن ويقنع به البارع ٱلخَبر وإنما أطنبنا في ذكر هذا الرجل وبيّنا ما ادعاه واستقصينا الحجّة فيه ولم نذكر غيره لأنه أغرق في الدعوى وجاوز الحدّ فيها وسهّل إلى إبطال أوزان العرب وقَبِل منه قوم وظنّوا أن الأمر كما ذكر فلذلك أطلنا القول فيه ولتحكمه أيضًا وشهادته لنفسه بالفهم الثاقب والرأي البارع الذي لم يشركه أحد بزعمه واستطالته على الناس وغضه منهم والوضع من أقدارهم حتى لو أنه كان الخليل في علمه ورياسته وتقدّمه ما زاد على ما ينتحله ويذيعه وذلك أنه ذكر في بعض كتبه ما يظن / ٢٤أ/ الناس أنه قاله على أصل أو خصّ به من دون الخلق. وهذا لفظه «ليس من هذه الأشياء التي شذت عن عروض الخليل التي لا يتعلّق بشيء منها إلاّ ما لو سئل عنه هذا المتحل علمَ العروض يعني بذلك

أبا إسحاق الزجّاج لما درى من أي الدوائر انتسابه، ولا إلى أي الأوزان انشعابه ولا بتأليف أي الأجزاء كان امتزاجه ولا عن أيها حذف ازدواجه ولا من أي فواصل العروض يؤخذ انفكاكه»[(١)]. هذه ألفاظ الرجل وهذا ادعاؤه وإخباره عن نفسه. وقد بيّنا فيما تقدّم جميع ما ذكر أنه لا يعلم ولا يدرك وبيّنا من أي الأوزان هو وعلى أي الأجزاء تقطيعه ومن أي باب أخذه ومن أي وزن انتزعه وفيما ذكرناه مقنع لمن فهم وتدبّر وعلم.

فأما من مال إلى التعصّب ولم تكن معه قوّة في العلم ولا دربة في تصرّفه بَعُدَ عليه ما ذكر وخفِي عنه ما يقول. وآفة الإنسان العُجب واتباع الهوى وربما غلبه العي ولا يفطن لما يأتيه ولا يشعر بقبح ما يدّعيه فهو كحاطب ليل ما يدري ما عليه ولا له. وليس يكسب الرجل الرياسة وينفرد بالفضيلة بأن يَبهتَ ويكابر ويشاغب ويحارب ويقطع نهاره بمدح نفسه وتقريظها وإعطائها فوق حقها وتجاوزها إلى ما ليس لها. ولقد بلغني عن بعضهم أنه يقول: أنا من طراز الله وأنا من طراز العلم وإن فقدت ذهب العلم. واحمدوا الله إذ أحياكم إلى زمن أنا فيه وما أشبه هذا من القول فليت شعري كيف يستجيز مثل هؤلاء القوم أن يفوهوا بمثل هذا القول؟ أما لهم فطنة تمنعهم ولا حياء يردعهم. فإن كانت / ٢٤ب/ فيهم فضيلة فالناس يعرفونها وإن كانت لهم قريحة فالألسن تنطق بها. والتكلّف بمثل هذا القول يطمس علمًا كثيرًا ويُدنّس فهمًا غزيرًا. وقيل لبعضهم: أي شيء يقبح بالإنسان أن يقوله وإن كان حقًّا؟ قال: أن يمدح الرجل نفسه. وسأل بعضهم رجلاً من العرب فقال: من سيدكم؟ قال: أنا، فقال لو كنت ذلك لم تقل. وقيل لآخر: منذ كم فضلت ونبُلتَ؟ فقال: مذ بدأت أحقّر نفسي. فهذا اعتقاد علماء الناس ألبّائهم وصفوتهم. فأما من يقطع لنفسه بالشهادة وتدعوه سجيّته إلى سوء العادة فيكون لها مطيعًا ومنها سامعًا وعلى ما وافقها مساعدًا لا يأنف من الدعوى الباطلة ولا يستنكف من

---

(١) هذا الكلام للناشىء الأكبر في الرد على الخليل وإفساد علل العروضيين وانظر ما قاله ابن خلكان في ترجمة الناشىء بهذا الخصوص.

الأقاويل الكاذبة فإن المحن تكشفه والسؤال يستخرج ما عنده فينبغي للإنسان أن يكون بالعلم مهذّب الأخلاق ينزّه نفسه عن الكذب والنفاق ولا تكون صحّة العلم داعية إلى الجهل.

وقد يضع بعض العروضيين مثل هذه الأوزان نادرًا على جهة المزح به والإغراب على أصحابه. قال رزين العروضي[1]:

قربوا جمالهم للرحيل غدوة احتلّ بك السالبوكْ[2]
خلفوك ثم مضوا مدلجين فردا بهمك ما ودعوكْ
بئس ما جزاك به الظاعنون حين عن جوارهم أبعدوكْ[3]
صيّروا فؤادك مأوى الهموم أساؤوا إليك وما أنصفوكْ
فاله عن تذكرهم ما استطعت ....[4]

/١٢٥/

هذا وإن قال أصحاب العروض فيه أنه لا يخرج فإنه من الخفيف وإنما استعمل فيه مفتعلن مكان مستفعلن في جزءين منه ومفتعلن لا تقع في الخفيف لأن وتده متوسط وهذا يحكم فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فإن قال قائل فما تقول في قول الشاعر:
أشجاك تشتّت شِعب الحيّ فأنت له أرِق وَصِبُ[5]

وما تقول في قول الآخر:
يا دار كستكَ يَد المُزَنِ بُرْدًا كَمُفَوَّفةِ اليَمنِ[6]

---

(١) جاء الأوّل والثالث في كتاب الورقة ٣٥.
(٢) في الورقة «بكرة أحتك السالبوك».
(٣) في الورقة «إذ من جوارهم أخرجوك».
(٤) موضع عجز البيت فراغ في الأصل.
(٥) لم ينسب هذا البيت إلى أحد في ما بين أيدينا من المصادر وهو من المتدارك الذي سمّي بالغريب والمتق وركض الخيل وقطر الميزاب.
(أنظر الإقناع للصاحب ص ٧٦، المعيار ص٨٤).
(٦) سيمر فيما بعد في باب الدائرة الخامسة دون عزو أيضًا ولم نظفر به في المراجع.

وقول الآخر:

أمن أجلِ صياح غراب البيـ ـن سجالُ دموعك تطّردُ[1]

أليس عذبًا في السمع صحيحًا في الذوق والشعراء قد أكثرت من ركوب هذا الوزن من المحدثين ولم تروه عن الخليل البتة. فما العلّة في ذلك؟ فإن هذا يطول شرحه في هذا الموضع ويبعد فهمه على المتعلّم ونحن نبيّنه ونستقصي الحجّة فيه في باب فك الدوائر فثم يصحُّ أمره ويقرب متناوله إن شاء الله تعالى.

فإن قال قائل فما تنكر؟ الحمد لله الذي ابتدع ما خلق على غير مثال سبق ولا معين له من أحد فيما فتق من جميع العجائب ورتق أحسن ما خلق كل شيء حتى اتّسق وألهمه التسبيح بحمده فنطق شعرًا موزونًا. قيل له هذا تسميه العرب خطبة. وقد فصلوا بقولهم خطيب وشاعر ما دلّنا على أنّ الشعر غير الخطبة. وكيف يجوز أن يذهب عليهم أن يفرقوا بين الكلام الموزون والمنثور وهم يفطنون / ٢٥ب/ بسقوط الحرف الواحد أو زيادته وينبو عن أسماعهم ويجفو في طباعهم حتى إن الرجل منهم يقول لصاحبه عند سماع ذلك زاحفت يا فلان وقد سموا كل نوع من الكلام بأسماء لا يشرك أحدها الآخر ليفصلوا بالأسماء بين المعاني فقولهم: شعر وخطبة ورسالة وسجع ونظم ونثر فيه دليل أن بعضها غير بعض. فإن قال قائل: فما تقول في قولهم[2]:

إنّ الدنيا قد غرتنا واستهوتنا فاستلهتنا

لسنا ندري ما قدمنا إلاّ أنا لو قد متنا

أهذا شعر عندكم أم خطبة أم سجع؟ من أي أصناف الكلام هو؟ فإن هذا يحكم أمره في باب فك الدوائر إن شاء الله تعالى.

قد أطلنا هذا الباب وقد شرطنا في أول كتابنا الاختصار فيه والشرح

---

(١) لم نعلم قائله.

(٢) جاء البيت الأوّل مع أبيات أخرى دون عزو في الكافي للتبريزي ١٣٩.

لمعانيه فجرّ القول بعضه بعضًا لأشياء عرضت وقد حذفنا من الاحتجاج أكثر مما ذكرنا. وفيما انتهينا به كفاية لمن تبع الحق وأضرب عن العناد ولم يمل به هوى يخرجه إلى التعصب. ونحن نبيّن ما أغفلنا في هذا الباب من الحجّة في مواضعه إن شاء الله تعالى.

«باب الخفيف والثقيل»

إعلم أن الحرف الخفيف هو الساكن والحرف الثقيل هو الحرف المتحرّك؛ لأن الساكن هو حرف فقط وهو الخفيف، والمتحرّك هو حرف وحركة وهو الثقيل، وأثقل منه الحرف المشدّد؛ لأنه حرف قد ضم إليه آخر وأدغم أحدهما في الآخر فسكن الأوّل / ١٢٦أ/ وتحرّك الثاني. فمثال الحرف الخفيف قولك: كِبْر فالباء ساكنة خفيفة وتعتبر حركتها بما قد تقدّم ذكره فإن نقلتها قلت: كِبَر ففتحتها بعد أن كانت ساكنة فصارت حرفًا وحركة. والحرف والحركة أكثر من الحرف الواحد فإن زدتها ثقلاً قلت: كبّر فجمعت إليها حرفًا آخر وأدغمت أحدهما في الآخر. وإذا أردت بيان ذلك فالوجه فيه أن تروم التثقيل في الحرف فإن ساغ ذلك فيه فهو خفيف وإن لم يسغ فيه فهو ثقيل؛ لأنه يمكنك أن تثقل الخفيف ولا يمكنك أن تزيد الثقيل ثقلاً.

واعلمْ أن جميع الحروف يكون فيها السكون والحركة والخفّة والثقل إلاّ ما نحن ذاكروه وهو النون الخفيفة والألف؛ وذلك أن الألف ساكنة أبدًا ولو تحرّكت صارت همزة. فالنون نحو: منك وعنك، والألف نحو: عصا وزكا وبشرىٰ ومعرىٰ. والهمزة حرف على حياله يضم ويفتح ويكسر نحو: سمعت نبأً وهذا نبأٌ وجئتك بنبإٍ. فإن قال قائل: فلم تكتب على صورة الألف؟ قيل له: لكثرة شبهها بها ووقوعها في مواقعها. ألا ترى أن الهمزة في قرأ وخبأ إذا لينتها صارت ألفًا فقلت: قرا وخبا. فهذه الألف صحيحة لأن الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحًا ومع هذا إن ألفات الوصل كلها إنما هي همزات وقد سميت الفات نحو ألف ابن واسم واذهب واضرب فهذه وما أشبهها إذا

ابتدأت بها صارت همزات فكان أمرها إذ نقلت إلى صورة الألف أولى بها من سائر / ٢٦ب/ الحروف. وهاهنا حجّة بيّنة أيضًا وفيها فائدة عظيمة نذكرها في هذا الموضع لأنه أولى المواضع بها وهي أن الواضع لترتيب الحروف بدأ في ترتيبها بما كثر في الصورة ثم الذي يليه ثم الذي يليه فبدأ فرتب ب ت ث ثم جعل بعدها ج ح خ فلما رتّب الكثير أتى بالذي هو أقل منه في الصورة وهو ما كان على حرفين نحو د ذ ر ز س ش حتى على جميع ذلك فلما بقي من الحروف ما لا شبه له في الصورة بصاحبه ذكره مفردًا وهو ف ق ك ل وما بعده من الحروف فلولا أن في الحرف الذي في أول هذه الحروف وهو الذي على صورة الألف فائدة عظيمة لم يقدّمه عليها كلّها ولجعلها مع الحروف المفردة ولكن لما فيه من الفائدة قدّم ونحن نذكره ونوضحه مستقصى إن شاء الله تعالى.

إعلم أن الحرف الذي في أول هذه الحروف وهو الذي يسمّيه الناس الألف هو الهمزة وإنما قدّمه على الحروف كلّها لأنه زاد رتبة على جميعها لأنه ذكر ما كثر في الصورة نحو ب ت ث كما ذكرنا. فالهمزة لما زادت معنى رابعًا قدّمها وذلك أن الهمزة إذا انكسر ما قبلها كانت ياء وإذا انضمّ واوًا وإذا انفتح ألفًا نحو بِئْر وجؤْنه وسأل وتكون ألفًا في قولك: رأيت أمرًا وتكون واوًا في قولك: هذا امرؤ وتكون ياء في قولك: مررت بامرئ ولا يكون لها صورة إذا سكن ما قبلها في مثل قوله تعالى ﴿لكم فيها دِفءٌ﴾[1] وقوله تعالى ﴿يخرج الخَبءَ في السموات﴾[2] / ٢٧أ/ وقوله تعالى ﴿فلن يُقبَل من أحدهم مِلءُ الأرض ذهبًا﴾[3] فهذه أربعة معان. فلما زادت معانيها قدمت على سائر الحروف. فإن قال قائل: فهلا جعل لها صور كثيرة تنبيء عن معانيها كما جعل لغيرها صور نحو ب ت ث؟ قيل له هذه الحروف وإن كانت تشترك في الصورة في الخط فإن كل حرف منها قائم بنفسه وله مخرج غير

---

(١) سورة النحل الآية ٥.

(٢) سورة النمل الآية ٢٥.

(٣) سورة آل عمران الآية ٩١.

مخرج صاحبه؛ لأن الباء شفوية والتاء نطعية والثاء لثوية. والهمزة وإن كانت لها معان كثيرة فهي حرف واحد ولها مخرج واحد كان الخليل رحمه الله يسمّيها حرفًا لأنها تخرج من الحرف ومرّة يسمّيها هوائية فجعل تقديمها على سائر الحروف ينبىء عن معانيها ويغني عن كثرة صورها وصارت هذه المرتبة دليلاً واضحًا على ما تضمّنته من المعاني التي تقدّم ذكرها. فإن قال قائل: فإن كانت هذه هي الهمزة كما ذكرنا فأين الألف وأين موضعها من الحروف؟ قيل له: إن الألف لما كانت ساكنة لم تتحرّك قط ولا تتحرّك أبدًا ولا يجوز أن يبتدأ بها بحال البتة احتاجت إلى حرف يتقدّمها تجري فيه الحركة وتكون هي ثابتة لأنه لا يجوز أن يبتدأ بساكن فجعلت اللام قبلها أولاً وجعلت هي ثانية وهي التي في قولك: ن هـ و لا ي فجاء بها على هذه الصورة. والذي رتب الحروف لم يُردْ في هذا الموضع أن يعرفنا كيف نتهجّى لا أو كيف نكتب لا لأنه إنما عرفنا الحروف على الانفراد ولم يرد أن يعرفنا كيف ازدواجها ولا كيف تترك وذكرها أيضًا مع / ٢٧ب/ ما يشاكلها من الحروف وهي الواو والياء لأن الألف والواو والياء هي حروف المد واللين، وقد ذكرناها فيما مضى، فخلطها بها لأنها من جنسها ومن حيزها والهاء أيضًا قريبة منها في أنها مهموسة.

قد ذكرنا في هذا الباب ما فيه كفاية لمن قصد الحق وعرف طريقه وبالله التوفيق

«باب أول الكلمة وآخرها»

إعلمْ أن هو وهي ولام الأمر إذا كان قبلها واو أو ياء إن شئت أسكنتهن وإن شئت حركتهن وذلك قولك ﴿وهُو العليم الحكيم﴾[1] ﴿وهْو العليم الحكيم﴾ قرىء بهما جميعًا وكذلك ﴿وَلِيوفوا نذورهم﴾[2] ﴿ولْيوفوا نذورهم﴾ قرىء بهما جميعًا[3]. ولك أيضًا في تغيير الكلمة إذا كان حرف ساكن قبل همزة متحرّكة أن تلقي حركة الهمزة المتحرّكة على ما قبلها في مثل قولك: مَنْ أبوك؟ مَنَ أبوك وقولك في أرضه فِرْضه. فلك في العروض أن تستعمل مثل هذا ولك أيضًا أن تقطع ألفات الوصل كلّها في أول كل بيت وفي أول النصف الآخر مثل ألف ابن واسم وأما في الإدراج فقبيح وهو جائز على قبحه في الاضطرار. وألفات الوصل والقطع تعتبرها بالتصغير فإن ثبتت في التصغير فهي مقطوعة في الإدراج وإن سقطت فهي غير مقطوعة في الإدراج. وقد بيّنا هذا في كتاب «ألفات الوصل والقطع» بيانًا محكمًا. فألف الوصل مثل قولك في ابن: بُني وفي اسم سُمي. أفلا ترى أنها قد سقطت في التصغير. وألف القطع مثل قولك / ٢٨أ/ في أب: أبتي وفي أخ: أخي. أفلا ترى إلى ثباتها في التصغير. فعلى هذا فقس جميع ما يرد عليك من هذه الألفات. وإذا كانت الكلمة في أولها ألف ولام ولم تقدر أن تدخل عليها ألفًا ولامًا فهي ألف وصل وإن قدرت على زيادة ألف ولام أخرى فهي ألف قطع إلاّ أن تكون مصدرًا. أما ما لم تقدر أن تزيد عليه وهو ألف وصل فنحو الذي والتي وما أشبه ذلك. وأما ما تقدر عليه وهو ألف قطع فنحو: ألوان وألواح، تقول: الألوان والألواح وما أشبه. وأما المصدر فنحو: التقام والتزام. تقول الالتقام والالتزام فهي ألف وصل. وإذا كانت الياء من يفعل مفتوحة فألف

---

(١) سورة التحريم الآية ٢.

(٢) سورة الحج الآية ٢٩.

(٣) قراءة السبعة بتسكين اللام سوى ابن عامر فإنه كسرها (السبعة في القراءات لابن مجاهد ٤٣٦).

المصدر ألف وصل نحو: ينطلق ويشتبه وما أشبه ذلك وأما ما يقع في آخر الكلمة فنحو الهاء التي تبين بها الحركة في إرْمه والهاء التي في الندبة في مثل: وازيداه فإنها تسقط في الإدراج. وأما هاءات التأنيث كلّها فإنها تصير في الوصل تاءات نحو: حمزة وطلحة والألف المنقوصة تصير في الوصل تنوينًا في نحو عصًا ورحًا يحتسب بها في التقطيع. وقد ذكرنا في هذا الباب ما فيه كفاية ومقنع بحول الله تعالى.

«باب ما يحتمل الشعر»[1]

إعلم أن هذا الباب عظيم الفائدة جدًّا لمن ينظر في العروض ونحن نذكر كل ما يحتاج إليه فيه على الاستقصاء إن شاء الله تعالى. قال سيبويه: «إنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام / ٢٨ب/ من صرف ما لا ينصرف... وحذف ما لا يحذف»[2] وقال أيضًا: واعلم أنهم لا يضطرون إلى شيء إلا وهم يحاولون به وجهًا، ونحن نبيّن ما قال ونوضحه إن شاء الله تعالى.

إعلم أن ما لا ينصرف يجوز صرفه في الشعر لأنه يرد إلى أصله نحو قوله:

لم تتلفع بفضل مئزرها　　دعدٌ ولم تغذ دعدُ في العلب[3]

فصرف وترك الصرف في بيت واحد. وأما ترك صرف ما ينصرف فهو غير جائز لأنه يخرج الشيء عن أصله. وقد أجازه الأخفش وأنشد قول العباس بن مرداس السلمي:

فما كان حصن ولا حابس　　يفوقان مرداسَ في مجمع[4]

(١) هذا عنوان باب في كتاب سيبويه أيضًا. أنظر الكتاب ١/ ٢٦.
(٢) الكتاب ١/ ٣٢ «بتصرف».
(٣) البيت لجرير. أنظر ديوانه ١٠٢
(٤) أنظر ديوانه ٨٤.

فترك صرف مرداس وهو اسم منصرف. وهذا قبيح لا يجوز ولا يقاس عليه لأنه لحن والرواية الصحيحة ما قال أبو إسحاق الزجّاج:

يفوقان شيخيّ في مجمع[1]

ومثله في المعنى قصر الممدود يجوز في الشعر ولا يجوز أن يمد المقصور لأنه خروج عن الأصل. وقصر الممدود هو رد الشيء إلى أصله. قال الشاعر:

بكت عيني وحُق لها بكاها   وما يغني البكاءُ ولا العويلُ[2]

فقصر البكاء ومدّه في بيت واحد. وأما مدّ المقصور فقد أنشدوا:

سيغنيني الذي أغناك عني   فلا فقر يدوم ولا غِناءُ[3]

والوجه الأجود في هذا أن يكون أوّله مفتوحًا[4] لأن معنى الغَنا والغِنا واحد. والشاعر إذا اضطرّ إلى المدّ غيّر أوله ووجّهه إلى ما يجوز قال: /١٢٩أ/

والمرء يُبليه بلاءَ السربالْ   كرُّ الليالي وانتقال الأحوالْ[5]

فلما فتح الباء من البِلىٰ ساغ له المدّ. ومثل هذا كثير. فأما من مدّ الزناء والشراء فإنه يريد نحو فاعلت نحو شاريت شِراء وزانيت زناء كما تقول: ضاربت ضرابًا وقاتلت قتالاً وجادلت جدالاً وما أشبه ذلك مما يكون جاريًا على اثنين. قال الشاعر:

---

(١) هذه رواية المبرد شيخ الزجّاج لأنه كان لا يجيز حذف التنوين في الضرورة (عبث الوليد للمعري ٤١٢). وجاءت رواية «شيخي» في سيرة ابن هشام ٤٩٤ ثم روى إنشاد يونس إياه «يفوقان مرداس» وانظر أيضًا الخزانة ١/ ١٤٨.

(٢) نسب الشاهد إلى حسان بن ثابت ولم أجده في ديوانه. أنظر المقصور والممدود لابن ولاد ١٣٣ شرح جمل الزجّاجي لابن عصفور ٢/ ٣٦٣.

(٣) ورد غير منسوب في المقصور والممدود لابن ولاد ١٣١، عبث الوليد ٢١، الموشح ١٤٥.

(٤) هذه رواية الزجّاج انظر المقصور والممدود لابن ولاد ١٣١، اللسان (غنا).

(٥) نسب الشاهد للعجّاج انظر ديوانه ٢/ ٣٢٣ [illegible] «مر الليالي واختلاف».

أبا حاضرٍ من يزنِ يُعرفْ زناؤه ومن يشربِ الخرطومَ يُصبحْ مُسكّرا[1]

ويجوز للشاعر أن يجتزي بالضمّة من الواو في مثل كانهُ ولهُ وبيناه. قال الشاعر:

لـه زجـل كـأنّـه صـوت حـادٍ إذا طـلـبَ الـوسـيـقـة أو زمـيـرُ[2]

وقال الآخر:

فما لهُ من مجد تليد وما له من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا[3]

وقال الآخر:

فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جملٌ رخو الملاطِ نجيبُ[4]

ويجوز للشاعر أن يستَعمل الحذف إذا كان فيما أبقى دليلاً على ما ألغى مثل قوله:

وطرت بمُنصُلي في يعملاتٍ دوامي الأيْد يخبطْن السريحا[5]

فاجتزأ بكسرة الدال في الأيدِ عن الياء. وكقوله:

كنَوحِ ريشِ حمامةٍ نجديةٍ ومسحتُ باللثين عَصفَ الإثْمدِ[6]

فاجتزأ بكسرة الحاء عن الياء. وقد حذف الشاعر ما هو ألزم وأثبت في بابه نحو قول النجاشي: / ٢٩ب/

فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعه ولاكِ اُسقني إن كان ماؤكِ ذا فضل[7]

فحذف النون من لكنْ لأنه أراد أن يحرّكها لالتقاء الساكنين فحذفها

---

(١) الشاهد في الموشّح ١٤٥ دون عزو.

(٢) الشاهد للشماخ. ديوانه ١٥٥ «تقول أصوت حاد..».

(٣) الشاهد للأعشى. ديوانه ٩ «وما عنده مجد تليد ولا له».

(٤) نسب أبو الحسن الأخفش الشاهد للعجير السلولي أنظر الكتاب ١/ ٣٢ هـ ٣ (ط هارون) وانظر الكتاب ١/ ١٣، ١٤ (بولاق) ما ذكره الشنتمري.

(٥) ورد غير منسوب في الكتاب ١/ ٢٧، ٤/ ١٩٠، ونسب لمضر بن ربعي في اللسان (يدي)

(٦) نسب الشاهد إلى خفاف بن ندبة السلمي في الكتاب ١/ ٢٧، الموشح ١٤٦.

(٧) البيت من شواهد سيبويه عزي إلى النجاشي. الكتاب ١/ ٢٧، الموشح ١٤٧

لالتقاء الساكنين. وقيل: إنها حذفت لشبهها بحرف المدّ واللين كما قالوا: لا أدرِ، فحذفوا الياء. ومثله: لم يك، فحذف الشاعر النون كما اضطرّ. وقال الآخر:

دار لسعدى إذْ هِيْ من هواكا[1]

فحذف الياء من هي اجتزاء بالكسرة في الهاء.

ويجوز للشاعر أن يمكن الحروف التي يلزمها الضمات والكسرات نحو: عَضُد وفَخِذ فيقولون: عَضْد وفَخْذ وفي كَبِد كِبْد، وفي عَلِمَ: عَلْمَ، وفي كَرُمَ: كَرْمَ، وفي رَجُل: رَجْل، وفي ضُرِبَ: ضُرْبَ، وفي عُصِر: عُصْر. قال الشاعر:

لو عُصْرَ منه البانُ والمسكُ انعَصرْ[2]

ويجوز في مثل: انطلِقْ يا زيد: انطلْقَ، تسكين اللام وتحريك القاف بالفتح وهو الأجود. وقال الشاعر:

ألا رُب مولود وليس له أبٌ وذي وَلدٍ لم يَلْدَهُ أبوانِ[3]

فحرّك الدال بالفتح لما سكّن اللام. وأما قول الشاعر:

قواطنا مكة من ورق الحِمى[4]

فإنه أراد الحمام فحذف الألف فبقي الحمَم فاجتمع حرفان من جنس واحد فأبدل الميم الثانية ياء كما يقال: تظنّيت فأبدلوا الياء من النون. ولا يجوز أن تقول على هذا: الحمى للحمام ولا ما أشبه هذا؛ لأن هذا شاذ لا يقاس عليه.

---

(١) هذا من شواهد الكتاب غير المنسوبة. الكتاب ١/٢٧، الموشّح ١٤٧.

(٢) البيت لأبي نجم العجلي في الكتاب ٤/١١٣، ١١٤، الموشّح ١٤٧ وقد ورد في «باب ما يسكن استخفافًا وهو في الأصل متحرّك».

(٣) البيت من شواهد الكتاب وقد ذكر الأمثلة وهي من مسموعات الخليل عن العرب انظر الكتاب ٢/٢٦٥، ٢٦٦، ٤/١١٥.

(٤) البيت للعجّاج وهو من شواهد الكتاب. ديوان العجاج ١/٤٥٣ «أوالفا». الكتاب ١/٢٦.

ويجوز للشاعر أن يضاعف / ٣٠أ/ في الشعر ما لا يجوز أن يضاعف في الكلام قال قعنب:

مهلاً أعاذل قد جربتَ من خلقي إني أجود لأقوامٍ وإن ضننوا[١]

وقال الآخر:

الحمدُ لله العليّ الأجللِ[٢]

وإنما الكلام: ضَنّوا والعلي الأجل، فلما اضطرّ ضاعف.

ويجوز للشاعر أن يرد الإعراب إلى أصله في مثل قاض فيقول: قاضيٌ وماضيٌ؛ لأنه ردّ الشيء إلى أصله للضرورة وكذلك جوابي وغواني. قال الشاعر:

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلاّ لهن مطّلبُ[٣]

وقال الآخر:

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكنّ عبد الله مولى مواليا[٤]

وقال الآخر:

ما إن رأيت ولا أرى في مدتي كجواريٍ يلعبن بالصحراءِ[٥]

ويجوز للشاعر أن يقول في مثل: لم يغزُ ولم يرمِ: لم يغزو ولم يرمي، لأنه أسكن الواو والياء بعد وجوب الحركة لها وكأنه ردّ الشيء إلى أصله. قال الشاعر:

ألم يأتيك والأنباء تَنمِي بما لاقتْ لَبونُ بَني زيادِ[٦]

---

(١) نسب الشاهد لقعنب بن أم صاحب. الكتاب ١/ ٢٩، المقتضب ١/ ١٤٢، الموشّح ١٤٨.

(٢) الشاهد لأبي النجم: المقتضب ١/ ١٤١، الخصائص ٣/ ٨٧، ٩٣.

(٣) الشاهد لابن قيس الرقيات ديوانه ٣.

(٤) الشاهد للفرزدق في عبد الله بن أبي إسحاق لم يحوه ديوانه المطبوع. وقد ورد في الكتاب ٣/ ٣١٣، المقتضب ١/ ١٤٣.

(٥) لم أهتد إلى نسبة هذا البيت وقد ورد في أمالي الزجّاجي ٨٣، الموشّح ١٤٩، الخزانة ٨/ ٣٤١، ٣٤٢.

(٦) الشاهد دون عزو في الكتاب ٣/ ٣١٥ ونسبه الفراء إلى قيس بن زهير في معاني القرآن ١/ ١٦١، ٢/ ٢٢٣.

كان أصله يأتيك فحذف الضمّة.

ويجوز للشاعر أن يلحق نون الجمع مع الاسم المضمر في مثل: الضاربوه فيقول: الضاربونه وكذلك: الخائفونه والآمرونه. قال الشاعر:

هم القائلون الخير والآمرونه إذا ما خشوا من محدث الأمر مفضعا[1]

ويجوز للشاعر أن يحذف التنوين من الأسماء المصروفة لالتقاء /٣٠ب/ الساكنين. قال الشاعر:

وحاتمُ الطائيُّ وهّاب المئي[2]

ومثله قوله:

فألفيته غيرَ مستعتِب ولا ذاكرِ اللهَ إلاّ قليلا[3]

فحذف التنوين في حاتم وفي ذاكر؛ لأنه أراد أن يحرّك لالتقاء الساكنين فحذف عند الضرورة لالتقاء الساكنين. ويجوز حذف النون من مِنْ وعن. قال الشاعر:

أبلغ أبا دختنوسَ مألكةً غَيْرَ الذي قد يقالُ مِ الكذبِ[4]

والشعراء يستعملون حذف هذه النون كثيرًا. ويجوز في الذي: الذْ قال الشاعر:

كالذْ تزبّى زبية فاصطيدا[5]

ويجوز في الذين اللذا. قال الشاعر:

أبني كليب إن عميّ اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا[6]

---

(١) البيت من شواهد الكتاب ١/١٨٨ قال فيه «وزعموا أنه مصنوع» وكذا في الموشّح ١٤٩. «من محدث الأمر معظما».

(٢) الشاهد من رجز لامرأة من عقيل. أنظر نوادر أبي زيد ٩١، الخزانة ٧/٣٧٥.

(٣) الشاهد لأبي الأسود الدؤلي. ديوانه ٤٩.

(٤) الشاهد دون عزو في الخصائص ١/٣١١، اللسان (ألك).

(٥) الشاهد لرجل من هذيل لم يسم في أشعار هذيل ١/٢٨٧، الخزانة ٧/٣.

(٦) الشاهد للأخطل التغلبي، ديوانه ٤٤

ويجوز في الذين الذي. قال الشاعر:

إنّ الذي حانت بفلج دماؤهم   هم القوم كل القوم يا أم خالدِ[1]

ويجوز للشاعر حذف الإعراب، وليس بالحسن. أنشد سيبويه:

فاليوم أشربْ غير مستحقبٍ   إثمًا من الله ولا واغلِ[2]

يريد أشربُ فحذف الضمّة. والرواية الصحيحة «فاليوم فاشرب».

ويجوز قطع ألف الوصل، وليس بالحسن. قال جميل:

ألا لا أرى إثنين أحسنَ شيمةً   على حدثانِ الدهر منّي ومن جُملِ[3]

فقطع ألف إثنين وهي ألف وصل. وقد سمع من العرب من يقول: يا ألله اغفرْ لي، ويا إبني، فيقطع في غير الشعر. ومما حذف إعرابه:

إذا اعوججن قلت صاحبْ قوّمِ   بالدوّ أمثالِ/ السفين العوّم[4]   /١

فحذف الكسرة من صاحب. والرواية الصحيحة «قلت صاحِ قوّم»

ويجوز في مثل مساجد: مساجيد، وفي مثل دراهم: دراهيم. قال الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرة   نفي الدراهيم تنقادُ الصياريفِ[5]

ويجوز في مثل المفتاح: المفتح وفي مثل الثاميل[6]: الثامال وفي مثل الكلكل: الكلكال. قال الشاعر:

أقول إذ خَرَّتْ على الكلكالِ   يا ناقتي ما جُلتِ عن مجالِ[7]

---

(١) الشاهد للأشهب بن رميله، الكتاب ١/١٨٧، الخزانة ٦/ ٢٥- ٢٧.

(٢) الشاهد لامرئ القيس. ديوانه ١٧٣.

(٣) ديوان جميل بثينة ص ٤٩.

(٤) الشاهد دون عزو في الكتاب ٤/٢٠٣ ونسبه السيرافي في شرحه للكتاب إلى أبي نخيلة. أنظر هامش (٣) لمحقق الكتاب عبد السلام هارون.

(٥) الشاهد للفرزدق. ديوانه ص ٥٧٠ (ط الصاوي).

(٦) في اللسان (ثمل): الثامل: القديم والثَمل: الذي أخذ منه الشراب والسكر.

(٧) الشاهد دون عزو في الزاهر للانباري ٢/ ٣١٠ «قلت وقد جرت..» الموشّح ١٥١ ورواه الأخفش في قوافيه ص ٩٠ «الكلكلّ» بتشديد اللام.

ومما يجوز في القوافي من الحذف قوله:

وقبيل من لُكيْز شاهدٌ رهط مَرجوم ورهط ابن المُعل[1]

يريد المعلّى. ويجوز تخفيف المشدّد نحو قوله[2]:

دعوت قومي ودعوت معشري حتى إذا ما لم أجد غير الشرِ
كنت امرأ من مالك بن جعفرِ

فخفف الراء من الشرّ من أجل القافية. قال أبو العباس: الشري بالشين اسم رجل وإنما حذفت إحدى الياءين.

وقد وضع قوم الكلام في غير موضعه فقدموا وأخروا. من ذلك قوله:

صددتِ فأطولت الصدود وقلّما وصال على طول الصدود يدومُ[3]

يريد وقلّما يدوم وصال. وقال الآخر:

إنّ الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يومًا على من يتّكل[4]

يريد من يتكل عليه، فقدم للضرورة. وقال الفرزدق:

وما مثله في الناس إلاّ مملكًا أبو أمه حي ابوه يقاربهْ[5]

وإنما أراد وما مثله في الناس حي يقاربه إلاّ مملك أبو أمه أبوه، /٣١ب/ فتعسّف هذا التعسف الشديد ووضع أشياء غير مواضعها. وإنما مدح بهذا الشعر خال هشام فقال: ما في الناس حي يقارب خال هشام إلاّ هشام الذي أبو أمه أبوه يعني أن جدّ هشام هو أبو هذا الممدوح. وإنا زدنا في شرحه ليفهم. وهذا قبيح جدًّا وإنما نصب «مملكًا» لأنه استثناء مقدّم كما تقول: ما لي إلاّ أباك صديق، إذا أردت: ما لي صديق إلاّ أبوك.

---

(١) الشاهد للبيد بن ربيعة - ديوانه ١٩٩ (تذييل).

(٢) الأبيات في الموشّح ١٥١ دون عزو، وكذا في الغرائر لابن عصفور ١٣٣.

(٣) الشاهد دون عزو في الكتاب ونسبه الشنتمري للمرار الفقعسي الكتاب ١/١٢، ٤٥٩ (بولاق).

(٤) الشاهد دون عزو في الكتاب ٣/٨١، الموشّح ١٥٢

(٥) أنظر ديوانه ١٢٨ (ط الصاوي).

ويجوز للشاعر أن يصغر إذا اضطرّ نحو قول امرىء القيس:

سليم إذا استدبرته سدّ فرجه   بضاف فويق الأرض ليس بأعزلِ[1]

ونحو قول زهير:

«أما ما فويق العقد منها   فمن أدماء مرتَعها خلاءُ[2]

ونحو قول الأعشى:

ابلغ يزيد بني شيبان مألكة   أبا ثُبيْت أما تنفكّ تأتكل[3]

ونحو قول أبي زُبيْد الطائي:

«يابن أمي ويا شقيّق نفسي   أنت خليتني لدهر شديد[4]

ويجوز في غدٍ غدوٌ. نحو قول الشاعر:

«فما الناس إلاّ كالديارِ وأهلُها   بها يومَ حلّوها وغدوًا بلاقعُ[5]

ويجوز في مثل ليتني ليتي. قال الشاعر:

«كمنية خالد إذ قال ليتي   أصادفه وأفقد بعض مالي[6]

ويجوز في الشعر زيادة النون الخفيفة والثقيلة في الأفعال ويجوز في «هم» أن تسكّن وتحرّك فيقال: همْ وهمُ وأنتمْ وأنتمُ وسكون لام الأمر وتحريكها إذا كان قبلها واو أو ياء نحو قوله: / ٣٢أ/ ﴿ولْيطوّفوا﴾[7] ﴿وليطوفوا﴾ قال الشاعر:

أتوا ناري فقلت منون أنتمْ   فقالوا الجنّ قلت: عموا ظلاما[8]

---

(١) الشاهد من معلقته أنظر ديوانه ١٥٥.

(٢) الشاهد من قصيدة لزهير. ديوانه ص ٦٢ «.. مرتعها الخلاء».

(٣) ديوانه ص ١٤٨.

(٤) أنظر شعره ٤٨ «يابن حسناء شق نفسي بالجلاج..».

(٥) الشاهد للبيد. أنظر ديوانه ١٦٩.

(٦) الشاهد لزيد الخيل. أنظر الكتاب ٢/ ٣٧٠ «كمنية جابر.. واتلف بعض». وكذا في الخزانة ٥/ ٣٧٥- ٣٧٧.

(٧) سورة الحج الآية ٢٩.

(٨) الشاهد دون عزو في الكتاب ٢/ ٤١٠، ونسب إلى شمير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد ص ١٢٣ «منون قالوا سراة الجن».

ويجوز للشاعر أن يرخم إذا اضطرّ في النداء وفي غير النداء. فأما في النداء فقوله:

يا مروَ إنّ مطيتي محبوسة ترجو الحِباءَ وربُّها لم ييأسِ[1]

يريد يا مروان، ونحو قوله:

فقلتم تعال يا يَزي بنَ مُخَرَّم فقلت لكم إني حليفُ صداءِ[2]

يريد يا يزيدُ. وأما في غير النداء فقول امرىء القيس:

لَنِعْم الفتَى تَعشُو إلى ضَوءِ نارِه طريفُ بنُ مالِ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ[3]

يريد مالك فرخم في غير النداء.

وقد أبدل الشاعر حين اضطرّ مكان الحرف المتحرّك حرفًا لا يجري بالحركة نحو قوله:

لها أشارير من لحم يُتَمّره من الثعالي ووخزٌ من أرانيها[4]

يريد الثعالب وأرانبها. فأبدل الياء من الباء للضرورة. ومثله قوله:

ومنهل ليس به حَوازقُ ولضفادي جمّهِ نقانقُ[5]

يريد الضفادع، فلما اضطرّ إلى ان يقف آخر الاسم كره أن يقف على حرف لا يدخله الوقف في هذا الموضع فأبدل مكانه حرفًا يوقف عليه في الرفع والجر. وهذا قول سيبويه رحمه الله.

قد ذكرنا في هذا الباب ما فيه كفاية وفي دونه ما يستدلّ به الناظر فيه على

---

(١) الشاهد للفرزدق. أنظر ديوانه ٣٨٢ «مروان ان مطيتي معكوسة..».

(٢) الشاهد في الكتاب ٢/٢٥٣، الموشّح ١٥٤ ويزيد بن مخرم صاحب البيت شاعر جاهلي كثير الشعر كما قال عنه المرزباني في معجمه ص ٤٧٩.

(٣) الشاهد لامرئ القيس. أنظر ديوانه ١١٠.

(٤) الشاهد لأبي كاهل اليشكري. أنظر الكتاب ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣ «تمّر»، اللسان (رنب، تمر).

(٥) الشاهد دون عزو في الكتاب ٢/ ٢٧٣؟ قال الشنتمري: هو مصنوع لخلف الكتاب ١/ ٣٤٢ (بولاق) وانظر المقتضب ١/ ٢٤٧.

غيره. وإنما استقصينا هذا الباب توطئة لما نذكره في باب أبيات المعاياة فأحكمناه / ٣٢ب/ هاهنا لئلا نحتاج إلى ذكره في ذلك الموضع إن شاء الله تعالى

تم الجزء الأول بحمد الله تعالى.

أول الثاني على بركة الله تعالى. بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيّدنا محمد وآله.

«هذا باب تقطيع الشعر»

إعلم أن تقطيع الشعر أن تعرب أجزاء ذلك النوع من الشعر فإذا عرفته جعلت بحذاء كل جزء من الأجزاء ما يعادله من ذلك الحرف، المتحرّك بحذاء المتحرّك والساكن بحذاء الساكن مثالاً يُعرف به وهو الهاء وللحرف الساكن الألف ليسهل على الناظر فيه متناوله ويصح أمره وذلك نحو فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فإذا جعلت تحت كل حرف نظيره متحرّكا بحذاء متحرّك وساكنًا بحذاء ساكن على البيت من أي نوع هو وما وزنه. وإذا أشكل عليك الوزن عدته فيه مرارًا، فإنه يصحّ لك إن شاء الله تعالى.

نحن نبيّن هذا بيانًا أوضح من هذا عند ذكرنا أجزاء العروض مفردة وكم عددها الذي لا تزيد عليه ولا تنقص منه وما لا يجوز أن يلي من الأجزاء بعضه بعضًا. فإن ذلك معونة شديدة لمن ينظر في العروض إن شاء الله.

واحذر أن تجعل ساكنًا بإزاء متحرّك أو متحرّكا بإزاء ساكن فإن ذلك لا يجوز البتّة.

«باب الدوائر»

إعلمْ أن العروض خمس دوائر وخمسة عشر بابًا وأربع وثلاثون عروضًا وثلاثة وستّون ضربًا.

فالدائرة الأولى تسمّى / ٣٣أ/ دائرة المختلف وفيها ثلاثة أبواب: الطويل والمديد والبسيط.

والدائرة الثانية تسمّى المؤتلف وفيها بابان: الوافر والكامل.

والدائرة الثالثة تسمّى دائرة المجتلب وفيها ثلاثة أبواب: الهزج والرجز والرمل.

والدائرة الرابعة تسمّى المشتبه وفيها ستة أبواب: السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث.

والدائرة الخامسة تسمّى دائرة المتفق، وفيها على مذهب الخليل باب واحد وهو المتقارب، والقياس يوجب أن يكون أقلّ ما يقع فيها من الأبواب بابان وإلاّ فَلمَ قيل دائرة إلاّ ليفكّ باب من باب ويُدرى بالدائرة كيف وَضعُ الفك وكيف سبيله؟ فإذا كان في دائرة باب واحد فمن أي شيء يُفكّ ذلك الباب؟ ولمَ خُص بدائرة لولا أنها هنا فائدة عظيمة. ونحن نحكم هذه الدوائر في باب فك الدوائر ونوضح أمرها إن شاء الله تعالى.

«باب الأسباب والأوتاد»[1]

إعلم أن بناء الشعر كله على السبب والوتد. وهما سببان سبب خفيف[2] وسبب ثقيل[3] . فأما السبب الخفيف[4] فهو ما كان على حرفين الأول منهما متحرّك والثاني ساكن نحو قولك: قَد عَن ما مِن هَل في[5]. والسبب الثقيل[6] أن يتحرك الساكن. فيكون مثل رَجُلٌ ومثل زَعمُوا فهذه ثلاث حركات /٣٣ب/ وساكن وهذه تسمّى الفاصلة الصغرى والفاصلة الكبرى ما كان على أربع متحرّكات وساكن نحو: عُلَبِطْنْ ووزنه فَعَلَتُنْ[7] ونحو ذلك فَعلِموا وَزعَموا.

وأما الوتد المجموع فهو ما كان على حرفين متحرّكين والثالث ساكن نحو على وإلىٰ ولَدىٰ وما أشبه ذلك والوتد المفروق ما كان على ثلاثة أحرف الأوسط منها ساكن نحو قالَ وطالَ ومالَ وما أشبه ذلك.

فهذه جملة الأسباب والأوتاد وعليها بناء الشعر كله فاعرفها وافهمها.

---

(١) إختلط الكلام في الأصل عن السبب والفاصلة والوتد ويبدو أن هذا كان من سهو الناسخ فصوبت الخطأ وأشرت إلى موضعه.

(٢) في الأصل «مفروق».

(٣) في الأصل «مجموع».

(٤) في الأصل «المفروق».

(٥) بعد «في» أقحمت الزيادة الآتية «فالحرف الساكن قد فصل بين السببين أن يجتمعا».

(٦) في الأصل «المجموع».

(٧) في الأصل «فعلن» سهو وتحريف فأثبتنا الصواب [illegible] بمقابل الكلمة «عُلَبِط».

«هذا باب الطويل»

وله عروض واحد وثلاثة أضرب وهو على ثمانية أجزاء:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فالعروض هي نصف البيت وهي مفاعلن وكان أصلها مفاعيلن ولكنها لم تجيء إلاّ مقبوضة الخامس. والضرب هو آخر البيت وهو مفاعيلن فهذا ضربها الأول. والضرب الثاني مفاعلن ذهب خامسه. والضرب الثالث فعولن وهو المحذوف. ذهب منه سبب. ونحن نبيّن أمره في آخر هذا الباب.

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

أبا منذر كانت غرورًا صحيفتي	ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي[1]

وتقطيعه:

ابامن/ ذر نكانت/ غرورن/ صحيفتي/	ولم أع/ طكم فططو/ عمالي/ ولا عرضي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن	فعولن/ مفاعيلن فعولن مفاعيلن

٤ /

والبيت الثاني:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً	ويأتيك بالأخبار من لم تزود[2]

تقطيعه:

ستبدي/ لكل أيْيا/ مما كن/ تجاهلن/	وياتي/ ك بلاخبا/ ر من لم/ تزوودي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

والبيت الثالث:

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم	والا تقيموا صاغرين الرؤوسا[3]

(١) البيت لطرفة بن العبد. ديوانه ص ٢٠٩ (قسم المنسوب إلى طرفة).

(٢) البيت من مطوّلة طرفة بن العبد. ديوانه ص ٦٦.

(٣) البيت ليزيد بن الخذّاق الشني. المفضليات ٥٩٩، وهو من شواهد الخليل العقد الفريد ٥/ ٤٢٨، ٤٧٨.

تقطيعه:

أقيمو/ بننعما/ نعننا/ صدوركم/ وإللا/ تقيمو صا/ غرينر/ رءوسا
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن

وزحافه في كل فعولن منه يجوز سقوط نونها حتى يصير فعول وذلك يسمّى المقبوض. وكذلك كل ما سقط خامسه سمّي مقبوضًا. وكذلك سقوط الياء من مفاعيلن حتى يصير مفاعلن واسم ذلك المقبوض.

وفيه الكف وهو سقوط السابع نحو النون من مفاعيلن حتّى يصير مفاعيل وذلك المكفوف. وكذلك كل ما سقط سابعه سمّي مكفوفًا.

وفيه المعاقبة وهو أن يجتمع الحرفان ولا يسقطا معًا ولكن إن سقط هذا ثبت هذا وإن سقط هذا ثبت هذا. وذلك نحو الياء والنون من مفاعيلن يكون اجتماعهما جميعًا ولا يكون أن يصير مَفاعل. وهذه العلة فيه في باب مقاييس الزحاف إن شاء الله. فهذه هي المعاقبة. / ٣٤ب/

وفيه الخرم وهو سقوط أول حرف من أول البيت ولا يكون الخرم إلاّ في أول بيت، ولا يكون إلاّ في وتد. والخرم يسمّى في الطويل الثلم. فإذا خرمت فعولن وهو أن تسقط الفاء منه صار عولنْ فتنقله إلى فَعْلنْ. هذا هو الأثلم. فإن خرمت فعولُ وهو المقبوض صار فَعْل واسمه الأثرم فإن سلم الجزء من الخرم سمي موفورًا.

ومنه الحذف وهو سقوط سبب ولا يكون الحذف إلاّ في ضرب وذلك نحو الضرب الثالث من هذا الباب. كان أصله مفاعيلن فذهب منه سبب وهو لُنْ فبقي مفاعي فنقل في التقطيع إلى فعولن وهو المحذوف.

ومنه الخزم بالزاي معجمة وهو أن تذكر حروف المعاني في أوائل الأبيات ولا تعتد بها في التقطيع نحو حروف النسق والاستفهام وما أشبه ذلك.

ومنه الصحيح وهو أن يسْلمَ الضرب من النقص والزحاف وإذا سلم الجزء من الزحاف فهو السالم.

وفي حفظ هذه الأشياء فائدة عظيمة لأن الشيء قد يشبه الشيء من جهة ويفارقه من جهة فبهذه الأسماء يقع الفرق والفصل بين المعاني. وهذه جملة زحاف الطويل. ولا يقع الزحاف إلاّ في مفاعيلن وفعولن[1] فاعلم ذلك. القبض والكف والثلم والثرم والحذف والخزم والموفور والصحيح والسالم والمعاقبة.

وهذه أبيات الزحاف. فبيت القبض قوله:

سماحةَ ذا وبرَّ ذا ووفاءَ ذا   ونائلَ ذا إذا صحا وإذا سكرْ[2]   /١٣٥أ/

تقطيعه:

سماح/ تذا وبر/ ر ذا و/ وفاء ذا/	وناء/ لذا إذا/ صحا و/ إذا سكر
فعول مفاعلن فعول مفاعلن	فعول مفاعلن فعول مفاعلن
قبض قبض قبض قبض	قبض قبض قبض قبض

فهذا البيت قد دخل القبض في جميع أجزائه فسقطت خوامسه.

وبيت الخرم والكف قوله:

شاقتك أحداج سليمى بعاقل   فعيناك للبين تجودان بالدمع[3]

تقطيعه:

شاقت/ كأحداج/ سُلَيْمىٰ/ بعاقلن/	فعينا/ كللبين/ تجودا/ ن بدْمع
فعْلن مفاعيل فعولن مفاعلن	فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل

وبيت الثرم قوله:

هاجك ربع دارس الرسم باللوىٰ   لأسماء عفّى آيه ٱلمُورُ والقطرُ[4]

(١) في الأصل العبارة «ولا يقع الزحاف في مفاعيلن ولا فعولن» ولا معنى لها فأثبتنا تصويبها الذي في حاشية الورقة نفسها.

(٢) البيت لامرئ القيس. أنظر ديوانه ص ١٠٣.

(٣) البيت دون عزو في الإقناع ص ٨، العقد الفريد ٥/ ٤٧٧.

(٤) البيت دون عزو في الإقناع ص ٩، العقد ٥/ ٤٧٧، الفصول والغايات ص ١٣٧.

تقطيعه:

هاج/ كر بعندا/ رسرْرَسْ/ مبلْلِوىْ/	كأسما/ ء عففا آ/ يهلمُو/ ر ولقطرُ
فَعلُ مفاعيلن فعولن مفاعلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل

وبيت المحذوف قوله:

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه	وما كل مؤتٍ نصحه بلبيب[1]

تقطيعه:

وما كل/ لذيلبْبِنْ/ بمؤتيَ/ كنصحه/	وما كل/ لمؤتنْنُصْ/ حهوب/ لبيب
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن	فعولن مفاعيلن فعول فعولن

وأكثر ما يقع في هذا الضرب / ٣٥ب/ فعولُ فعولن قلما يقع فيه فعولن فعولن وذلك أنّ الطويل مختلف الأجزاء على خماسي وسباعي فلما وقع هذان[2] الجزءان فعولن فعولن وكان فعولن يقع فيه الزحاف حتى يصير فعول أرادوا أن يغيروا لتكون الأجزاء كلّها مختلفة على ما هي لا على أصل الدائرة.

وإذا ألقي عليك بيت من الطويل عرضته على ما أخبرتك في هذا الباب فإنه ليس يخلو من أن يكون أوله فعولن أو فعول أو فَعْلَن أو فَعْل ولا يقع بعد هذه الأربعة إلاّ مفاعيلن أو مفاعلن أو مفاعيل ولا يقع بعد هذه الأجزاء إلاّ فعولن أو فعول وبعد هذين الجزءين لا يقع إلاّ العروض وهي مفاعلن إلاّ أن يكون البيت مصرعًا جاز أن يكون العروض مفاعيلن إن كان الضرب مفاعيلن وفعولُ إن كان الضرب فعول. وهذا شرحه في باب المصراع.

فقد استبان لك أمر نصف البيت وعلى كم جهة تكون أجزاؤه. فالجزء الأوّل على أربع جهات كما ذكرنا فعولن وفعول وفَعْلن وفعْل. والجزء الثاني على ثلاث جهات مفاعيلن ومفاعلن ومفاعيل. والجزء الثالث على جهتين

---

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي. ديوانه ٤٤، العقد الفريد ٥/ ٤٧٧.

(٢) في الأصل هذا. ظنناه سهوًا فأثبتنا النون لأن المشار إليه مثنى.

فعولن وفعول والجزء الرابع على جهة واحدة مفاعلن وهي العروض إلاّ أن يكون البيت مصرعًا كما ذكرنا. فأي بيت ورد عليك وأردت تقطيعه فليس يخرج عما ذكرنا. ولا يقع بعد كل جزء إلاّ ما ذكرنا. والنصف الأخير يجري أمره مجرى النصف الأوّل سواء لأنهم قد أجازوا الخرم في أوّل النصف /٣٦أ/ الأخير. وهذا يحكم أمره في باب الخرم إن شاء الله تعالى. فإذا قال قائل: من أي نوع يخرج هذا البيت:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل[١]

فإنه يخرج من الطويل وتقطيعه:

فتوض/ حفلمقرا/ تلميع/ فرسمها/ لمان/ سجتها من/ جنوبن/ وشمألِ
فعولُ مفاعيلن فعولَن مفاعلن فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعل[٢]

ففي هذا البيت جزءان مزاحفان وهما الأول والخامس كان أصلهما فعولن فذهبت النون الساكنة فبقي فعول، فهذا هو المقبوض.

ونذكر في هذا الموضع بيتًا من أبيات المعاني يعلم به مسلك العروضيين فيه واستخراجهم لمعانيه وغوصهم على غوامضه واستعمالهم الأشياء التي تجوز في موضعها مما قدّمنا ذكره في باب ما يحتمل الشعر ليكون ذلك عونًا للمتعلّم ودربة إن شاء الله تعالى. فمما يلقيه أصحاب العروض من الأبيات التي يمتحن بها بعضهم بعضًا قول الشاعر:

لا تنفّرهمْ ولكن اصطِنعهمْ بديك وطاووسٍ وطير من الحمامْ

ففي هذا البيت غير موضع يحتاج أن يُعبّر على ما يحتمله الشعر ويجوز فيه حتى يصحّ ويترزن وإلاّ فليس هو بشعر. وأول ما فيه من التغيير أن يخفف الفاء من تُنفّرهم ويسكّن النون ويزيد فيها النون الخفيفة ويضم الميم فتصير الكلمة «لا تَنْفِرَنْهُمُ». ويجوز أيضًا أن يحذف النون من «ولكن» حتى يصير

---

(١) البيت من مطولة امرئ القيس. أنظر ديوانه ص ١٤٣.

(٢) كذا في الأصل وصوابها «مفاعلن» لأن حركة الروي تمد وتعتد عند التقطيع ولربما أراد المصنف أن يثبت الحركة في آخر التفعيلة كما في الروي.

/٣٦ب/ «ولاكِ». ويجوز أيضًا أن يضمّ الميم من «اصطنعهم» فيقول: اصطنعهمُ. ويجوز أيضًا في الحمام: الحمِ. وقد ذكرنا هذا كله في باب ما يحتمل الشعر فيصير البيت:

لا تَنْفِرَنْهُمُ ولاك اصطنعهمُ	بديكٍ وطاووسٍ وطيرٍ من الحمي

تقطيعه:

لا تَن/ فرنْهمُو/ ولا كصْ/ طنعهمو/	بديك/ وطاووس/ وطيرن/ من الحمي
فعْلن مفاعلين فعولن مفاعلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فلما غير الكلام ووُجّه على ما يجوز مثله في الشعر صحّ وزنه وتعادلت أجزاؤه فعلى هذا فقس جميع ما يرد عليك من هذا النوع واحذر أن يكون حرفًا متحرّكا فتجعله ساكنًا أو حرفًا ساكنًا فتجعله متحرّكا أو تغفل الحرف المشدّد فلا تجعله حرفين أو يمر بك التنوين فتحذفه ولا تعتد به في تقطيع البيت وليس يكون التقطيع إلاّ على لفظ الحرف في السمع لا على صورته في الخط. فتامل ما قلته وإذا ضجرت فلا تَعسِف فإن الضجر يصدُّ الفهم ويشغل القلب ولكن في وقت الخلوة والنشاط فإن ذلك أعود على متناوله وأسهل لطلبه إن شاء الله.

قد ذكرنا من هذا الباب ما فيه كفاية وكررنا فيه أشياء لتصح للناظرين فيه وبالله نستعين.

«هذا باب المديد»

وله ثلاث أعاريض وستة أضرب وهو على ستة أجزاء وهو / ١٣٧أ/ في أصل الدائرة على ثمانية أجزاء. ولم يجىء منه شيء على التمام إلاّ قليل. وقد ذكرنا منه شيئًا في باب الاحتياج للعروض. وأما المشهور عند الرواة وما عليه الشعراء فهو المجزوء. وإنما سمّي مجزوءًا لأنه قد ذهب منه جزءان جزء من عروضه وجزء من ضربه. وكان أصله:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

فذهب من عروضه فاعلن وهي نصف البيت وفاعلن من ضربه وهو آخر البيت فصار على ستة أجزاء.

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فهذه أجزاء العروض الأولى ولها ضرب واحد لا ضرب لها غيره وهو فاعلاتن

والعروض الثانية لها ثلاثة أضرب وهي على ستة أجزاء:

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

فهذا الضرب الأول وهو فاعلان ويسمّى المقصور الضرب. والضرب الثاني فاعلن مثل العروض ويسمّى المحذوف. والضرب الثالث فَعْلى ويسمّى الأصلم وسمّاه قطرب الأبتر. وهو أيضًا في المتقارب. وذلك أنّ كل جزء يذهب منه سبب ثم يقطع من وتده حرف ثم يسكن الحرف المتحرّك يسمّى أبتر.

والعروض الثالثة لها ضربان وهي على ستة أجزاء:

فاعلاتن فاعلن فَعِلن فاعلاتن فاعلن فَعِلن

فهذا الضرب وهو فَعِلن مثل العروض ويسمّى محذوفًا مخبونًا.
والضرب الثاني فَعْلُن ويسمّى أبتر.

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله: / ٣٠٧ب/

يا لبكر أنشِروا لي كليبًا   يا لبكرٍ أينَ أين الفرارُ[١]

تقطيعه:

يا لبكرن/ أنشرو/ لي كليبن/   يا لبكرن/ أينأي/ نلفرارُ

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

والبيت الثاني:

لا يضرنّ امرأً عيشهُ   كل عيشٍ صائر للزوالْ[٢]

تقطيعه:

لا يضرنْ/ نمرأنْ/ عيشهو/   كلْلُعيشن/ صائرن/ لزْزَوال

فلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلان

والبيت الثالث:

إعلموا أني لكم حافظ   شاهدا ما كنت أو غائبا[٣]

تقطيعه:

إعلمو أنْ/ نيلكم/ حافظن/   شاهدن ما/ كنت أو/ غائبا

فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلان فاعلان

والبيت الرابع:

إنما الذلفاء ياقوتة   أخرجت من كيس دهقان[٤]

تقطيعه:

إنمذْل/ فاء يا/ قوتتن/   أخرجت من/ كيس دهْـ/ قاني

فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فعْلن

---

(١) الشاهد لمهلهل بن ربيعة أنظر الكتاب ٢/ ٢١٥، العقد ٥/ ٤٧٨.

(٢) الشاهد دون عزو في العقد ٥/ ٤٧٨.

(٣) الشاهد دون عزو في العقد ٥/ ٤٧٨.

(٤) الشاهد دون عزو في العقد ٥/ ٤٧٨.

والبيت الخامس:

للفتى عقل يعيش به   حيث تهدي ساقه قدمُهْ[1]

تقطيعه:

للفتى عق/ لن يعي/ شبهي/   حيث تهدي/ ساقه/ قدمُه
فاعلاتن فاعلن فَعِلُن   فاعلاتن فاعلن فَعِلُن

والبيت السادس:

/ ٢٨

ربّ نارٍ بتّ أرمقها   تقضم الهندي والغارَا[2]

تقطيعه:

ربْبَنارن/ بتْتُ أر/ مقها/   تقضم لْهن/ ديْيَول/ غارا/
فاعلاتن فاعلن فَعِلنْ   فاعلاتن فاعلن/ فَعْلُن

وزحافه في كل فاعلاتن فيه يجوز سقوط ألفها حتى يصير فَعِلاتن وفاعلن حتى يصير فَعِلن. وذلك يسمّى المخبون. وكذلك كل ما سقط ثانيه ولم يسكّن له شيء سمي مخبونًا.

وفيه الكف وهو سقوط السابع وذلك نحو النون من فاعلاتن حتى يصير فاعلات وذلك يسمّى المكفوف. وكل ما سقط سابعه سمّي مكفوفًا.

وفيه الشكل وهو ذهاب الثاني والسابع نحو الألف والنون من فاعلاتن حتى يصير فَعِلات. وذلك يسمى المشكول. وكذلك كل ما سقط ثانيه وسابعه سمّي مشكولاً.

وفيه المعاقبة وهو أن كل فاعلاتن فيه تعاقب نونها الألف التي في الجزء الذي بعدها فإن سقط هذا ثبت هذا وإن ثبت هذا سقط هذا ولا يسقطان معًا. فما زوحف لمعاقبة ما قبله سمّي الصدْر وما زوحف لمعاقبة ما بعده سمّي العجزَ وما زوحف لمعاقبة ما قبله وما بعده سمّي طرفين. وذلك نحو فاعلاتن

---

(١) البيت لطرفة بن العبد. أنظر طرفة بن العبد ص ١٥٤.

(٢) الشاهد لعدي بن زيد. ديوانه ص ١٠٠.

الثالثة إذا سقط نونها لمعاقبة ألف فاعلن الذي بعدها وألفها لمعاقبة نون فاعلاتن التي قبلها فذلك الطرفان. وما سلم من المعاقبة فاسمه البريء. وما دخله الزحاف مما يجوز فيه الزحاف وأسكن آخر متحركاته سُمي مقصورًا. وذلك نحو الضرب الثالث من هذا الباب وذلك فاعلانْ. / ٣٨ب/

وفيه الأصلم ويسمّى أيضًا المقطوع وذلك نحو فَعْلُن في الضرب الرابع والسادس كان أصله فاعلاتن فذهب منه تُن فبقي فاعلا فنقل إلى فاعلن ثم قطعت النون فبقي فاعلُ ثم أسكنت اللام ونقل إلى فَعْلن فبعضهم يسمّيه الأبتر وبعضهم يسمّيه الأصلم.

وفيه المحذوف كان أصله فاعلاتن فذهب منه تُن فبقي فاعلا فنقل إلى فاعلن وهو المحذوف.

وهذه جملة ألقابه: الخبن والكف والشكل والصدر والعجز والطرفان والحذف والصلم والمعاقبة والبريء والخزم بالزاي.

وأبيات الزحاف:

ومتى ما يعِ منك كلامًا   يتكلمْ فيجبْك بعقلِ[1]

وتقطيعه:

ومتى ما/ يعمن/ ككلامن/   يتكلْلَمْ/ فيجب/ كبعقلي

فعلاتن فعلن فعلاتن   فعلاتن فعلن فعلاتن

مخبون مخبون مخبون   مخبون مخبون مخبون

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه فحذفت ثوانيه.

وبيت الكف:

لن يزال قومنا مخصبين   صالحين ما اتقوا واستقاموا[2]

---

(١) الشاهد دون عزو في الإقناع ص ١٤، العقد ٥/٤٧٨.

(٢) الشاهد دون عزو في الإقناع ص ١٥، العقد ٥/٤٧٨.

وتقطيعه:

لن يزال/ قومنا/ مخصبين/ صالحين/ متْتَقو/ وستقامو

فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن

مكف/وف م/كفوف مكف/وف سالم

فهذا البيت قد دخل الكف / ٣٩أ/ في كل فاعلاتن فيه فصار فاعلات إلاّ فاعلاتن التي في الضرب فإن نونها لا تسقط البتّة؛ لأن آخر البيت لا يكون إلاّ ساكنًا.

وبيت الشكل قوله:

لمن الديار غيّرهنّ كلّ داني المزن جَون الرّباب[1]

تقطيعه:

لمنْذِ/ يار غَيْ/ يرهنْنَ/ كلْلُ دانِلْ/ مُزنجَوْ/ نِرْرَبابي[2]

فَعِلاتُ فاعلن فَعِلاتُ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

ففي هذا البيت جزءان مشكولان وهما فاعلاتن الأولى والثانية فسقطت ألفهما وهو الخبن ونونهما وهو الكف. واجتماع هذين الزحافين يسمّى الشكل.

فإذا ألقي عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو من أول جزء فيه أن يكون فاعلاتن أو فاعلاتُ أو فَعِلاتن أو فَعِلاتُ. والجزء الثاني فاعلن أو فَعِلن، والجزء الثالث مثل الجزء الأوّل. فهذا نصف البيت والنصف الأخير مثل النصف الأول سواء. هذا إذا كان البيت من العروض الأولى فإن كان البيت من العروض الثانية فإن الجزء الأول يكون على أربع جهات كما ذكرنا والثاني على فاعلن أو فَعِلن والثالث فاعلن والعروض الثانية لا يجوز أن يُزاحف لئلا

---

(١) الشاهد دون عزو في الإقناع ١٥، العقد الفريد ٥/٤٧٨.

(٢) في الأصل «نرر بابِ» بالكسر وعادة العروضيين والمصنف منهم أن يكتبوا حركة الروي مشبعة كما فعل هو في غير هذا الموضع من الكتاب؛ لذا رأينا توحيد صورة كتابتها في المواضع جميعًا.

يشبه الثالثة. والنصف الثاني من العروض الثانية كالنصف الأوّل إلاّ الضرب فإنه فاعلان وهو المقصور. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

وإذا غـزوتـم فـغـنـمـتـمُ فـأنـتـمُ سـراة نـزارِ[1]

فإن كل ميم وقعت في هذا البيت آخرًا يجوز أن تضمّها وتلحق بعدها واوًا. وقد ذكرنا هذا في باب ما يحتمل الشعر. وتقطيع هذا البيت:

واذا غ/ زَوْتمو/ فغنمت/ مو فانت/ موسرا/ تنزارِي

فـعـلات فـاعـلـن فـعـلات فـاعـلات فـاعـلـن فـعـلاتـن

مـشـكـ/ـول مـ/ـشـكـول مـكـفـو/ف مـ/ـخـبـون

«هذا باب البسيط»

وله ثلاث أعاريض وستة أضرب. فالعروض الأولى لها ضربان وهي على ثمانية أجزاء

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلن

فهذا ضرب والضرب الثاني فَعْلُن.

والعروض الثانية لها ثلاثة أضرب وهي على ستة أجزاء:

مستعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

والضرب الثاني مستفعلن والضرب الثالث مفعولن.

والعروض الثالثة لها ضرب وهي على ستة أجزاء:

مستفعلن فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن

فهذا ضربها لا ضرب لها سواه.

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

يا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكم بداهيةٍ لم يَلقَها سوقةٌ قبلي ولا مَلِكُ[2]

---

(١) لم نعثر لهذا البيت على ذكر في المصادر.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى. أنظر شرح ديوانه ص ١٨٠

تقطيعه:

يا حارلا/ أرمينْ/ منكم بدا/ هيتن/ — لم يلقها/ سوقتن/ قبلي ولا/ [illegible]

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلن — مستفعلن فاعلن مستفعل فعلن

والبيت الثاني قوله:

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني — جرداء معروقة اللحيين سُرحوبُ[1]

تقطيعه:

قد أشهدُلْ/ غارتش/ شعواء تَحْ/ ملني/ — جرداء معْ/ روقتلْ/ لحيين سُرا/ حوبن/[2]

مستفعلن فاعلن/ مستفعلن فعلن[3] — مستفعلن فاعلن مستفعلن فعْلن /٤٠أ/

والبيت الثالث:

إنّا ذممنا على ما خيّلتْ — سعدَ بنَ زيد وعمراً من تميم[4]

تقطيعه:

إنْنا ذَممْ/ نا على/ ما خيْيَلَتْ/ — سعدَ بنَ زَيْ/ دنوعمْ/ رنمنتميمْ/

مستفعلن فاعلن مستفعلن — مستفعلن فاعلن مستفعلان

والبيت الرابع:

ماذا وقوفي على ربعٍ خلا — مخلولقٍ دارسٍ مستعجمِ[5]

وتقطيعه:

ماذا وقو/ في على/ ربعنخلا/ — مخلولقن/ دارسن/ مستعجمن/

مستفعلن فاعلن مستفعلن — مستفعلن فاعلن مستفعلن

---

(١) الشاهد من قصيدة لامرئ القيس. أنظر ديوانه ص ٦٨.

(٢) كذا في الأصل وعادة العروضيين يجعلون حركة الروي في التقطيع مدة فالضمة تكون واوًا والكسرة ياء.

(٣) في الأصل «فاعلن» سهو فصحّحناه.

(٤) الشاهد دون عزو في الإقناع ص ١٧ والعقد ٥/٤٧٩ ونسب في الموشّح ص ١٢١ إلى الأسود بن يعفر.

(٥) الشاهد دون عزو في الإقناع ١٧ «...ربع عفا» والعقد ٥/٤٧٩ «رسم عفا» ونسب في اللسان (خلق) لمرقش.

والبيت الخامس:

سيروا معا إنما ميعادكم   يوم الثلاثا ببطن الوادي[1]

تقطيعه:

سيروا معن/ إنْنَما/ ميعادكم/   يومثثلا/ ثا ببطْ/ نلْوادي/

مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مفعولن

والبيت السادس:

ما هيج الشوق من أطلالِ   أضحت قفارا كوحي الوادي[2]

وتقطيعه:

ما هيجش/ شوقمن/ أطلالن/   أضحت قفا/ رنكوحْ/ يلوادي/

مستفعلن فاعلن مفعولن   مستفعلن فاعلن مفعولن

إذا ذهبت الفاء من الضرب والعروض فهو المخلع وزحافه في كل مستفعلن فيه يجوز سقوط سينها / ٤٠ب/ فتصير مُتَفْعلن فتنقل إلى مفاعلن واسم ذلك المخبون وكذلك كل ما سقط ثانيه سمّي مخبونًا. ويجوز فيه سقوط الألف من فاعلن حتى يصير فَعِلن واسم ذلك المخبون. ويجوز فيه سقوط رابعه وهو الفاء من مستفعلن فيصير مستعلن فتنقل إلى مُفْتعلُن واسم ذلك المطوي وكذلك كل ما سقط رابعه سمّي مطويًا. ويجوز فيه سقوط الثاني والرابع وهو السين والفاء من مستفعلن فيصير مُتَعِلن فينقل إلى فَعَلَتُنْ واسم ذلك المخبول وكذلك كل ما سقط ثانيه ورابعه فاسمه المخبول. وهذه هي الفاصلة الكبرى وقد بيّنا أن الفاصلة الكبرى هي اجتماع أربع متحرّكات وأن ذلك أكثر ما يقع في الشعر من المتحرّكات.

ويجوز سقوط الفاء من مفعولن حتى يصير معولن واسمه المخبون. ويجوز في مستفعلان جميع ما جاز في مستفعلن حتّى يصير مفاعلان ومفتعلان وفعلتان.

---

(١) الشاهد دون عزو في الإقناع ص ١٨، العقد ٥/ ٤٨٠.

(٢) كذا في الأصل وفي المصادر «كوحي الواحي» أنظر الإقناع ١٨، العقد ٥/ ٤٨٠.

وفيه القطع وهو الضرب الثاني. كان أصله فاعلن فقطِعت النون من وتده ولا يكون القطع إلاّ في وتد ولا يكون إلاّ في ضرب أو عروض فبقي فاعلُ فأسكنت اللام ونقل إلى فَعْلُن. وذلك المقطوع. والقطع فيه أيضًا في الضرب الخامس كان أصله مستفعلن فقطعت النون من وتده فبقي مستفعل فنقل إلى مفعولن. وكذلك البيت السادس عروضه وضربه جميعًا مقطوعان.

وهذه جملة ألقابه / ١٤١أ/ الخبن والطي والخبل والقطع والمذال والخزم بالزاي والمخلع.

وهذه أبيات الزحاف:

لقد خَلَتْ حقب صروفها عجب   فأحدثت عبرًا وأعقبت دُوَلا[1]

تقطيعه:

لقد خلت/ حقبن/ صروفها/ عجبن/   فأحدثت/ عبرن/ وأعقبت/ دولا/

مفاعلن فَعِلن مفاعلن فَعِلن   مفاعلن فعلن مفاعلن فَعِلن

مخبون مخبون مخبون مخبون   مخبون مخبون مخبون مخبون

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه فسقطت ثوانيه.

وبيت الطي:

ارتحلوا غدوة فانطلقوا بَكَرًا   في زُمرٍ منهمُ يتبعها زُمَرُ[2]

وتقطيعه:

ارتحلو/ غدوتن/ فانطلقو/ بكَرنْ/   في زمرن/ منهمو/ يتبعها/ زُمرو

مفتعلن فاعلن مفتعلن فَعِلن   مفتعلن فاعلن مفتعلن فَعِلن

مطوي   مطوي   مطوي   مطوي

فهذا البيت قد دخل الطي في جميع أجزائه السباعية فسقطت روابعه:

---

(١) البيت في العقد ٥/ ٤٧٩ دون عزو وكذا في الإقناع ص ١٩.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٧٩ وكذا في الإقناع ص ١٩.

وبيت الخبل:

وزعموا أنهم لقيهم رجل فأخذوا ماله وضربوا عُنُقَهْ[1]

تقطيعه:

وزعمو/ أنْنَهم/ لقيهم/ رجلن/ فأخذو/ ماله/ وضربو/ عُنُقَهْ/
فَعَلَتنْ فاعلن فَعَلَتنْ فَعِلنْ فَعَلتُنْ فاعلن فعلتن فَعِلنْ /١/
مخبول مخبول مخبول مخبول

فهذا البيت قد دخل الخبل في جميع أجزائه السباعية فسقطت ثوانيه وروابعه.

ومن مزاحفة المذال:

يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حُسن وصالْ[2]

تقطيعه:

يا صاحقد/ أخلفت/ أسماء ما/ كانتتمن/ نيكمن/ حُسنوصالْ/
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مُفْتعلانْ

وقوله أيضًا:

قد جاءكم أنكم يومًا إذا ما ذقتم الموت سوف تبعثون[3]

تقطيعه:

قد جاءكمْ/ أنْنكم/ يومن إذا/ ما ذقتملْ/ موت سو/ فَتبعثونْ
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفاعلان

وقوله أيضًا:

هذا مقامي قريب من أخي كل امرئ قائمٌ معَ أخيهْ[4]

---

(١) البيت في الإقناع ص ٢٠ دون عزو وكذا في الكافي ٤٥.
(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٠، الإقناع ص ٢٠.
(٣) البيت في العقد ٥/ ٤٨٠ دون عزو وكذا في الإقناع ص ٢٠.
(٤) البيت في الإقناع ص ٢١ «... مقامي قريبًا»، الكافي ٤٧

تقطيعه:

هذا مقا/ مي قري/ بنمن أخي/ كُلْلُمرئن/ قائمن/ مع أخيهْ
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن فَعَلتانْ

ومن مزاحف المخلّع:

أصبحتُ والشيب قد علاني يدعو حثيثًا إلى الخضاب[1]

تقطيعه:

أصبحت وش/ شيب قد/ علاني/ يدعو حثيـ/ ثنإلَلْ/ خضابي/
مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن /

فهذا البيت عروضه فعولن وضربه فعولن كان أصله مستفعلن فذهبت النون فبقي مستفعلْ فنقل إلى مفعولن وهو المقطوع ثم ذهب ثانيه فصار فَعولن فنقل إلى فعولن وهو مقطوع.

فإذا ورد عليك بيت من هذه الأبيات فليس يخلو من أن يكون أوّله مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن أو فَعَلتن والجزء الذي بعده فاعلن أو فَعِلن ثم كذلك سائر الأجزاء إلاّ ما ذكرنا من المذال والمقطوع. والمذال نحو مستفعلان ومفاعلان ومفتعلان وفَعَلتان. والمقطوع مفعولن وفعولن وفَعْلن ساكنة العين -. فإذا ألقي عليك مثل هذا البيت وقيل: من أي شيء يخرج وهو:

النجمُ والدبرانُ والهقـ ـعة وكلٌّ على المجاري[2]

---

(١) البيت دون عزو في الكافي ص ٤٧.

(٢) الهقعة: ثلاثة كواكب قريب بعضها من بعض فوق منكب الجوزاء وقيل هي رأس الجوزاء. اللسان (هقع). ولم نهتد لتخريج البيت.

تقطيعه:

ألنجم وذْ/ دَبرا/ نولهق عة وكلْ/ لن علل/ مجاري

مُفتعلن فَعِلن فعولن فَعَلَتن فاعلن فعولن

مطوي مخبون مقطوع مخبول مقطوع

تمّت الدائرة الأولى من الأصل.

«هذا باب الوافر»

وله عروضان وثلاثة أضرب. فالعروض الأولى لها ضرب واحد وهي على ستة أجزاء:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فهذا ضرب هذه العروض لا ضرب لها غيره.

والعروض الثانية / ٤٢ب/ لها ضربان وهي على أربعة أجزاء:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

فهذا ضرب والضرب الثاني مفاعيلن.

وأبياته التي لا زحاف فيه قوله:

لنا غنم نسوّقها غزارٌ كأنَّ قرون جلّتها العصيّ[1]

تقطيعه:

لنا غنمن/ نسوْوقها/ غزارن/ كأنقرو/ نجلْلَتهل/ عصيو/[2]

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

---

(١) البيت من أبيات لامرئ القيس. أنظر ديوانه ٢١٨ وصدره «ألا إلاّ تكن إبل فمعزىٰ».

(٢) في الأصل «عصيّ» فأثبتناه كما تقتضيه الكتابة العروضية لتوحيد صورة كتابة الروي كما ذكرنا آنفا.

والبيت الثاني:

لقد علمت ربيعة أنْـ   ـنَ حبلك واهنٌ خلقُ[1]

تقطيعه:

لقد علمت/ ربيعة أنْ/   نَحبلكَوا/ هنن خلقو/

مفاعلتُن مفاعلتُن   مفاعلتُن مفاعلتُن

والبيت الثالث:

عجبت لمعشر عدلوا   بمعتمر أبا بشرِ[2]

وتقطيعه:

عجبت لمعْ/ شر نعدلوا/   بمعتمرن/ أبا بشري/

مفاعلتن/ مفاعلتن/   مفاعلتن/ مفاعيلن/

وزحافه في كل مفاعلتن فيه يجوز سكون خامسها حتى يصير مفاعَلْتن فينقل إلى مفاعيلن وذلك يسمّى المعصوب. وكذلك كل مسكن خامسه سمّي معصوبًا إلاّ الذي في الضرب الثاني لا يسكن فيها لئلاّ يلتبس بالضرب الأخير. ويجوز سقوط هذه الياء من مفاعيلن فتصير مفاعلن وذلك يسمّى المعقول. وكذلك كل ما سقط خامسه / ٤٣أ/ بعد سكونه سمّي معقولاً.

ويجوز فيه سقوط النون من مفاعيلن حتى يصير مفاعيلُ وذلك يسمّى المنقوص وكذلك كل ما سقط سابعه بعد سكون خامسه سمّي منقوصًا إلاّ أن الياء تعاقب النون والمعاقبة أن يجتمعا معًا ولا يسقطا معًا ولكن إنْ سقط هذا ثبْت هذا وإن ثبت هذا سقط هذا.

ويجوز فيه الخرْم والخرم في الوافر يسمّى العضب. فإذا خرمت مفاعلتن وهو أن تحذف أول حرف منها وهي الميم صار الجزء فاعلتن فينقل إلى مفتعلن. وذلك يسمّى الأعضب. وإن خرمتَ هذا الجزء وقد صار إلى

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨١، الفصول والغايات ص ٣٢٠.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨١، الفصول والغايات ص ٣٢٠ «. .أبا عمرو».

مفاعيلن وهو المعصوب صار فاعيلن فينقل إلى مفعولن وذلك يسمّى الأقصم. فإن خرمته وقد صار إلى مفاعيل وهو المنقوص صار فاعيل فينقل إلى مفعول فهو الأعقص. فإن خرمته وقد صار إلى مفاعلن وهو المعقول صار فاعلن وذلك يسمّى الأجم.

ويجوز فيه القطف وهو فعولن كان أصله مفاعلتن فذهب من آخره سبب وهو تن فبقي مفاعَلَ فأسكنت اللام ونقل إلى فعولن وذلك يسمّى المقطوف. ومفاعيلن التي في الضرب الأخير لا يجوز فيها زحاف لئلا تلتبس بزحاف الضرب الثاني.

وهذه جملة ألقابه: المعصوب والمعقول والمنقوص والأعضب والأقصم والأعقص والأجم والمقطوف والمخزوم بالزاي[1].

وأبيات الزحاف قوله: / ٤٣ب/

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع[2]

تقطيعه:

إذا لم تس/ تطع شيأن/ فدعهو	وجاوزهو/ الى ما تس/تطيعو
مفاعيلن مفاعيلن فعولن	مفاعيلن مفاعيلن فعولن
معصوب معصوب	معصوب معصوب

فهذا البيت قد دخل العصب في جميع أجزائه السباعية فسكنت خوامسها. ومما جاء منقوصًا قوله:

لسلاّمةَ دارٌ بحفيرٍ كباقي الخلق السحق قفار[3]

---

(١) كذا في الأصل ورد مصطلح «الخزم» بالزاي من ألقابه ولم نجد له مثالاً ذكره المصنف ونظنه مقحمًا هنا.

(٢) نسب البيت إلى عمرو بن معد يكرب. أنظر ديوانه ص ١٣٣، العقد ٥/ ٤٨٠.

(٣) البيت دون عزو في الإقناع ص ٢٥، الكافي ٥٥

وتقطيعه:

لَسَلْلاَمْ/ تدارن بـ/ حفيرن   كبا قلخَ/ لَقَسْسَحْق/ قفارن[1]

مفاعيل مفاعيل فعولن   مفاعيل مفاعيل فعولن

منقوص منقوص   منقوص منقوص

فهذا البيت قد دخل النقص في جميع أجزائه السباعية فسقطت سوابعه بعد سكون خوامسه.

ومما جاء معقولاً قوله:

* منـازلٌ لِفـرْتنـا قـفـار   كـأنـما رسـومـها سـطـور[2]

تقطيعه:

منـازلن/ لـفـرتنـا/ قـفـارن   كأنْنَما/ رسومها/ سطورن

مفاعلن مفاعلن فعولن   مفاعلن مفاعلن فعولن

معقول معقول   معقول معقول

فهذا البيت قد دخل العقل في جميع أجزائه السباعية وسقطت خوامسه بعد سكونها.

ومما جاء مخرومًا / ٤٤أ/ وهو الأعضب قوله:

إن نـزل الـشـتـاء بـدار قـوم   تجنب جار بيتهم الشتاء[3]

تقطيعه:

إن نزلش/ شتاء بدا/رقومن/   تجنْنَبجا/ ربيتهمش/ شتاؤو/

مفتعلن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولن

---

(١) كذا في الأصل بالنون وكذا الشاهد الآتي وعادة العروضيين يمدون حركة الروي ويبدو أن [illegible] القدماء منهم كانوا يكتبون المدة أو النون كما جاء هنا وكما في الإقناع ص ٢٦ في الشاهد نفسه.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨١، الإقناع ص ٢٥.

(٣) البيت للحطيئة في ديوانه ص ١٠٢ «إذا نزل الشتاء بجار».

وما جاء منه أقصم قوله:

ما قالوا لنا سددًا ولكن ... تفاحش قولهم وأتوا بهُجرِ[1]

تقطيعه:

ما قالُوْ/ لنا سدَدَنْ/ ولاكنْ ... تفاحش قو/ لهم وأتَو/ بهجري/

مفعولن مفاعلتن فعولن ... مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وما جاء منه أعقص قوله:

لولا ملك رؤوف رحيم ... تغمدني برحمته هلكت[2]

تقطيعه:

لولامَ/ لكنْ رَؤوفن/ رَحيْمنْ/ ... تَغمْمَدَني/ برَحْمَتهي/ هَلكْتو/

مفعولُ مفاعلتن فعولن ... مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وما جاء منه أجم قوله:

أنت خير من ركب المطايا ... وأكرمهم أبا وأخًا ونفسا[3]

تقطيعه:

أنت خيْ/ رُ مَن ركبلْ/ مطايا/ ... وأكرمهم/ أبن وأخن/ ونفسا/

فاعلن مفاعلتن فعولن ... مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو من أن يكون أوله على مفاعلتن أو مفاعيلن أو مفاعيل أو مفاعلن أو مفتعلن أو مفعولن أو مفعول أو فاعلن. والجزء الذي بعده ليس يخلو من أن يكون على مفاعلتن أو مفاعيلن أو مفاعيل أو مفاعلن. والجزء الذي بعده فعولن لا غير إن كان سداسيًا. فهذا نصف البيت / ٤٤ب/ والنصف الأخير مثل النصف الأول فيمن أجاز الخرم في النصف الأخير. وهذا يحكم أمره في باب الخرم إن شاء الله.

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨١، الإقناع ص ٢٦.

(٢) الشاهد دون عزو في الإقناع ص ٢٧ «..تداركني برحمته..» وكذا في الكافي ٥٧.

(٣) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨١ والإقناع ص ٢٧ «وأخًا وأما».

فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

ما على المليحة من جناح   لكن على رقيبها الجناحُ

يخرج بإسقاط النون من لكن حتى يصير لاكِ وتقطيعه:

ما علل/ مليحتمن/ جناحن/   لاك على/ رقيبهل/ جناحو/

فاعلن مفاعلتن فعولن   مُفْتعلن مفاعلن فعولن

وهذا البيت أول جزء منه أجم وذلك أنه معقول أعضب والجزء الرابع وهو أول النصف الأخير أعضب والجزء الخامس معقول. فقس على هذا جميع ما ورد عليك تصب إن شاء الله تعالى.

«هذا باب الكامل»

وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب. فالعروض الأولى لها ثلاثة أضرب وهي على ستة أجزاء:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فهذا ضرب والضرب الثاني فَعَلاتُن والضرب الثالث فَعْلن ساكنة العين.

والعروض الثانية لها ضربان وهي على ستة أجزاء:

متفاعلن متفاعلن فَعِلُن   متفاعلن متفاعلن فَعِلُن

فهذا ضرب والضرب الثاني فَعْلن ساكنة العين.

والعروض الثالثة لها أربعة أضرب وهي أربعة أجزاء:

متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن

فهذا ضرب والضرب الثاني مُتفاعلاتن [والضرب الثالث متفاعلانْ][1] والضرب الرابع فَعَلاتن.

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

وإذا صحوتُ فما أقصّر عن ندى   وكما علمتِ شمائلي وتكرمي[2]

تقطيعه: / ٤٥أ/

وإذا صحوْ/ تفما أقص/ صر عن ندن/   وكما عَلِمْ/ تشمائلي/ وتكرْرُمي/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

والبيت الثاني قوله:

وإذا دعونك عمّهن فإنه   نسب يزيدك عندهنّ خبالا[3]

---

(١) ساقط من الأصل فزدناها لإكمال الأضرب.

(٢) البيت من معلّقة عنترة بن شداد. شرح المعلّقات السبع للانباري ٣٣٩، العقد ٥/ ٥٨١.

(٣) البيت للأخطل التغلبي. ديوانه ٤٣.

تقطيعه:

وإذا دعو/ نكَعمْمَهُن/ نفإنْنَهو/ نسبن يزي/ دُك عِندَهنْ/ نَخبالا/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فَعَلاتن

والبيت الثالث قوله:

لمن الديار برامتين فعاقلٍ درست وغيّر آيها القطرُ[1]

تقطيعه:

لمن ذْديا/ ربرامتيْ/ نفعاقلن/ درست وغيْ/ يرأايهلْ/ قطرو/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فَعْلن

والبيت الرابع قوله:

لمن الديار عفا معارفَها هطلٌ أجشُّ وبارحٌ تَربُ[2]

تقطيعه:

لمنذْديا/ رعفامعا/ رِفها/ هطلن أجشْ/ شُوبا رحن/ تَربُن

متفاعلن متفاعلن فَعِلُن متفاعلن متفاعلن فَعِلن

والبيت الخامس قوله:

ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيتْ نزالِ ولُجَّ في الذعرِ[3]

تقطيعه:

ولأنت أشْ/ جعمن أسا/ مة إذ/ دعيت نزا/ لولجْجَ فِذْ/ ذُعري/

متفاعلن متفاعلن فَعِلن متفاعلن متفاعلن فَعْلن

والبيت السادس قوله:

ولقد سبقتهمُ إليْ يَ فَلِمْ نزعت وأنت آخِر[4]

---

(1) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٢، الإقناع ٢٩.

(2) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٢، الإقناع ٢٩.

(3) البيت لزهير بن أبي سلمى. ديوانه ٨٩ وصدره «ولنعم حشو الدرع أنت إذا».

(4) البيت للحطيئة. ديوانه ١٦٨ «... فقد نزعت...».

وتقطيعه:

ولقد سَبقْ/ تهمو إليْ/ يَفلِمنَزعْ/ تو أنت أاخرْ /٥/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

والبيت السابع قوله:

جسدٌ يكون مقامه أبدًا بمختلف الرياحْ[1]

وتقطيعه:

جسدنْ يكو/ نمقامهو/ أبد نبمخْ/ تلفرْرِياحْ/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلانْ

والبيت الثامن قوله:

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمّلِ[2]

تقطيعه:

وإذ فتقرْ/ تفلا تكنْ/ متخششعن/ وتَجَمْمَلي/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

والبيت التاسع قوله:

وإذا همُ ذكروا الإسا ءَة أكثروا الحسناتِ[3]

تقطيعه:

وإذا همو/ ذكر لْإِسا/ أتأ كثرلْ/ حسناتي/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن فَعَلاتن

وزحافه في كل متفاعلن فيه سكون ثانيها حتى تصير مُتْفاعلن فينقل إلى مستفعلن وذلك يسمّى المضمر. وكذلك كل ما سكن ثانيه سمّي مضمرًا ثم تعاقب السين من مستفعلن الفاء وقد بيّنا كيف المعاقبة. فإن سقطت السين

---

(١) الشاهد دون عزو في العقد ٥/٤٨٣ «جدث يكون» وكذا في الإقناع ص ٣١.
(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٣، الإقناع ٣١.
(٣) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٣، الإقناع ٣١.

صار مُتَفْعِلُنْ فينقل إلى مَفاعلن وذلك يسمّى الموقوص. وكذلك كل ما سقط ثانيه بعد سكونه سمّي موقوصًا وإن سقطت الفاء صار مُسْتعلن فينقل إلى مفتعلن وذلك يسمّى المجزول -بالجيم -[1] وقد سمّاه قوم المخزول - بالخاء - وكذلك كل ما سقط رابعه بعد سكون ثانيه سمّي مجزولاً / ٤٦أ/ ولا يجوز ان يجمع في هذا الجزء سقوط السين والفاء كما جاز ذلك في البسيط؛ لأن ذلك إخلال مفرط.

وفيه القطع وهو سقوط النون من متفاعلن حتى يصير متفاعل فتسكن اللام وينقل إلى فَعَلاتن وذلك نحو الضرب الثاني والتاسع.

ويجوز فيه سقوط الوتد من متفاعلن فيبقى فيه متفا فينقل إلى فَعِلُن. وذلك نحو العروض الثانية وضربها الأول. وذلك يسمّى الأحذّ.

وفيه مضمر أحذ وهو فَعْلن ساكنة العين وهو الضرب الخامس كان أصله متفاعلن ذهب منه عِلُنْ وهو الأحذ وسكون ثانيه وهو المضمر فيبقى مُتْفا فنقل إلى فَعْلن.

وفيه المرَفَّل وهو زيادة حرفين على الجزء وهو الضرب السادس وهو متفاعلاتن.

وفيه المذال وهو زيادة حرف على الجزء وذلك متفاعلان وهو الضرب السابع. وما سلم من أن يكون أحذّ فهو المُعَرَّى.

وهذه جملة ألقابه: المضمر والموقوص والمجزول والمرفّل والمذال والمقطوع والأحذّ والمُعَرَّى والمخزوم بالزاي. وقد بيّنا الخزم بالزاي هو حذف[2] حروف المعاني من أول الأبيات في الشعر كله نحو قول امرئ القيس:

---

(١) الجزل بالجيم في الإقناع ٣٢، ٣٣ وبالخاء في المعيار ٤٨ وذكر المعري في الفصول والغايات ص ٣١٨ روي عن الزجّاج بالخاء وقال غيره بالجيم وانظر أيضًا الكافي ص ٦٤.

(٢) المعروف أن الخزم زيادة في أول البيت لا يعتد بها كما بين المصنف ذلك في باب الخزم فهي تحذف عند تخريج الوزن قال عنها هنا: حذف حروف المعاني.

وكأنّ سراته لدى البيت قائمًا[1]

فهذا البيت لا يخرج من العروض إلاّ بحذف هذه الواو.

«أبيات زحاف الكامل»

من ذلك بيت المضمر وهو قوله:

إني امرؤ من خير عبس منصبًا شطري وأحمي سائري بالمُنصُل[2]

تقطيعه: / ٤٦ب/

إنْنِمرءُ نْ/ من خير عَبـ/ سِنْمَنْصبنْ/ شطري وأح/ مي سائري/ بالمُنصُلي/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مضمر مضمر مضمر مضمر مضمر مضمر

فهذا البيت قد دخل الإضمار فيه في جميع أجزائه فسكنت ثوانيه. وقد عارضني في هذا رجل يرى أنه من أهل العروض فقال لي: إن الأخفش ذكر في كتابه أنه لا يجتمع في بيت واحد مستفعلن مستفعلن في الكامل إلاّ وبينهما متفاعلن فمتى رأينا البيت على مستفعلن في سائر أجزائه ألحقناه بالرجز. قلت له: فما تقول في قول الشاعر:

اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري...

فقال: هذا غير معروف. وهذا الرجل لم يدر ما قال؛ لأنه حكى عن الأخفش ما لم يقله. وهذا البيت من قصيدة لعنترة على الكامل مشهورة ولكنا نقول إنّ قصيدة من أولها إلى آخرها على مستفعلن أو مُفْتعلن لم تكن إلاّ من الرجز فإن كان فيها جزء واحد على متفاعلن لم تكن إلاّ من الكامل. وكذلك يجري الأمر في الشعر كله.

---

(١) هذا صدر بيت عجزه «مداك عروس أو صلاية حنظل». ديوانه ١٥٥.

(٢) البيت لعنترة. أنظر ديوانه ص ١٨.

وبيت الوقص قوله:

يذبُّ عن حريمه بنبله   وسيفه ورمحه ويحتمي[1] 62

تقطيعه:

يذبْبُعنْ/ حريمهي/ بنبلهي/   وسيفهي/ ورمحهي/ ويحتمي/

مفاعلن مفاعلن مفاعلن   مفاعلن مفاعلن مفاعلن

فهذا البيت قد دخل الوقص في جميع أجزائه فسقطت ثوانيه بعد سكونها وهذه أيضًا قصيدة من الكامل معروفة: / ١٤٧أ/

وبيت الخزل[2] قوله:

منزلة صَمَّ صداها وعفت   أرسمها إن سئلت لم تُجب[3]

تقطيعه:

منزلتن/ صَمْمَصدا/ هاوعفت/   أرسمها/ إن سئلت/ لم تُجبِي/

مفتعلن مفتعلن مفتعلن   مفتعلن مفتعلن مفتعلن

فهذا البيت قد دخل الخزل في جميع أجزائه فسقطت روابعه بعد سكون ثوانيه.

ومن مُزاحف المرفل قوله:

وغررتني وزعمت أنْـ   ـنك لابن بالصيف تامر[4]

تقطيعه:

وغررتني/ وزعمت أنْ/   نَك لابنُن/ بصْصَيْف تامِرْ/

متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلاتن

---

(١) البيت ذكره المعري على أن الخليل وضعه. الفصول والغايات ٣١٩ وانظر العقد ٥/ ٤٨٢.

(٢) كذا في الأصل بالخاء وقد ذكر قبل قليل بالجيم وسمّاه قوم بالخاء وقد ذكرنا ما رواه المعري فيه.

(٣) البيت من وضع الخليل كما في الفصول والغايات ص ٣١٩ وانظر العقد ٤٨٢/٥ «وعفا رسمها».

(٤) البيت للحطيئة. ديوانه ١٦٨ «أغررتني..».

ومن مزاحف هذا الباب قوله:

لا يبعدنْ قومي الذين هم	سمّ العداة وآفة الجُزْرِ[1]

تقطيعه:

لا يبعدنْ/ قومل لذي/ نهمو/	سمْمُلعدا/ توأافتل/ جُزري/
مستفعلن مستفعلن فَعِلن	مستفعلن متفاعلن فَعْلُن
مضمر مضمر أحذ	مضمر سالم أحذ ومضمر

قد ذكرنا من زحاف هذا الباب ما فيه كفاية ولو ذهبنا إلى أن نذكر لكل ضرب بيتًا من الزحاف لطال الكتاب وفيما ذكرنا مقنع يستدلّ به من تأمل ما شرحناه فيه إن شاء الله.

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على متفاعلن أو مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن وكذلك كل جزء فيه على هذا المثال تجده إلاّ ما ذكرنا من الأعاريض والضروب. فإذا سئلت عن مثال هذا البيت وهو: / ٤٧ب/

لا تسمع من عذو	لِ عظة وأخش الندامهْ

لا يخرج ولا يتّزن حتى تزيد النون الثقيلة في «تسمع» فتقول: «لا تسمعنّ». وتقطيعه:

لا تسمعنْ/ نَمنَ عذو/	لنعظتنْ/ وخشنْنَدامهْ/
مستفعلن مفاعلن	مُفتعلن مستفعلاتن
مضمر موقوص	مخزول مضمر مرفّل

وعلى هذا السبيل يجري هذا الباب. فقس عليه جميع ما يرد عليك منه تصب إن شاء الله تعالى.

تمّت الدائرة الثانية بحول الله تعالى وقوّته.

---

(١) البيت للخرنق بنت بدر. ديوانها ٢٩.

«هذا باب الهزج»

وله عروض واحدة وضربان. وهي على أربعة أجزاء وكان أصله ستة ولكنه لم يجىء إلاّ مجزوءًا:

مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن   مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن

فهذا ضرب، والضرب الثاني فعولن وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

عـفـا مـن آل لـيـلـى الـشَّـهْـ   ـبُ فـالأمـلاح فـالـغـمـرُ[1]

تقطيعه:

عـفـا مـن أاْ/ لِـلـيْـلـشـهـ/   بـفـلْاَ مـلا/ ح فـلـغـمـرو/

مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن   مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن

والبيت الثاني:

ومـا ظـهـري لـبـاغـي آلـضـيْـ   ـمِ بـالـظـهـر الـذلـولِ[2]

وتقطيعه:

ومـا ظـهـري/ لـبـاغِـضْـضَـي/   مِـبـظْـظـهـرذْ/ ذَلـولـيْ/

مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن   مـفـاعـيـلـن فـعـولـن   /٤٨ أ/

وزحافه في كل مفاعيلن فيه يجوز سقوط يائها حتى تصير مفاعلن واسم ذلك المقبوض وكذلك ما سقط خامسه سمّي مقبوضًا.

وفيه الكفّ وهو سقوط النون حتى يصير مفاعيلُ واسم ذلك المكفوف وكذلك كل ما سقط سابعه سمّي مكفوفًا.

وفيه المعاقبة وقد بيّناها في الطويل.

وفيه الخرم وهو ذهاب الميم من مفاعيلن حتّى يصير فاعيلن فينقل إلى

---

(١) البيت من قصيدة منسوبة إلى طرفة. ديوانه ١٩٣.

(٢) البيت دون نسبة في العقد ٥/ ٤٨٤، الإقناع ٣٨.

مفعولن وذلك يسمّى الأخرم. فإن دخله الخرم وهو مخفوف صار فاعيل فينقل إلى مفعول واسمه الأخرب. وإن دخله الخرم وهو مقبوض صار فاعلن واسمه الأشتر.

وفيه الحذف وهو ذهاب سبب من ضربه الثاني وهو مفاعيلن فيصير مفاعي فينقل إلى فعولن. وذلك المحذوف.

وهذه جملة ألقابه: المقبوض والمكفوف والأخرم والأخرب والأشتر والمحذوف والمخزوم - بالزاي -.

وأبيات الزحاف قوله:

فهذان يذودان وذا من كثب يرمي[1]

وتقطيعه:

فهذانِ/ يذودانِ/ وذا منكَ/ ثَبنْ يرمي/

مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيلن

مكفوف مكفوف مكفوف

فهذا البيت قد دخل الكف في جميع أجزائه فسقطت سوابعه إلاّ الضرب فإن سابعه لا يسقط لأن آخر البيت لا يكون إلاّ ساكنًا.

وبيت القبض قوله:

مناقب ذكرتها لطلْحةَ الشريفِ[2]

تقطيعه: / ٤٨ب/

مناقبن/ ذكرتها/ لطلحتش/ شريفي/

مفاعلن مفاعلن مفاعلن فعولن

---

(١) البيت لابن الزبعرى الشاعر المخضرم. طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١/ ٢٤٠، العقد ٥/ ٤٨٤.

(٢) البيت دون عزو في المعيار ص ٥٦.

وبيت الخرم قوله:

أدّوا ما استعاروه كذاك العيش عاريّةْ[1]

تقطيعه:

أدْدو مَس/ تعاروهو/ كذاكَلعَيْ/ شعاريْيَهْ/

مفعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وبيت الخَرب قوله:

لو كان أبو بشرٍ أميرًا ما رضيناهُ[2]

تقطيعه:

لو كانَ/ أبو بشرن/ أميرنما/ رضيناهو/

مفعول مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وبيت الشتر قوله:

قلت لا تخف شيئًا فما يكون يأتيكا[3]

تقطيعه:

قلت لا/ تخف شيئن/ فما يكو/ نيأتيكا/

فاعلن مفاعيلن مفاعلن مفاعيلن

ومن مزاحفه:

قتلنا سيد الخزر ج سعد بن عباده[4]

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٤، الإقناع ٤٠.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٤، الإقناع ٤٠ «لو كان أبو عمرو..».

(٣) البيت دون عزو في اللسان (شتر) وسيرد في بحر المتقارب الأبتر كما يأتي:

«تعفف لا تبتئس فما يقضى يأتيكا»

وكذا في كتب العروض.

(٤) البيت في العمدة ١/ ١٢٠ قد أنشده الزجّاج مع بيت آخر وزاد في أوله «نحن» وانظر العقد الفريد ٥/ ٤٨٤ دون عزو.

وتقطيعه:

قتلنا سي/ يد لخزرَ جسعد بن/ عباده

مفاعيلن مفاعيل مفاعيل فعولن

فإذا ورد عليك بيت من هذا فليس يخلو أوله من أن يكون على مفاعيلن أو مفاعيل أو مفاعلن أو مفعولن أو مفعول أو فاعلن وما بقي من الأجزاء فعلى / ١٤٩أ/ مفاعيلن أو مفاعيل أو مفاعلن إلاّ الضرب الثاني فإنه فعولن فإذا سئلت عن مثل هذا البيت وهو:

يا حمزةُ تقحلتَ مذمّةَ العشيرَه[1]

فهذا لا يخرج إلاّ بترخيم حمزة وهو إسقاطك الهاء فإذا أسقطت خرج البيت. وتقطيعه:

يا حَمزَ/ تقحلت/ مذممتل/ عشيره

مفعول مفاعيل مفاعلن فعولن

أخرب مكفوف مقبوض محذوف

---

(١) تقحّل الشيخ تقحلاً: يبس جلده على عظمه من الكبر. اللسان (قحل) ولم نهتد إلى تخريج البيت.

«هذا باب الرجز»

وله أربع أعاريض وخمسة أضرب. فالعروض الأولى لها ضربان وهي على ستة أجزاء:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فهذا ضرب والضرب الثاني مفعول.

والعروض الثانية لها ضرب واحد وهي على أربعة أجزاء:

مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن

والعروض الثالثة لها ضرب واحد وهي على ثلاثة أجزاء:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فإن قال قائل: أليس قد زعمت أن العروض نصف البيت فأين النصف من هذه الأجزاء؟ وأيها العروض؟ فإن هذا نحكمه في باب المقاييس إن شاء الله تعالى.

والعروض الرابعة لها ضرب واحد وهي على جزءين:

مستفعلن مستفعلن

وأبياته التي لا زحاف فيها:

دار لسلمى إذ سُليْمىٰ جارةٌ   قَفرٌ تُرىٰ آياتُها مثل الزبرْ[1]

تقطيعه:

دارن لسل/ ما إذ سُلَيْ/ ماجارتن/   قفرن ترى/ أاياتها/ مثلزْزُبرْ / ٤٩ ب/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والبيت الثاني:

القلب منها مستريح سالمٌ   والقلب مني جاهد مجهودُ[2]

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٥، الإقناع ٤١.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٥، الإقناع ٤١.

تقطيعه:

القلبمنْ/ هامستري/ حن سالمن/ والقلبمن/ ني جاهدن/ مجهودنْ/
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مفعولن

والبيت الثالث:

قد هاج قلبي منزلٌ من أمّ عمرو مقفرُ[1]

تقطيعه:

قد هاج قل/ بي منزلن/ من أمم عم/ رن مقفرن/
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والبيت الرابع:

ما هاج أحزانًا وشجوًا قد شجا[2]

وتقطيعه:

ما هاج أحْ/ زانن وشجْ/ ون قد شجا
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والبيت الخامس:

يا ليتني فيها جذعْ[3]

وتقطيعه:

يا ليتني/ فيها جذع
مستفعلن مستفعلن

وزحافه في كل مستفعلن فيه يجوز إسقاط ثانيها وهو السين وذلك يسمّى

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٥، الإقناع ص ٤٢.
(٢) البيت للعجّاج. ديوانه ٢/١٣.
(٣) البيت في العمدة ١/ ١٦٠ منسوب إلى دريد بن الصمة يوم هوازن. وقد مر في باب الاحتجاج للعروض.

المخبون. ويجوز فيه سقوط رابعه وهو الفاء وذلك المطوي. ويجوز سقوط الثاني والرابع وهما السين والفاء وذلك يسمّى المخبول. وقد شرحنا هذا الباب في باب البسيط شرحًا أبين من هذا فأغنى عن إعادته هاهنا.

وفيه القطع وهو الضرب الثاني وجزؤه مفعولن ويجوز سقوط الفاء من مفعولن / ٥٠أ/ حتى يصير فعولن فيكون مخبونًا مقطوعًا.

وفيه المشطور وهو ما ذهب شطره. وهو البيت الرابع. وفيه المنهوك وهو ما كان على جزءين وذلك البيت الخامس.

وهذه جملة ألقابه: الخبن والطي والخبل والمشطور والمنهوك والمقطوع والمخزوم - بالزاي -.

وأبيات الزحاف قوله:

منازلٌ ألفتها وطالما — عمرتها مع الحسان في دعة[1]

وتقطيعه:

منازلن/ ألفتها/ وطالما/ — عمرتها/ معلحسا/ نفيدعهْ/

مفاعلن مفاعلن مفاعلن — مفاعلن مفاعلن مفاعلن

مخبون مخبون مخبون — مخبون مخبون مخبون

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه فسقطت ثوانيه.

وبيت الطي:

ما ولدت والدة من ولد — أكرم من عبد مناف حسبا[2]

تقطيعه:

ما ولدت/ والدتن/ من ولدن/ — أكرمن/ عبد منا/ فنحسبا

مفتعلن مفتعلن مفتعلن — مفتعلن مفتعلن مفتعلن

(١) البيت دون عزو في الكافي ٨٠.
(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٨٥، الإقناع ص ٤٣.

فهذا البيت قد دخل الطي في جميع أجزائه فسقطت روابعه.

وبيت الخبل قوله:

وزعموا وكذبوا بأنهم لَقيَهمْ عُلَبِطٌ فشربوا[1]

وتقطيعه: / ٥٠ب/

وزعمو/ وكذبو/ بانْنهمْ/ لقيهم/ عُلبِطُنْ/ فشربوا/

فَعَلَتُنْ فعلتن مفاعلن فَعَلَتُنْ فعلتن فَعَلَتُنْ

فهذا البيت قد دخل الخبل في جميع أجزائه فسقطت ثوانيه وروابعه إلاّ الجزء الثالث فإنه مخبون.

ومن مزاحفه قوله:

ما لك من شيخك إلاّ عَملُه[2]

تقطيعه:

ما لك من/ شيخك إلْ/ لا عَملُهْ/

مُفْتَعِلُن مُفْتَعِلُن مُفتَعِلُن

ومنه أيضًا قوله:

يا صاح فيم غضبوا[3]

تقطيعه:

يا صاحفي/ مَغضِبو/

مستفعلن فَعَلَتنْ

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس تخلو أجزاؤه كلّها من أن تكون على مستفعلن أو مَفاعِلنْ أو مُفتَعِلُن إلاّ الضرب الثاني منه فإنه مفعول. فإذا

---

(١) لم نعثر لهذا البيت على ذكر في المصادر.

(٢) من شواهد الكتاب ٣٤١/٢ غير معروف القائل. العقد ٤٨٦/٥.

(٣) في العقد ٤٨٦/٥ دون عزو.

... عن مثل هذا البيت

إن الذين ولدهم عبدُ مناف كرماءُ[1]

فهذا البيت لا يخرج إلاّ بحذف النون من الذين وبقصر كرماء فعند ذلك يخرج ويتزن. وتقطيعه:

إن نَلْلذي/ وَلَدَهمْ/ عبد منا/ فن كرما/
مستفعلن فَعَلَتنْ مُفْتعِلُنْ مُفتَعِلُن

«هذا باب الرمل»

وله عروضان وستة أضرب. فالعروض الأولى لها ثلاثة أضرب /١٥١/ وهي على ستة أجزاء:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فهذا ضرب. والضرب الثاني فاعلان والضرب الثالث فاعلن.

والعروض الثانية لها ثلاثة أضرب وهي على أربعة أجزاء:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان

فهذا ضرب والضرب الثاني فاعلاتن والضرب الثالث فاعلن.

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

مثلُ سحق البُردِ عفّا بعدك الـ ـقطر مغناه وتأويب الشمالْ[2]

وتقطيعه:

مثل سحقلْ/ برد عفْفا/ بعد كَل/ قطر مغنا/ هو وتأوي/ بشْشَمالْ/
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلانْ

(١) لم نعثر له على ذكر في المصادر.
(٢) البيت لعبيد بن الأبرص. ديوانه ص ١١٥ «مثل سحق.. الشمالِ».

والبيت الثاني:

أبلغوا النعمان عني مألكا إنني قد طال حبسي وانتظاري[1]

تقطيعه:

أبلِغنْنُعْ/ مان عنْنِي/ مألكن/ إنْنَني قد/ طال حَبْسي/ ونتظاري/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

والبيت الثالث:

قالت الحسناء لما جئتها شاب بعدي رأس هذا واشتهبْ[2]

تقطيعه:

قالتلحَسْ/ ناءُلَمْما/ جئتها شاب بعدي/ رأس هذا/ وَشْتهبْ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن / ٥١

والبيت الرابع:

يا خليليّ اربعا فاسـ ـتخبرا رسمًا بعُسْفانْ[3]

تقطيعه:

يا خليليْ/ يربعا فس/ تخبرارس/ من بعُسْفانْ/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان

والبيت الخامس:

مقفرات دارساتٌ مثل آيات الزبورِ[4]

تقطيعه:

---

(١) البيت لعدي بن زيد. ديوانه ص ٩٣ «أبلغ.. أنه قد طال..».

(٢) البيت منسوب إلى امرئ القيس. ديوانه ٧٠ «قالت الخنساء..».

(٣) إستشهد المعري بهذا البيت في الفصول والغايات ص ١٣٨ قائلاً: «ويقال إن هذا الوزن لم يستعمله العرب وإن هذا البيت من وضع الخليل» والبيت دون عزو في العقد ٤٨٧/٥، الإقناع ٤٦.

(٤) البيت دون عزو في العقد ٤٨٨/٥، الإقناع ٤٧.

مـقـفـراتـن/ دارسـانـن/ مـثـل أيـا/ تـزْزبُـوري/
فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن

والبيت السادس قوله:

مـا لـمـا قـرّت بـه الـعَـيـ ـنـانِ مـن هـذا ثَـمـنْ[1]

تقطيعه:

ما لما قَر/ رت به لعَي/ نـان مـن هـا/ ذا ثـمـنْ/
فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن فـاعـلـن

وزحافه في كل فاعلاتن فيه يجوز سقوط ألفها حتى تصير فعَلاتن وذلك المخبون. ويجوز سقوط نونها حتى تصير فاعلاتُ وذلك المكفوف. ويجوز فيه سقوط الألف والنون حتى يصير فَعِلاتُ وذلك المشكول. وفيه المعاقبة بين كل نون وبين الألف التي في الجزء الذي يليها. وقد بيّنا المعاقبة في الطويل. وألف فاعلاتن الأولى يجوز سقوطها بغير معاقبة؛ لأنه ليس قبلها ما تعاقبه فما سقط لمعاقبة ما قبله فاسمه الصدر وما سقط لمعاقبة ما بعده فاسمه العجز وما سقط لمعاقبة ما قبله وما بعده فاسمه الطرفان.

وفيه / ٥٢أ/ المقصور وهو الضرب الثاني وقد بيّناه في المديد.

وفيه المحذوف وهو ما ذهب منه سبب نحو فاعلن في العروض الأولى وفاعلن في الضرب الثالث والسادس.

وفيه المتمم وهو الأول من الضروب. وفيه المسبّغ وهو الضرب الرابع وهو فاعلاتان.

وما سلم من المعاقبة فاسمه البريء. ويجوز سقوط الألف من فاعلن حتى يصير فَعِلن ومن فاعلان حتى يصير فَعِلان. ولا يجوز فَعِلان في المديد ولا في السريع.

فهذه جملة ألقابه: الخبن والكف والشكل والصدر والعجز والطرفان

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/٤٨٨، الإقناع ص ٤٧.

والمتمم والمسبّغ والمحذوف والمقصور والمجزوء والمحروم بالزاي والبريء.

وأبيات الزحاف قوله:

وإذا غـايـة مـجـد رفـعـت نهض الصلت إليها فحواها[1]

تقطيعه:

وإذا غا/ ية مجدن/ رُفعتْ/ نهضَصْصَلْ/ تإليها/ فحواها/

فَعِـلاتـن فَـعِـلاتـن فَـعِـلـن فَـعِـلاتـن فَـعِـلاتـن فَـعِـلاتـن

مخبون مخبون مخبون محذوف مـخـبـون مـخـبـون مـخـبـون

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه فسقطت ثوانيه.

وبيت الكف قوله:

لـيـس كـل مــن أراد حــاجــة ثـم جدّ فـي طـلابـهـا قـضـاهـا[2]

وتقطيعه:

ليس كلْلُ/ من أرادَ/ حاجتن/ ثمْم جَدْدَ/ في طلاب/ هاقضاها/

فـاعـلاتُ فـاعـلاتُ فـاعـلـن فـاعـلات فـاعـلات فـاعـلاتـن

فهذا البيت قد دخل الكف في جميع أجزائه السباعية فسقطت سوابعه إلاّ الجزء الأخير لأن آخر البيت لا يكون إلاّ / ٥٢ب/ ساكنًا.

وبيت الشكل قوله:

ذهـب الإحـسـان من ربـيـعـة ولقد تغيّرتْ منهمْ حلاهمْ[3]

وتقطيعه:

ذهبلإح/ سان مِنْرَ/ بيعتن/ ولقدتَ/ غيْيَرَت من/ هُمْحُلاهمْ

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/٤٨٧، الإقناع ص ٤٨.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/٤٨٧، الإقناع ٤٨.

(٣) لم نعثر لهذا البيت على ذكر في المصادر.

فاعلاتن فاعلاتُ فاعلاتن   فعلات فاعلاتن فاعلاتن   69

فهذا البيت قد دخل الشكل في جزئه الرابع فسقط ثانيه وسابعه.

ومن مزاحفه:

لان حتى لو مشى الذْ   ذَرُّ عليه كاد يدميه[1]

تقطيعه:

لان حتْتى/ لو مشذْذَر/   ر عليهي/ كاد يدميهْ[2]

فاعلاتن   فاعلاتن   فعلاتن   فاعلاتان

ومن مزاحفه أيضًا:

سوف أحبو عند ربي   بامتداحي وثنائي[3]

تقطيعه:

سوف أحبو/ عند ربْبي/   بممتداحي/ وثنائي/

فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلاتن   فَعِلاتن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على فاعلاتن أو فَعِلاتن أو فاعلاتُ أو فَعِلاتُ. وسائر الأجزاء كذلك إلّا ما ذكرناه من الضروب والأعاريض. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت وهو:

لو رأيت مستهام   إذ هيَ في الحسن مَثَلْ

فإن هذا البيت لا يخرج إلاّ بحذف الياء من هي ويجتزئ بكسرة الهاء منها وتقطيعه:

لو رأيتَ/ مستهام/   إذهِ فِلحُس/ نمثَل   / ٥٣

فاعلاتُ   فاعلاتُ   فاعلاتن   فَعِلن

مكفوف   مكفوف   سالم   مخبون محذوف

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/٤٨٨، القوافي للتنوخي ١٤٩.

(٢) في الأصل «يدميهي» وصوابه بسكون الهاء ليقابل فاعلاتان كما أثبتناه.

(٣) لم نعثر لهذا البيت على ذكر في المصادر.

تمّت الدائرة الثالثة بحمد الله تعالى وعونه.

«هذا باب السريع»

وله أربع أعاريض وستة أضرب. فالعروض الأولى لها ثلاثة أضرب وهي على ستة أجزاء:

مستفعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن مستفعلن فاعلان

فهذا ضرب والضرب الثاني فاعلن والضرب الثالث فَعْلن.

والعروض الثانية لها ضرب واحد وهي على ستة أجزاء:

مستفعلن مستفعلن فَعِلن   مستفعلن مستفعلن فَعِلن

والعروض الثالثة لها ضرب واحد وهي على ثلاثة أجزاء:

مستفعلن مستفعلن مفعولان

والعروض الرابعة لها ضرب واحد وهي على ثلاثة أجزاء:

مستفعلن مستفعلن مفعولن

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

أزمان سلمى[1] لا يرى مثلها الر   راءون في شام ولا في عراقْ[2]

تقطيعه:

أزمان سلْ/ ما لا يرى/ مِثْلَهرْ/   راءون في/ شامن ولا/ في عراقْ/

مستفعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن مستفعلن فاعلانْ

والبيت الثاني قوله:

---

(١) في الأصل «أيام سلمى» ثم في التقطيع أثبت «أزمان سلمى» وهو كذا في كتب العروض كالإقناع ص ٥١ والمعيار ٦٣ وغيرهما. فثبّتناه «أزمان».

(٢) الشاهد غير معزو في العقد ٥/٤٨٨، الإقناع ٥١.

هاج الهوى رسم بذات الغضا   مخلولق مستعجم مُحولُ[1] / ٥٣ ب/

تقطيعه:

هاجلهَوا/ رسمن بذا/ تلغضا/   مخلولقن/ مستعجمن/ مُحوِلنْ

مستفعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن مستفعلن فاعلن

والبيت الثالث:

قالت ولم تقصد لقيل الخنا   مهلاً فقد أبلغت أسماعي[2]

تقطيعه:

قالت ولم/ تقصد لقي/ للخنا/   مهلن فقد/ أبلغت أسْ/ ماعي/

مستفعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن مستفعلن فَعْلُن

والبيت الرابع:

النشر مسك والوجوه دنا   نيرٌ وأطراف الأكفّ عَنمْ[3]

تقطيعه:

أنَنْشر مسْ/ كن والوجو/ هُدنا/   نِيرُن وأط/ رافل أكفْ/ فِعَنَم/

مستفعلن مستفعلن فَعِلن   مستفعلن مستفعلن فَعِلُن

والبيت الخامس:

يَنضَحنَ في حافاته بالأبوالْ[4]

تقطيعه:

يَنضَحنَفي/ حافاتهي/ بلْأبوالْ/

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/٤٨٨، الإقناع ص ٥١.

(٢) البيت في اللسان (بلغ) معزو لأبي قيس بن الاسلت. ودون عزو في العقد ٥/٤٨٩، الإقناع ٥٢.

(٣) الشاهد للمرقش الأكبر من قصيدة في المفضليات ص ٤٨٦ مطلعها:

هل بالديار أن تجيب صمْ   ولو كان حيا ناطقًا كلّمْ

وجاء بهذه النسبة في العمدة ١/١٤٩ ودون عزو في العقد ٥/٥٨٩.

(٤) الشاهد للعجّاج في ملحقات ديوانه ٢/٣٢٢ ودون عزو في العقد ٥/٤٨٩.

مستفعلن مستفعلن مفعولان

والبيت السادس قوله:

يا صاحبي رحلي أقلاّ عَذلي[1]

وتقطيعه:

يا صاحِبيْ/ رحلي أقلْ/ لَاعذلي/
مستفعلن مستفعلن مفعولن

وزحافه في كل مستفعلن فيه يجوز سقوط سينها حتى تصير مفاعلن واسمه المخبون. ويجوز سقوط فائها حتى تصير مفتعلن واسمه المطوي. ويجوز سقوط سينها وفائها حتى تصير فَعَلتن واسمه المخبول. وهذه هي الفاصلة الكبرى وقد/ ٥٤أ/ بيّنا هذا في باب البسيط بيانًا أوضح من هذا

وفيه المكشوف وهو فاعل في العروض الأوّل. كان أصله مفعولات فحذفت الواو فصار مَفْعُلات ثم حذفت التاء فصار مَفْعُلا فنقل إلى فاعلن وهو مطوي مكشوف. ومفعولن كان أصله مفعولا فنقل إلى مفعولن وذلك يسمّى المكشوف.

وفيه الموقوف وهو الضرب الأول من هذا الباب وذلك فاعلان كان أصله مفعولاتُ فحذفت الواو ثم بقي مفعلاتُ ثم أسكنت التاء ونقل إلى فاعلان وذلك الموقوف.

وأما فَعِلُن في العروض الثانية وضربها وهو الضرب الرابع من هذا الباب فإنها كانت مفعولاتُ فحذفت الفاء والواو والتاء فبقي فَعُلا فنقل إلى فَعِلن. هكذا حكى الأخفش عن الخليل وذكر ذلك عند احتجاجه لوقوع فَعِلن في الضرب مع فَعِلن في العروض في بيت واحد فقال. وهذا لفظ الأخفش الذي نذكره الآن: قد يجوز في العروض الثانية من السريع وهي التي جزؤها فَعِلُن وضربها فَعِلن أن تجعل الضرب فَعْلن ساكنة العين وأنشد:

---

(١) الشاهد دون عزو في العقد ٥/٤٨٩، الإقناع ٥٣.

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم[1]

فهذا البيت عروضه فعلن وضربه فَعْلن فكان الخليل يقول فعلن هو زحاف مفعولاتن كأنه جعل فيه بعض وتد لأن اللام عنده من الوتد ولم يجعل في الضرب الأخير من الوتد شيئًا. وقد ذكرنا حجّة هذا وقياسه في القوافي. هذا ما حكاه الأخفش عن الخليل. وهذا الجزء قد دخله الزحاف من ثلاثة /٥٤ب/ مواضع ولم نر الخليل سمّاه باسم يعرف به كما سمّى غيره مما اجتمع فيه الزحافان والثلاثة ففصل بين معانيها. فأما ما اجتمع فيه الزحافان فنحو فاعلاتن في المديد والرمل لما دخله الخبن والكف سمّاه المشكول ونحو مستفعلن في البسيط وغيره لما دخله الخبن والطي سمّاه المخبول. وأما ما اجتمع فيه حذف ثلاثة أحرف فنحو مفاعلتن في الوافر لما دخله العصب والنقص والعَضْبُ فصار مفعول سمّاه أعقص ولما دخله العَضْبُ والعَقْل فصار فاعلن سمّاه أجمّ. وكذلك كان ينبغي أن يسمّى هذا وما أشبهه بأسماء يُعرف بها وقد ذكر أمثال هذا في مواضع ولم يسمّه البتّة. وقد يمكن أن تسمّي هذه الأجزاء التي لم يسمّها الخليل بأسماء تحصر معانيها وتدلّ على ما صنع الزحاف فيها نحو المجدود والمجدوع والمجبوب وما أشبه ذلك. ولو ذهبنا أن نسمّيها لم نَخْلُ من اللائمة إذ كان هذا الرجل قد بان من فضله ما تقبح به الزيادة عليه والتقدّم بين يديه ولسنا نشك أنه كان على ذلك أقدر وبتسميته أجدر فَترْك هذا على ما وجد أولى لأن قصدنا في هذا الباب أن نشرحه ونقرّبه فأما الزيادة فيه فليس بنا حاجة إليها.

وأما فَعْلن ساكنة العين وهو الضرب الثالث فكان أصله مفعولاتُ ذهب منه الوتد المفروق وهو «لاتُ» فبقي «مَفعو» فنقل إلى فَعْلن يدل على ذلك ما ذكرناه عن الأخفش في حكايته عن الخليل في قوله: ولم يجعل في الضرب من الوتد شيئًا يعني هذا الجزء وإنما كان مفعولاتُ ثم ذهب منه / ٥٥أ/ وتد فبقي مَفعُو فنقل إلى فَعْلن كما ذكرنا وما ذهب وتده سمّاه الخليل في الكامل الأحذّ. فإن شئت أن تسمّيه هاهنا بهذا الاسم فعلت وكان ذلك جائزًا وإن

(١) البيت للمرقش الأكبر من قصيدته المذكورة قبل قليل المفضليات ٤٨٨.

شئت أن تدعه على جملته.

وفيه المشطور وهو الذي ذهب شطره وذلك نحو العروض الخامسة والسادسة ومفعولانْ في الضرب الخامس كان أصله مفعولاتُ فأسكنت التاء لما صار ضربًا لأن آخر البيت لا يكون إلاّ ساكنًا. ومفعولن وهو الضرب السادس كان أصله مفعولاتُ فحذفت التاء فبقي مَفعولا فنقل إلى مفعولن وذلك المكشوف. وليس في فاعلن ولا فاعلان زحاف في السريع. ويجوز حذف الفاء من مفعولان حتى يصير فَعولان ومن مفعولن حتى يصير فَعولن.

وهذه جملة ألقابه: الخبن والطي والخبل والموقوف والمكشوف والمخزوم - بالزاي - والأحذ الذي ذهب وتده.

وأبيات الزحاف قوله:

أرِد من الأمور ما ينبغي وما تطيقه وما يستقيمْ[1]

تقطيعه:

أرد منلْ/ أمور ما/ ينبغي/ وما تطي/ قهو وما/ يستقيمْ/

مفاعلن مفاعلن فاعلن مفاعلن مفاعلن فاعلانْ

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه السباعية فسقطت ثوانيه إلاّ الضرب فإن الزحاف لا يدخله.

وبيت الطي قوله:

قال لها وهو بها عالم وَيلَك أمثال طريف قليلْ[2]

وتقطيعه:

قال لها/ وهو بها/ عالمن/ ويلك أم/ ثالطري/ فِنقليلْ /

مفتعلن مفتعلن فاعلن مفتعلن مفتعلن فاعلانْ

مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي موقوف

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/٤٨٨، الإقناع ص ٥٤.

(٢) البيت للحطيئة في ديوانه ٧٧ وصدره «قلت لها أخبرها صادقًا ويحك..».

فهذا البيت قد دخل الطي في جميع أجزائه السباعية فسقطت روابعه.

وبيت الخبل قوله:

وبلدٍ قطعه عامرٌ وجمل حَسرهُ في الطريقْ[1]

تقطيعه:

وبلدُن/ قطعهو/ عامرن/ وجملن/ حسرهو/ فططريقْ/

فَعَلَتنْ فَعَلَتنْ فاعلن فَعَلتن فَعَلتن فاعلان

مخبول مخبول مخبول مخبول مطوي موقوف

فهذا البيت قد دخل الخبل في جميع أجزائه السباعية فسقطت ثوانيه وروابعه ومن مزاحفه قوله:

قد عوّضتْ أروى بقولِ إفنادْ[2]

وتقطيعه:

قد عَووضت/ أروى بقو/ لِ إفنادْ/

مستفعلن مستفعلن فعولان

وقوله أيضًا:

يا رب إن أخطيت[3] أو نسيت[4]

يا ربْب إن/ أخطيت أو/ نسيتو/

مستفعلن مستفعلن فعولن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوّله من أن يكون على مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن أو فَعَلتن وكذلك سائر الأجزاء إلاّ ما ذكرنا من الأعاريض والضروب. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

---

(١) البيت دون عزو في الإقناع ص ٥٥، الكافي ص ١٠١.

(٢) لم نعثر له على ذكر في المصادر.

(٣) كذا في الأصل مخففة وهي «أخطأت».

(٤) البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجّاج ديوانه ص ٢٥.

ستبدي لك الأيام ما كنت جا   هلا ويأتيك بالأخبار زيا[1]

فإن هذا البيت لا يخرج إلاّ بحذف السين من أوّله وحذفها جائز لأنها زائدة وبحذف الهمزة من الأخبار وبطرح حركتها على لام المعرفة فتصير «بلخبار». وتقطيعه:

تبدي لكل/ أيْيامما/ كُنتَ جا/   هلن ويأ/ تيكَبِلَخْ/ بار زيا/

مستفعلن مستفعلن فاعلن   مفاعلن مُفتعلن فاعلان

قد استقصينا الشرح في هذا الباب وكان حق هذا أن يذكر في باب مقاييس الزحاف ولكنا ذكرناه مبادرة مِن ظنِّ ظانٍّ أن يسبق إلى وهمه أنا فرطنا في إقامة الحجّة.

---

(١) هذا البيت للتمرين هنا غيّر المصنف آخره وهو من معلّقة طرفة بن العبد وعجزه «ويأتيك بالأخبار من لم تزود» ديوانه ص ٦٦.

«هذا باب المنسرح»

وله ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب. فالعروض الأولى لها ضرب واحد وهو على ستّة أجزاء:

مستفعلن مفعولات مستفعلن　　مستفعلن مفعولات مفتعلن

والعروض الثانية على جزءين:

مستفعلن مفعولانْ

والعروض الثالثة على جزءين:

مستفعلن مفعولن

وأبياته التي لا زحاف فيها:

إن ابن زيد لا زال مستعملا　　بالخير يفشي في مصره العُرفا[1]

تقطيعه:

إنْنَ بْن زي/ دِنلا زال/ مستعملن/　　بالخير يف/ شي في مصْ/ رِ هِلعُرفا/

مستفعلن مفعولات مستفعلن　　مستفعلن مفعولات مُفتعِلنْ

إلاّ أنّ هذه العروض لم يجيء ضربها إلاّ على مفتعلن وهو المطوي كما لزم القبض عروض الطويل فجاءت على مفاعلن إلاّ في البيت المصرّع. وهذا يحكم أمره في باب / ٥٦ب/ المصراع إن شاء الله تعالى:

والبيت الثاني قوله:

صبرًا بني عبد الدار[2]

وتقطيعه:

صَبرَن بني/ عبدِدْ دارْ/

مستفعلن مفعولات

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٠، الإقناع ص ٥٦.

(٢) نسب البيت إلى هند بنت عتبة يوم أحد السيرة النبوية لابن هشام القسم الثاني ص ٦٨ ودون عزو في العقد ٥/ ٤٩٠، الإقناع ص ٥٦.

البيت الثالث:

وَيـلـمّ سـعـدٍ سـعـدا[1]

وتقطيعه:

وَيـلـمْـمُـسـع/ دن سـعـدن/

مـسـتـفـعـلـن مـفـعـولـن

فزحافه في كل مستفعلن فيه يجوز سقوط فائها حتى يصير مفتعلن وهو المطوي. ويجوز سقوط السين والفاء حتى يصير فَعَلَتن وهو المخبول، ومستفعلن التي للعروض على ستة أجزاء تُعاقب سينُها فاءها ولا يجوز سقوطهما معًا لأنهما لو سقطا صار الجزء فَعَلَتن وقبلها[2] تاء مفعولاتُ فيجتمع خمسة أحرف متحرّكات وهذا لا يكون في شعر البتّة. ومفعولات يجوز سقوط فائها حتى تصير مَعولات فتنقل إلى مفاعيل وذلك المخبون ويجوز سقوط واوها حتى تصير مَفْعُلات فتنقل إلى فاعلات وذلك المطوي. ويجوز سقوطهما جميعًا حتى تصير فَعِلات وذلك المخبول. ومفعولان ومفعولن يجوز سقوط فائهما حتى يصيرا فعولان وفعُولن وذلك المخبون. ومنه المنهوك وهو ما كان على جزءين.

وهذه جملة ألقابه: الخبن والطي والخبل والمنهوك.

وأبيات الزحاف قوله / ٥٧أ/

مـنـازل عَـفـاهـنّ بـذي الأراكِ   كـل وابـلٍ مـسـبـلٍ هـطـل[3]

تقطيعه:

مـنـازلـن/ عـفـاهـنـن/ بـذلأرا/	كِكلْلوا/ بلنمسْب/ لن هطلي/
مـفـاعـلـن مـفـاعـيـل مـفـاعـلـن	مـفـاعـلُـن مـفـاعـيـل مـفـتـعـلن
مـخـبـون مـخـبـون مـخـبـون	مـخـبـون مـخـبـون مـطـوي

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٠، الإقناع ص ٥٧.

(٢) في الأصل «وقبها» تحريف ونظن ما أثبتناه هو الصواب.

(٣) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٠، الإقناع ٥٨

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه فسقطت ثوانيه إلاّ الضرب فإنه مطوي.

وفيه أيضًا:

من لا يمتْ عَبطةً يمتْ هرمًا   للموت كأسٌ فالمرء ذائقها[1]

تقطيعه:

من لا يمتْ/ عَبطَتني/ مت هرمن/   للموت كأ/ سنفلمرءُ/ ذائقها/

مستفعلن فاعلات مفتعلن   مستفعلن مفعولات مُفتعِلن

فهذا البيت فيه ثلاثة أجزاء مطوية وهي الثاني والثالث والسادس فافهم ذلك.

ومن مزاحفه قوله:

إنّ سَميْرا رأى عشيرته   قد جدِبوا دونه وقد أنِفوا[2]

تقطيعه:

إنْنسمي/ رن رأى عَ/ شيرتهو/   قد جدبوا/ دونه و/ قد أنِفوا/

مفتعِلن فاعلات مفتعلن   مفتعلن فاعلات مفتعِلن

فهذا البيت قد دخل الطي في جميع أجزائه فسقطت روابعه.

ومنه أيضًا:

وبلدٍ متشابه سمْته   قطعه رجل على جَملِ[3]

تقطيعه: / ٥٧ب/

وبلدن/ متشاب/ هنسمتهو/   قطعهو/ رجلنْع/ لاجملي/

فعلتن فعلاتُ مستفعلن   فَعَلَتنْ فعلاتُ مفتعلن

---

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٤٢١ «من لم يمت..».

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٠، الإقناع ٥٨ «.. أرى عشيرته..».

(٣) البيت في العقد ٥/ ٤٩٠ «في بلد معروفة سمته»، الإقناع ٥٨ «.. على جمله».

فهذا البيت قد دخل الخبل في جميع أجزائه وسقطت ثوانيه وروابعه إلاّ العروض والضرب فإن الضرب مطوي.

ومن مزاحفه:

لـمّـا الـتـقـوا بـسـولافْ[1]

تقطيعه:

لَـمـمَـلـتَـقـو/	بـسـولافْ
مـسـتـفـعـلـن	فـعـولان

ومن مزاحفه:

هـل	بـالـديـار	إنْـسَ[2]
هـل	بـذْديـا/	رإنـسـو/
مـسـتـفـعـلـن		فـعـولـن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو من أن يكون أوّله على مستفعلن أو مفاعلن أو مفتعلن أو فَعَلَتُنْ. والجزء الثاني مفعولات أو مفاعيل أو فاعلاتُ أو فَعِلاتُ. والجزء الثالث وما بعده مثل ما ذكرنا. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

وأفردني بالرقيب وجهُ الرقيـ ـبِ[3] سمجٌ ولو كان كالقمرِ[4]

فهذا البيت لا يخرج إلاّ بحذف الواو من أوّله وهو الذي يسمّى المخزوم - بالزاي معجمة - وقد بيّناه فيما مضى من الكتاب. وتقطيعه:

أفردني/	برْرقيب/	وجه زْرقي/	بسمجُن/	ولو كان/	كلقمري/
مفتعلن	فاعلات	مستفعلن	فعلتن	مفاعيل	مفتعِلن
مطوي	مطوي	سالم	مخبول	مخبول	مطوي

---

(١) البيت دون عزو في الإقناع ص ٥٨، الكافي ١٠٧

(٢) البيت دون عزو في الإقناع ٥٩، الكافي ١٠٨

(٣) في الأصل «وجه الحبيب» تحريف فصوبناه من [illegible] السياق والمعنى.

(٤) لم نعثر في المصادر لهذا البيت على ذكر في [illegible]

«هذا باب الخفيف»

وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب. فالعروض الأولى لها ضربان وهي على ستة أجزاء:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن   فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ويجوز أن يكون هذا الضرب مفعولن ويسمّى المشعّث ولا يقع إلا في الخفيف خاصة، وقد أجازه قوم في المجتث ونحن نشرحه بعد إن شاء الله تعالى. والضرب الثاني فاعلن.

والعروض الثانية لها ضرب واحد وهي على ستة أجزاء:

فاعلاتن مستفعلن فاعلن   فاعلاتن مستفعلن فاعلن

فهذا ضرب هذه العروض لا ضرب لها غيره.

والعروض الثالثة لها ضربان وهي على أربعة أجزاء:

فاعلاتن مستفعلن   فاعلاتن مستفعلن

فهذا ضرب والضرب الثاني فعولن.

وأبياته التي لا زحاف فيها قوله:

حلّ أهلي ما بين دَرْنا فبادَوْ   لا وحلّتْ علويّة بالسخال[1]

وتقطيعه:

حلْلَ أهلي/ ما بين درْ/ نافنادو/   لا وحللت/ عَلْوِيَّتُنْ/ بسْسِخالي/

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن   فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

والبيت الثاني:

ليت شعري هل ثمّ هل آتينهم   أو يحولن من دون ذاك الردى[2]

---

(١) البيت من قصيدة للأعشى في ديوانه ١٦٣.

(٢) البيت دون عزو في الإقناع ٦٠، الكافي ١١٠.

تقطيعه:

ليت شعري/ هل نَمْمَهَلْ/آتينهمْ/ أو يحولن/ من دونذا/ كرْرَدا/

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلن /٥٨

والبيت الثالث.

إن قدرنا يومًا على عامر نمتثلْ منه أو ندعه لكم[1]

تقطيعه:

إن قدرنا/ يومن على/ عامرن/ نمتثل من/ هو أو ندع/ هولكمْ/

فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

والبيت الرابع:

ليت شعري ماذا ترى أمّ عمرو من أمرنا[2]

تقطيعه:

ليت شعري/ ماذاترا/ أمْمُعَمْرِن/ في أمرنا/

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن

والبيت الخامس:

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتم يسيرُ[3]

تقطيعه:

كلْلُ خطبن/إن لم تكو/ نو غضبتم/ يسيرو/

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فعولن

وزحافه في كل فاعلاتن فيه تعاقب نونُها الحرفَ الثانيَ من الجزء الذي يليها من بعدها إلا أن يقع بعدها فعولن فإن سقطت هذه النون سمي الجزء مكفوفًا. ويجوز في مستفعلن أن تعاقب نونُها الحرفَ الثاني من الجزء الذي

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩١، الإقناع ٦١.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٢، الإقناع ٦١

(٣) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٢، الإقناع ٦١

يليها من بعدها. وقد بينا المعاقبة فيما مضى فإن سقطت هذه النون صار الجزء مستفعل وهو المكفوف وإنما جاز أن تسقط النون من مستفعلن في هذا الباب في حشو البيت لأن وتره متوسط وهو الوتر المفروق وتقطيعه مُسْ تفع لنْ وليس في العروض مثل هذا الجزء يجوز فيه سقوط النون في حشو البيت إلاّ في / ٥٩أ/ هذا الباب وباب المجتث فقط وكذلك إن حذف النون من مستفعلن في غير هذا الباب لا يجوز إلاّ في الضروب نحو مستفعلْ في الضرب الخامس من البسيط والضرب الثاني من الرجز. وقد استعمله جماعة من المحدثين في المنسرح منهم أبو نواس. فيه صير الجزء مفعولن وهو الذي يسمى المقطوع وذلك أن القطع في الأوتاد والزحاف في الأسباب ومن أجل ذلك لم يجز أن مفتعلُنْ في هذا الباب لأن مفتعلن ما ذهب رابعه وهو المطوي ورابع مستفعلن من هذا الباب من وتد والزحاف لا يكون في الوتد كما ذكرنا فلذلك لا يجوز وقوع مُفْتَعِلن في هذا الباب، فافهم.

وإذا سقطت الألف من فاعلاتن صارت فَعِلاتن وهو المخبون، وإن سقطت الألف والنون صارت فَعِلات وهو المشكول. وكذلك مستفعلن وإن سقطت النون صار مستفعل وهو المكفوف. وإن سقطت السين صار مفاعلن وهو المخبون. وإن سقطتا جميعًا صار مفاعل وهو المشكول. وما سقط من هذا الباب لمعاقبة ما قبله فهو الصدر وما سقط لمعاقبة ما بعده فهو العجز وما سقط لمعاقبة ما قبله وما بعده فهو الطرفان وذلك نحو مستفعلن إذا صار إلى مفاعل وفاعلاتن الثانية والثالثة إذا صارتا إلى فَعَلاتُ. وما سلم من المعاقبة فاسمه البريء. وفاعلاتن الأولى يجوز سقوط ألفها بغير معاقبة لأنه ليس قبله ما يعاقبه. ومفعولن وفَعُولن ليس فيهما زحاف في هذا الباب.

وفيه المشعّث / ٥٩ب/ وهو سقوط أحد متحركي وتد فاعلاتن التي في الضرب الأول. فذهب قوم إلى أن الذي سقط من هذا الوتد هو العين وقالوا هو القياس لأنه يلي السبب منهم الأخفش. وذهب قوم إلى أن الذي سقط من هذا الوتد اللام وقالوا لأن هذا الحرف في وسط الوتد والجزء يصير بعد الحذف في القولين جميعًا على مفعولن؛ لأن الذين قالوا إن الساقط العين

يصير الجزء على قولهم فالاتن فينقل إلى مفعولن ويصير على قول من قال إن الساقط اللام فاعاتُنْ فينقل أيضًا إلى مفعولن وهذا هو السبب. ولقائل أن يقول: لِمَ جاز التشعيث في الخفيف في فاعلاتن ولم يقع في المديد ولا في الرمل؟ فإن هذا يحكم أمره في باب مقاييس الزحاف إن شاء الله تعالى.

ويجوز سقوط الألف من فاعلن حيث يصير فعلن. وفعولن الذي هو الضرب الخامس كان أصله مستفعلن فسقط ثانيه وسابعه فبقي مفاعلُ وهو المشكون ثم أسكنت اللام ونقل إلى فعولن لأن آخر البيت لا يكون إلاّ ساكنا وقد كان يجب أن يكون له بعد أن أُسْكنَ اسم يخصه كما فعل ذلك في المقطوف وما أشبه وقد سماه قطرب مقصورًا لأن النون لما سقطت بقي مستفعل ثم أسكنت اللام بعد حذف السين فبقي مُتَفْعِلْ فنقل إلى فعولن. وكذلك كل ما سقط منه حرف مما يدخله الزحاف ثم سكن المتحرك الذي يبقى فاسم ذلك المقصور وكذلك حدّه الأخفش.

وهذه جملة القابه: الخبن والكف والشكل والصدر والعجز والطرفان والمعاقبة والبريء / ٦٠أ/ والمشعث والمخزوم بالزاي.

وأبيات الزحاف:

وفؤادي كعهده لسُليمى بهَوًى لم يَزَلْ ولم يتغيّرْ[١]

تقطيعه:

وفوادي/ كعهدهي/ لسليمى/ بهون لم/ يزل ولم/ يتغيّرْ

فعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلاتن مفاعلن فعلاتن

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه.

وبيت الكف:

يا عُشَيْرُ ما نُضمِرُ من هواكِ أو نجِنُّ يُستَكثَرُ حين يبدو[٢]

---

(١) الشاهد دون عزو في العقد ٥/ ٤٩١، الإقناع ٦٣ «بهوى لم يحل».

(٢) الشاهد دون عزو في العقد ٥/ ٤٩١ «وأقل ما بطهر من هواكا. ونحن نستكثر»، الإقناع ص ٦٣ «يا عمير ما يظهر من هواك».

تقطيعه:

يا عُشَيْرُ/ ما نضمرُ/ من هواك/ أو نجِنُّ/ يُستَكْثَر/ حين يبدو/
فاعلاتُ مستفعلُ فاعلات فاعلاتُ مستفعل فاعلاتن

فهذا البيت قد دخل الكف في جميع أجزائه فسقطت سوابعه إلا الضرب لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنًا.

وبيت الشكل قوله:

صَرَمَتْكَ أسماء بعد وصالِـ ـهافأصبحتَ مُكتئبًا حزينا[1]

تقطيعه:

صرمتك/ أسماءُ بع/ دوصالِ/ هافاصبحْ/ تمكتإ/بن حزينا/
فَعِلات مستفعلن فعلات فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

فهذا البيت قد دخل الشكل في بعض أجزائه من أجل المعاقبة.

وبيت المشعث:

إن قومي جحاجحة كرامٌ متقادمٌ مجدُهُم اخيار[2]

تقطيعه:

إن قومي/ جحاجح/ تن كرامن/ متقا/ دُنْ مجدُهُمْ/ اخيارن/
فاعلاتن مفاعل فاعلاتن فَعِلاتُ مستفعلن مفعولن

ومن مزاحفه قوله: / ٦٠ب/

ربّ خرق من دونها قذفٍ ما به غير الجن من احد[3]

تقطيعه:

ربْبَ خَرْقن/ من دونها/ قذفن/ ما به غَيْ/ رلْجِنْنمنْ/أحدن/
فاعلاتن مستفعلن فَعِلن فاعلاتن مستفعلن فعلن

---

(١) البيت دون عزو في الكافي ١١٤، المعيار ٧٣.
(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩١، الإقناع ٦٣.
(٣) البيت دون عزو العقد ٥/ ٤٩١.

ومن مزاحفه:

إسلمي أمّ خالد ربّ ساعٍ لقاعدٍ[1]

تقطيعه:

إسلمي أم/ مخالدي/	ربْبَ ساعن/ لقاعدن/
فاعلاتن مفاعلن	فاعلاتن مفاعلن

فإذا ورد عليك من هذا الباب بيت يخلو أوله من أن يكون على فاعلاتن أو فَعِلاتن أو فاعلات أو فَعِلات. والجزء الثاني مستفعلن أو مستفعل أو مفاعلن أو مفاعلُ. وسائر الأجزاء مثل هذا المثال إلاّ ما ذكرناه من الأعاريض والضروب. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

إسأل عن البخت إنه عجبُ ... لا تراه لمن له أدبُ

فهذا البيت لا يخرج إلاّ بتخفيف الهمزة الثانية وإلقاء حركتها على السين فإذا تحركت السين استغنيتَ عن ألف الوصل فصار الحرف «سَلْ» وقد بينا هذا فيما مضى فعند ذلك يخرج البيت ويتزن. وهو من العروض الثانية وتقطيعه:

سَلْعَنِلْبخْ/ تإننهو/عجبن/	لا تراهو/ لمن لهو/ أدبن
فاعلاتن مفاعلن فَعِلن	فاعلاتن مفاعلن فَعِلن

(١) عزي البيت إلى معاوية بن أبي سفيان في أم خالد التي زوجها من ابنه يزيد. أنظر مجمع الأمثال ١/ ٣٠٠ وهو دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٢

«هذا باب المضارع» / ٦١أ/

وله عروض واحدة وضرب واحد وهو على أربعة أجزاء:

مـفـاعـيـل فـاعـلاتـن مـفـاعـيـل فـاعـلاتـن

فهذا الباب لم يجئ إلا مجزوءًا وكان أصله:

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن

فذهب منه جزءان جزء من عروضه وجزء من ضربه فصار على أربعة أجزاء وله نظائر مثل الهزج وأمثاله. وبيته الذي لا زحاف فيه قوله:

دعـانـي إلـى سـعـادِ دواعـي هـوى سـعـادِ[1]

وتقطيعه:

دعـانـي إ/لـى سـعـادن/ دواعـيـةَ/ وا سـعـادن/

مـفـاعـيـل فـاعـلاتـن مـفـاعـيـل فـاعـلاتـن

وزحافه أن مفاعيل فيه أصلها مفاعيلن فالياء تراقب النون والمراقبة أن لا يجتمعا معًا ولا يسقطا معًا ولكن إن سقطت النون ثبتت الياء فصار الجزء مفاعيلُ وإن سقطت الياء ثبتت النون فصار الجزء مفاعلن. وليست هكذا سبيل المعاقبة لأن المعاقبة يجوز فيها اجتماع الحرفين جميعًا ولكن لا يجوز سقوطهما جميعًا.

وفيه الخرم وهو سقوط الميم من أوله فإن خرمت مفاعيل صار الجزء فاعيل فنقل إلى مفعول واسمه الأخرب وإن خرمت مفاعلن صار فاعلن واسمه الأشتر.

ويجوز فيه سقوط النون من فاعلاتن التي للعروض حتى يصير فاعلا[ت] وذلك المكفوف ولا يجوز سقوط الألف من فاعلاتن في عروض ولا ضرب وذلك أنّ هذه الألف في وتد مفروق ولفظه / ٦١ب/ فاعِ لاتن فالوتد [illegible]

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/٤٩٢، الإقناع ص ٦٥.

أول الجزء والأوتاد لا يدخلها الزحاف.

وأمر هذه الدائرة عجيب جدا وهو يتبين في باب فك الدوائر إن شاءالله تعالى فثم يصح لك ما فيه وتستطرف معانيه وبالله التوفيق.

وهذه جملة ألقابه: المراقبة والكفُّ والخَرَبُ والشتَرُ والمخزوم بالزاي. وأبيات الزحاف قوله:

وقد رأيت الرجالَ   فما أرى مثل زيدِ[1]

تقطيعه:

وقد رأيْ/ تررجال/   فما أرى/ مثل زيدن/

مفاعلن فاعلات   مفاعلن فاعلاتن

وبيت الخرب قوله:

إن تَدْنُ منه شبْرًا   يقرّبْك منه باعا[2]

تقطيعه:

إنْ تدنُ/ منه شبرن/   يُقَرْرِبْك/ منه باعا/

مفعول فاعلاتن   مفاعيل فاعلاتن

وبيت الشَّتَر قوله:

سوف أُهدي لسلمى   ثناءً على ثنائي[3]

تقطيعه:

سوف أهْ/ دي لسلمى/   ثناء نْعَ/ لا ثنائي/

فاعلن فاعلاتن   مفاعيل فاعلاتن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو من أن يكون على مفاعيل

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٢ «وقد رأيت مثل الرجال..» الإقناع ٦٦.

(٢) قال المعري في هذا البيت: هو من وضع الخليل. الفصول والغايات ص ١١٩.

(٣) البيت دون عزو في الإقناع ص ٦٦.

أو مفاعلن أو مفعول أو فاعلن. والجزء الثاني فاعلاتن أو فاعلاتُ. والجزء الثالث مثل الجزء الأول سواء لأن الخرم يجوز في أول النصف الثاني والجزء / ٦٢أ/ الرابع فاعلاتن وهو الضرب. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

كــل رجــل لــه شــ ــرف فــهــو مــكــرمٌ بــهْ[١]

فهذا البيت لا يخرج إلاّ بإسكان الجيم من الرجل فتقول: رَجْل، كما كان في قوله: «لو عُصْر منه البان»[٢]، وتسكن أيضًا الهاء من هو فعند ذلك يخرج ويتزن:

كــلْــلُــرجْ/ لــن لــهــوشَ/ رفــن فــهْــوَ/ مــكــر مُــنــبِــهْ/
فــاعــلــن فــاعــلاتُ مــفــاعــيــلُ فــاعــلاتــن

(١) لم نعثر لهذا البيت على قائل في المصادر.

(٢) إشارة إلى قول أبي النجم وهو من شواهد الكتاب ٤/ ١١٤ «لو عُصْرَ منه البان والمسك انعصرْ».

«هذا باب المقتضب»

وله عروض واحدة وضرب واحد وهو على أربعة أجزاء:

فـاعـلاتُ مـفْـتَـعِـلـن فـاعـلات مـفـتـعـلـن

فهذا الباب لم يجئ إلا مجزوءًا وكان أصله:

مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن

فذهب منه جزءان جزء من عروضه وجزء من ضربه فبقي على أربعة أجزاء. وقد جاء المجزوء في أكثر الأبواب فلا تنكرنّ مجيئه هكذا. وبيته الذي لا زحاف فيه قوله:

أقـبـلـتْ فـلاح لـهـا عـارضـان كـالـبَـرَدِ[1]

وتقطيعه:

أقـبـلـتـف/ لاح لـهـا/ عـارضـان/ كـالـبـردي/

فـاعـلات مـفـتـعـلـن فـاعـلات مـفـتـعـلـن

وزحافه أنّ فاعلات فيه كان أصلها مفعولات ثم راقبت الفاء الواو وقد بينا كيف المراقبة وهي أن الحرفين لا يسقطان معًا ولا يثبتان معًا فأسقطت الواو وصار الجزء فاعلات وهو المطوي وإن سقطت الفاء صار الجزء مفاعيل وهو / ٦٢ب/ المخبون.

ومُفتعِلن كان أصله مستفعلن فذهب رابعه وهو الفاء فنقل إلى مفتعلن واسمه المطوي. ولزمه هذا الزحاف فقط لأن السين لا يجوز سقوطها لأن قبلها تاء مفعولات فلو سقطت السين من مستفعلن كثرت المتحركات ولم يجئ مستفعلن فيه على التمام كما جاء في المجتث لأنه شعر قَصَد به إلى. . .[2] فلذلك لزمه الزحاف. وهاهنا أشياء الزحاف فيها أحسن من التمام

---

(١) ذكر المعري هذا البيت على أنه من وضع الخليل في الفصول والغايات ١٣٢ «أعرضت فلاح». وانظر العقد ٥/ ٤٩٣.

(٢) بعد «إلى» فراغ في الأصل وسياق ما بعده يوحي بأن الكلمة تعني التناسق أو الجمال.

سوف نبينها إن شاء الله تعالى.

وهذه جملة ألقابه: المراقبة والخبن والطي والمخزوم ـ بالزاي ـ.

فمن مزاحفه:

أتــانــا مُـبـشّـرنـا بـالـبـيـان والـنـذر[1]

تقطيعه:

أتـانـامُ/ بـشْـشِـرنـا/ بـلـبـيـان/ ونْـنُـذُري/

مـفـاعـيـل مُـفـتـعِـلـن فـاعـلات مـفـتـعـلـن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على فاعلات أو مفاعيل. والجزء الثاني مُفْتعِلن وكذلك باقي البيت. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

لـيـتـنـي بـذلـت لـه الـ ـعـاريّـة الـتـي طـلـبـا[2]

فهذا البيت يخرج بأن تجعل العاريّة فيه العارةَ فعند ذلك يخرج وتقطيعه:

لـيـتـنـي بَـ/ ذَ لْـتُـلَـهُـلْ/ عـار تـلْـلَ/ تـيـطَـلَـبَـا/

فـاعـلات مـفـتـعـلـن فـاعـلات مـفـتـعـلـن

---

(١) البيت دون عزو في الكافي ١٢١.

(٢) لم نعثر لهذا البيت على قائل في المصادر.

«هذا باب المجتث» / ٦٣أ/

وله عروض واحدة وضرب واحد وهو على أربعة أجزاء:

مـسـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن   مـسـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن

فهذا الباب جاء على أربعة أجزاء وأصله ستة أجزاء:

مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن   مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن

فذهب منه جزءان. جزء من عروضه وجزء من ضربه.

وبيته الذي لا زحاف فيه:

الـبـطـن مـنـهـا خـمـيـص   والـوجـه مـثـل الـهـلال[١]

تقطيعه:

الـبـطـن مـن/ هـاخـمـيـصـن   والـوجـهـمـث/ لـلـهـلالـي

مـسـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن   مـسـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن

وزحافه في كل نون فاعلاتن فيه ومستفعلن يجوز فيهما المعاقبة للحرف الذي يليهما نحو نون مستفعلن الأولى إن سقطت جاء بعدها فاعلاتن ولا يجوز سقوط ألف فاعلاتن حتى تثبت قبلها نون مستفعلن وكذلك حال سين مستفعلن الثانية لا يجوز سقوطها حتى تثبت قبلها نون فاعلاتن ويجوز سقوط سين مستفعلن الأولى بغير معاقبة ونون فاعلاتن التي هي الضرب لا يجوز سقوطها لأن آخر البيت لا يكون إلاّ ساكنا. فإذا سقطت السين من مستفعلن نقل إلى مفاعلن وهو المخبون وإن سقطت النون صار مستفعل واسمه المكفوف وإن سقطت السين والنون صار مفاعل واسمه المشكول. وإنما جاز حذف النون في هذا الباب من مستفعلن لأن وتده متوسط كما كان في الخفيف ولا يجوز / ٦٣ب/ فيه الطي لأن الطي سقوط الجزء الرابع وهو في هذا الجزء في وتد والزحاف لا يكون في الأوتاد وإنما الزحاف في الأسباب

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٧٤، ٤٩٣، الإقناع ٦٨.

والقطع في الأوتاد. وما سقط لمعاقبة ما قبله فاسمه الصدر وما سقط لمعاقبة ما بعده فاسمه العجز وما سقط لمعاقبة ما قبله وما بعده فاسمه الطرفان وما سلم من المعاقبة فاسمه البريء.

وقد استعمل فيه قوم من المحدثين التشعيث ولم نره في شعر قديم وهو جائز في هذا الباب إذ كان هو والخفيف من دائرة واحدة. فمن ذلك قول الشاعر[1]:

أنت امرؤ متجنّ ولست بالغضبان
أنت امرؤ لك شأن فيما أرى غير شاني
صرِّحْ بما عنهُ تكني أكفّ عنك لساني
هبني أسأت فهلا مننت بالغفران

فهذا ضربه مفعولن وهو المشعث. ومثله قول أبي نواس ونحن نلحقه بعده.

وقد أنشدني من أثق به شعرا فذكر أنه قديم وهو قوله[2]:

على الديارِ القفار والنؤي والأحجار
تطل عيناك تبكي بواكف مدرار
فليس بالليل تهدا شوقًا ولا بالنهار

وهذه جملة ألقابه: الخبن والكف والشكل والصدر والعجز والطرفان البريء والمخزوم ـ بالزاي ـ / ١٦٤أ/

وأبيات الزحاف قوله:

جنٌّ هتفن بليل يندبن سيِّدَهُنّ[3]

(١) جاءت الأبيات غير معزوة في المعيار ٧٩.
(٢) الأبيات دون عزو في الكافي ١٢٤.
(٣) ذكر المعري هذا البيت دون عزو وأنه من إنشاد الأخفش في الفصول والغايات ص ١٣٢

وتقطيعه:

جنن هتف/ نبليلن/ يندبن سيْ/ يدهنْنَهْ/

مستفعلن فَعِلاتن مستفعلن فَعِلاتن

ومنه أيضًا:

ولو علقت بسَلْمىٰ علمتُ أن ستموت[1]

وتقطيعه:

ولو علق/ تبسلمى/ علمت أنْ/ ستموتو

مفاعلن فَعِلاتن مفاعلن فعلاتن

فهذا البيت قد دخل الخبن في جميع أجزائه فسقطت ثوانيه.

ومن مزاحفه:

ما كان عطاؤهنّ إلاّ عِدَةً ضمارًا[2]

وتقطيعه:

ما كان ع/ طاؤهنْنَ/ إلْلاَ عِدَ/ تن ضمارن/

مستفعل فاعلات مستفعل فاعلاتن

فهذا البيت قد دخل الكف في جميع أجزائه فسقطت سوابعه إلاّ الجزء الأخير لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنًا.

ومن مزاحفه:

أولئك خير قومٍ إذا ذكر الخيارُ[3]

تقطيعه:

ألائك/ خيرُ قَوْمن/ إذا ذكــ/رَ الخيارو/

مفاعل فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

---

(١) الشاهد دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٣، الإقناع ٦٨.

(٢) الشاهد دون عزو في الإقناع ٦٩، المعيار ٧٨.

(٣) الشاهد دون عزو في العقد ٥/٤٩٣ «خير قومي» الإقناع ٦٩.

ومن مزاحفه أيضًا:

أنت الذي ولدتك أسماء بنتُ الحبابِ[1]

وتقطيعه: / ٦٤ب/

أنتلذي/ ولدتك/ اسماء بن/ تلحبابي/

مستفعلن فعلاتُ مستفعلن فاعلاتن

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على مستفعلن أو مستفعل أو مفاعلن أو مفاعل والجزء الثاني فاعلاتن أو فاعلات أو فعلاتن أو فَعِلات وباقي البيت مثل ما مضى إلاّ الضرب فإن نونه لا تسقط. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت:

مواثيق أكدتها عليك لا تنقضها

فهذا البيت لا يخرج إلا بأن تجعل المواثيق المواثق فتحذف الياء ومثله مفاتيحُ ومفاتحُ وتزيد أيضًا النون الخفيفة في تنقضها فيصير تنقضنْها. وتقطيعه:

مواثق/ أككدتْها/ عليك لا/ تنقضنْها/

مفاعل فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

تمّت الدائرة الرابعة بحول الله تعالى وعونه.

(١) الشاهد دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٣.

«هذا باب المتقارب»

وله عروضان وستة أضرب. فالعروض الأولى لها أربعة أضرب وهي على ثمانية أجزاء:

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

فهذا ضرب والضرب الثاني فعولْ والضرب الثالث فَعِلْ والضرب الرابع فلْ.

والعروض الثانية لها ضربان وهي على ستة أجزاء: / ١٦٥أ/

فعولن فعولن فَعِلْ   فعولن فعولن فَعِلْ

فهذا ضرب والضرب الثاني فُلْ.

وأبياته التي لا زحاف فيها:

فأمّا تميم تميمُ بنُ مُرّ   فألفاهمُ القوم رَوْبَىٰ نياما[1]

وتقطيعه:

فأمما/ تميمن/ تميمبْ/ نُمرْرِن/   فألفا/ هملقو/ مروبا/ نياما/

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

والبيت الثاني قوله:

ويأوي إلى نسوة بائسات   وشُعثٍ مراضيع مثل السعالْ[2]

وتقطيعه:

ويأوي/ إلى نس/ وتنبا/ئساتن/   وشعثن/ مراضي/ عَمِثْلسْ/ سعالْ/

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولنِ فعولْ

---

(١) عزي الشاهد إلى بشر بن أبي خازم. ديوانه ١٩٠، الكتاب ١/ ٨٢.

(٢) عزي الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ في الكتاب ١/ ٣٩٩ ودون عزو في العقد ٥/ ٥٩٤.

والبيت الثالث قوله:

وأبني من الشعر شعرًا عويصًا　　ينسّي الرواة الذي قد رَوَوْا[1]

تقطيعه:

وأبني/ من ششع/ ر شعرن/ عويصن/　　ينسْسِرْ/ رواتلْ/ لذي قد/ روْ/

فعولن فعولن فعولن فعولن　　فعولن فعولن فعولن فعلْ

والبيت الرابع قوله:

خليليّ عوجا على رسم دارٍ　　خلت من سليمى ومن ميّة[2]

وتقطيعه:

خليلَيْ/ يعوجا/ على رسْ/ مدارن/　　خلت من/ سليمى/ ومن مَيْ/ يَهْ/

فعولن فعولن فعولن فعولن　　فعولن فعولن فعولن فُلْ

والبيت الخامس قوله:

أمن دمنة أقفرت　　لسلمىٰ بذات الغضا[3]

وتقطيعه:

أمن دم/ نتن أق/ فَرَتْ/　　بسلمىٰ/ بذاتلْ/ غضا/

فعولن فعولن فَعِلْ　　فعولن فعولن فعِلْ

والبيت السادس قوله:

تعفّف ولا تبتئِسْ　　فما يقض ياتيكا[4]

وتقطيعه:

تعفْفَفْ/ ولا تبْ/ تَئِسْ/　　فما يق/ ضيأتي/ كا/

فعولن فعولن فَعِلْ　　فعولن فعولن فُلْ

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٤، الإقناع ٧٣ «وأروي من الشعر . .».

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٤، الإقناع ٧٣.

(٣) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٥، الإقناع ٧٤.

(٤) البيت دون عزو في الإقناع ص ٧٤ وكذا في المعيار ص ٨٢.

وزحافه في كل فعولن فيه يجوز سقوط نونها حتى يصير فعولُ وذلك يسمى المقبوض وكذلك كل ما سقط خامسه سمي مقبوضًا. وكان الخليل رحمه الله لا يجيز سقوط هذه النون إذا كان بعدها فلْ قال: لأن هذا الجزء قد لحقه إخلال شديد فلا يحتمل أن يزاحف الجزء الذي قبله. وكان الأخفش يجيزه، وقال هذان الجزءان لم تكن بينهما معاقبة وليس في الشعر شيء يمتنع من الزحاف لاخلال ما بعده إلاّ أن يكون قد كان يعاقبه.

وفيه الخرم فإن خرمت فعولن صار عولن فينقل إلى فَعْلن واسمه الأثلم. وإن خرمت فعول صار عُولُ فينقل إلى فَعْل واسمه الأثرم. فإن سلم من الخرم فاسمه الموفور.

وفيه الحذف وهو ذهاب سبب فعولن فيبقى فعو فينقل إلى فَعِلْ ساكنة اللام ولا يكون ذلك إلاّ في ضرب أو عروض.

وفيه الأبتر / ٦٦أ/ وهو فُلْ ساكنة اللام وذلك نحو الضرب السادس والرابع وبعضهم يجعله فَعْ.

وهذه جملة ألقابه: القبض والثلمُ والثَرْم والحذف والأبتر والموفور والمجزوء والمخزوم ـ بالزاي ـ.

وأبيات زحافه قوله:

أفـاد فـجـاد وسـاد وزاد   وقاد وذاد وعاد وأفضلْ[1]

تقطيعه:

أفاد/ فجاد/ وساد/ وزاد   وقاد/ وذاد/ وعاد/ وأفضلْ/

فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ   فعول فعول فعول فعولنْ

فهذا البيت قد دخل القبض في جميع أجزائه فسقطت خوامسه إلاّ الضرب فإنه لا يجوز فيه ذلك لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكنًا.

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/٤٩٣ «وذاد وعاد وقاد» الإقناع ص ٧٤.

وبيت الثرم قوله:

قلتُ سدادًا لمن جاءني فأحسنت قولاً واحـ[illegible]

وتقطيعه:

قلت/ سدادن/ لمن جا/ أنِيْ/ فأحسن/ تقولن/ [illegible]/

فَعْلُ فعولن فعولن فَعِلْ فعولن فعولن [illegible]لن

وبيت الثلم قوله:

لولا خِداشٌ أخذت دوابَ سعدٍ ولم أعطه [illegible]

وتقطيعه:

لولا/ خداشن/ أخذت/ دوابْ/ بَسَعْدن/ ولم أعْ/ [illegible]/

فَعْلن فعولن فعولُ فعُولْ فعولن فعولن [illegible]لن

ومن مزاحفه أيضًا: / ٦٦ب/

وأهدى لنا أكبشًا تُبَخْبِخُ في [illegible]

وتقطيعه:

وأهدا/ لنا أكْـ/ بشن/ تبحبـ/ حفا[illegible]/

فعولن فعولن فَعِل فعولُ فعو[illegible]

ومن مزاحفه:

أتيح له رزقه وليس [illegible]

وتقطيعه:

أتيح/ لهورز/ قهو/ وليس/ [illegible]/

فعول فعولن فَعِلْ فعولن [illegible]

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٤ وكذا في الإقناع ص ٧٥.

(٢) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٤ وكذا في الإقناع ٧٥ [illegible]

(٣) البيت دون عزو في الكافي ص ١٣٤. وكذا في اللسان (بخخ)

(٤) لم نعثر له على قائل في المصادر.

فإذا ورد عليك بيت من هذا الباب فليس يخلو أوله من أن يكون على فعولن أو فعول أو فعلن أو فَعْلُ. والجزء الثاني فعولن أو فعول وكذلك سائر أجزائه إلاّ ما ذكرنا من الأعاريض والضروب فإنها تكون على فعولن أو فعولُ أو فعولْ أو فَعِلْ أو فُلْ. فإذا سئلت عن مثل هذا البيت وهو:

قـد قـال لـي عـاذلـي قـولاً عـلـمـتـهُ[1]

فهذا قد خُرم من أوله ومن نصفه وذلك جائز قد جاء في الشعر. وتقطيعه:

قد قا/ للي عا/ ذلي/ قولن/ علمتُ/ هُو/

فَعْلن فعولن فَعِلْ فعْلن فعولُ فُلْ

* * *

تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه. يتلوه في أول الثالث باب الخرم إن شاءالله.

(١) لم نعثر له على قائل في المصادر.

«باب الخَرْم» / ٦٧أ/

إعلم أن الخرم لا يكون إلا في أوائل الأبيات ولا يكون إلاّ في شعر أوله وتد نحو فعولن في أول الطويل وزحافِه ومفاعلتن في الوافر وزحافها ومفاعيلن في الهزج وزحافها ومفاعيل في المضارع وزحافه. وإنما كان في هذه المواضع خاصة؛ لأنه إذا حذف من أول الجزء حرف متحرك بقي حرف متحرك وبعده الساكن فيسوغ للمتكلم أن يبدأ به فإذا كان في أول البيت سبب نحو فاعلاتن ومستفعلن ثم حذف الحرف المتحرك بقي الحرف الساكن فلا يقدر على الابتداء به؛ لأنه ليس في طاقة أحد من الناس أن يبتدئ بساكن. فإن قال قائل فما بال متفاعلن في الكامل لا يجوز فيه الخرم وفي صدره ثلاث متحركات؟ قيل له: هذا الجزء وإن كان على ما وصفتَ فإن الاضمار يدخله فيُسكن ثانيه فيصير إلى مستفعلن فلذلك لم يجز الخرم فيه فاعرف ذلك منه.

وقد رأيت بعض المشايخ المتقدمين في العلم وصُحْبَتِهِ ولُزومِ أهله وقد ذهب عليه في الخرم شيء يقبح بمثله إغفاله لأنه ظن أن الخرم يدخل في أبواب العروض كلها وأنه ليس باب منها أخص به من باب فغلط غلطًا شنيعًا. وذلك أنه ذكر لي أنه عمل كتابًا ليس فيه أمر الزحاف خاصة فنظرت فيه وهو حاضر فإذا هو قد ذكر أجزاء الأبواب كلها وعلّم على مواضع الزحاف بحمرة ثم عمد إلى كل جزء في أول كل بيت فعلّم عليه فقلت له: ما بال هذه العلامة قد لزمت / ٦٧ب/ أوائل الأجزاء كلها من أول كل بيت؟ فقال: هذا موضع الخرم. فقلت: أو يدخل الخرم في الشعر كلّه؟ فقال: نعم. فناظرته على ذلك فأقام عليه ولم يرجع بعد إطالة الكلام ووضوح الحق حتى جاء أبو إسحاق وكنا في حلقته فاستنقذني من يده وكان على رده أقدر وعلى مداراته أصبر.

وقد أجاز لي شيخ من أهل العلم الخرم في حشو الأبيات ورأى أن ذلك

جائز في كل جزء. وهذا ما قاله أحد وإنما أجاز الخليل الخرم في أول كل جزء فقط. وأما الأخفش فأجازه في أول النصف الثاني واستشهد فيه بأبيات قد رويت عن العرب، فأما حشو الأبيات فلا خرم فيه وما ظننت أني أحتاج إلى ذكر هذا ولا أنّ أحدًا ينازع فيه وكلنا ذكرناه لما عرض فيه من المجادلة لئلا يظن ظان أن ذلك يجوز عند أهل الفهم ونحن نُبَيّنُ جميع ذلك ونوضح الحجة فيه إن شاءالله تعالى. وإنما أخبرتك بهذا لتزداد حرصًا على العلم وطلبه وتفتيشه ودراسته. فإن الإنسان إذا رأى مَنْ قد تقدمه في السن وسبقه إلى مشاهدة أهل العلم وقد ذهب عليه الشيء اليسير الذي يقبح جهله بالصغير دون الكبير مع تقدمه وبراعته حرص على التعلم والطلب ولم يقصر في شيء من صنوف الأدب.

فأما لِمَ جاز الخرم في أول جزء في البيت ولم يجز في سائر الأبيات ففي ذلك غير قول. فمنها أن الخرم جاز في الجزء الأول؛ لأن بين كل بيتين سكتةً فتلك السكتة عوض من الحرف المحذوف. وهذا قول الأخفش. وقد رده أبو إسحاق وقال: سكتة لا تكون عوضًا من حرف / ٦٨أ/ قال: لأن العوض من الحرف حرف أو ما ينوب عن الحرف. وفيه قول ثان وهو أن الترنّم بين كل بيتين عوض مما حذف. والترنم ليس أول البيت أولى به من آخره وسائر أجزائه. والقول في هذا ما قاله أبو إسحاق وهو أن أول البيت ابتداء الوزن فلا يقبح في السمع النقص لأنك لم تستمرَّ على استماع الأجزاء ولهذا وقعت الزيادة كما وقع النقصان، والزيادة تسمى الخزمَ ـ بالزاي ـ وقد بيناه فيما مضى.

وحكي عن الخليل أنه كان لا يجيز الخَرْم في أول النصف الثاني وأجازه الأخفش لأنه قد جاء في الشعر وليس بالكثير ككثرته في أول البيت. وأكثر ما جاء في المتقارب لأنه شعر قد احتمل النقصان وجاز في عروضه أن يكون فَعُولْ ويكون فَعِلْ في قصيدة واحدة في العروض الأولى وفُلْ مع فَعِلْ في قصيدة واحدة في العروض الثانية. فاحتمل الخرم أيضًا في أوله وفي وسطه.

قال الشاعر:

قدمتُ رِجلاً فإن لم ترَعْ قدمت أخرى فنلتُ القرارا[1]

وتقطيعه من المتقارب:

قددم/ ترجلن/ فانلم/ ترعْ/ قد دم/ تأخرا/ فنلتل/ قرارا/

فَعْلن فعولن فعولن فَعِل فَعْلن فعولن فعولن فعولن

وقال الأعشى:

فموتوا كرامًا بأسيافكم والموت يجشمهُ من جَشَمْ[2]

تقطيعه:

فموتو/ كرامن/ بأسيا/فكمْ/ ولْمَوْ/ تُيَجْشُ/ مُهُومَنْ/ جَشَمْ/

فعولن فعولن فعولن فَعِلْ فَعْلن فعول فعولن فعِلْ /٦٨ ب/

وقال امرؤ القيس:

وعين لها حدرة بدرةٌ شقّتْ مآقيهما من أُخُرْ[3]

وتقطيعه من المتقارب:

وعينن/ لها حد/ رتن بدْ/ رتن شقْقَت/ مآقي/ همامن/ أخرْ/

فعولن فعولن فعولن فعلْ فَعْلن فعولن فعولن فَعِلْ

وقال الآخر:

لكن عبيد الله لما أتيته أعطى عطاءً لا قليلاً ولا نزرا

تقطيعه من الطويل:

لاكن/ عبيد لْ لا/ هلَمْمَا/ أتيته/ أعطا/ عطاأنلا/ قليلن/ ولا نزرا/

فَعْلن مفاعيلن فعولن مفاعلن فَعْلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

---

(١) أنشد الجوهري هذا الشاهد كما جاء في العمدة ١/١١٩.

(٢) ديوان الأعشى ٢٠١.

(٣) ديوان امرئ القيس ٩٩.

وأنشدوا هذا البيت:

بدلني بتيم اللات ربّي حنظلة الذي أحيى تميما[1]

وتقطيعه وهو من الوافر:

بددلني/ بتيمللاَ/ تربي/ حَنظلتلْ/ لذي أحيا/ تميما/

مفتعلن مفاعيلن فَعُولن مفتعلن مفاعيلن فعولن

أعضب معصوب مقطوف أعضب معصوب مقطوف

قال الأخفش هذا يجوز على القياس قال والذي سمعت أنا وأخبرني من أثق به أنه سمعه:

فبدّلني بتيم اللات ربي بحنظلة الذي أحيا تميما

فأنشده غير مخروم. وإنما ضعف الخرم عند الخليل في النصف الأخير قال: لأن الكلمة قد تقع في نصف البيت فيكون بعضها في النصف الأول وبعضها متصل بالنصف الثاني ولا / ٦٩أ/ [2] تكون بينهما سكتة تكون عوضًا مما حذف وينبغي أن يكون ضعف ذلك عندهم كما قال الأخفش لقلة استعمالهم إياه في النصف الآخر؛ لأن ذلك كثر استعماله في الأوائل. قال: ألا ترى أن الهمزة تزاد أولاً فيما لا يعرف اشتقاقه فيحكم لها بالزيادة لكثرة وقوعها زائدة في هذا الموضع فكذلك هذا وما أشبهه وقال الأعشى:

نبيّ يرى ما لا ترون وذكره غار لعمري في البلاد وأنجدا[3]

وتقطيعه وهو من الطويل:

---

(١) البيت دون عزو في الإقناع ص ٧٧ «أبدلني بتميم..».

(٢) هذه الصفحة وثلاث بعدها في باب المصراع كانت في الأصل مختلطة مع أوراق القافية في آخر الكتاب فجعلناها في موضعها لأن هذه الصفحة وبعض الآتية تخص باب الخرم وفي الآتية عنوان باب المصراع وهو أحد أبواب الكتاب. يبدو لنا أن أوراق المخطوطة غير مرقّمة فاختلطت عند تصويرها.

(٣) ديوان الأعشى ٤٦ «.. أغار..».

نبيْن/ يرامالا/ ترون/ وذكر هو/ غار/ لعمري فلْ/ بلاد/ وأنجدا
فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن فَعْلُ مفاعيلن فعول مفاعلن
سالم سالم مقبوض مقبوض أثرم سالم مقبوض مقبوض

قد ذكرنا من هذا النوع ما فيه كفاية وإنما تكلفنا تقطيع الأبيات في هذا الباب وإن لم يكن موضع ذلك ليكون أوضحَ للفهم وأنفىٰ للشك وأكشف لمعاني ما قصدت إليه وعمدنا لشرحه وتلخيصه ولأن المبتدي يحتاج إلى ذلك فلا يخفى التقطيع عليه موضع الفائدة والإشارة إلى الموضع المقصود قصده والمطلوب غرضه.

«هذا باب المصراع وكيف وقوعه ووجوهه ولِمَ استعمله العرب»

إعلم أن المصراع سمي مصراعًا تشبيهًا بمصراع الباب إذ كان البيت سمي بيتًا تشبيهًا بالبيت من الصوف والشعر فكان البيت المصرع شبه من البيوت بما له بابان مِصْراعان لا بما له باب واحد فرد. وإنما احتاجت العرب إلى المصراع ليُعْلَم أنها في شعر موجود مقفّىً / ٦٩ب/ لئلا يظن السامع أنه في غير شعر فبادروا إلى القافية فجعلوها في النصف ليكون ذلك علمًا مبينًا لما يريدون. وقد يستعمل الشاعر ذلك في غير موضع من القصيدة وذلك إذا أراد الخروج من قصة إلى قصة أخرى ومن وصف شيء إلى وصف غيره فيؤذن بذلك أنه منتقل من حال إلى حال أخرى. وقد يستعملونه على غير ما ذكرناه.

واعلم أن كل شعر مصرّع فإن العروض فيه على زنة الضرب وعلى لفظه. فإن كان الضرب فعولن صارت العروض فعولن وإن كان الضرب فاعلان صارت العروض فاعلان وإن كان الضرب مفعولن صارت العروض مفعولن وكذلك في جميع أوزان العروض والشعر. قال امرؤ القيس:

ألا عم صباحًا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي[1]

تقطيعه:

ألا عم/ صباحنأيْ/ يهطَطَ/ لَلْبالي/ وهلْيَ/ عمن من كا/ نفلعُ/ صرلخالي/

فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن

فجعل العروض مفاعيلن وعروض الطويل لم تجئ إلا مقبوضة ولكنه لما صرع البيت جعل العروض تابعة للضرب. ألا ترى أن جميع أبيات هذه القصيدة على مفاعلن نحو قوله:

وهل يعمن إلاّ سعيد مخلّد[2]

(١) ديوان امرئ القيس ١٥٨.

(٢) عجزه «قليل الهموم ما يبيت بأوجال».

فقوله: مخلد، هو العروض ووزنه مفاعلن وكذلك لو قطعت القصيدة كلها وجدتها كذلك؛ لأنه لما زال التصريع عاد إلى ما كان عليه وفي هذه القصيدة قوله:

ديار لسلمى عافيات بذي خال ألح عليها كل أسحم هطّال / ٧٠ أ/

فالعروض أيضًا هاهنا مفاعيلن من أجل المصراع. ومثل ذلك قوله:

طحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حان مشيب[1]

تقطيعه:

طحابِ/ كقلبنفِلْ/ حسانِ/ طروبن/ بُعَيْد شْ/ شبابِعَص/ رحان/ مشيبن/[2]

فعول مفاعيلن فعولُ فعولن فعولن مفاعيلن فعولُ فعولن

فجعل عروض الطويل فعولن وذلك أنه لما صرع البيت وكان ضربه فعولن جعل العروض فعولن ثم سائر الأبيات بعد هذا البيت كلها تجيْ فيها العروض على مفاعلن. قال الأخفش: وكأنهم شبهوا المصراع في اعلامهم أنهم آخذون في بناء الشعر من قبل تمام البيت بقولهم: رأيت إمّا زيدًا وإمّا عمرًا، فجعل الشك في أول الكلام، لئلا يظن مخاطبٌ أن أحدهما أولى به من الآخر؛ لأنه لو قال: رأيت زيدًا أو عمرًا، كان الشك يقع بعد أن يمضي هذا الكلام على اليقين فقدم حرف الشك لذلك.

وقد حملهم كثرة التصريع وجعلهم العروض تابعة للضرب في البيت المصرّع أن جعلوا ذلك في العروض دون الضرب. قال الحارث بن حلزة:

آذنتنا ببينها أسماءُ ربّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثواءُ[3]

(١) البيت مطلع قصيدة لعلقمة بن عبدة وهو علقمة الفحل. أنظر ديوانه ٥٣٤.

(٢) كذا في الأصل بدلاً من مدة حركة الروي وضع نون التنوين وقد مرت الملاحظة في الكتابة العروضية.

(٣) شرح القصائد السبع للأنباري ٤٣٣.

وتقطيعه:

آذنتنا/ ببينها/ أسماءو/ ربْبَ ثاون/ يملْلُ من/ هُثْثَواءو/

فاعلاتن مفاعلن مفعولن فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

فجعل العروض مفعولن والضرب فاعلاتن؛ لأن هذا الضرب قد يكون مفعولن والعروض فاعلاتن. فلما جاز ذلك في هذه القصيدة / ٧٠ب/ [1] أجازه في العروض ومثله:

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما تردّ سؤالي [2]

وتقطيعه:

ما بكاءِلْ/ كبيربلْ/ أطلالي/ وسؤالي/ فماتردْ/ دسؤالي/

فاعلاتن مفاعلن مفعولن فَعِلاتن مفاعلن فعلاتن

ومن ذلك قول النابغة:

جزى الله عبسًا عبسُ آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعلْ [3]

تقطيعه:

جزى لّا/ هعبسنعبْ/ سآلِ/ بغيض/ جزاءل/ كلا بلعا/ ويات/ وقد فعلْ/

فعولن مفاعيلن فعولن فعولن فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن

جعل العروض فعولن والضرب مفاعلن والبيت غير مصرع إلاّ أنه استعمله مع حروف اللين وقد جاء بغير حرف لين. قال الشاعر:

لقد ساءني سعد وصاحب سعدٍ وما طلباني قبلها بغرامهْ [4]

وتقطيعه:

لقد سا/ ءني سعدن/ وصاح/ بسعدن/ وما ط/ لباني قب/ لهاب/ غرامَهْ/

فعولن مفاعيلن فعول فعولن فعول مفاعيلن فعول فعولن

---

(١) سقط جزء من هذا الباب واختلط بباب الخرم فاستطعنا أن نميّز بين البابين والصفحة التي كانت بمثابة ٦٧ ب والأخرى التي هي ٦٨ أ فتبين لنا أنهما جزء من «باب ما يحتمل الشعر».

(٢) البيت مطلع قصيدة للأعشى في ديوانه ١٦٣ «.. وسؤالي فهل تردّ سؤالي».

(٣) ديوان النابغة ١٩١ «جزى الله عبسًا في المواطن كلها..».

(٤) البيت دون عزو في المعيار ٣٢ وقد مرّ ذكره.

ومثل الأول:

ألم ترَ كم بالجِزع من ملكات وكم بالصعيد من هجان مؤبّلَهْ[1]

فقوله ملكات في العروض ووزنه لكاتن فعولن. وقوله: مؤبّلَهْ هو الضرب ووزنه موبيله مفاعلن وقد خالفوا بين المصراعين نحو قوله: / ١٧١أ/

ما بال عينك منه الدمعُ مُهراقُ سحًّا فلا عازبٌ منها ولا راقِ[2]

ويجوز أن يكون هذا إقواءً وهو كثير في الشعر جدًّا فاحمله على الأكثر.

وأما قول الشاعر:

والله الـذي لا إلـه غـيـره مـا أظنّ ذا الفتى كاذبًا في حبّ سلمىٰ[3]

فإن هذين بيتان مصرعان من الهزج وتقطيعه:

ولْـلَا هِـلْ/ لـذي لا/ إلاه غَـيْ/ رهـومـا/

مـفـعـولـن فـعـولـن مـفـاعـلـن فـعـولـن

فهذا بيت. وتقطيع البيت الثاني:

أظـنْـنُـذلْ/ فـتـى كـا/ ذ بَـنْـفي حُـبْ/ بسلمىٰ/

مـفـاعـلـن فـعـولـن مـفـاعـيـلـن فـعـولـن

على هذا المثال:

والله الذي لا إله غيره ما أظنّ ذا الفتى كاذبًا في حبّ سلمىٰ

ومثل هذا يُمتَحَنُ به المتعلم لينظر كيف فهمه. فإذا أتاك مثل هذا فتدبّره واعرف وزنه وسيجيئك أمثال هذا في باب معاياة الزحاف. وقد حمل بعضهم أن صرّعَ أول الكلمة مبادرة إلى علم المخاطب بذلك ليُعلَم أنه في شعر فلما صرّع بها أعادها في النصف الأخير. قال الشاعر:

---

(١) عزي البيت لعامر بن جوين الطائي. كتاب القوافي للتنوخي ٨٠ «خليليّ كم بالجزع» المعيار ٣٢ دون عزو.

(٢) البيت في العمدة ١/ ١٥٢ على أنه من إنشاد الزجّاجي ونظنه الزجّاج لأنه كثيرًا ما وقع السهو في ذكر اللقبين.

(٣) لم نعثر لهذا البيت على قائل في المصادر.

دعْ ذا وعَجِّلْ ذا وألحقنا بِذَل الشَّحْمِ إنَّا قد مللْناه بَجَلْ[1]

فصرّع ببعض الكلمة لما لم يقدر على غيرها فاعرف هذا من مراميهم وقد قفّىٰ بعضهم بحرف ثم أعاده في البيت الذي بعده نحو قوله: / ٧١ب/

قد وعدتني أمّ عمرو أنْ تا تمسح رأسي وتفلّيني وا[2]

وتمسح القَنْفاءَ حتى تَنْتَا

فهذه الأشياء نوادر في أشعارهم والكثير المطرد هو ما أخبرتك به أولاً.

قد ذكرنا من هذا الباب ما فيه كفاية وأوضحناه في غاية الايضاح لأن المبتدي يحتاج إلى ذلك. نفعنا الله تعالى وإياكم بالعلم.

---

(١) البيت في الكتاب ٤/١٤٧ منسوب إلى غيلان وهو غير موجود في ديوان ذي الرمة. وجاء دون عزو في الخصائص ١/ ٢٩١.

(٢) في الأصل

«قد وعدتني أم عمرو أن تا تمسح رأسي وتمسح العباء حتى يتا»

وقد أثبتناها أبياتًا مقطّعة كما وردت في قوافي الأخفش ص ٤٧ ووردت الأبيات كذلك في الموشّح ص ١٥ معزوة إلى حكيم بن معيّة التميمي برواية أبي عبيدة «تدهن رأسي..» وكذا في الخصائص ١/ ٢٩١.

«باب الخزم ـ بالزاي ـ»

واعلم أن حروف العطف كلها تزاد في أوائل الشعر ولا يحتسب بها في الوزن وذلك يسمى الخزم ـ بالزاي ـ وإنما استعملوا ذلك توسعًا في الكلام لأن المخاطب به يريد أن يعطف بيتًا على بيت. وقد استعملوا حروفًا زوائد ليس لها عمل في الكلمة نحو قولهم: جاء بلا زاد وأنه ولا شيا سوى فجاء بلا زائدة ولا عمل لها. ومثله ولما أن جاء زيد، فأن زائدة وقد جاء في الشعر مثل ذلك. قال امرؤ القيس:

فأبتم بلا غَنَمٍ ولا بسلامة   فيا شر تُباع ويا شر أخدان[1]

فدخلت لا على معنى غيرَ ولا عمل لها هاهنا.

وقد تجيءُ حروف زوائد ومثله من الشعر قول الفرزدق:

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها   إليّ أمّتْ ذوو أحسابهم عمرا[2]

فلا هاهنا زائدة وقد عملت. وإنما أراد لو لم تكن غطفان لها ذنوب ومثل هذا في الشعر كثير. مما جاء الحرف في أول زائدًا ولا يُعتدّ به قول امرئ القيس:

وكأن سراته لدى البيت قائمًا   مداك عروس أو صراية حنظل[3] / ٧٢ أ/

فهذا البيت من الطويل ولا يخرج إلا أن تحذف هذه الواو. وفي هذه القصيدة غير بيت على هذا السبيل مثل قوله:

وكأنّ ثبيرًا في عرانين وبله[4]

---

(١) لم أجده في ديوان امرئ القيس ولا في شعر المراقسة.

(٢) ديوان الفرزدق ص ٢٣٠: «إلي لامَ ذوو أحلامهم عمرا».

(٣) البيت لامرئ القيس من معلقته ص ١٥٥ «صلاية حنظل» و«صراية حنظل» رواية الأصمعي كما في شرح القصائد السبع للأنباري ص ٩٠. قال المعري: والناس ينشدون أبياتًا كثيرة مخزومة في «قفا نبك».

(٤) صدر بيت من معلقة امرئ القيس. شرح القصائد السبع للأنباري ١٠٦، ديوانه ١٥٨ «كأن أبانا في افانين ودقه»

وقوله:

وكأن قليعة المجيـمر غُذْوة[1]

وما أشبه ذلك. ومثله قوله:

وإذ أخرجتْ من غمرة بعد غمرة ... من الموت أبدتْ عن نواجذها العُصْل[2]

فهذا البيت أيضًا من الطويل والواو في أوله زائدة ومثله قوله:

وعلينا لكمْ ألاّ تقولوا لمن عفا ... ضعُفتَ ولا أن تمنعوا الحق طالبهْ

وقد زادوا الواو في النصف الأخير وهو قليل ولكم ككثرته في الأول وإنما شجّعهم على ذلك أن النصف قد يقع مقفى في التصريع وأن الخرم يجوز فيه لما جاز في الأول وأن ألف الوصل قد تقع فيه فلما احتمل هذا عندهم أجازوا فيه الزيادة كما أجازوا النقصان. قال الشاعر:

كـلـمـا رابـك مـنـي رائـبٌ ... ويعلم العالم مني ما علِمْ

فزاد الواو في قوله: «ويعلم» ومثله قول لبيد:

والـهـبـانـيـق قـيـام حـولـنـا ... بكل ملثومٍ إذا صُبَّ هَمَلْ[3]

فزاد الباء في كل ولا أصل لها.

ومما زيد في الأول ولا أصل له قوله:

بل لم تجزعوا يا أهلَ مَجْدٍ
مَـجْـزعـا[4]

فهذا البيت من الرجز و«بل» في أوله زائدة فإذا حذفها خرج البيت. وقد زادوا الألف في أول البيت. قال الشاعر: / ٧٢ب/

ألا لا أرى من بعد مقتل مالك ... إلاّ الـركـاب تُـشـدُّ بـالأكـوارِ[5]

(١) صدر بيت من معلقة امرئ القيس في ديوانه ١٥٨ «كأن ذرى رأس المجيم غدوة».
(٢) لم نعثر له على ذكر في المصادر.
(٣) ديوان لبيد ١٩٦ «قيام معه كل محجوم إذا..».
(٤) الشاهد دون عزو في العمدة ١/ ١٢٠ على أنه من إنشاد الزجاج وروايته «يا آل حرب».
(٥) لم نعثر له على ذكر في المصادر.

هذا البيت من الكامل والألف التي في أوله زائدة فإذا حذفتها خرج البيت.

وقد زادوا يا في أول البيت. قال الشاعر:

يا مطر بن ناجية بن ذروة إنني   أُجفَىٰ وتُغلَقُ دوني الأبوابُ[1]

فهذا البيت من الكامل و«يا» في أوله زائدة كأنه جاء بها للتنبيه[2] فإذا حذفتها اتزن البيت. وقد زاد بعضهم يا في النصف. قال الشاعر:

يا نفس أكلاً واضطجاعا   يا نفس لست بخالدة[3]

فالياء الثانية زائدة والبيت من الكامل.

فإذا ورد عليك بيت لم تقف على صحته والتبس عليك وزنه فتفقد فيه مثل هذه الأشياء التي ذكرت لك في أول البيت وفي نصفه ثم احذفها منه فإنه يخرج ويتزن. ولعل قومًا من الحذاق بالشعر واللغة يمر بهم مثل هذا البيت فلا يفطنون ولا يعلمون كيف موضعه ولا كيف مذهب العرب فيه؟ والذي يعرفه ويعلمه يتناوله من قرب فيقيم عليه الحجة ولا تناله هجنة.

---

(١) جاء في العمدة ١/ ١٢٠ «يا مطر بن خارجة بن مسلم إنني..» على أنه من إنشاد الزجّاج.

(٢) في الأصل «للتشبيه» فظنناه تصحيفًا وأثبتنا صوابه الموافق للسياق.

(٣) البيت دون عزو في الإقناع ٧٨.

«هذا باب ما جاء ممّا لم يَقُلْهُ الخليلُ وما لم يجئ ممّا قاله»

إعلم أنّ الخليلَ رحمه الله قد ذكرَ أشياء لم تجئ في الشعر، ولم تكثر بها الرواية. وقد جاءت أشياءُ أُخر لم يكن يذكرها، إمّا أن تكون لم تقع إليه، وإمّا أن تكون مطرحة عنده لشذوذها / ٧٣أ/ وقد ذكرنا ذلك أجمع في هذا الباب مستقصىً لئلا يشذّ عن هذا الكتاب شيءٌ البتة وليكون جامعًا بَعْدُ لما يحتاج إليه. فمن شذوذ الطويل قول النابغة[1]:

جزى الله عَبْسا عَبْسَ آل بُغَيْضٍ   جزاءَ الكلابِ العاويات وقد فَعَلْ

فجعل العروض فعولن وعروض الطويل لا يجيء إلاّ مفاعلن، إلاّ أن يكون البيت مُصَرَّعًا، وقد ذكرنا ذلك في «باب المصراع».

وقد أجاز هذا الأخفش وقال: قد استعمل مثل هذا في المتقارب أجازوا فَعِل مع فَعُو في العروض الأولى منه وفُلْ مع فَعلْ في العروض الثانية وذلك مع حروف اللين وقد أجازوه أيضًا بغير حروف اللين، قال الشاعر[2]:

لقد ساءَني سعدٌ وصاحبُ سَعْدٍ   وما طلباني قَبْلَها بغرامهْ
ألم تعلمي بأنَّ عامك هذا   مُفَرِّقُ ألآفِ ومُضرِخُ هامهْ

فأجازهما الأخفش بغير حرف لين، ومثل الأول قوله[3]:

ألم تَرَ كمْ بالجِزْعِ من مَلكاتٍ   وكم بالصَّعيد مِنْ هِجانٍ مؤبَّلهْ

وليس هذا بالكثير ولا المطّرد ككثرة مفاعلن، وقد ذكر الأخفش أنه كثير في الشعر وأنّ قياسه صحيح، وهذا لم يذكره الخليل.

---

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٩١ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ورواية صدره جزى الله عَبسًا في المواطن كلّها. وأورد في هامش الصحيفة الرواية الواردة عندنا.

(٢) البيت الأوّل لوحده دون عزو في «المعيار في أوزان الأشعار» ص ٣٢ ورواية عجزه: ... بعدها بغرامَه. وانفردت مخطوطتنا بالبيت الثاني.

(٣) البيت دون عزو في المعيار ص ٣٢ وهو لعامر بن جوين في كتاب القوافي للتنوخي بتحقيق عمر الأسعد ومحيي الدين رمضان ص ٦٦ وروايه صدره: خليليّ كم بالجزع...

وأمّا المديد فإنّ الأخفش زعم أن قوله[1]:

إنّما الذلفاءُ ياقوتةٌ   أُخرِجتْ من كيسِ دِهْقانِ

لم يُسمع وإنّه محدث، والقياس عنده ألاّ يجوز لأنّه لم يجيء، وهذا قد ذكره الخليل وجعله ملحقًا بالأبيات الصحاح قال وكذلك قوله: / ٧٣ب/

يغرم المرء على فعله   ويصير المال للوارث

فهذا عنده غير جائز لأنّه لم يجيء، وما بإجازتهما من بأس، لأنّ الخليل لم يكن ليضع ما لا أصل له عنده.

وأمّا البسيط فإنّ قول عبيد بن الأبرص[2]:

أَقْفَرَ مِنْ أهلِه مَلْحوبُ   فالقُطَّبِيَّاتُ فالذّنُوبُ

قد استعمل منها أشياء كثيرة الاختلاف ووضع أشياء غير مواضعها، وفي هذه القصيدة أبيات لا تخرج من العروض ولا تتّزن وقد ذكر الأخفش عن غير واحد من الرواة أنها كانت خطبة وأنه لم يرد بها الشعر فجاء بعضُها موزونًا وبعضُها غير موزون فممّا وضعه غير موضعه لم يقله غيره، أنه استعمل في هذه العروض مستفعلن وهذه العروض جزؤها «مفعولن» وقال[3]:

ساعِدْ بأرْضٍ إذا كُنْتَ بها   ولا تَقُلْ إنَّني غَرِيبُ

وتقطيعه:

ساعِدْ بأر/ ضن إذا/ كنت بها/   ولا تقل/ إنّني/ غريبن

مستفعلن فاعلن مفتعلن   مفاعلن فاعلن فعولن

وممّا ذكره في هذه القصيدة من الأبيات التي لا تخرج ولا تتزن قوله[4]:

---

(١) البيت دون عزو في العقد الفريد ٤٧٨/٥ وهو دون عزو أيضًا في المعيار ٣٤ وفي الإقناع ١٣.

(٢) «عبيد بن الأبرص شعره ومعجمه اللغوي» ص ٢٧ تأليف د. توفيق أسعد، وهو له في ديوانه بتحقيق د. حسين نصار ص ١٠.

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٤.

(٤) ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٤.

أَفْلِحْ بما شِئْتَ وقد يُدْرَكُ بالضعفِ وقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ

فهذا البيت تخرج أجزاؤه كلّها من العروض إلاّ الجزء الثاني منه فإنّه جعله مفتعلن وأصله فاعلن والجزء الثالث / ٧٤أ/ وجزؤه أيضًا مفتعلن وأصله فعولن وتقطيعه:

أفلحْ بما/ شيتَ فقد/ يدركبض/ ضعف وقد/ يخدعُلْ/ أريبُو
مستفعلن مفتعلن مفتعلن مـــفتعـــلن فـــاعـــلن فعولن

وقد أنشد الخليل بيتًا على الأصل وهو:

قَفر الفيافي ترى ثَوْر النِّعاجِ به يَروحُ فَرْدًا ويلقى إلفَه طاويه[1]

فقوله: طاويه وزنه فاعلن ولم يجيء هذا الضرب إلاّ فعْلن محذوف الألف، وهذا ردّه الأخفش وقال: هو مصرّع وأمّا الوافر فذكر الأخفش أنه سمع أعرابيًا ينشد شعرًا على مفاعلتن ست مرّات وقال: هو قياس عندي، فإن وجدته زعم من قول العرب فأجِزْهُ.

وأمّا الكامل فقد جاء فيه أشياء كثيرة نحن نبيّنها كلها. فمنها: وقوع فعلاتن في العروض مع مفعولن في الضرب.

ومنها: جمعُ فَعِلُن ومتفاعلن في بيت واحد.

ومنها: اجتماع فعلن وفعِلن ضربين في قصيدة واحدة.

ومنها: اجتماع فَعِلن في العروض وفاعلاتن في الضرب في بيت واحد.

وكلّ ما ذكرناه فله وجه، وللعرب فيه مذهب.

فأمّا اجتماع فعلاتن ومفعولن في العروض والضرب فنحو قوله[2]:

أَفَبَعْدَ مَقْتل مالكِ بن زُهَيْرٍ ترجو النِّساءُ عَواقِبَ الأطهار

---

(١) البيت دون عزو في المعيار ص ٤١ وروايته:
قـفـر فـيـافٍ... بـه ويـلـفـي إلـفـه

(٢) البيت للربيع بن زياد العبسي في النقائض ١/ ٨٩ وهو دون عزو في المعيار ص ٤٩.

وتقطيعه:

أفبعد مَنْ/ تلما لكب/ نزهيرن ترجننسا/ ء عواقبل/ أطهاري

متفاعلن متفاعلن فعلاتن مستفعلن متفاعلن مفعولن / ٧٤ ب/

وأمّا متفاعلن في العروض وفعِلن في الضرب فنحو قوله[١]:

١- الله أنجحُ ما طلبتُ به والبِرُّ خَيْرُ حقيبة الرَّجلِ

فهذه العروض فَعِلن متحركة العين وضَرْبُها فَعْلن ساكنة العين، ثم قال فيها:

٢- يا ربُّ غانيةٍ قطعتُ وصالها ومُشيتُ مُتَّئِدًا على رِسْلي

فجعل العروض متفاعلن والضرب فعلن وهذا لبْسٌ، لأنّ مُتفاعلن هي العروض الأولى، وفعلن العروض الثانية، وكلّ واحدة منهما لها وزنٌ على حدته، ولا يجوز أن تدخل إحداهما على الأخرى في القصيدة الواحدة. وقد قيل: إن هذه القصيدة لامرئ القيس، وقيل إنها لابن أحمر، وقيل إنّها لرجلٍ من عبد القيس، وما في هؤلاء إلاّ شاعرٌ فصيح، ولكنّ الشذوذ لا يحمل عليه غيره، ولا يكون قياسًا مطّردًا، ومثله قول الخرنق[٢]:

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ سُمُّ العداةِ وآفةُ الجُزْرِ

الخالطين لُجَيْنَهم بِنُضارهمْ وذَوِي الغِنى مِنْهُم بذي الفَقْرِ

فجمعت بين فعلن في البيت الأول وبين متفاعلن في عروض البيت الثاني، وقد أجازه قومٌ ورأوه وجيهًا لكثرة ما جاء.

---

(١) البيتان ١ و٢ دون عزو في المعيار ص ٥٠ ورواية الثاني: قطعت حبالها... ومشيت مبتدئًا.. وهما لامرئ القيس في ديوانه الأوّل ص ٢٣٨ والثاني ص ٢٣٦. رواية الأول: حقيبة الرحل. ورواية الثاني: صرمت حبالها.

(٢) البيتان للخرنق بنت بدر بن هفان في ديوانها ص ٢٩- ٣٠. ورواية الثاني ص ٥٢ في الديوان: والخالطون نحيتهم بنُضارهم.

وأمّا اجتماع فَعِلُنْ وفَعْلن في الضرب فأكثر ما جاء في الشعر المقيد نحو قول عدي بن زيد[1]:

١- من آل ميّة دمنةٌ وطَلَلْ   قد أَقْفَرَتْ فيها النَّعامُ زُجَلْ /٠

٢- ولقد غَدَوْتُ بِسابحٍ مَرِحٍ   نَهْد الجُزازة خَلْقُه مُكْمَلْ

فالضرب الأول فَعِلن والثاني فَعْلن، والضروب ليست تكاد تختلف هذا الاختلاف.

وأمّا اجتماع فعِلُنْ في العروض وفعِلاتن في الضرب فنحو قوله[2]:

وأنا قتلتُ ابن القبيحة والنـ   ـناس قيامٌ ينظرون إلينا

وتقطيعه:

وأناقتلْ/ تبنلقبيـ/ حتون /   ناس قيا/ من ينظرو/ نالينا

متفاعلن مستفعلن فعِلن   مفتعِلن مستفعلن فعلاتن

والمنسرح كله شعر مسموع معروف من قبل العرب، وهو قليل فيما زعم الأخفش، والرجز أيضًا كلُّه شعر مسموع معروف كلّه من العرب، إلاّ أن الأخفش لم يكن يرى ما كان منه على جزءين شعرًا نحو قوله[3]:

يا ليتني فيها جَذَعْ

---

(١) البيتان أخلّ بهما ديوان عدي بن زيد. وهما ومعهما ثالث له في كتاب القوافي للأخفش بتحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ ص ٩٢. رواية الأول: من آل ليلى.. ورواية الثاني عندنا مداخلة وصوابها عند الأخفش:

ولقد غدوت بسابحٍ مرح   ومعي شبابٌ كلهم أخيَلْ

ساطي الجراءِ كأنّه وعلٌ   نهْدٌ مُمرٌّ خَلقُه مُكمَلْ

وهما دون عزو في المعيار ص ٥٠- ٥١ ورواية عجز الثاني: نهد الحرارة.

(٢) البيت دون عزو في المعيار ص ٥٠.

(٣) ديوان دريد بن الصمة ص ٩٣ والبيت أيضًا في الإقناع ص ٤٢ دون عزو ونسب البيت في اللسان مادة (جذع) لورقة بن نوفل. وهو دون عزو في المعيار ٥٨ وهو لدريد في المعيار ص ٩١ وانظر العمدة ١/ ١٢٢. وفي حماسة المرزوقي ٢/ ٨١٢ لدريد بن الصمة.

ولا الذي على جزءين في المنسرح نحو قوله[1]: ويل أمّ سعدٍ سعدا.

ويزعم أن من قال هذا شعر فقد قال إن الشعر جرى على لسان النبي ﷺ لأنّه قد قال[2]:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فجرى على لسانه نصف البيت، ولم يجر البيت بكماله، لأن البيت كله هو شعر، ونصف البيت غير شعر، فكذلك يلزم من أجاز ما كان على ثلاثة أجزاء في الرجز وفي السريع أيضًا، ألاّ يكون شعرًا لأنّها أنصاف أبيات، وهو الذي يسمّى المشطور فمن زعم / ٧٥ب/ أنه شعر فقد قال إن الشعر جرى على لسان النبي ﷺ. قال: وقد روي عنه أيضًا:[3]

أتجعل نَهبي ونَهبَ العُبَيْـ ـدِ بين الأقرع وعُيَيْنَهْ

والرواية: بين عيينة والأقرع. فجرى على لسانه النصف الأول تامًّا ولو كان النصف شعرًا لكان النبي ﷺ لا ينطق به. قال: وقد روي عنه عليه السلام:

أنا النبيّ لا كَذِبْ أنا ابن عبد المطلبْ

وهذا من الرجز. وكيف يستجيز أحد أن يجعله شعرًا وقد قال الله تعالى **﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾**[4].

---

(١) البيت دون عزو في العيون الغامزة على خبايا الرامزة ص ٢٠١ وبعده:

صرامةً وَحدًّا
وسؤددًا ومجدًا
وفارسًا مُعدًّا
سدّ به مَسدّا

وورد البيت في العقد ٥/ ٤٩٠ والكافي ١٠٤.

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٤٨ بشرح الأعلم الشنتمري، ورواية عجزه: ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

(٣) البيت في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٩٩.

(٤) سورة يس الآية ٦٩ وتتمة الآية الكريمة: ﴿إن هو إلاّ ذكرٌ وقرآن مبين﴾.

فمن زعم أن الشعر ما أريد به الشعر وما لم يُرَد به الشعر فليس بشعر، قلت له: أرأيت لو أنّ رجلا أراد بناء خطبة أو رسالة، فجاءت قصيدة على طول «يا دار عبلة» أكنت لا تجعل ذلك شعرًا ولو مكث عشرين سنة يضع الخطب على ذلك وتجيء شعرًا لما كنت تجعل ذلك شعرًا قال: ولو أن رجلاً أراد بناء قصيدة فجاءت خطبة ورسالة أكنتَ تجعل ذلك شعرًا فهذا ضعيف فيظهر، هذا كلّه كلام الأخفش وليس الأمر كما ذكر.

ونحن نبيّن جميع ما قال، ونوضح الحجّة فيه إن شاء الله تعالى.

أمّا قوله: إن الرجز أنصاف أبيات فإنّ هذا غلطٌ بيِّن، وذلك أن الرجز وإن كان قد جعل ما كان فيه على ثلاثة أجزاء مشطورًا، فإنّ ذلك سُمّي لمّا كان التام قد جاء فيه على ستة أجزاء، وجاء فيه شيءٌ على ثلاثة أجزاء، فكأنّه كالشطر له لا أن ما كان على ثلاثة أجزاء هو نصف، فالحقيقة لو كان ذلك كما قال لكان ينبغي أن يُسَمّى ما كان على / ٧٦أ/ جزءين ثلث بيت لأنّه ثلث الستة وهو البيت التامّ وهذا ما قاله أحد. وممّا يعضد ما قلنا إنّ أهل العلم بباطنه من الرواة للشعر والغريب طرًّا كلهم مجمعون على أن ما كان على جزءين أو ثلاثة شعر، وأبياته تامة قائمة بأنفسها لا يختلفون في ذلك ولا يمترون فيه وهو مذهب الخليل وأصحابه، إلاّ أنه سمّى ذلك منهوكًا ومشطورًا لقلة هذه الأجزاء عند التام منها كما سمّى المجزوء في سائر الأبواب مجزوءًا مثل الرباعي في الكامل والرمل وأشباههما لا يسمى ما جاء فيها على أربعة أجزاء ثلثي بيت لأن الأربعة ثلثا الستة، هذا محال لا يقوله أحد ولكنه سمّي مجزوءًا إلاّ أنه في هذا الحال بيت قائم بنفسه، وينبغي أيضًا على قوله أن يكون الذي على أربعة أجزاء في الرجز لا يجوز لأنّ النبي ﷺ قال لنا:

أنا النبيّ لا كَذِبْ أنا ابن عبد المطلبْ[1]

(١) جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٩٩ ما نصّه:
«قال الحربي: ولم يبلغني أنه جرى على لسان النبيّ ﷺ من ضروب الرّجز إلاّ ضربان، المنهوك والمشطور، ولم يعدهما الخليلُ شعرًا فالمنهوك كقوله في رواية البراء أنه رأى -

لأن هذا يجوز أن يكون بيتًا واحدًا مصرعًا وقد جرى على لسان النبي عليه السلام، فينبغي ألاّ يجوز على قوله، وهذا واضح الإنكار، ظاهر العوار، شنيع عند من تأمله، مستحيلٌ عند من تبيّنه. وأمّا ما احتجّ به من قوله: إنّه جرى على لسان النبي ﷺ، فليس ذلك بمنكر ولا مستشنع أنّ ذلك جرى على الاتفاق لا على قصدٍ إليه ولا تعمدٍ له، وما يجري من هذا على الاتفاق أكثر من أن يُحصى لأنّا نرى الناس كلهم يجري على ألسنتهم ذلك من صغير وكبير وفصيح وأعجمي وذلك عن غير قصدٍ إليه ولا علم / ٧٦ب/ به ولا يشعر أحد منهم أنه أتى بشعر ولا نحا نحوه، ونحن نذكر صدرًا من ذلك ليعلم من تناوله وتصفحه أنه كما ذكرنا، فمن ذلك أن أبا العباس محمد بن يزيد ذكر أن عبد الله بن سليمان سأله: أيّما أشعر البحتري أو أبو تمام؟ قال، فقلت: أبو تمام يعلو عُلُوًّا رفيعًا، ويسقط سقوطًا قبيحًا، والبحتري أحسن الرجلين نظمًا، وأعذبهم لفظًا، فقال: قد كان ذلك ظني فَعاد ظَنّي يقينا[1]، فقلت: وهذا أيضًا شعر فقال: ما علمته. فلم يقصد هذا إلى أن يصوغ بيتًا ولا يبني شعرًا، الدليل على ذلك اعترافه أنه لم يشعر به. والبيت من المجتث. ومثل ذلك أسماء اتفقت في نسب رجل فاتّزنت فصارت بيتًا.

عُبادُ بن زيد بن الحُليس بن جابر بن زيد بن منظور بن عمرو بن حابس أفترى سمّى كلّ واحد باسم من هؤلاء ليبني شعرًا وليكون عددهم إذا اجتمعوا بيتًا موزونًا على تطاول المدة ومرور الزمان؟ هذا ما لا يعتقده أحد، ولا يقوله بشر، ولكن اتفاق جرى.

وفي الاتفاق ومجاريه في سائر الأشياء ما هو أطرف من هذا البيت من

= النبيّ ﷺ على بغلة بيضاء يقول:

أنا النبيُّ لا كَذبْ   أنا ابنَ عبْد المُطلِب

والمشطور كقوله في رواية جندب أن النبيّ ﷺ دَمِيَت إصبَعهُ فقال:

هل أنتِ إلاّ إصبعٌ دَميتِ   في سبيل اللهِ ما لَقيتِ»

(١) يكون شعرًا كالآتي:

قد كان ذلك ظني   فعاد ظنّي يقينا

الطويل، ومثل ذلك كلام رأيته على ظهر كتاب مترجم لا يفهمه من يقرؤه ولا يعلم أنه شعر، وهو متزن ببيت وهو فيه النداء والندبة والترخيم والنفي، وهذا البيت من الهزج وأوله فاعلن وهو الأشتر فالذي ترجم هذا الكتاب لم يقصد إلى بناء الشعر ولكن كما اتفق. ومنه أيضًا كلام رأيته في بعض المغازي وقد سأل رجلٌ رجلاً عن قوم وعن / ١٧٧أ/ مسيرهم وأين بلغوا؟ فقال:

«هم على قدر سيرهم بتبوكٍ» قال: «كم بينهم وبين دمشقٍ» فاتزن من كلامهما بيت، وهو من الخفيف، ومن يقرأ هذا لا يعلم أنه شعر، ولا هذان الرجلان قصدا إلى قول الشعر، والدليل على أن هذا لا يعدّ شعرًا وإن أشبه الشعر، أن الذي يجري على لسانه مثل هذا لو قيل له أن يضيف إليه مثله ما قدر عليه البتة. ومن ذلك أيضًا كلامٌ اتزن في بعض رسائل إبراهيم بن العباس الكاتب[1]: «فإنّ أمير المؤمنين يتأنّى بكم، أناة فإن لم تغن أعقب بعدها وعيدًا، فإن لم يغن أغنت عزائمه» فاتّزن هذا البيت في حشو الكلام، لا أن هذا الرجل قصد إلى قول الشعر، ولكن اتفق له ذلك، ولو ذهبنا أن نذكر جميع ما يعرض في هذا لطال الكتاب، ولكن فيما ذكرنا كفاية لمن أقنعه الحق، فإنّ في قليل الحق ما يدل على كثيره.

وأخبرني من أثق به في أمر الاتفاق عن بعض إخوانه بشيءٍ طريف قال: خرجنا إلى بعض المتنزهات ومعنا مَجْرٌ[2] نصيد به السُمّان، وكُنّا جماعة فقال حدَثٌ كان معنا وكان أصغرنا سنًّا: أنتم تصيدون بمَجْرٍ[3] وأنا أصيد بيدي، يقول ذلك على وجه المزح، ثم قام فأبعد قليلا فاتفق أن أثار بمشيه سمانا، فأسرع إليه فأخذه، ونحن لا نعلم أنه أخذ شيئًا. فقلنا له على جهة العبث به: احذر الخنزير من غير أن نكون رأينا خنزيرًا، فالتفت فزعًا من قولنا فاتفق أن

---

(١) جاء في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن كتاب الطرائف الأدبية) ص ١٧٩ ما نصّه: وقال إبراهيم في كتاب بعد كلام يُشبه التوقيع قد ذكرناه في أخباره:

أناةٌ فإنْ لم تُغنِ أعقبَ بعدها ... وعيدًا فإن لم يُغنِ أغنت عزائمه

(٢) و(٣) كذا في الموضعين ولعلّ الصواب: نجر وهو سهام ملاط الأصول عراض عن ابن الأعرابي. أورده الزبيدي في تاج العروس ٣/ ٧٣

رأى خنزيرًا غير بعيد منه، فأقبل إلينا مسرعًا من الخنزير والسمّان بيده قد /٧٧ب/ صاده، فمتى يتّفق لإنسانٍ أن يصادف مثل هذا مرة أخرى.

وقد يجري الاتفاق بما هو أطرف كثيرًا. وأمّا أنصاف الأبيات فإني أسمعها دائمًا من ضروب الناس حتى المرأة الحمقاء والأمَة الخرقاء والعبد الألكن والطفل الصغير الذي لا عقل له ولا تميز. أفتراه يصح على ألسنة هؤلاء ما لا يصح وزنه عن علم به أو معرفة برسمه؟!

ولكن أمر الاتفاق لا ينكر وينبغي أن يكون المتقارب غير شعر لأنّه جرى على لسان النبي ﷺ وذلك أنه يروى عنه أنه قال: (ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًّا من بطن، يكفي ابن آدم أكلات يُقمن صلبه، فثلثٌ طعام، وثلثٌ شراب، وثلثٌ نَفَسْ) فهذا من المتقارب وقد جرى على لسان النبي ﷺ وهو عنده وعند جميع الناس شعر، فليس الأمر كما ذكر الأخفش لأن الاتفاق في الكلام الذي قد اتزن وأشبه الشعر لو اتبعناه وقصدنا قصده لخرج من الشعر شيءٌ كثير على ما رآه واعتقده، وفي القرآن غير موضع اتفق فيه مثل هذا فضلاً عن الأخبار لو جاز أن نذكره ذكرناه، ولكنّا لا نستجيز ذلك ولا يجوز لأحدٍ أن يقول إن ذلك شعر ولا أشبه الشعر لأنّ ذلك عظيم والقول فيه فظيع وممّا يؤيد ما قلنا إنه روي عن النبي ﷺ أنّه قال:[1] (من قال ثلاثة أبيات فهو شاعر)، فآلى عثمان بن عفان ـ رحمه الله ـ ألاّ يجاوز بيتين فكان من أشعر [ ][2] في بيتين، فمن ذلك قوله رضي الله عنه[3]: /٧٨أ/

غنى النفس يكفي النفس حتى يكفّها وإن عَضَّها حتى يضرَّ بها الفَقْرُ
فما عسرةٌ فاصبر لها إن لقيتها بدائمةٍ إلاّ سيتبعُها يُسْرُ

(١) أنظر تفصيل ذلك في اعجاز القرآن للباقلاني فصل «في نفس الشعر من القرآن» ص ٥٠ . . . وما بعدها. فقد وردت أقوال في ذلك غير منسوبة إلى أحد في ص ٥٣، ٥٥.

(٢) كذا في الأصل والسياق يقتضي إضافة كلمة الناس في الموضع.

(٣) بحثت طويلاً في مظان ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه فلم أظفر له بشعر، فلعله ممّا استشهد به

فإذا كان النبيُّ عليه السلام لم يجعل من قال بيتين شاعرًا فكيف بمن قال بيتًا من غير تعمد؟ فإن قائلٌ قال: فما تقول في قول النبي عليه السلام يوم الخندق[1]:

والله لولا الله ما اهتدينا	ولا تصدَّقْنا ولا صَلّيْنا
فانزلنْ سكينةً علينا	إنّ المشركين قد بَغَوا علينا

أليس هذه الأبيات من السريع فلا ينبغي أن يجعل هذا شعرًا لأنّ النبيّ عليه السلام قاله. فإن قلت إن هذا اتفاق [أ] فيكون الاتفاق في مثل هذه الكثرة؟ قيل له: أمّا قوله إن ذلك جرى على لسان النبي عليه السلام فقد تقدم القول فيه، وأمّا الكثرة فإنّ بعضها كلام غير شعر وهو «أن المشركين قد بغوا علينا»، فمن الدليل أنه غير شعر اختلاط ما قد اتزن بما لم يتزن، وهذا واضح عند أهل النظر والعلم والأدب. وأمّا قوله لو عملتَ خطبة فجاءت في طول «يا دار عبلة» أو عملت الخطبة عشرين سنة وهي [تجيء][2] شعرًا ما كنت تجعل ذلك شعرًا، فإنّ هذا الذي قاله لا يجوز وهو محال وذلك أن مثل هذا لا يتفق وما مَثَلُهُ في هذا إلاّ مَثَل رجلٍ خبّرنا أن إنسانًا أُمّيًّا أَخَذَ قَلَمًا فكتب به عن غير علم منه بالكتاب لكن / ٧٨ب/ على جهة العبث فاتفق له أن كتب سورة البقرة من أولها إلى آخرها!! وهذا محال والعقل يدفعه والنظر يمنع أن يجري الاتفاق بمثل هذا. ولكن لو قيل إنّ أميًّا كتب بيده فاتفق له أن كتب «عبدًا أو خمرًا أو عمرًا» لكان مثل هذا يجوز، كما أنه لو قيل إنّ إنسانًا لا يعلم ما الشعر اتفق له أن قال بيتًا من الشعر لكان ذلك جائزًا أن يقع مثله. وقد قدمنا القول في هذا وأوضحناه، وأمّا على السبيل التي ذكر فلا يجوز ما قال. ألا ترى أنّ إنسانًا لو عمد إلى إناءٍ فَصَبّهُ فاتفق أن صار على صورة سبع أو ما

---

(١) الأبيات لعبد الله بن رواحه في ديوانه ص ١٠٦- ١٠٧ وروايتها فيه:

يا ربّ لولا أنت ما اهتدينا	ولا تصدّقنا ولا صلّينا
فانزلنْ سكينة علينا	وثبّت الأقدام إنْ لاقينا
إن الكفار قد بغوا علينا	وإنْ أرادوا فتنةً أبينا

(٢) في الموضع كلمة غير مقروءة وأثبتناها من كلامه السابق قبل قليل.

قاربها لما كان يسمى من أجل ذلك مصوّرًا، ولا جاز أن يتفق له مثل هذا أبدًا، فكيف يجوز أن يقول قائل: إن إنسانًا يقول قصيدة فتصير خطبة أو يعمل خطبة فتصير قصيدة، وليس مذهب الخطب من الشعر في شيء البتة، ولا هو في طريقه، وأنت ترى الشاعر يوافق الشاعر في نصف بيت، ويوافقه في بيت بأسره، كما وافق طرفة امرأ القيس في قوله[1]:

وقوفًا بها صحبي عليّ مطيّهم يقولون لا تهلك أسًى وتجمَّلِ

وقال الآخر: «وتَجَلَّدِ»[2]. وقد وافق جماعة من الشعراء بعضهم بعضًا في أبيات مشهورة معروفة لولا أن يطول بها الكتاب لذكرناها، فإذا وافق واحد منهم صاحبه في أكثر من بيت كان إلى الشك في أنه ادعاه أقرب منه إلى اليقين، فإذا جاوز ذلك إلى الثلاثة والأربعة كان من اليقين أبعد / ٧٩أ/ حتى إذا انتحل قصيدة من أولها إلى آخرها علم يقينًا أن مثل هذا لم يجر به الاتفاق وأنه انتحل الشيء كلّه. وما انتحله الشعراء كثير عند الرواة. ولا يجوز أن يقال إن إنسانًا اتفق له أن قال قصيدة فوافقت قصيدة أخرى، ولولا الإطالة لاحتججنا بأكثر من هذا، وفيما ذكرناه كفاية لمن تأمله وعرفه.

وأمّا الرمل فإنّ قوله[3]:

«حالما قَرَّتْ به العيـ ـنان من هذا ثَمَنْ»

قيل: إنّه لرجل من أهل المدينة وقد ردّه قومٌ وضعفوه، وكذلك قوله[4]:

«لان حتى لو مشى الـ ـذرُّ عليه كاد يُدْمِيه»

قالوا: هو مُحدث. وأمّا قوله:

لا تُرى خارجة من بيتها وتراهُنّ إليها رُسُلا

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٩.

(٢) البيت لطرفة في ديوانه ص ٦.

(٣) البيت دون عزو في الإقناع ٤٧ والعقد ٥/٤٨٨ والمعيار ٦١ والكافي ٨٦ والعيون الغامزة ص ١٩٢.

(٤) البيت دون عزو في الحور العين ص ١١٧ والعقد الفريد ٥/٤٨٨.

فشعر جاهلي قديم، وكلّ هذا قد أجازه الخليل.

وأمّا السريع فإنّ قوله[1]:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنانيرٌ وأطرافُ الأكُفِّ عَنَمْ

فإنّ ضَرْبَهُ فَعْلن وعروضه فَعِلن وقد جاء في هذه القصيدة فَعِلن في الضرب مع فعلن في العروض قال الشاعر[2]:

ليسَ على طولِ الحياةِ نَدَمْ ومِن وراءِ المَرْءِ ما يَعْلَمْ

والعروض فعِلن والضرب فَعْلن، وكان الخليل يقول: فعِلن زحاف مفعولات، كأنّ مفعولات عنده سقط منها الفاء / ٧٩ب/ والواو والتاء فيبقى فَعُلا فنقل إلى فَعِلُن وفعْلُن عنده ليس فيه من الوتد شيء البتة كأنَّ الوتد عنده سقط بكماله وبقي مفعُو فنقل إلى فَعْلن، وهذا قد أوضحناه في باب السريع.

وأمّا المنسرح فقد ذكرنا أمره في باب الرجز، وقد جاء منه فَعِلات زحاف مَعُولات وهو ذهاب الفاء والواو، قال لبيد[3]:

فلا قول إذا يقول ولا ترنو إليه إذا هو اقتربا

وقد بيناه في باب المنسرح.

وأمّا الخفيف فإن مفعولن منه مع فاعلاتن كثير في أشعار العرب وهو الذي يسمى المشعث كأنّ أصله فاعلاتن فقال قومٌ: إن الذاهب العين من فاعلاتن لأنّه إلى جنب السبب فهو أقرب إلى العلة. وقال قومٌ: الذاهب «اللام» لأنّه في وسط الوتد فهو أقوى لأنّه إذا اعتلّ وإلى جنبه صحيح كان أحسن من أن يعتل وإلى جنبه معتل. وأمّا الرباعي منه فهو قليل قال:

نزلتُ في ثني عُرَيْنَةَ أو في سُوادِ

---

(١) البيت للمرقش الأكبر في المفضليات ص ٤٨٦ وروايته: وأطراف البنان. وهو في المعيار ٦٤ و٦٧ والإقناع ٥٣ والعمدة ١/١٤٩.

(٢) البيت للمرقش الأكبر من مفضّليته في المفضليات ص ٤٨٨.

(٣) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٨ وروايته:

فلا تزُولُ إذا يزولُ ولا تقرُبُ منه إذا هو اقتربا

وهذا شعر معروف من أشعار العرب، وأمّا المضارع فلم يُسمع من العرب، كذا ذكر الأخفش، وقد أجازه الخليل.

وأمّا المقتضب فشعر محدث ليس بقديم، ولم يرو في أشعار العرب، وقد قيل إنّ بعضهم مرَّ بجاريةٍ وهي تقول[1]:

هل عليَّ ويحكما إن لهوتُ من حَرَجِ / ٨٠ أ/

فقال: لا

وأمّا المجتث فقد زعموا أن قول الشاعر[2]:

جِنٌّ هتفْنَ بليلٍ يَنْدُبْن سيّدهُنَّ

شعرٌ معروف قديم، وقيل إنَّه للوليد. وقوله[3]:

البطنُ منها خميصٌ والوجه مثل الهلالِ

لرجلٍ من أهل مكة شاعر يؤخذ عنه الشعر.

وأمّا المتقارب فإنّ الأخفش ذكر قول الشاعر:

فَرُمْنا القصاصَ وكان القصاصُ حقًّا وعدلاً على المسلمينْ[4]

وقال فيه التقاء الساكنين، وقد أجازه الخليل، وكان الخليل لا يجيز فَلْ مع فعولن ولا فَعَل في النواسي مع فعول وقال هو إخلال. وكان الأخفش يجيزه وقال: لم تكن بين هذين معاقبة، وزعم أنه ليس شيءٌ يمتنع من الزحاف

---

(١) البيت دون عزو عروض ابن جنّي ص ٩٤ والكافي ١٢١ والعقد ٥/ ٤٩٢ وانظر تضمين هذا البيت في العقد الفريد ضمن مقطعة لابن عبد ربه ٥/ ٤٧٣.

(٢) البيت دون عزو في الكافي ١٢٢. ورواية صدره: جنٌّ هَبْن.

(٣) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٣ والغامزة ٧٨ والكافي ١٢٢ وعروض ابن جني ٩٦.

(٤) البيت في عروض الأخفش ص ١٦٥ دون عزو وروايته: وكان التقاص... على المسلمينا. وقال التبريزي: نحو ما أملاه عليَّ أبو العلاء المعري في هذا المعنى:

فَرُمْنَ القصاص وكان التَّقاصُ حتمًا وفرضًا على المسلمينا

(الكافي ص ١٨) وانظر في الكامل ١/ ١٧ والخزانة ٤/ ٤٩٠ واللسان (قصص).

للإخلال بما قبله إلاّ أن يكون قد كان يعاقبه. وأمّا قوله[1]:

وزوجُكِ في النادي ويعلمُ ما في غَدِ

شعر جاهلي قديم. وقد قيل: إنّ النبي ﷺ سمعه من إنسان فقال: (لا يعلم الغيب إلا الله)[2].

«هذا باب مقاييس الزحاف»

إعلمْ أن الزحاف وقع في الشعر استخِفافًا لأنّ العرب من شأنها أن تحذف ما كَثُرَ استعمالها له في الكلام نحو قولهم: لم يك ولم يَذْرِ. فلمّا كانوا يستعملون ذلك في الكلام المنثور، كانوا إليه في الشعر الموزون /٨٠ب/ والكلام المنظوم أحوج، وهم إلى ما خفّ وزنه، وعَذُب ذوقه، وحَسُنَ مسموعه أَمْيَل، وأحسن الشعر ما تعادل فيه الزحاف ولم يكثر، فيكون الطبع عنه نابيًا. وقد جاء في الشعر أوزان مُزاحفتها أحسن في السمع من تامّها فإذا جاء منها شيءٌ على التّمام نبا عنه الطبع ولم تكن له عذوبة في السمع، حتى يظنّ من لا معرفة له بالأوزان أنه مكسور. وقد رأيتُ جماعةً من الناس ممّن له أدب ومعه ضروب من العلم لا يفرّق بين المكسور والبيت المزاحف، فإذا سمع البيت المكسور الذي لا يتّزن ولا يخرج من العروض قال: هذا مزاحَف، وليس يعلم أن الزحاف جائز عند جميع أهل العلم. وإذا سمع بيتًا مزاحفًا، قال: هذا مكسور. ولو كان معه أدنى معرفة بالوزن لفرّق بين ما يجوز وما لا يجوز. والزحاف كثير في الشعر جدًّا، وقلّ بيت تقطّعه إلاّ وجدت فيه جزءًا مزاحفًا وأكثر. ولو قطّعت «قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل» من أولها إلى آخرها، لوجدت الأبيات الصحيحة قليلة نزرة. ونحن نشرح جميع ما يعرض منه في باب باب شرحًا بيّنًا مستقصى ليكون هذا

---

(١) البيت دون عزو في العقد ٥/ ٤٩٥ والكافي ١٣٣ واللسان (ن د ى)

(٢) أنظر الخبر وقوله ﷺ في اللسان (ن د ى)

الكتاب بنفسه قائمًا، وعن أن يُرجع إلى أحَدٍ في تفسيره مستغنيًا وبالله التوفيق.

أمّا الطويل فحذف نون فعولن منه حسن لأنه شعر كثرت حروفه وطال فاحتمل الحذف، وكذلك كان أخفّ عليهم من التمام فحذفوا / ٨١أ/ من كلّ موضع الحذف فيه قوي على الاعتماد، ونون فعولن تعتمد على وتد قبلها ووتد بعدها. وقد ألزموا نون فعولن الذي قبل الضرب الثالث من هذا الباب الحذف. وزعم الأخفش أن هذه النون ها هنا زائدة وجازت الزيادة عنده كما جاز النقصان.

قال: ومثل هذا زعم مفعولات في المنسرح الواو عنده زائدة، قال لأنّ مسموع المحذوف أحسن من التمام. قال: وكذلك السين في مستفعلن في الخفيف هي عنده زائدة. وليس الأمر كما ظنَّ لأنّ فكّ الزوائد يدلّ على خلاف ما ذكر، وليست هذه أيضًا مواضع تستعمل فيها الزيادات وإنّما تستعمل الزيادات في أوائل الأبيات وفي ضروبها وأمّا في مثل هذه المواضع فلا تستعمل البتّة. وأمّا احتجاجه بأنه أحسن في السمع، فليس حسنه في هذه المواضع التي ذكرها فقط، ولكن في الشعر كلّه نحو قوله وهو من الطويل[1]:

وتَعْرِفُ فيه من أخيه شَمائلاً ... ومن خالهِ ومن يَزيدَ ومن حُجُرْ
سماحةَ ذا، وبرَّ ذا، ووفاءَ ذا، ... ونائلَ ذا، إذا صحا، وإذا سَكِرْ

فالبيت الأول فيه جزءان صحيحان فقط وهما الثاني والخامس وسائره مقبوض، وأمّا البيت الثاني فإن القبض قد دخل في جميع أجزائه فسقطت خوامسه، أفلا ترى إلى سهولة لفظه، وعذوبة ذوقه، وخفّة مسموعه، ونحن نذكر في كل باب بيتًا من مزاحفه لتعلم أن ذلك مستحسن في الشعر / ٨١ب/ كلّه وأمّا مفاعيلن فإن حذف الياء عند الخليل أحسن من حذف النون، قال: لأنّها في وسط الجزء فكان حذفها عنده أحسن. قال: ورأيتهم أيضًا قد ألزموا

---

(١) البيتان لامرئ القيس في ديوانه ص ١١٣. ورواية صدر الأول: من أبيه.

العروض حذف الياء، ولم أرهم ألزموا حذف النون في شيء من الأجزاء.

وأمّا الأخفش فكان يرى أن حذف النون من مفاعيلن أحسن من حذف الياء، قال: لأنّها تعتمد على وتدٍ بعدها والياء تعتمد على سبب، والاعتماد على الأوتاد أقوى من الاعتماد على الأسباب. والقول ما قاله الخليل لأنّ حذف الياء أحسن في السمع كثيرًا من حذف النون، وأمّا ما قال الأخفش فهو أقوى من أجل الاعتماذ على الوتد. واحتجّ الأخفش أيضًا في ذلك بأن قال. إنما كان حذفه نون فعولن أحسن من خذفه ياء مفاعيلن، لأن مفاعيلن يدخلها زحافان فكان ذلك ممّا يضعفها، وليس الأمر كما ذكر؛ لأنّ هذا الجزء وإن كان يدخله زحافان فإنهما يتعاقبان فيه، وليست تسقط الياء والنون معًا، وإنما يسقط كل حرف على حدته، فأيّ ضعف يلحق الجزء وهذه سبيله وكيف يجتمع فيه زحافان وإنما عاقبت الياء النون ولم تسقطا جميعًا كما سقطت السين والفاء في مستفعلن لأن الياء والنون لو سقطتا كان اعتمادهما على وتد في جزء غير جزئهما والسين والفاء يعتمدان على وتد في جزئهما.

وأمّا المديد فإن حذف الألف من أوّل جزءٍ فيه حَسَنٌ لأنّه لا يُعاقب شيئًا وبعده وتد فإنه قوي لذلك وألف فاعلن في العروض الثانية لا يجوز سقوطها لئلاّ تشبه العروض الثالثة وفاعلان فيه الزحاف / ٨٢أ/ قال الخليل: لأنّ هذا الباب كان أصله ثمانية أجزاء وقد سقط منه جزءان فلذلك لم يجز فيه الزحاف.

وقال الأخفش: إنما لم يجز فيه الزحاف لأنّه قليل، وإنما يحذفون من الأشياء التي تكثر في كلامهم ويكثر استعمالهم لها.

وكان القول في هذا ما قاله الأخفش؛ لأنّ الزحاف لا يمتنع من الشعر المجزوء وقد زاحفوا في هذا الباب فاعلن حتى صار فعلن، وقطعوا النون حتى صار فعل، وهذا أقل من فاعلن، ومن أحسن مزاحفه قوله[1]:

---

(١) لم نعثر له على قائل.

إنّما ذكرك ما قد مضى ضَلّةٌ مثل حديث المنامْ

وأمّا البسيط، فإنّ الخليل كان يرى أن حذف السين أحسن من حذف الفاء. والأخفش يرى أن حذف الفاء أحسن. وحجّة الخليل أنه إلى أوّل الجزء، والتغيير في الأوائل أحسن. وحجّة الأخفش أن الفاء تعتمد على وتد. وكلا القولين حسن إلاّ أن سقوطهما في المجزوء وكل ما كان في صدر البيت كان أحسن كما قال[1]:

فَحَسبوه فألفوه كما حَسَبَتْ تسعًا وتسعين لم تنقص ولم تزدِ

فالجزء الأول من هذا البيت فَعَلَتُنْ ومُسْتفعلان زيدت فيه الألف عوضًا ممّا مضى لأنّ الأصل كان ثمانية فذهب منه جزءان، وكذلك كل زيادة لحقت في العروض كله فإنه تلحق في الشعر المجزوء نحو المرفل في الكامل ونحو المسبغ في الرمَل. وحذف ألف فاعِلنْ أيضًا حسن لأنه يعتمد على وتد، ومن أحسن مزاحفه قوله[2]:

لقد خَلَتْ حِقَبٌ صروفُها عَجَبٌ فأحدثت عِبَرًا وأعقبت دُوَلا

وقوله[3]: / ٨٢ب/

أصبحتُ والشيبُ قد علاني يدعو حثيثًا إلى الخِضابِ

وأمّا الوافر فإن سكون لام مفاعلتن فيه حسن لأنه شعر كثرت متحركاته فاحتمل الإسكان فإذا سكنت اللام عاقبت الياء النون كما كان ذلك في الطويل. وكان الخليل رحمه الله لا يجيز إلقاء الياء من مفاعيلن في الوافر لئلاّ يصير الرباعي منه على مفاعيلن فيُشبه الهزج، والكامل قد يصير على مفاعلن

(١) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر وهي من اعتذارياته، ومطلعها:
يا دار مية بالعلياء فالسند
أنظر ديوانه ص ٢٤ تحـ أبو الفضل إبراهيم.

(٢) البيت دون عزو في المعيار ص ٣٩. وهو دون عزو في الإقناع بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ص ١٩ برواية مُحرّفة ومختلة هذا نصّها:
[لقد حلت صروفها عجبٌ] وهو في العقد ٥/ ٤٧٩.

(٣) البيت دون عزو في الكافي ص ٤٧ وهو في الغامزة ص ١٥٩.

ومفتعلن فيشبه الرجز، فكيف يصنع في مثل هذا؟ فليست في الشّبه ها هنا حجّة، ومن أحسن مزاحفه قوله[1]:

منازلٌ لفرتنى قِفارٌ كأنّما رسومُها سطورُ

وأمّا الكامل فإنّ ثانيه يُسَكّن لأنّ الحركات قد كَثُرت فيه فَحَسُنَ سكون ثانيه فنقل في التقطيع إلى مستفعلن. فإن قال قائل: لِمَ نُقِلَ إلى هذا المثال هلاّ نُقل على حاله ثم أسكن فقيل مُتْفاعِلُن؟ قيل له: نقل إلى جزء لا يكون ثانيه إلاّ ساكنًا، وليَعْلَم القاري له بتغييره أنه قد أزيل عمّا كان عليه، ألا ترى أن مفاعلتن في الوافر لمّا أسْكن خامسه نُقل إلى مفاعيلن فإذا خُرم مفاعيلن نقل إلى مفعولن ولم يُترك على فاعِيلن، لأنّه كلما غُيِّر نُقل إلى مثال يكون ذلك دليلاً على تغييرهم إياه، وأيضًا إنّما ينقل إلى ما في العروض مثله فما بال مفاعيلن في الطويل وغيره وفاعلاتن في المديد وغيره إذا حذفت النون من هذه الأجزاء وما أشبههما ليس يلحق بالجزء إخلال وهو باق بكماله فلم يوجد له مثال أولى به من لفظه الذي هو له / ٨٣أ/ وإنّما يغيّر من الأجزاء ما كان الحذف في أوله أو في وسطه نحو السين من مستفعلن فيبقى مُتَفْعِلن ينقل إلى مفاعلن ويجوز حذف الفاء من هذا الجزء فيبقى مستعلن فينقل إلى مفتعلن. فأمّا إذا حذف النون من مستفعلن في الخفيف فإنّ الجزء يبقى على مستفعل ولا يتغيّر وقد أحكم هذا الجزء في باب الخفيف وأمّا مستفعلن في الكامل فإن السين فيه تعاقب الفاء ولا يجوز سقوطهما معًا لأنّ هذا الجزء قد أسكن ثانيه، فلو حُذِفَ منه حرفان بعد إسكانه كان إجحافًا به.

والأخفش يرى أن حذف السين أحسن من حذف الفاء قال: لأنه الحرف الذي أُسكن ويقول: كلّما قَرُب من أول الجزء كان الحذف فيه أحسن وحذف الفاء كأنه في السمع أحسن ونحن نذكره في آخر الباب إن شاء الله تعالى. وفَعِلاتن إذا أسكنتَ ثانيها نقلتها إلى مفعولن ولا يكون ذلك في ضرب، ولأنّ هذا الجزء كان أصله متفاعلن فحذفت النون فبقي متفاعل ثم أسكنت اللام

(١) البيت في المعيار ص ٤٣ والإقناع ٢٥ والعقد ٤٨١/٥ ورواية العجز فيه: شطورُ.

لأنّ آخر البيت لا يكون إلاّ ساكنًا ولا يكون مثل هذا في حشو البيت فإن قال قائل: فما بالنا نقف على الحرف المتحرك وهو في حال وقوفنا عليه ساكن فلمَ لا نعامله معاملة الساكن فنجعل بإخراجه من الأجزاء حذفًا ساكنًا لأنه قد سكن بوقوفنا عليه؟ قيل له: إن الذي ذكرت لا يجوز لأنك إنما تعامل الحروف في تقطيعها على ما تكون عليه في الادارج لا في الوقف لأنك إذا وقفت فلست / ٨٣ب/ تقف على الحرف الساكن والمتحرك جميعًا إلاّ وأنت ساكن لأنه ليس في طاقة أحد أن يقف على متحرك ولا يبتدئ بساكن. فأنت إذا وقفت على متحرك فإنما أنت سكنته والحرف في نفسه متحرك لأنك تمتحنه بالإدراج بأن تصله بغيره فعند ذلك تعلم سكونه من حركته مثل قولك: «ضربت» فأنت إذا وقفت عليه أسكنت الباء وهي في الأصل متحركة لأنك إذا وصلتها بما بعدها صارت إلى أصلها فقلت: ضرب زيد، وكذلك إذا وقفت على «لقد» بالدال ساكنة في الأصل وفي سكوتك عليها أيضًا فإذا وصلتها بما بعدها مثل قوله تعالى ﴿**لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم**﴾[1] رأيتها في الإدراج أيضًا ساكنة، فإن لقيها ساكنٌ تحركت نحو قوله تعالى: ﴿**لقد استكبروا في أنفسهم**﴾[2] ولا تلتفتنّ إلى الحروف في حال وقوفك عليها لكن في حال اتّصالها بما بعدها. وممّا يزيد ما قلناه إيضاحًا ما حكى سيبويه وغيره من النحويين أن بعض العرب إذا وقف على الحرف المتحرك رام فيه الحركة وبعضهم يشم الحركة ليعلم السامع أن الحرف الذي وقفوا عليه كان متحركًا ولم يذكر عنهم في الحرف الساكن شيء لأنهم قد كُفُوا المؤونة فيه وليست فيه حركة يشار إليها بروم ولا إشمام[3]، وفي هذا دليل على ما ذكرنا وفي دونه

---

(١) سورة التوبة الآية ١٢٨. وتتمّتها: ﴿عزيز عليه ما عنتُّم﴾.
(٢) سورة الفرقان الآية ٢٥ وتتمّتها: ﴿وعتوا عُتوًّا كبيرًا﴾.
(٣) الروم والإشمام: من مصطلحات القراء. فالروم: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتكون صوتًا خفيًّا. ويكون في الرفع والضم والخفض والكسر. وأما الإشمام: فهو ضمّك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً فهو إيماء بالعضو إلى الحركة ويكون في الرفع والضم لا غير. [التيسير في القراءات السبع للداني ص ٥٩].

غنىً وكفاية لمن أقنعه الحق. والقُرّاء أيضًا يشمون الحركة في الرفع والخفض في مثل قوله عزّ وجل ﴿واعبُدْ ربّك حتى يأتيك اليقين﴾[1] ومثل قوله تعالى ﴿والأمر يومئذٍ لله﴾[2] فأمّا في مثل قوله تعالى / ١٨٤أ/ ﴿وأمّا بنعمة ربّك فحدِّث﴾[3] فليس لهم فيه رومٌ ولا إشمام، وإنّما استُغني عن الشرح في هذا المعنى لأنّ قومًا ربّما ظنّوا أن الحرف المتحرك إذا وقفوا عليه فقد صار بسكونهم ساكنًا فأردنا أن نبيّن ذلك غاية البيان لئلاّ يكون الناظر في هذا الكتاب متشككًا في شيء من أسبابه أو يشكل عليه شيء من معانيه أو يعارضه معارضٌ بشيء لا تقوم الحجة فيه. وفَعْلن في الكامل وفَعِلن فيما صدر متفاعلن فذهب منه وتد وهو الآخر فبقي متفا فنُقل إلى فَعِلن وجاز إسكانه كما جاز في الجزء التام حتى نقل إلى مستفعلن وهو المضمر وجازت الزيادة فيه في متفاعلاتن ومتفاعلان عوضًا من ذهاب جزئه، ولا تلحق الزيادة إلاّ في الشعر المجزوء. ومن أحسن مزاحفه:

منزلةٌ صَمَّ صَداها وَعَفَتْ   أرسمُها إن سُئِلَتْ لم تُجِبِ[4]

فهذا البيت كلّه على مفتعلن، وهو حَسَنٌ في السمع.

وأمّا الهزج فإنّ الياء والنون متعاقبان كما كان ذلك في الطويل وكان الخليل يرى أن حذف الياء أحسن، والأخفش يخالفه ويرى أن حذف النون أحسن قال: لأنّها تعتمد على وتد بعدها.

وكان الخليل لا يرى حذف الياء جائزًا في عروض الهزج، قال: لأنّها إذا صارت مفاعلن ثمّ توالت الأجزاء فسقطت خوامسها إن ذلك يشبه الرجز.

---

(١) سورة الحجر الآية ٩٩.

(٢) سورة الانفطار الآية ١٩ وأولها:
﴿يوم لا تملك نفسٌ لنفس شيئا﴾

(٣) سورة الضحى الآية ١١.

(٤) البيت دون عزو في المعيار ٤٨ وفي الإقناع ٣٣ وفي العقد ٥/ ٤٨٢ ورواية العقد: وعفا رسمها.

وأجاز ذلك الأخفش. ومن أحسن مزاحفه قوله[1]:

فهاذان يذودان وذا من كَثَبٍ يرمي / ٨٤ب/

وأمّا الرجز فزعم الأخفش أن حذف السين والفاء أحسن من حذفهما في البسيط، قال: لأنّ هذا شعر كَثُر استعماله وخفّ على ألسنتهم فاحتمل الحذف، وإنّما وُضع للحداة في أوقات أعمالهم فكان المحذوف منه أخفّ عليهم نحو قول الشاعر:

هلاّ سألت طَلَلاً [وحُمَما][2]

فهذا البيت فيه جزءان على فَعَلَتن وجاز حذف الفاء من مفعولن لكثرة استعماله، وحذف السين أحسن عند الخليل، والأخفش يرى أن حذف الفاء أحسن لاعتماده على الوتد الذي بعده. ومن أحسن مزاحفه قوله[3]:

ما ولدتْ والدةٌ من وَلَدٍ أكرم من عبد منافٍ حَسَبا

وأمّا الرَمل فان حذف الحرف الذي يعتمد على وتد فيه أحسن من الذي يعتمد على سبب نحو حذف نون فاعلاتن فانها تعتمد على سبب بعدها وألف فاعلاتن إذا حذفت تعتمد على الوتد الذي بعدها فهو أقوى. وزعم الاخفش ان الزحاف يجوز في فاعلان وفاعلن في هذا الباب ولم يجز ذلك في المديد قال: لأنّ هذا الباب كثر استعماله فاحتمل الزحاف، والمديد قلّ فقلّ فيه الحذف، ومن أحسن مزاحفه قوله[4]:

وإذا غاية مجدٍ رُفِعَتْ نَهَضَ الصَّلْتُ إليها فَحَواها

---

(١) البيت دون عزو في المعيار ٥٥ والعقد ٥/ ٤٨٤ والكافي ٧٥ والبيت لعبد الله بن الزِّبَعْرى في الأغاني ط دار الكتب (١/ ٦٢) والأمالي ٣/١٩٧ وطبقات فحول الشعراء ٢٤٠ والبيت من قصيدة لعبد الله بن الزبعرى في ديوانه ص ٤٦. والمحبر ص ٤٥٨ وفي الاشتقاق ص ١٢٢.

(٢) ما بين عضادتين زيادة من كتاب العروض للأخفش ص ١٤٩ وهو فيه دون عزو.

(٣) البيت دون عزو في المعيار ص ٥٨ والإقناع ٤٣ والعقد ٥/ ٤٨٥.

(٤) البيت في المعيار ٦١ والإقناع ٤٨ وروايته: وإذا غاية مجدٍ رفعت. وهو دون عزو أيضًا في العقد ٥/٤٨٧. والبيت دون عزو في العيون الغامزة ص ١٩٣ وروايته وإذا راية مجدٍ رُفعَت. وهو دون عزو أيضًا في الكافي ص ٨٧ وروايته: وإذا راية مجدٍ...

وأمّا السريع فحال مستفعلن فيه كحالها في الرجز. وكان الخليل لا يرى الزحاف في فاعلان ويقول: هذا الجزء قد لحقه تغيير بعد تغيير فلو زوحف بها كان إخلالاً به، وذلك أن أصله مفعولات فحذف الواو فبقي مفعُلات ثم / ٨٥أ/ أُسكنت التاء ونُقل إلى فاعلان، وفاعلن أيضًا لا يجوز فيه الزحاف عنده لأنّ أصله مفعولات فحذفت الواو والتاء فبقي مَفْعُلا فنُقل إلى فاعلن، فلو زوحف بعد هذا الحذف كان ذلك إخلالاً به. وأمّا الأخفش فزعم أن الزحاف لم يدخل فاعلن لئلاّ تُشبه هذه العروض العروض التي على فعِلن. وفعْلُن في السريع ساكنة العين فهي صدر مفعولات فذهب الوتد وهو «لات» من مفعولات فبقي مفعو فنُقل إلى فَعْلن، وهذا ينبغي أن يسمّى على القياس الأحذّ لأنّ الخليل سمّى الجزء الذي ذهب منه وتد في الكامل احذّ، فكذا ينبغي أن يسمّى في هذا الباب على قياس قوله إذ لم نجده سمّاه البتة. وفعِلن كان أصله مفعولات فسقطت الفاء والواو والتاء فبقي مَعُلا فنقل إلى فعِلن. ومفعولان كان أصله مفعولات فاسكنت التاء لأنّ آخر البيت لا يكون إلاّ ساكناً. ومفعولن كان أصله مفعولات فذهبت التاء فبقى مفعولا فنُقل إلى مفعولن. ومن أحسن مزاحفه قوله:

قد يُدرك المُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ والخيرُ قد يَسْبِقُ جُهْدَ الحريصْ[1]

وأمّا المنسرح فإنّ مستفعلن فيه كحال مستفعلن في السريع، وضربه جاء على مفتعلن وكان أصله مستفعلن فلزمه الحذف لأنّ أجزاءه كلها سباعية، ولم يأت له إلاّ ضربٌ واحد فاستثقل وألزموه الحذف. فإن قال قائل: فما بال الكامل جاء تامًّا وأجزاؤه سباعيّة؟ قيل له: ذلك / ٨٥ب/ قد جاءت له ضروب استعمل فيها الحذف فإذا استثقلوا التام بنوا على المحذوف، وهذا لم يأت له إلاّ ضربٌ واحد فألزموه وجهًا واحدًا. وقد يستعمل المحدثون من الشعراء حذفًا بعد هذا الحذف وهو أنهم يحذفون النون من مستفعلن فيبقى مستفعل ثم تسكن اللام وتنقل إلى مفعولن، ولم يأت هذا في شعر قديم إلاّ أن

---

(١) البيت دون عزو في العقد الفريد ٥/ ٤٨٨ وهو دون عزو أيضًا في الحور العين ص ١١٧

المحدثين قد استعملوه كثيرًا نحو قول أبي نواس[١]:

أمْشي إلى جَنْبها أُزاحمُها عمدًا وما بالطريق من ضيقِ

فهذا البيت ضربه مفعولن وما أراه إلاّ جائزاً لأنهم استعملوا في العروض مثله في الضرب الثاني من الرجز وما أشبهه، ومن أحسن مزاحفه قوله:

فاستبدلت بالسواد أبيض لا يستره بالخضاب مختضبُ

وأمّا الخفيف فإن حذف نون فاعلاتن فيه ليس كحسن حذف السين من مستفعلن، لأنّ النون تعتمد على سبب في فاعلاتن، والسين تعتمد في مستفعلن على وتد، وكذلك نون مستفعلن اعتمادها على سبب أيضًا. وكان الأخفش يجيز حذف النون من فاعلاتن والسين من مستفعلن، ولم يجز ذلك الخليل وقال: هما لا يتعاقبان السقوط جميعاً بحال البتة. فأمّا حجة الأخفش في ذلك فإنه كان يرى أن السين في مستفعلن زائدة، قال: لأنّ مزاحفه في السمع أحسن من تامّه. وليس هذا القول بشيء وقد بيّناه فيما مضى وقد أنشد في ذلك / ١٨٦أ/ بيتًا زعم أنه جاهلي حذفت منه النون من فاعلاتن والسين من مستفعلن وهو[٢]:

ثمّ بالزَبَران دارتْ رحانا ورحى الحرب بالكُماةِ تدورُ

وهذا شاذٌ لا يؤخذ به ولا يعوّل على مثله ويجوز فيه مفعلن مع فاعلاتن في قصيدة واحدة وهو الذي يسمّى «المشعث» والذي حذفت منه على مذهب الأخفش عين، وغيره يقول: إن المحذوف اللام من هذا الجزء، وكلا القولين يرجع إلى معنى واحد، وفعولن فيه وهو الضرب الأخير منه كان أصله مستفعلن فذهب ثانيه وسابعه فبقي مفاعل فاسكنت اللام ونقل إلى فعولن. وقد بيّنا هذا في بابه ومن أحسن مزاحفه:

---

(١) البيت لأبي نواس في ديوانه ص ٤٥١- ط مصر ١٩٥٣ وهو له في المعيار ص ٧٠.

(٢) البيت دون عزو في المعيار ص ٧٤ وروايته فيه: ثم بالدبران دارت رحاهم.

عُـتْـبُ مـا لـلـخـيـالِ خَـبِّـريـنـي ومـالـي[1]

وأمّا المضارع والمقتضب فالمراقبة لازمة لها وقد فسّرنا أمر المعاقبة في موضعها وما الفرق بينها وبين المراقبة وشرحنا ذلك شرحًا بيّنًا.

وأمّا المجتث ففيه من الزحاف مثل ما في الخفيف لأنه قريب الشبه به وانفكاكُه منه يقع من أجزاء صحاح فهذا يشرح في باب فك الدوائر إن شاء الله تعالى.

وأمّا المتقارب فإن حذف النون منه حسن إلاّ فعولن التي بعدها فُلْ فإنّ الخليل كان لا يجيز ذلك، وأجازه الأخفش وقال: لم يكن بين هذين الجزءين معاقبة ويجوز فيه فَعِلْ مع فَعُول في العروض ولامُهُ فيها ساكنة وقد شرحنا هذا في بابه ومن أحسن مزاحفه قوله:

لا تـعـجـلـنّ هـداكَ الـمـلـيـكُ فـإنَّ لـكـلِّ مـقـامٍ مَـقـالاً[2] / ٦

(١) البيت لأبي العتاهية في الكافي ص ٢٣٢. وحين نظم قصيدته هذه قيل له إنك خرجت عن العروض فقال: أنا سبقتُ العروض. أنظر الغامزة ص ٢٠٦.

(٢) البيت دون عزو في العقد الفريد ٥/ ١٩٣ وروايته: فلا تُعجلنّي.

«هذا باب الألقاب»[1]

إعلم أن ألقاب العروض تنفع في علمه ومعرفة أجزائه وما أسقط منها الزحاف معرفة ليست باليسيرة وذلك انك تقف بالاسم القليل الحروف على معانٍ كثيرة وذلك بيّن في لغة العرب.

فمن ذلك: الحَبَرْتا، وهو القصير الظهر الطويل الرجلين فقد دلّت هذه الكلمة وهي خمسة أحرف على كلام زاد على عشرين حرفًا ونابت عنه وقامت مقامه ومثل ذلك: العُرَيجا، في سقي الابل وهو أن يرد الماء في نصف النهار يومًا ويومًا غدوة، ومتى سمعت أن الابل شربت العُرَيْجا دلّتنا هذه الكلمة على كلمات وتضمّنت معاني بنفسها ليست في لفظها، وكذلك التنديةُ في الابل والخيل وذلك أن ترد فتشرب قليلاً ثم ترعى ساعة ثم تعود إلى الماء. ومثل ذلك السجْرةُ في العين حمرة تختلط ببياض، فمتى سمعنا هذه الكلمة وحدها استدللنا بها على هذا المعنى واكتفينا بها عن الاطالة، وهذا في الكلام اكثر من أن يُحْصى وكذلك إذا سمعنا في العروض «أعضب» علمنا أنه جزء قد وقع فيه حذف، وإذا سمعنا «أقصم» علمنا انه وقع فيه بهذا الاسم حذف بعد حذف، وإذا سمعنا «اعقص» علمنا انه قد وقع فيه حُذُوف، ألا ترى أن الكلمة الواحدة قد أتت بالفائدة وأغنت عن الإطالة لأنّك كنت تحتاج أن تقول في موضع أعقص: إن هذا الجزء كان أصله مفاعلتن فسكن خامسه وهو اللام ونقل إلى مفاعيلن ثم حذف سابعه / ٨٧أ / وهو النون فصار مفاعيل ثم حذفت الميم فصار فاعيل فنُقل إلى مفعول، فلمّا قلت «أعقص» استغنيت بهذه الكلمة الواحدة عن هذه الإطالة فأيّ فائدة أعظم من هذه؟ فأمّا ما ذكر أن هذه الأسماء لا فائدة فيها، فإمّا أن يكون جاهلاً بمقدارها، وإمّا أن يكون عالمًا بذلك، إلاّ أنّ فهمه يضيق عن علمها ويقصر عن إدراكها. وقد رأيت قومًا يعتقدون أن ليست فيها فائدة وهي من فضول العروض. وقد

(١) حول القاب العروض أنظر الإقناع ص ٨٤ - ٨٦ والكافي ١٤٣ - ١٤٥.

جاذبني في ذلك رجل يدّعي الحذق بالعروض ويأخذ أولاده بتعلّمه ويرفع من قدره، ويتخاصص به بين أهله، وقد سألته عن بعض أسمائه فلم يحفظه فضلاً عن أن يفهمه فقال: إذا علمت البيت من أيّ وزن هو لم أحفل بالأسماء وما فيها من فائدة والاشتغال بها من الفضل. وهذا القول فيه نقض اللغة، وفيما قدمنا من الحجة كفاية لمن وُفّق لقبول الحق ولم يُبْهَتْ فهمُه، ولم يكابر عقله. وقد كان الرجل الذي قدّمنا ذكره ونبّهنا على أغاليطه وانتحاله الأوزان الغريبة، وفطنته زعم بما لم يفطن به غيره، يعتقد أنه مثل هذا، وذلك أنه جرت بينه وبين أبي اسحاق الزجاج مناظرة في مجلس رجل جليل فسأله ابو اسحاق عن حذف ميم مُفاعلتُن في الوافر ما اسمه؟ فقال: أخرم. فقال أبو اسحاق: ليس هكذا سمّاه الخليل، سقوط الحرف الأول من الجزء إذا كان في فعولن فهو أثلم، وإذا كان في مُفاعلتن فهو أعضب، وإذا كان في مفاعلن فهو أخرم، فلم يكن عنده من الجواب حين / ٨٧ب/ انقطع إلاّ أن قال: وما في هذا من الفائدة؟ ولو دعوت بعض صبياننا لوجدته يحفظ جميع هذا حتى لا يسقط منه شيئًا. فصارت حجّته رضاه بجهل ما يعلمه غيره. وأنا أبيّن له جميع هذه الأسماء بشرح أُصولها، وتلخيص معانيها، وذكر أجزائها، ونذكر مع ذلك أجزاء العروض التي عليها مداره وبناؤه، وما يلي من الأجزاء بعضه بعضًا، وما لا يلي فإنّ في ذلك رَوْحًا عن قلب الناظر فيه لأنّي أكفيه أن يُشغل فكره بما لا فائدة فيه فيجعل بعد الجزء جزءًا لا يليه البتّة، فإني رأيت قومًا يُقطّعون البيت من الشعر فيجعلون بعد الجزء منه جزءاً ليس من جنسه، ولا ممّا يليه مثله، وفي علم ذلك حذق فنون كثيرة لا حاجة إليها ولا فائدة فيها.

ذكر **أجزاء العروض التي لا تزيد عليها ولا تنقص منها وهي أربعون جزءًا**[1]: فَعولُنْ وفَعُولُ وفَعْلُنْ وفَعْلُ وفَعِلُنْ وفَعُلْ وفُلْ ومفاعيلن ومَفاعِيلُ ومَفاعِلُنْ وفاعلاتن وفاعلات وفَعِلاتُنْ وفَعِلاتُ وفاعلاتان وفعِلاتان وفاعلان وفاعِلُنْ ومستفعلن ومُفْتَعِلُنْ وفَعِلَتُنْ ومُسْتَفْعِلُ ومُفاعِلُ ومُسْتَفْعِلانْ ومُفاعِلانْ

(١) حول أجزاء العروض أنظر القسطاس المستقيم ص ٦١ - ٧٨.

ومُفْتَعِلانْ وفَعِلَتانْ ومفعولات ومَفْعُولُنْ ومفعولنْ ومُفاعلتُن ومتفاعلن ومتفاعلان ومفاعَلتان ومفتعلاتن ومستفعلاتن ومفاعلاتن ومتفاعلاتن ومفعولان وفَعلان / ٨٨أ/ فهذه أربعون جزءًا هي أجزاء العروض الصحيح منها والمزاحف، فبعضُها يدخل في أبواب كثيرة، وبعضها ينْفرد بالبابِ الواحد وفوقه، وأنا أذكر لك كل جزء منها وما يجوز أن يليه في كلّ باب.

فأمّا «فعولن» فيقع بعدها مفاعيلن ومفاعلن ومفاعل وفعولن وفعول وفعِل وفعْل وفعلن وفلْ ومستفعلن ومفتعلن وفَعَلَتُن وفاعلاتن وفاعلات وفعِلاتن وفعلات ومفاعلتن ومفعولن ومفعول وفاعلن.

وأمّا «فَعُوْلُ» فيقع بعدها مفاعيلن ومفاعلن ومفاعل وفعولن وفعول وفَعِل وفَعْل وفَعِلن وفعِل وفُلْ.

وأمّا «فعِلُنْ» فيقع بعدها مفاعيلن ومفاعلن ومفاعيل وفعول، هذا في الخرْم، فإن كان ضربًا مصرّعًا وقع بعده فاعلاتن وفاعلات وفَعِلاتن وفعِلات ومستفعلن ومفاعلن ومفتعلن وفَعَلتن.

وأمّا «فَعْلُن» فيقع بعدها مستفعلن ومفاعلن ومفتعلن وفَعَلَتن وفاعلاتن وفاعلات وفعِلاتن وفَعِلات ومستفعلان ومفاعلان ومفتعلان وفَعَلتان ومُتفاعلُن.

وأمّا «فَعْلُ» فيقع بعدها فعولن وفعِلُن وفعِل وفَعْل.

وأمّا «فَعُلْ» فيقع بعدها مفاعيلن ومفاعِلُن ومفاعيل وفَعُولُن وفعُول.

وأمّا «فُلْ» فيقع بعدها إذا كانت ضربًا مصرعًا فعولن وفَعُول وفعلُن وفعِلُ.

وأمّا «مَفاعيلُنْ» فيقع بعدها مفاعيلن ومفاعلن ومفاعيل وفعولن وفعول ومفاعلتن ومفعولن ومفعول / ٨٨ب/ وفاعلن.

وأمّا «مَفاعيلُ» فيقع بعدها جميع ما وقع بعد مفاعيلن، وتزيد عليها مستفعلن ومفتعلن وفعلتن في المنسرح، وفاعلاتن وفاعلات في المضارع.

وأمّا «مَفاعِلُنْ» فيقع بعدها جميع ما وقع بعد مفاعيلن، ويزيد عليه فَعِلن وفعِل وفَعْلن ومفاعِلُن ومستفعلن ومفتعلن وفَعَلتن ومتفاعلان ومفاعلتان ومستفعلان ومَفاعلان ومُفتعِلان ومستفعلاتن ومفاعلاتن ومفتعلاتن ومفعولن ومفعول وفاعلان ومفعولان ومفعولاتن وفاعلاتن وفاعلات وفعِلاتن وفعِلات.

وأمّا «فاعلاتُنْ» و«فَعِلاتُنْ» فيقع بعدهما فاعلاتن وفاعلات وفعِلاتن وفعلات وفاعلن وفعِلن وفاعلاتان وفعِلاتان ومستفعلن ومفاعلن ومستفعل ومفاعل ومفاعيل وفاعلان وفَعِلان.

وأمّا «فاعلات» و«فعِلات» فيقع بعدهما جميع ما وقع بعد فاعلاتن وتزيد عليها مُفتعِلن في المنسرح.

وأمّا «فاعلن» فيقع بعدها فاعلاتن وفاعلات وفعِلاتن وفعلات ومستفعلن ومفاعلن ومفتعلن وفَعَلتن ومستفعلان ومفاعلان ومفتعلان وفَعَلتان ومُفاعلتن ومفاعيل ومفعولن وفعولن.

وأمّا «مستفعلن» فيقع بعدها مستفعلن ومفاعلن ومفتعلن ومفتعل وفَعَلتن وفاعلن وفَعِلن ومتفاعلن ومتفاعلاتن ومتفاعلان ومستفعلان ومفاعلان ومفتعلان ومستفعلاتن ومُفاعلاتن / ٨٩أ/ ومُفتعِلاتُن ومفعولن وفاعلان وفعلن ومفعولات ومفعولان ومفاعيل وفاعلاتن وفاعلات وفاعلاتن وفَعَلات وفعولن.

وأمّا «مفتعلن» فيقع بعدها جميع ما يقع بعد مستفعلن إلاّ فاعلاتن وفعِلاتن وفَعِلات.

وأمّا «مفعولات» فيقع بعدها مستفعلن ومفاعلن ومُفتعِلن.

وأمّا «فَعَلتن» فيقع بعدها مستفعلن ومفاعلتن ومفتعِلُن وفَعَلتن وفاعلن

وفعِلن ومفعولن وفعولن وفاعلان ومفعولان ومفعولات وفعلن.

وأمّا «مستفعل» و«مفاعل» فيقع بعدهما فاعلاتن وفاعلات وفعلاتن وفعِلات وفاعلن وفعِلُن.

وأمّا «مفعولن» فيقع بعدها مفاعلتن ومفاعيلن ومفاعيل ومفاعلن، هذا إذا كانت خرمًا، ومستفعلن ومفتعلن وفَعَلتن ومتفاعلن وفاعلاتن وفاعلات وفعلاتن وفعِلات إذا كانت ضربًا مصرعًا.

وأمّا «مفعولن» فيقع بعدها مفاعلتن ومفاعيلن ومفاعيل ومفاعلن.

وأمّا «مفاعلتن» فيقع بعدها مفاعيلن ومفاعلتن ومفاعيل ومفاعلن.

وأمّا «متفاعلن» فيقع بعدها متفاعلن ومستفعلن ومفتعلن ومفاعِلُن وفَعِلُن وفَعْلُن ومتفاعلاتن ومستفعلاتن ومستفعلان ومفاعلاتن ومفتعلان وفَعَلتان وفاعلاتان ومفعولان ومتفاعلان ومفتعلاتن ومفعولان.

وفُلْ فلا يقع بعدها شيء لأنها ضروب / ٨٩ب/ إلاّ أن تكون في بيت مصرع. فهذا قولنا على جميع الأجزاء وما يجوز أن يليها من بعدها، فإذا تأملتها على حقيقتها علمت أني قد كفيتُكَ مؤونةَ التعب، وأرحتُ فكرتك من تعسّف المطلب، لأنَّك إذا علمت أنّ جُزْءًا من الأجزاء قد تحصل لك علمه وما الذي يليه من بعده، لم تُشغل نفسك بوضع جزء بعده ليس ممّا يليه البتّة، وذلك مثل فعول قد أمنت أن يقع بعدها فاعلان وفاعلن أو متفاعلن وما أشبه ذلك، ونحو مفاعيل قد أمنت أن يقع بعدها مستفعلن أو مفتعلن أو فَعَلتن وفاعلاتن وما أشبه ذلك. وكذلك سائر الأجزاء، فقف عليها وتَدَبَّرْها فإنَّك تَشْرُفُ بفهمها إن شاء الله تعالى.

تمّ الجزء الثالث بحمد الله تعالى، يتلوه في الرابع ذكر الألقاب.

«ذكر ألقاب العروض وشرحها»[1]

فأوّل ذلك: السالمُ والصحيحُ والمخبونُ والمَطْوِيُّ والمَقْبُوضُ والمكفوفُ والمنقوصُ والمخبولُ والمَشْكُوْلُ والمُضْمَرُ والموقوصُ والمعقولُ والمجزولُ والموفور والأَخْرَم والأَثْرَم والأَثْلَم والأَخْرَبُ والأَعْضَبُ والمعصوبُ والأَقْصَمُ والأَعْقَصُ والأَجَمُّ والأَشْتَر والبريءُ والصَّدْرُ والعَجُزُ. والطَّرَفانِ والموقوفُ والمقصورُ والمقطوعُ والمكشوفُ والمحذوفُ والمقطوفُ والأَحَذُّ والأَبْتَرُ والمُشَعَّثُ والمعرّى والمُذالُ والمُسَبَّغُ والمُرَفَّلُ والمتمم والتام والمعتل والوافي / ٩٠أ/ والمجزوءُ والمشطور والمصرع والمخمس، والمُسَمَّطُ والمنهوكُ والابتداء والاعتماد والفصل والغاية.

فأمّا «السالم» فإنه كلّ جزء سلم من الزحاف.

وأمّا «الصحيح» فأن تسلم الأعاريض والضروب من الانتقاص.

وأمّا «المخبون» فكلّ جزء سقط ثانيه نحو ألف فاعلاتن وسين مستفعلن وألف فاعلن وفاء مفعولن ومفعولات.

وأمّا «المطوي» فكلّ جزء سقط رابعه نحو فاء مستفعلن وواو مفعولات.

وأمّا «المقبوض» فكلّ جزء سقط خامسه نحو نون فعولن وياء مفاعيلن.

---

(١) حول ألقاب العروض أنظر الكافي ص ١٤٣- ١٤٥ والإقناع ص ٨٤- ٨٦.

وأمّا «المكفوف» فكلّ جزء سقط سابعه نحو نون مفاعيلن وفاعلاتن ومستفعلن في الخفيف والمجتث.

وأمّا «المنقوص» فكلّ جزء سقط سابعه بعد سكون خامسه، نحو نون مفاعيلن في الوافر.

وأمّا «المخبول» فكل جزء سقط ثانيه ورابعه نحو: فَعَلَتُن في البسيط وغيره.

وأمّا «المشكول» فكلّ جزء سقط ثانيه وسابعه نحو: فعلات في المديد وغيره، ومفاعل في الخفيف والمجتث.

وأمّا «المضمر» فكلّ جزء سكن ثانيه نحو: متْفاعلن في الكامل حتى يصير مستفعلن.

وأمّا «الموقوص» فكلّ جزء سقط ثانيه بعد سكونه نحو مستفعلن في الكامل حتى يصير مَفاعلن.

وأمّا «المعقول» فكلّ جزء سقط خامسه بعد سكونه نحو: مفاعيلن في الوافر حتى يصير مفاعلن.

وأمّا «المجزول» فكلّ جزء سقط رابعه بعد سكون ثانيه نحو: مستفعلن /٩٠ب/ في الكامل حتى يصير مفتعلن.

وأمّا «الموفور» فكلّ جزء لم يذهب الخرم منه بشيء وذلك في فعولن خاصة.

وأمّا «الثلم» فكل جزء ذهب من أوله حرف نحو فعولن حتى يصير فَعْلن.

وأمّا «الشرم» فكلّ جزء سقط أوله بعد سقوط خامسه نحو فعول حتى يصير فَعْل.

وأمّا «الأخرم» فكلّ جزء أول حرف فيه نحو مفاعيلن حتى يصير مفعولن وذلك في الهزج والمضارع.

وأمّا «الأخرب» فكلّ جزء سقط أوله بعد سقوط سابعه نحو مفاعيلن في الهزج والمضارع حتى يصير مفعول.

وأمّا «الأعضب» فكلّ جزء سقط أوله نحو مُفاعَلَتُنْ حتى يصير مُفْتَعِلُنْ وذلك في الوافر خاصة.

وأمّا «الأقصم» فكلّ جزء سقط أوله بعد سكون خامسه نحو مفاعيلن في الوافر حتى يصير فعولن[1].

وأمّا «الأعقص» فكلّ جزء سقط أوله بعد سكون خامسه وسقوط سابعه نحو مفاعيلُ في الوافر حتى يصير مفعولُ.

وأمّا «الأَجَمُّ» فكلّ جزء سقط أوله بعد سكون خامسه وسقوطه نحو مفاعِلُنْ في الوافر حتى يصير فاعِلُنْ وذلك في أول البيت.

وأمّا «الأَشْتَر» فكلّ جزء سقط أوله بعد سقوط خامسه نحو مفاعِلُنْ في الهزج حتى يصيرَ فاعِلُنْ وذلك في أوّل البيت.

وأمّا «البريء» فكلّ جزء سلم من المعاقبة وذلك في فاعلاتن في المديد وغيره.

وأمّا «الصدر» فكلّ جزء سقط ثانيه لمعاقبة ما / ١٩١أ/ قبله نحو فاعلاتن حتى يصير فعلاتن.

وأمّا «العَجُزُ» فكلّ جزء سقط سابعه لمعاقبته ما بعده نحو فاعلاتن حتى يصير فاعلات.

وأمّا «الطَّرَفانِ» فكلّ جزء سقط ثانيه وسابعه لمعاقبة ما قبله وما بعده حتى يصير فعلات.

وأمّا «الموقوف» فكلّ جزء كان آخره متحركًا فأسكن نحو فاعلان في السريع.

---

(١) في الكافي ص ٥٤: مفعولن.

وأمّا «المقصور» فكلّ جزء سقط من آخره حرف ساكن ثم أسكن بعده الحرف المتحرك نحو فاعلان في المديد والرمل.

108

وأمّا «المقطوع» فكلّ جزء سقط من وتده حرف ساكن نحو فاعلن في المديد وغيره حتى يصير فعْلنْ.

وأمّا «المكتوف[1]» فكلّ جزء سقط من آخره حرف متحرك نحو حذف التاء من مفعولات ثم يحذف الواو حتى يصير فاعلن.

وأمّا «المحذوف» فكلّ جزء سقط من آخره سببه نحو مفاعيلن حتى يصير فعولن وفاعلاتن حتى يصير فاعلن.

وأمّا «المقطوف» فكلّ جزء سقط منه سبب ثم أسكن بعده حرف متحرك نحو مفاعلتن في الوافر حتى يصير فعولن.

وأمّا «الأَحَذُّ» فكلّ جزء سقط منه وتد نحو متفاعل في الكامل حتى يصير فعلن.

وأمّا «الأبتر» فكلّ جزء سقط منه سبب ثم حذف منه بعد السبب حرف ثم أسكن الحرف المتحرك نحو فعلن في المديد ونحو فل في المتقارب.

وأمّا «المُشَعَّثُ» فكلّ جزء سقط من وتده حرف نحو فاعلاتن حتى يصير مفعولن / ٩١ب/ وذلك في الخفيف والمجتث خاصة.

وأمّا «المعرّى» فكلّ جزء لم تلحقه زيادة فتخرجه عن مثال الأجزاء التي في دائرته مما لم يكن يجوز في آخره زحاف.

وأمّا «المُذال» فكلّ جزء لحقه حرف زائد على عدّة حروفه نحو مستفعلان.

وأمّا «المُسَبَّغ» فكلّ جزء لحقه حرف زائد على عدة حروفه مما كان

---

(١) كذا في الأصل وفي الكافي ص ٩٥ سمّاه: المكشوف ونظنه الصواب وسمّي (المكسوف) في معجم الشامل (كسف).

يجوز في آخره الزحاف نحو فاعلاتان.

وأمّا «المرفّل» فكلّ جزء لحقه حرفان زائدان على عدّة حروفه نحو متفاعلاتن.

وأمّا «المتمم» فكلّ جزء لحقه حرفان أخرجاه عن الاعتدال وهما منه نحو فاعلاتن في الرمل.

وأمّا «التام» فما كان من الانصاف مستوفيًا لدائرته ولآخر جزء منه بمنزلة الحشو الذي في البيت نحو الضرب الأول من الكامل والضرب الأول من الرجز.

وأمّا «المعتل» فما كان جزؤه الأخير مخالفًا لأجزاء حشوه من زحاف أو سلامة.

وأمّا «المجزوء» فكلّ ما كان من الانصاف قد ذهب الانتقاص بجزئه الأخير أجمع نحو مجزوء المديد وغيره.

وأمّا «الوافي» فكل ما كان من الانصاف لم يذهب الانتقاص بجزئه الأخير أجمع نحو محذوف الطويل ومقطوف الوافر.

وأمّا «المشطور[1]» فكلّ بيت ذهب شطره نحو البيت الرابع من الرجز.

وأمّا «المصراعان» فأن تكون القصيدة كلّها مصرعة وقد ذكرنا نحو هذا.

وأمّا «المنهوك[2]» فما كان على جزءين نحو البيت الخامس من / ١٩٢أ/ الرجز.

وأمّا «الابتداء» فكلّ جزء في أول البيت يجوز فيه الخرم.

وأمّا «الاعتماد» فكلّ جزء في أول البيت لا يجوز فيه الخرم.

وأمّا «الفصل» فهو موضع العروض من كل بيت وهو نصفه.

---

(١) و(٢) حول المنهوك والمشطور أنظر العمدة ١/ ١٨١.

وأمّا «الغاية» فهو الضرب من كلّ بيت وهو آخره.

وأمّا «المخمس» فأن تختلط القوافي وتختلف وتكون حيِّزًا حيِّزًا في قصيدة واحدة، وهو أن تكون خمسة أبيات أو أكثر أو أقل على قافية، ثم يخرج منها إلى قافية أخرى، نحو قصيدة أبي العتاهية التي يسميها ذات الأمثال.

وأمّا «المسمّط[1]» فهو أن تكون الانصاف على قوافٍ تجمعها قافية واحدة، ثم تعاد لمثل ذلك إلى آخر القصيدة، نحو قول الشاعر:

بأطلالِ سلمى أَطَلْتَ الحنينا وأجريت في الخدِّ دَمْعًا معينا
وظلتَ تنادي ديارًا قفارًا تولّت وأودت زمانًا وحينا
وكيف يجيبك ربعٌ عفا يجدِّد للصبِّ داءً دفينا
وتضحى بعرصته ذا ضنا وسقم يفتّت قلبًا حزينا
[2] عن الدار وانسَ الطلول وغضّ عن الربع منك الجفونا
فما في وقوفك يا ذا الوصبْ على الدار من حاجةٍ أو أربْ
سوى الهمِّ من بعدهم والحَرَبْ ودمع عليهم بها ينسكبْ
يهيّج حزنًا ويحيي شجونا
ديارٌ عَفَتْ بعد إيناسها وحُسْنِ منابت أغراسها
ومحكم تأسيس آساسها فنفسي رهينة وسواسها
وقلبي يضحى به مستكينا

/ ٩٢ب/ وكذلك يجري الأمر إلى آخر القصيدة على هذا المثال الذي وصفنا. وقد يجوز أن تكون الانصاف أقل من هذه وأكثر أيضًا منها نحو قول الشاعر:

١- خيالٌ هاج لي شَجَنا فبتُّ مكابدًا حزنا
٢- عميد القلب مرتهنا بذكر اللهو والطربِ

---

(١) حول المسمط أنظر العمدة ١/ ١٧٨- ١٧٩.

(٢) كلمة غير مقروءة.

٣- سَبَتْني ظبيةٌ عطلُ كأنّ رضابها عَسَلُ

٤- ينوء بخصرها كفل ثقيل روادف الحقب[1]

٥- يجول وشاحها قلقا إذا ما ألبست شفقا

٦- رقاق العصب أو شرقا من الموشية القشب

٧- يمجُّ المسك مفرقُها ويُصبي العقل منطقُها

٨- وتمسي ما يؤرقها سقام العاشق الوَصِبِ

فهذا يجوز أن يكون من سريع الوافر جاء به على مذهب التصريع ولم يصرعه كما قال[2]:

عُتْبَ ما للخيال خبريني ومالي

ثم قال بعده:

ما أراه أتاني طارقًا من ليالِ

فجاء بالبيت الثاني على فعولن في العروض شبهه بالبيت الأول، والأول مصرع والثاني لا تصريع فيه، ومن نحا هذا النحو على قصد وتعمّد تهيّأ له أن يزيد في الاجزاء أكثر من هذا كما قال:

نحيل الجسم والبدنِ حليف الهمّ والحزن

أسيرٌ في يد المِحنِ معنًّى دائم الشَّجَنِ

أذابَتْ قَلْبَهُ الفِكَرُ

له عينٌ مؤرّقَةٌ وأحشاءٌ محرَّقَةٌ

ونفس الصبِّ مشفقة وعين الصبِّ مطرقةٌ

هواها ليس يستترُ

سَباه مخطف غَنِجُ له في طرفِهِ دَعَجُ

وفي أَسْنانِهِ فَلَجُ أطاعتْ أَمْرَهُ المُهَجُ

فجَلَّ الخطبُ والخطرُ

---

(١) الأبيات ١- ٤ في العمدة ١/ ١٧٩.

(٢) لأبي العتاهية ومرّ تخريجه.

لـقـد أبـقـى لـه أرقـا وفـي أحـشـائـه حُـرَقـا
خـيـالٌ فـي الـدجـى طـرقـا يـفـتّـت قـلـب مـن عـشـقـا
فـمـا يـبـقـي ولا يـذرُ

فهذا شعر على عشرة أجزاء ليس في العروض مثله. ولو رام إنسانٌ أكثر من هذا لكان قادرًا عليه إذا قصده. فأمّا ما جاء عن العرب وجرى على طباعها فهو ما ذكره الخليل ويجوز أن يكون من المُسَمَّط الذي ذكرنا. وقد يضع قومٌ أشياء من نحو هذا وأشباهه يغالطون بها، فإذا أتاك منها شيء فانظر فيه وتثبّت فإنَّك تجد له وجهًا ومذهبًا في العروض. وأنا أذكر منه شيئًا تستدل به على ما يرد عليك فمن ذلك[1]:

صحا قلبه من حبّ ليلَى وملّ من صدود التي دامت على الهجر ثم لم.·.
يُنل ذا صبابات طويلاً شقاؤه من الوصل ما يشفى به قلب عاشق.·.
حماه الكرى وَجْدٌ دخيلٌ قد انطوت عليه ضلوع المستهام فصبره.·.
قليلٌ وطول الصبر يُضني فؤاده فأحشاؤه من لوعة الحبِّ ما لها.·.
هـدوءٌ ولا تـزداد إلاّ تـحـرُّقًـا فمن ليس يدري ما يعانيه من به.·.
سقام أذاب الجسم حتى كأنه خيالٌ يرى في الوهم بل ليس يُدْرَكُ.·.

/ ٩٣ب/ **فهذه ستة أبيات من الطويل ليس لها حرف رويّ وكل بيت منها مُضَمَّنٌ بالذي يليه**، فإذا أتاك مثل هذا وأشباهه فَقَطّعْهُ وانظر من أيّ صنف هو؟ فإن كان قد عُمل على حرف رويّ لا يتبيّن في الإنشاد فليس يكون إلاّ على حرف الأخير، فإن لم تجد ذلك فهو من هذا الضرب الذي ذكرنا. وأنا أذكر لك من هذا النحو ما له حرف رَوِيّ وما ليس له حرف رَوِيّ لتقف عليه إن شاء الله تعالى، فممّا ليس له حرف رويّ قوله: أطال الله عُمْر السيّد الغَمْرِ وأحياه طويلاً في سرور دائم قد كان للسادة في الافضال والمعروف نيّات وفيهم يَعْرف السؤدد محضًا ليس يثنيهم عن الإعطاء عذل العاذل

---

(١) الأبيات الآتية موصولة الوزن على الطويل وهي تشبه في موسيقاها ما سمّي حديثًا بالقصيدة المدوّرة.

اللاحي لهم فيما به سادوا .·. على الأمة فانظر يا أبا العباس لا تغفل .·. عن الجود الذي قد كان آباؤنا يُحْيُون رسومًا منه قد بادت وكادت لا ترى في النا س فاقتدْ بالكرام الغُرِّ منهم تَحْظ بالسؤددْ.

فهذه تسعة أبيات من الهزج لا رويَّ لها ومثلها قوله:

بصباح الخير صُبِّحْتَ أبا الفضل والإنعام والإكرام ما دامت الدنيا ودام الدهر لا زلت سعد الجدّ في المجد فقدْ. صارت الأيامُ أعيادًا لنا بكَ فاعمرها وكن ذا نيةٍ في فعال الخير لا تبخل بما ليس يبقى فكُن المشكور تلق الذي فيه جمال واغتنم باقي الحمد على الدهر تَسُدْ.

فهذه خمسة أبيات / ١٩٤أ/ من الرمل لا رويَّ لها من الضرب الثاني منه، وممّا لا رويّ له أيضًا قوله:

كتبتُ إليك مَدَّ اللهُ في عمرك عَرَّفْتُكَ ما نلقاه من كاتبك الظالم من ظلم وعدوان فلم تحفل بما قلنا وعاودنا .·. فلم ترفع بنا راسًا فما هذا الذي تَفْعله مستحسنًا ذلك ما ينهاكِ ما عندك من ودٍّ لنا يزداد بالأيام تأكيدًا .·. ولو شئنا لقابلناك حتى تبلغ الغا ية مبسوطًا لنا العذر ولا نخشى ملامًا في الذي كنا فعلناه لأنّا لم نُرِدْ شططا .·.

فهذه تسعة أبيات من مربَّع الوافر.

ومن هذا الضرب أيضًا قوله:

إن كنت من أهل العروض ذا دهاءٍ في العويص مُفْكرًا في غامض العلم لطيف الذهن فانظر في قوافي شعرنا هذا الذي ننشده .·. وقلْ لنا أين قوافيه التي تلزم في الضرب وأين باقي .·. حرفُ رويِّ البيت منه فعسى تحيي به جميع من ينظر فيه من ذوي الآداب والنحو وأنْت عارفٌ بنظمه.

فهذه ثلاثون[1] جزءًا من أجزاء الرجز لا رويَّ لها، إن شئت أن تجعلها

---

(١) في هامش الأصل ما نصه: فيها تسعة وعشرون سقط منها جزء.

خمسة أبيات من تامه، أو عشرة من مشطوره أو خمسة عشر من منهوكه. ولولا الإطالة لذكرنا من هذا وأشباهه ضروبًا حتى نأتي على كلّ بابٍ في العروض وفيما ذكرنا كفاية.

وأنا أذكر لك بعد هذا ما له حرف رويّ وأدلّك على استخراجه فمن ذلك:

أما ترى الجسم ممّنْ حَمَيْتَهُ اليوم حتّى
قد بات يرعى نجومًا يشقى بها الليلَ أنتَ
أفردته يا سروري بها ظلامًا وكنتَ
ذا وَصْلةٍ ووداد فلم تجافيتَ حتى
أشمتَّ بي الخلقَ طرًّا فإن لوصلي رجعتَ
ولم (١) بوداد هنأتني مامننت
به عليّ سرورٌ وجُدت فيما فعلتَ

/ ١٤

فهذه سبعة أبيات من المجتث لها رويّ، ولا يكون إلاّ على آخر حرف منها وهي التاء كما ذكرنا. وأنا أفرد لك رويَّ كلّ بيت منها لنبيّن كيف وضعه. الأول: اليوم حتى. الثاني: الليل أنتَ. الثالث: وكنت. الرابع: حتى. الخامس: رجعت. السادس: ما مننت. السابع: فيما فعلت.

ومن نحو هذا ممّا له حرف رويّ قوله وهي أبيات أنشدنيها «اليزيدي»[٢] فأخرجتُها للوقت من قبل أن يتمّ كتابها:

حفظك الله وأبقاك لقد كان من الواجب أن تأتينا أمس إلى منزلنا الجديد يا أبا الحسين زائرًا لنُحْدِثَ العهد وما مثلك من ضيّع عهدًا وغفَلْ. عن عهد مشغول بعذر واضحٍ كلأك بالحياطة الله وما رأيتني ضيّعتُ في

---

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى اليزيدي البغدادي الراوية النحوي دعي في أواخر سنيه إلى تعليم أولاد المقتدر الخليفة العباسي. توفي سنة ٣١٠ هـ [إنباه الرواة ٣/ ١٩٨، ١٩٩ وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٧، ٣٣٨.

الكتاب.

فهذه الأبيات من مربّع الرجز وحرف الرويّ فيها اللام [الأول] من قوله: الواجب، والثاني: اللام من الجديد، والثالث: اللام من غفل، والرابع: اللام من الحياطة، الخامس: اللام من الكتاب.

وكتب لي أيضًا بعدها هذه الأبيات فأخرجتها:

قل لابراهيم إمّا زُرْتُه في البيت أوْ
جئتَهُ في الدار مشغولاً أبا اسحاق
لَـوْ
كنت تَقْضي سَبَّك العالمُ طُرًّا وَقَلَوْ

وهذه ثلاثة أبيات من مربّع الرمل وحرفُ الرويّ فيها على الواو، فالبيت الأول آخره أو، والثاني آخره لو، والثالث آخره قَلَوْ. ومن هذا النحو / ١٩٥أ/ ممّا له حرف رويّ قوله:

قد راعك الشيبُ إذ بدا في عارضيك النُضْرُ والشبابُ
حين مضى غَيُّك ثم ولّى وصدّ عنك الغوانِ عابو
ك حين دعاك شيبُ رأسٍ ولحيةٍ شانَها خِضابُ
تُرى بعَقْب النصول نضوا من بعد حُسْنِ السّوا وسابو
رة على واضح ففي الجبين الذي أجابو
ك أهل ودّ الصِّبا من أجله وهم فيه قد أصابوا
لم يخطئوا في الذي أتَوْهُ حين رأوا أنّه صوابُ

فهذه سبعة أبيات من البسيط من الضرب الأخير وهو الذي يسمّى المخلّع، وأواخر أبياته الباء وهو حرف الرويّ. فالأول: الباء من الشباب. والثاني: الباء من عابوك. والثالث: الباء من خضاب. والرابع: الباء من سابورة. والخامس: الباء من أجابوك. والسادس: الباء من أصابوا. والسابع: الباء من صواب. استعمل فيه حذف الياء من الغواني واجتزأ بالكسرة من الياء وذلك جائز كما قال: «وأخو الغوانِ مَنْ يشأْ يَصْرِمْنَهُ». واستعمل السّوا في موضع السواد، والعرب تفعل مثل هذا كثيرًا في

الاضطرار، كما استعمل «ليس المنا» في موضع المنازل. وكما قال بعض الشعراء:

«ويُوقِدْنَ بالمرو نارَ الحُبا»

يريد الحُباحب. واستعمل فيه أجابوا في موضع أجاب، وقد حكى مثل ذلك سيبويه عن بعض العرب انهم يقولون: أكلوني البراغيث واللغة الفصيحة أكلني البراغيث، لأنّ الفعل إذا تقدّم الأسماء وُحّد. وإنما ذكرتُ / ٩٥ب/ لك هذا وأشباهه حتى إذا ورد عليك منه شيء نظرتَ فيه، وتدبرته، واستعملت فيه ما يجوز من الحذوفات والتغييرات التي يجوز مثلها في الشعر، فأمّا أن تستعمل فيه ما لم تستعمله العرب، ولم يجزه أهل العربية واللغة فلا.

ولقد سألني بعض مَن ينتحل العروض عن أبيات قد عُملت على قافية أخفى مكانها لا تتبيّن في درج الكلام إذا أنشدت فظنّ هذا الرجل أنه قد سأل عن شيء عويص غامض معجز لا يفطن به أحد ولا يعلمه بشر. فنظرتُ في الأبيات وقلت له: أفيها شيءٌ يحذف أو تغيير؟ فقال لي: ما فيها تغيير البتّة. فنظرتُ فيها طويلاً فلم أقف منها على شيء. وأنّسَني بقوله: ليس فيها حذف ولا تغيير فلم أفكّر فيه، وطلبتُ استخراجها على الصحّة والإتمام فلم تخرج. وسهرتُ فيها مدة من الليل، فلمّا طال عليّ أمرها بعد عَرْضي لها على جميع أبواب العروض، عمدتُ إلى آخرها وقطّعت من آخرها إلى أوّلها وبدأتُ بالطويل فبقي منه جزء لا يقع مثله في الطويل، فعدلتُ عنه إلى المديد فكان مثل ذلك، فعدلت عنه إلى البسيط فخرج كله من البسيط، في أوّله حرف يجوز حذف مثله في أوائل الأبيات في الشعر كله وهو الذي يُسمّى المخزوم بالزاي وهي هذه الأبيات:

ما بيوتُ شعر من الأشعار واضحة المعنى حسانٌ تراها غير مفكرة الألفاظ حبَّرها وتيقن فطن الفؤاد يعنى بما أمسى يحبره الأديب ذو العلم إلاّ أن يكون أبا محمد ذاك عبدالله / ٩٦أ/ شاعرنا المختال في فِطَنٍ بالشعر نال بها الفضل المبين. فتى أهل العروض ذوي الألباب فكّوا القوافي فكّ من عرف الأبيات والشعر والألغاز، قافية الأبيات واحدة إلاّ الأخير من الأبيات،

يا من يُعاني بالأوابد هل يُخبرني أحدٌ عمّا سألت من الألغاز في وصف شعر واضح سار.

فخرجت الأبيات من البسيط كما ذكرت لك بحذف «ما» من أولها وهو الخزم بالزاي، كما قال امرؤ القيس:

«وكأنَّ سَراتَهُ لدى البيت قائمًا[1]»

وقوله[2]:

«وكأنّ ثبيرًا في عرانين وَبْلِه»

وقوله[3]:

«وكأنّ طَمِيَّةَ المجَيْمِر غُدْوَةً»

وما أشبه هذا مما ذكرناه في باب ما يزاد في أوائل الأشعار.

وهذه الأبيات قافيتها على اللام وهي على هذا النظم:

بيوت شعرٍ من الأشعار واضحة المعنى حسانٌ تراها غير منكرة الْ

والثاني: اللام من الأديب. والثالث: اللام من المختال. والرابع: اللام من الألباب. والخامس: اللام من الأبيات. والسادس: اللام من هل. والسابع: الراء، وهو مخالف لسائر رويّه.

فلمّا أصبحتُ غدوتُ بها عليه، فلم يصدقني باستخراجها وقال لي: أنت بها عارف. فقلت له: يا هذا الغر!! استكثرتَ غير كثير، واستعظمت غير عظيم. وإن الذي سألت عنه سهلٌ جدًّا لولا ما أصحبته من الصعوبة بقولك ليس فيه حذف ولا تغيير، فأسهرتَ ليلي، وأطلتَ تعبي، فما الذي حملك على ما فعلته فقال: هذا ليس بتغيير. فكنتُ وإيّاه كما قال الشاعر: / ٩٦ب/

([4]) آفتُهُ في حُسن جاريةٍ والعلم إن يلقَ جهلاً آفةُ الرجلِ

***

(١) ديوانه ص ٣٧٣.

(٢) ديوانه ص ٣٧٦.

(٣) ديوانه ص ٢٥.

(٤) كلمة غير مقروءة.

«هذا باب أبيات المُعاياة في الزحاف»

وما يجوز فيها من الحذف والتغيير على مذهب أصحاب العروض وما يجوز استعمال مثله في الشعر

قد بَيَّنا في باب ما يحتمل الشعر من الحذوف والتغييرات عند الاضطرار على مذهب سيبويه ما فيه كفاية. ونحن نذكر في هذا الباب أبيات المُعاياة، ونبيّن ما يعرض فيها، ونأتي بها مشروحة مقطّعة الأجزاء، ليقف على حقيقتها الناظر فيها، والمحب لعلمها، فإنّ في الأُنس بها، والمواظبة على النظر، فيه منفعةً عظيمةً ومرانًا ودُرْبة يستدلُّ بها العروضيُّ على غوامض أصوله، ويكون فيها مثاله يرجع إليه، وطريقًا يسلك فيه لما يَرِدُ عليه. وقد رأيتُ أقوامًا يصعب عليهم استخراج مثل هذه الأبيات فيقتصرون على معرفة الأبيات الصحاح ولا يشغلون أنفسهم بهذه، وإنّما يبيّن موضع العالم بمعرفته بدقائق العلم، فأمّا جليلها فكلّ أحدٍ يشركه فيه. فمن أبيات المعاياة قوله:

سَلْ عمْرا هل جنيتُ عليه أمرًا فيه دمٌ أو أتيتُ عظيما

فهذا البيت من الطويل من الضرب الثالث يخرج بتصغير عمرو وتجعل فيه اسْئَلْ فيكون أثلم. وقد استعمل الثلم في أوّل النصف الأخير وتقطيعه:

اسئل/ عميرن هل/ جنيتُ/ عليه أم/   رن في/ هدممن أم/ أتيتُ/ عظيمنْ   / ١٩٧ ا

فَعْلُن مفاعيلن فعول مفاعلن   فَعْلُن مفاعيلن فعولُ فعولن

أثلم سالم مقبوض مقبوض   أثلم سالم مقبوض محذوف

وقوله:

يا حمزة إنّي لم أخن عَهْدًا فأكُنْ حذرًا ملاما

فهذا البيت من البسيط من الضرب الأخير، يخرج تقطيعه بترخيم حمزة وتحريك الياء من إنِّيَ وتقطيعه:

يا حمزَإن/ نيَ لم/ أخُنْ عهـ/   دن فاكنْ/ حذِرَنْ/ مُلامَنْ

مستفعلن فعلن فعولن   مفتعلن فعلن فعولن

سالم مخبون مقطوع   مطوي مخبون مقطوع

وقوله:

مْ بجمعهم لقونا يا زيدُ فنشفي الغليلَ منْهُمْ

هذا من الوافر وهو أعضب قد دخل العضب في أوّله وفي أول نصفه. ويخرج بإسقاط يا من زيد، وتحريك الياء من نشفي وضمة الميم من ... وتقطيعه:

اتهمو/ بجمعهم/ لقونا	زيد فنش/ فيلغلي/ لمنهمُ
مفتعلن/ مفاعلن/ فعولن	مفتعلن/ مفاعلن/ فعولن
اعضب/ معقول/ مقطوف	اعضب/ معقول/ مقطوف

وقوله:

وكلُّ خليل وُدُّه شفَقٌ إلاّ مودة جعفرٍ وحدَهْ

هذا البيت من الكامل من الضرب الخامس منه، يخرج بحذف الواو من ... وهو الذي يُسمّى المخزوم بالزاي، وتقطيعه: / ٩٧ب/

كُلْ لُخلي/ لِنْ ود دهو/ شفقُنْ	الـ لا مودْ/ دتجعفرن/ وحده
مفتعلن/ مستفعلن/ فعِلُن	مستفعلن/ متفاعلن/ فعلن
مجزول/ مضمر/ أحذ	مضمر/ سالم/ أحذ

وقوله:

... شريتُ من غُنْمٍ بجيلة ما لم يكن قبل ملكي له مبيعا

هذا البيت يخرج من الخفيف بترخيم بجيلة وحذف النون من يكن ويجعل مبيعًا فيه مبيوعًا، على الأصل وهي لغة بني تميم، وتقطيعه:

شريتُ/ من غنمبَ/ جيل ما لم	يكُ قبلُ/ ملكي لهو/ مبيوعن
فاعلاتُ/ مستفعل/ فاعلاتن	فعلاتُ/ مستفعلن/ مفعولن

وقوله:

... ألف فارس فاستباحهم وأموالهم ألْئِمْ بهم يا فتى لؤمًا

هذا من الطويل من الضرب الأول منه، يخرج بضمّ الميم من أتاهُمُ وتقطيعه:

أتاه/ ما لفقا/ رسن فـس/ تباحهم   واموا/لهم أليمْ/ بهم يا/فتن لؤمَنْ
فعول/ مفاعلن/ فعولن/ مفاعلن   فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن

وقوله:

مـا كـلُّ بـيـضـاء شـحـمـةٌ ولا   كـلُّ سـوداء تـمـرةُ الـغُـرابِ

فهذا البيت من البسيط من الضرب الثالث منه، وهو الذي يُسمّى المُذال، يخرج بتصغير سوداء وتقطيعه:

ما كل لبيـ/ ضاأ شحْ/ مَتُنْ ولا   كل ل سُوَي/ داءَ تم/ رتُلغرابِ /٩٨ أ/
مستفعلن/ فاعلن/ مُفاعلن   مفتعلن/ فاعلن/ مفاعلان

وقوله:

الـسَّـيْـرُ فـي الـفـلـواتِ بـالـدُّلـجَـةِ شـديـدٌ عـلـى الـدواب

يخرج من البسيط من الضرب السادس منه، وتقطيعه:

أس سير فِلْ/ فلوا/ تبدل/   جتشدي/ دن على/ دواب
مستفعلن/ فعلن/ فعولن   فَعَلتُن/ فاعلن/ فَعُولن

وقوله:

وقـع الـحـمـارُ في الـطـيـن   وكـبّـر الـمـسـاكـيـنْ

هذا يخرج من الرمَل وتقطيعه:

وَقَعَلحِ/ مار فططي/   نوكبب/ رلمساكينْ
فَعِلاتُ/ فاعلاتن/   فَعِلات/ فاعلاتان

وقوله:

لي مصحفٌ لم تَرَ عينُ أحسنَ منه وعُمِلَ بمكةِ

هذا البيت يخرج من الخفيف والذي فيه من التغيرات أن تحرك الياء من قوله: ليَ، وتسكن الميم من عُمِل وتصرف مكة وتلغي حركة الهمزة من

أحسن، وتقطيعه:

لِيَ مُضَحَ/ فن لمْ تَرَ/ عَيْنُحَ　　سَن منهو/ وعُمْلَ بـ/ مككتِنْ
فعلات/ مستفعل/ فاعلن　　فعلاتن/ مفاعل/ فاعلن

وقوله:

لقد جهل المُتنبّي فما عَلِمَ العَروضا

هذا من المجتث وتقطيعه: / ٩٨ب/

لقد جَهـ/ ل المتنبي/　　فما علِ/ ملعروضا
مفاعلُ/ فاعلاتن/　　مفاعِلُ/ فاعلاتن

وقوله:

لقد مَلِلْتُ وملّني عوادي فهلْ لي من دواء

هذا من البسيط من ضربه الأخير يخرج بتحريك الياء من قوله «لِيَ» وتقطيعه:

لقد مَلِلْ/ تُوَمَلْ/ لني عُوْ　　وادي فَهَلْ/ لِيَ منْ/ دواءن
مفاعلن/ فَعِلن/ فَعُولُن　　مستفعلن/ فَعِلن/ فعولن

وقوله:

لا　إلّـه　إلاّ　اللهُ　وحـده لا شريكَ لَـهُ

هذا من الوافر يخرج بتخفيف الهاء من وحده والاجتزاء فيها بالضمّة من الواو، وأوّل أجزائه يسمّى الأجم وتقطيعه:

لا إلا/ هإلـ لَـلْـلا/　　هُوَحْدهُ لا/ شريك لهُو
فاعلن/ مفاعيلن/　　مُفاعلتن/ مُفاعَلَتُنْ

وقوله:

ابتدع الخليلُ عِلْما　　براعةً منه وفَهْما

هذا البيت من الكامل من الضرب السادس وهو الذي سمّاه الخليل مُرَفّلا وهو مصرّع فعروضه مثل ضربه وتقطيعه:

ابتدعَلْ/ خليل علمن/ براعتن/ مِنْهو وفَهْمَنْ
مُفتَعلن/ مفاعلاتن/ مفاعلن/ مستفعلاتن /٩٩ ا/

وقوله:

حالتِ السحابةُ بيننا وبين المسجدْ

هذا الضرب من الوافر من ضربه الأخير. يخرج بقطع الألف من المسجد، وتقطِيعه:

حالَتِلْ/ سحابتي/ ننا وبَيْ/
نألمسجدْ
فاعلن/ مفاعلتن/ مفاعلن/
مفاعيلن

وقوله:

إنْ لم تُطِقِ النبيذَ فاشربْ لبَنَ العِشارِ

هذا من المجتث وتقطيعه:

إن لم تط/ قننبيذ/ فشرب لب/ نلعشاري
مستفعل/ فاعلات/ مستفعل/ فاعلاتن

وقوله:

انظر يا عَروضي في وزن القريضِ

هذا يخرج من الهزج، وهو مصرّع، وتقطيعه:

انظر يا/ عروضي/ في وزنل/ قريضي
مفعولن/ فعولن/ مفعولن/ فَعولن

وقوله:

وقال لي أبو دُلفٍ ما تَرَيْنَ في حسبي

هذا البيت من المقتضب، يخرج بحذف الواو من أوّله، وهو المخزوم بالزاي مُعجمة، وتقطيعه:

قال لي أ/ بو دُلَفِنْ/ ما ترَيْن/ فيحسبي/ /٩٩ ر
فاعلاتُ/ مُفتعِلُن/ فاعلاتُ/ مُفتعِلُنْ

وقوله:

هل الخيرَ لا يَعْدمِ[1] جوازِيَهُ يابنة الحضرمي

هذا البيت من المتقارب من الضرب الثالث، وهو مصرّع، وتقطيعه:

هـ/ عَلِلْخي/ رلا يُعْ/ دمي/ جوازي/ يهوب/ نتل حض/ رمي
/ فعولن/ فعولن/ فَعِلْ/ فعولن/ فعولن/ فعولن/ فَعِلْ

وقوله:

إنّ في بعض خُدّامِ أمير المؤمنين عبدًا للسخاء يسمو

هذا البيت يخرج من السّريع بحذف إنّ من أوّله وقصر السخاء، وهو ... وتقطيعه:

في بعض خُدْ/ دام أمي/ رلمو/ منين عب/ دَنْ لسْتخا/ يسمو
مستفعلن/ مفتعلن/ فعْلن/ مفاعلن/ مستفعلن/ فَعْلُن

وقوله:

يا فتى توقَّرْ وعن الكلام في العروض إنْ شيت فأقْصِرْ

هذا البيت يخرج بقطع الألف من الكلام، وزيادة النون الخفيفة في قوله الأمر، وتقطيعه:

يا فتت/ وقفر وعن/ ألكلام/ فِلْعروض/ إن شيت/ أقصرنْ
فاعلات/ مستفعلن/ فاعلات/ فاعلات/ مستفعل/ فاعلن

وقوله:

ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً[2] ويأتيك بالأخبار زَيْدُ /١٠٠

---

(١) في الأصل: يعدمي.

(٢) صدر بيت لطرفة في ديوانه ص ٤٨ وعجزه: ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

هذا البيت يخرج من السريع إذا حُذفت السين من أوله، وهو المخزوم بالزاي وتقطيعه:

تُبدي لكل/ أيامما/ كنت جا/ هلن ويا/ تيك بِلَخْ/ بار زَيْدْ

مستفعلن/ مستفعلن/ فاعلن/ مفاعلن/ مفتعلن/ فاعلان

وقوله:

كتابُ أبي عُبيدةَ فيه مخاريقُ

هذا البيت من المتقارب يخرج بترخيم عبيدة، وقد أجاز سيبويه الترخيم في غير النداء، وتقطيعه:

كتاب/ أبي عُ/ بَيْ/ دَفيهِ/ مخاري/ قُنْ

فَعولُ/ فعولُ/ فَلْ/ فعول/ فعولن/ فُلْ

وقوله:

سائلا أبا عمرو ما أصاب من طعمِهِ

فهذا البيت من الرمَل، ويخرج بتَصغير الأب من أبي عمرو، وأن يُجعل الطعام في موضع الطعَمِ لأن الطعَم والطعام بمعنى واحد مثل السقم والسقام والحَزْن والحزن. وتقطيعه:

سائلاأُ/ بييعمرن/ ما أصاب/ من طعامه

فاعلات/ فاعلاتن/ فاعلات/ فاعلاتن

وقوله:

من رأى أحرَّ من أكْلِ الفالُوذِ بالخَرْدَلْ

هذا البيت من المجتث يخرج بأن تحذف الهمزة من رأى / ١٠٠ب/ وتقطع الألف من الخردل وتُصَغِّره وتلقي همزة أكْلِ على من فتحرّكها. وتقطيعه:

من را أحَرْ/ منَكْلِلْ/ فالوذ بـ/ الخُرَيْدِلْ

مستفعلن فعِلاتن مستفعِلُ فاعلاتن

وقوله:

يا حارِ لا أرمَيَنْ منكم بداهيةٍ عظيمةٍ

هذا البيت يخرج من الكامل بأن تحذف يا من أوّله وتُلقى همزة أرمين على ما قبلها وتجعل مكان النون الخفيفة النون الثقيلة وتضم الميمَ من قوله منكم، وتقطيعه:

حـار لَأُرْ/ مِـيَـنْـنَـمِـنْ/ كُـمـو بـدا/ هـيـتـنـعـظـيـمـة

مـفـتـعـلـن/ مـفـاعـلـن/ مـفـاعـلـن/ مـتـفـاعـلاتـن

وقوله:

دعوني قد هجروني وأقدح قلبي هوى ظالمي الموقِدِ النارا

هذا من البسيط يخرج بحذف الياء من دعوني وتحريك الياء من هجروني والياء من قلبيَ وقطع الألف من النارا. وتقطيعه:

دعونِ قد/ هجرو/ ني وأق/ دَ حقل/ بيَ هوا/ ظالمل/ موقد أن/ نارا

مفاعلن/ فَعِلُن/ فَعَلتُن/ فعِلن/ فَعَلتن/ فاعلن/ مفتعلن/ فَعْلُنْ

وقوله:

الذي بقلب الصَبِّ يُظْهِرُ مكتُومَهُ نَوْحُ الحمامِ الغَرِدِ /١٠١

هذا البيت من السريع، يخرج بأن تجعل الذي أَلَّذْ بحذف الياء وتسكين الذال، كما قال الشاعر[(١)]:

كـالَّـذْ تَـزَبَّـى زُبْـيَـةً فـاصْـطِـيـدا

وتحذف الواوَ من مكتومه وتجتزئ بضمّة الهاء، كما قال:

«له زَجَلٌ كأنه صَوْتُ حادٍ»[(٢)]

وتقطع الألف من الحمام، وتقطيعه:

---

(١) الشطر عجز بيت في اللسان (زبي) دون عزو وقبله: فكان والأمر الذي قد كيدا.

(٢) ورد في اللسان (زجل) دون عزو، وعجزه: إذا طلب الوسيقة أو زمير.

اللذ بِقَلْ/ بصصبيط/ هَرُمَكْ/ تومهُنَوْ/ حُ الحما/ مِلْغَرِدْ
مستفعلن مستفعلن/ فَعِلُنْ/ مفتعلن/ مفاعلن/ فاعلن

وقوله:

ليتني تقدمت بما لك فيه نفعٌ ولم أَلَمْ بما تدعيهِ

هذا من الطويل مصرّع من ضربه الأخير، يخرج بأن تجعل ليتني فيه ليتي بحذف النون وتقطيعه:

ليتي/ تقددمت/ بمال/ كفيهي/ نفعن/ ولمْ ألَمْ/ بماتَدْ/ دَعيهي
فَعْلن/ مفاعيل/ فعول/ فعولن/ فعلن/ مفاعلن/ فعولن/ فعولن

وقوله:

وجهُك من وجوههم قسيما فَصُنْهُ أن ينالـه خَضِمُ

هذا يخرج من الوافر بأن تجعل في موضع خضم خضيما. وتقطيعه:

وجهك من/ وجوههم/ قَسِيمن/ فَصُنْهُ أن/ ينالهو/ خضيمَنْ
مفتعلن/ مفاعلن/ فعولن/ مفاعلن/ مفاعلن/ فعولن

وقوله: / ١٠١ب/

الله أكبَرُ الله أكبرُ

هذا من المتقارب وتقطيعه:

اللا/ هُأكْبَ/ رو اللا/ هُأكْبَ/ رو
فعلن/ فعول/ فُلْ فعلن/ فعول/ فُلْ

وقوله:

حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة

بيتان[1] من المنسرح وتقطيعهما:

حي يعلص/ صلاتي حي يعلص/ صلاتي
مفتعلن/ فعولن مفتعلن/ فعولن

---

(١) كذا في الأصل بالتثنية.

وقوله:

فيك خصالٌ وخلائقٌ دالةٌ على حُسْنِ الرجاء والتأميلِ

هذان بيتان(١) من السريع يخرجان على أن تجعل التأمال في موضع التأميل وتقصر الرجاء. وتقطيعهما:

فيك خصا/ لن وخلا/ ئقن دال/ لتن على/ حسن رجا/ وتأمال

مفتعلن/ مفتعلن/ فعولان/ مفاعلن/ مستفعلن/ مفعولان

وقوله:

إنّ رجُلاً ضُرب في قتل حقٍّ لحقيقٌ أن يُعان عليه

هذا البيت يخرج من المديد بأن تسكن الجيمَ من قوله رجُلاً وتسكن الراء أيضًا من ضُرِب. وتقطيعه:

إن ن رَجْلَنْ/ ضُرْبَ في/ قتل حققن/ لحقيقن/ أن يعا/ نعليهي

فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فعِلاتن/ فاعلن/ فعِلاتن /١٠٢

وقوله:

إنّ غدًا ليَ فيه فَرَجٌ ليتَ غدًا مُسْرِعًا يأتي

فهذا البيت من المديد من الضرب السادس منه على أن تجعل غدًا فيه غَدْوا وتقطيعه:

ان ن غدون/ فيه لي/ فرجن/ ليت غَدْون/ مسرعن/ ياتي

فاعلاتن/ فاعلن/ فعلن/ فاعلاتن/ فاعلن/ فعلن

وقوله:

كل ماءٍ سوى ماء الفرات باطلٌ وهو نهرٌ عذبُ

هذا البيت من البسيط من ضربه الخامس، يخرج بتصغير الماء الذي في أوله وتقطيعه:

---

(١) كذا في الأصل بالتثنية.

كل ل موي/ هن سوى/ ماء لفرا/ تباطلن/ وهو نهر/ رن عذبن
مُفتعِلن/ فاعلن/ مستفعلن/ مفاعلن/ فاعلن/ مفعولن

وقوله:

سَلْ أبا اسحاق يعرف في المواقير جهةَ اشتقاق

فهذه ثلاثة أبيات من المنسرح يخرج الأول منها بأن تجعل سَلْ فيه اسئل وتقطيعها:

اسْئَلْ أبا/ اسحاقي/ يعرفقل/ مواقي رجهتنش/ تقاقي
مستفعلن/ مفعولن/ مفتعلن/ فعولن/ فَعَلَتُن/ فَعُولن

ومثله قوله:

سَلْ أبا الخَيْراح تعرفُ في الرياحين حجة اللاحي

وتقطيعه: / ١٠٢ب/
اسئلْ ابلْ/ حيراحي/ تَعْرِفُقِلْ/ رياحي/ نحججتل/ أللاحي
مستفعلن/ مفعولن/ مفتعلن/ فعولن/ مفاعلن/ مفعولن

وقوله:

أهديتُ للحبيبِ هديةً يرتضيها

هذا البيت يخرج من المضارع وأول جزء فيه يسمّى الأخرب وتقطيعه:
أهديتُ/ للحبيب/ هديتن/ يرتضيها
مفعول/ فاعلات/ مفاعلن/ فاعلاتن

وقوله:

وروّعَتْكَ غانيةٌ بالصدودِ مِنْ كَثَبِ

هذا من المقتضب يخرج بحذف الواو من أوله، وتقطيعه:
رووعتك/ غانيتن/ بصدود/ من كَثَبِنْ
فاعلات/ مفتعِلن/ فاعلات/ مفتعِلن

وقوله:

توجّهوا نحو منى وبقيت منهم منازل خلت وعهدنا بها الأنيسُ أزْمُنا

هذه أربعة أبيات من منهوك الرجز، وتقطيعها:

توججهو/ نحو مِنا	وبقيت/ منهم منا	زلن خلت/ وعهدنا	بهل أني/ سُ أزْمُنا
مفاعلن/ مفتعِلن	فعلتن/ مستفعلن	مفاعلن/ مفاعلن	مفاعلن/ مفاعلن

قد مضى من هذا الباب ما في دونه كفاية فَقِسْ عليه جميع ما يرد عليكَ من الأبيات تُصب إن شاء الله عزّ وجلّ.

«بابُ فَكِّ الدوائر»

إعلم أنّ هذا الباب يقف به مَن يقف في العروض على / ١٠٣أ/ حقائق أُصوله، ويُشاهد من فكِّ الأبواب بعضها من بعض في كلّ دائرة أشياء طريفة، يقف بها على حكمة للخليل بالغة، وفطنة ثاقبة، وفهم بارع، وذكاء نادر، يستدل به على جلالته، وما استخرجه بلطيف همّته، حتى صار نسيج وحده، ومَنْ يقتفي أثره من بعده، لبديع ما أتى وطريف ما أرى، وأنا أشرح لك جميع ما تحتاج إلى علمه وأبيّنه بيانًا فاستقصي حتى لا يشذّ عليك منه شيء إن شاء الله تعالى.

إعلم انّك إذا أردت أن تفكّ بابًا من باب فليس لك بُدٌّ من أن تردّ البيت إلى أصله في الدائرة، إن كان مجزوًّا رددت إليه جزءه المحذوف منه، وإن كان قد نقص من عروضه أو ضربه شيء تممته، ولا ينفك لك من كل دائرة إلاّ أتمّ بيت فيها، فأمّا ما دخله حذف أو تغيير أو تجزئة فلا ينفك، وذلك نحو عروض الطويل التي هي مفاعلن تردّها إلى أصلها وهو مفاعيلن، ونحو أبيات المديد فإنها مجزوّة كلها فتردّ إليها ما سقط وهو فاعلن في العروض وفاعلن في الضرب. وتمّم أيضًا ما زوحف من أعاريضه وضربه وتردّ فاعلان فيه إلى أصله وهو فاعلاتن. وكذلك فافعل في الأبواب كلها. وربما وافق المجزوّ

المجزوّ إذا كان بعدد أجزائه نحو مربع الوافر فإنه ينفك من مربع الكامل، ونحو مربعات الهزج والرمل والرجز والذي ذكرت لك أول الباب هو الأصل. واعلم انك ترد الزيادة إلى الأصل، كما ترد النقصان نحو مستفعلان في البسيط / ١٠٣ب/ فإنك تردُّه إلى مستفعلن، ونحو فاعلاتن في الرمل ونحو متفاعلاتن في الكامل وما أشبه ذلك. فإذا أردت أن تفك الطويل من المديد فإنّك تسقط الجزء الأول من المديد وهو فاعلاتن وتسقط أيضًا السبب من فاعلن ثم تبتدي الوتد فتقول: عِلُن فا/ علاتن فا/ علن فا/ علاتن فا/ علن فا/ علاتن فا/ علن فا/ علاتن فا/ فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن.

فجعلت من المديد طويلاً بعد أن جعلت المديد على ثمانية أجزاء وزدت ما كنت حذفته من أوله فجعلته في آخره حتى تعادلت الأجزاء وانتظمت وهذا تبيِّنُها بالدائرة وأنا أرسمها لك بعد الفراغ من فك هذه الأبواب لتقف على حقيقتها إن شاء الله تعالى.

وإذا أردت أن تفك الطويل من البسيط فإنك تفكه من وتد الجزء الأوّل وهو مستفعلن فتقول:

عِلُنْ فا/ علن مستف/ علن فا/ علن مستف/ علن فا/ علن مستف/ علن فا/ علن مستف

فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن

أعدت أيضًا ما حذفت من أوله وهو مستف في آخره.. وهذا تراه في الدائرة المرسومة بعد هذا. وإذا أردت أن تفك المديد من الطويل بفكه من سبب الجزء الأول منه وهو فعولن فتقول:

لن مفاعي/ لن فعو/ لن مفاعي/ لن فعو/ لن مفاعي/ لن فعو/ لن مفاعي/ لن فعو

فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/فاعلن / ١٠٤أ/

وإذا أردت أن تفك المديد من البسيط فإنك تفكه من أول الجزء الثاني منه وهو فاعلن فتقول:

فاعلن مس/ تفعلن/ فاعلن مس/ تفعلن فاعلن مس/ تفعلن/ فاعلن مس/ تفعلن
فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن

وإذا أردت أن تفك البسيط من الطويل فإنك تفكّه من السبب الأول من الجزء الثاني وهو مفاعيلن فتقول:

عيلن فعو/ لن مفا/عيلن فعو/ لن مفا عيلن فعو/ لن مفا/ عيلن فعو/ لن مفا
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وإذا أردت أن تفك البسيط من المديد فإنك تفكه من سبب فاعلاتن الأولى وهو السبب الثاني وهو تُن فتقول:

تن فاعلن/ فاعلا/ تن فاعلن/ فاعلا تن فاعلن/ فاعلا/تن فاعلن/ فاعلا
مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلن/ فاعلن مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلن/ فاعلن

قد أتينا على فكّ جميع الأبيات التي في الدائرة الأولى، فإذا سُئلت عن فكّ شيء منها فارجع إلى هذا المثال فإنك تجده مبيّناً، وأنا أرسم لك دائرة ذلك **واجعل علامة الحرف الساكن فيها الألف وعلامة المتحرك بعض دائرة** لتقف عليه حسّنا وتشاهده عيانًا إن شاء الله عز وجل وبه التوفيق.

بيت الطويل

سما في العُلى يُحيي رسومَ العطا الجزْلِ هُمامٌ له فَضْلٌ وطولٌ واحسانُ / ١٠٤

بيت المديد

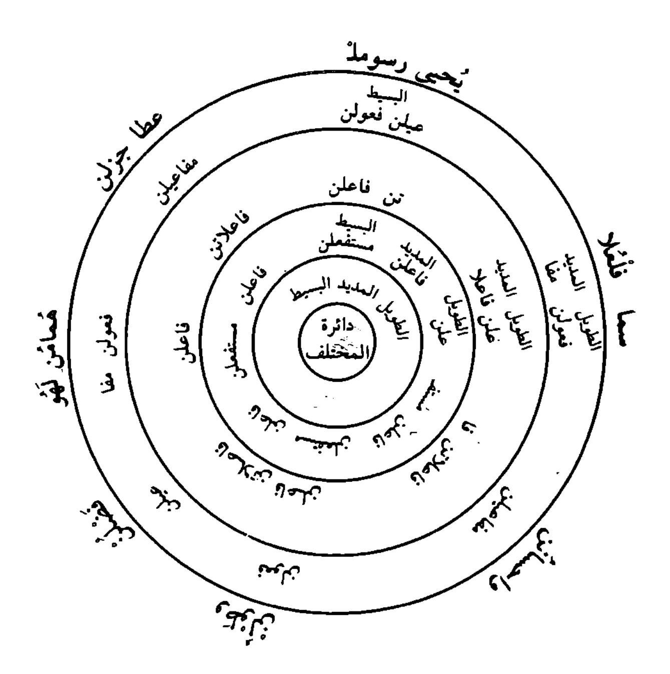
في العُلى يُحيي رسومَ العطا الجزْلِ همامٌ له فضل وطول وإحسان سما

بيت البسيط

يُحيي رسوم العطا الجزل همامٌ له فضل وطول وإحسان سما في العلى

/ ١٠٥أ/ فهذه دائرة المختلف، وإنّما سُمّيت دائرة المختلف لاختلاف

أجزائها لأنّها مبنية على خماسي وسباعي وقد بيّنته لك غاية البيان فإذا أردت أن تفك منها بابًا من باب فاعمد إلى الباب الذي تريد فكّه فانظر إلى ما يحاذي أوّل حرف منه ما فوقه وما تحته فإنه من ذلك الموضع ينفك. مثال ذلك إنّا إذا أردنا أن نفكّ المديد من الطويل نظرنا إلى أول حرف منه وهو الفاء ما الذي يحاذيه من فوقه فوجدناه اللامَ من فعولن الأولى فعلمنا أن المديد من هذا الموضع ينفك فيصير المديد طويلاً. وإذا أردنا أن نعلم كيف ينفك البسيط من الطويل فإنك تنظر إلى أول حرف منه وهو الميم ما الذي يقابله من الطويل فتجده العين من الجزء الثاني وهو مفاعيلن، فتعلم أن البسيط من هذا الموضع ينفك فيصير طويلاً، فإن جعلناه مديداً فإن الذي يقابله التاء من فاعلاتن وهو الجزء الأول هذا إذا كان من فوقه فإذا أردنا أن نقيسه إلى ما يقابله من أسفله فمثل الطويل إذا أردت أن تجعله مديدًا وجدت الذي يقابله من تحته العين من فاعلن فإنها تقابل أول حرف منه وهي الفاء من فعولن إلاّ أن فاعلن في هذا الموضع في آخر الدائرة فتجعل ذلك من أولها وهو أن تترك جُزْءًا من أول المديد وهو فاعلاتن وتترك أيضًا سببًا من فاعلن وتبدأ بالوتد وهو عِلُن فمن هاهنا يصير المديد طويلاً فإن أردت أن تجعل الطويل / ١٠٥ب/ بسيطًا نظرت إلى ما يقابله من تحته فتجده العين من مستفعلن، إلاّ أنّ مستفعلن هاهنا آخر الدائرة فتجعله في أولها وهو الجزء الأول فمن موضع العين منه يصير الطويل بسيطًا وأنا أبيّن لك ذلك بصورة أخرى لتقف على حقيقة وهي هذه الصورة:


دائرة
المختلف

[الطويل]

فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن فعولن/ مفاعيلن/ فعولن/ مفاعيلن

[المديد]

فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن فاعلاتن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن

[البسيط]

مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلن/ فاعلن مستفعلن/ فاعلن/ مستفعلن/ فاعلن

إلاّ أنك تعيد ما تركت من أول البيت في آخره كما رأيته في الدائرة.

قد شرحنا هذه الدائرة وزدنا في شرحها لأنّ المبتدئ يحتاج أن يكرَّر عليه الشيء ليأنسَ به ويستدلّ ببعضه على بعض.

ـ تمّت الدائرة ـ

* * *

الدائرة الثانية

إعلم أنّك إذا أردتَ أن تفكّ الكامل من الوافر فإنك تفكّه من عين الجزء الأول وهو مفاعلتن فتقول:

عَلَتُن مُفا/ عَلَتُنْ مفا/عَلَتُنْ مفا عَلَتُنْ مفا/ عَلَتُنْ مفا/ عَلَتُنْ مفا

متفاعلن/ متفاعلن/ متفاعلن متفاعلن/ متفاعلن/ متفاعلن

أعدت الوتد الذي اسقطه من أول الجزء في آخره. فإن أردت أن تفكّ الوافر من الكامل فككته من وتد الجزء الأول وهو متفاعلن فتقول:

علن متفا/ علن متفا/ علن متفا علن متفا/ علن متفا/ علن متفا /١٠٦ أ/

مفاعلتن/ مفاعلتن/ مفاعلتن مفاعلتن/ مفاعلتن/ مفاعلتن

قد استغنينا عن الزيادة في شرح هذه الدائرة للذي قدمناه في التي قبلها إلاّ انا نذكر هاهنا لمَ تقدّم بعض الأبواب بعضًا في الترتيب، هلاّ جعل المديد أولها أو البسيط فالجواب في ذلك أن الخليل بدأ في كلّ دائرة بالبيت الذي أوّله وتِد، لأنّ الوتد أقوى من السبب. فإنْ قال قائل فما بال الدائرة الرابعة بدأ فيها بالسريع وليس في أوله وتد وفي الدائرة ما أوله وتد وهو المضارع؟ فالجواب في ذلك أن السريع يقرب الفكّ فيه ويسهُل مأخذه، وهو في المضارع أبعد، ولأنّ المضارع لم يجىء إلاّ مجزوًّا وفي أوله المراقبة فلهذه العلّة ما تنكّبه ولم يبدأ به.

بيت الوافر

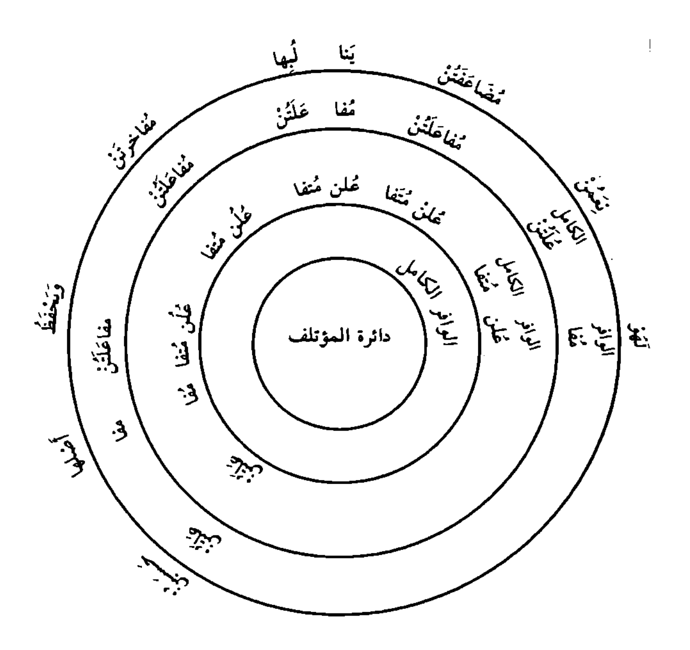
له نِعَمٌ مضاعفةٌ ينالُ بها مفاخرةً ويحفظ أصلها حَسَبُ

الكامل:

نِعَمٌ مضاعفةٌ ينال بها مفاخرةً ويحفظُ أصْلها نسبُ[1] له

---

(١) هكذا في الأصل ولعله (حسب).



/ ١٠٦ ب/ قد أوضحت أمر الدائرة الثانية فقس على الدائرة الأولى، وإنّما سُمِّيت هذه الدائرة دائرة المؤتلف لأنَّ أجزاءها كلّها سباعية والحركات فيها متعادلة.

الدائرة الثالثة

وإذا أردت أن تفكّ الرجَزَ من الهزَج فكُّه من السبب الأول من الجزء الأول وهي العين من مفاعيلن فتقول:

عيلن مفا/ عيلن مفا/ عيلن مفا   عيلن مفا/ عيلن مفا/ عيلن مفا
مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن   مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ الرَّمَل من الهَزَج ففكّه من السبب الأخير من الجزء الأول وهو اللام من مفاعيلن فتقول:

لن مفاعي/ لن مفاعي/ لن مفاعي   لن مفاعي/ لن مفاعي/ لن مفاعي
فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن   فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ الهزج من الرَّجَز ففكّه من وتد مستفعلن الأول وهو «عِلُن» فتقول:

علن مستف/ علن مستف/ علن مستف   علن مستف/ علن مستف/ علن مستف
مفاعلين/ مفاعيلن/ مفاعيلن   مفاعين/ مفاعيلن/ مفاعيلن

وإذا أردت أن تفكّ الرجز من الرمَل ففكّه من السبب الثاني من فاعلاتن الأولى وهو تن فتقول:

تن فاعلا/ تن فاعلا/ تن فاعلا   تن فاعلا/ تن فاعلا/ تن فاعلا
مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن   مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردتَ أن تفكّ الرمَل من الرَّجَز ففكّه من السبب / ١٠٧أ/ الثاني من الجزء الأول وهو تَفْ من مستفعلن فتقول:

تفعلن مس/ تفعلن مس/ تفعلن مس   تفعلن مس/ تفعلن مس/ تفعلن مس
فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن   فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وهذا بيت الهزج:

وفى لي سيدي هارون بالعهد الذي كنّا عقدناه فلم يغدرْ

وبيت الرجز:

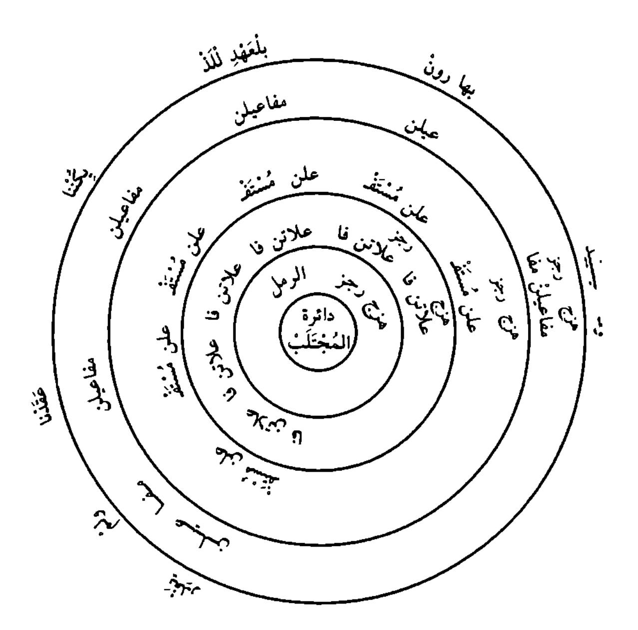
لي سيدي هارون بالعهد الذي كنّا عقدناه فلم يغدر وفى

وبيت الرمل:

سيدي هارون بالعهد الذي كنّا عقدناه فلم يغدر وفى لي

تَرُدُّ في آخر البيت ما تحذفه من أوله.

بيت الدائرة



/ ١٠٧ب/ قد أوضحنا دائرة المجتلب، وإنّما سُمِّيت دائرة المجتلب لأنَّ كلّ جزء منها مجتلب من الدائرة الأولى. فأمّا الهَزَج فمجتلب من سباعي الطويل، والرَّجَز من سباعي البسيط، والرَّمَل من سباعي المديد.

تمّت الدائرة الثالثة

***

الدائرة الرابعة

إعلمْ أنك إذا أردت أن تفكّ السريع من المنسرح فَفُكَّه من الجزء الثالث وهو مستفعلن فتقول:

مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات

وإذا أردت أن تفكّ المنسرح من السريع ففكّه من أول الجزء الثاني وهو مستفعلن فتقول:

مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ السريع من الخفيف ففكّه من سبب الجزء الثاني وهو مستفعلن من سببه الأخير وهو «لن» وذلك أن الوتد فيه متوسط وهو الوتد المفروق فتقول:

لن فاعلا/ تن فاعلا/ تن مستفع لن فاعلا/ تن فاعلا/ تن مستفع
مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات

وإذا أردت أن تفكّ الخفيف من السريع ففكّه من السبب الثاني وهو «تَفْ» من مستفعلن فتقول:

تفعلن مفـ/ عولات مس/ تفعلن مس تفعلن مفـ/عولات مس/ تفعلن مس
فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ السريع من المضارع ففكّه من سبب الجزء / ١٠٨أ/ الثاني منه وهو فاعلاتن من سببه الأول وهو «لا» لأنّ وتده في أوله وهو فاع وهو الوتد المفروق فتقول:

لاتن مفا/ عيلن مفا/ عيلن فاع لاتن مفا/ عيلن مفا/ عيلن فاع
مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات

وإذا أردت أن تفكّ المضارع من السريع ففكّه من وتد مستفعلن الثانية وهو عِلُنْ فتقول:

عِلُنْ مفعو/ لات مستفـ/ علن مستفـ علن مفعو/ لات مستفـ/ علن مستفـ
مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن

وإذا أردتَ أن تفكّ السريع من المقتضب ففكّه من أول الجزء الثاني وهو مستفعلن فتقول:

مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات

وإذا أردت أن تفكّ المقتضب من السريع ففكّه من أوّل الجزء الثاني من السريع فتقول:

مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردتَ أن تفكّ السريع من المجتث ففكّه من سبب الجزء الأول وهو مستفعلن من سببه الآخر وهو «لُن» فتقول:

لن فاعلا/ تن فاعلا/ تن مستفع لن فاعلا/ تن فاعلا/ تن مستفع
مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات مستفعلن/ مستفعلن/ مفعولات

وإذا أردتَ أن تفكّ المجتث من السريع ففكّه من السبب الثاني من الجزء الثالث وهو «عو» من مفعولات / ١٠٨ب/ فتقول:

عولات مُسْ/ تفعلن مس/ تفعلن مفـ عولات مس/ تفعلن مس/ تفعلن مفـ
مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ المنسرح من الخفيف ففكّه من آخر السبب من الجزء الثالث وهو «تن» من فاعلاتن فتقول:

تن فاعلا/ تن مستفع/ لن فاعلا تن فاعلا/ تن مستفع/ لن فاعلا
مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ الخفيف من المنسرح ففكّه من السبب الثاني من الجزء الأول وهو «تَفْ» من مستفعلن فتقول:

تفعلن تَفْـ/ عولات مس/ تفعلن مس تفعلن تفـ/عولات مس/ تفعلن مس
فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ المنسرح من المضارع ففكّه من أوّل سبب في الجزء الثالث وهو «عي» من مفاعي فتقول:

عيلن مفا/ عيلن فاع/ لاتن مفا   عيلن مفا/ عيلن فاع/ لاتن مفا
مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن   مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ المضارع من المنسرح ففكّه من وتد الجزء الأول وهو عِلُن من مستفعلن فتقول:

علن مفعو/ لاتمستفـ/ علن مستف   علن مفعو/ لاتمستفـ/ علن مستف

وإذا أردت أن تفكّ المنسرح من المقتضب ففكّه من أول الجزء الثالث وهو مستفعلن فتقول: / ١٠٩أ/ .

مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن   مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ المقتضب من المنسرح ففكّه من أول الجزء الثاني وهو مفعولات فتقول:

مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن   مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفك المنسرح من المجتث ففكّه من السبب الثاني من الجزء الثاني وهو تن من فاعلاتن فتقول:

تن فاعلا/ تن مستفع/ لن فاعلا   تن فاعلا/ تن مستفع/ لن فاعلا
مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن   مستفعلن/ مفعولات/ مستفعلن

وإذا أردت أن تفكّ المجتث من المنسرح ففكّه من السبب الثاني وهو «عو» من مفعولات فتقول:

عولاتمس/ تفعلن مس/ تفعلن مف   عولات مس/ تفعلن مس/ تفعلن مف
مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن   مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ الخفيف من المضارع ففكّه من السبب الثاني من الجزء الثالث وهو «لن» من مفاعيلن فتقول:

لن مفاعي/ لن فاعلا/ تن مفاعي   لن مفاعي/ لن فاعلا/ تن مفاعي
فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن   فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ المضارع من الخفيف ففكّه من أول الوتد الذي في الجزء الأول وهو «علا» من فاعلاتن فتقول:

علاتن مس/ تفعلن فا/ علاتن فا علاتن مس/ تفعلن فا/ علاتن فا

مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن/ ١٠٩ ر

وإذا أردت أن تفكّ الخفيف من المقتضب ففكّه من السبب الثاني من الجزء الثالث وهو «تف» من مستفعلن فتقول:

تفعلن مف/ عولات مس/ تفعلن مس تفعلن مف/ عولات مس/ تفعلن مس

فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ الخفيف من المجتث ففكّه من أول الجزء الثالث وهو «فاعلاتن» فتقول:

فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن فاعلاتن/ مستفعلن/ فاعلاتن

وإذا أردتَ أن تفكّ المجتث من الخفيف ففكّه من أول الجزء الثاني وهو «مستفعلن» فتقول:

مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وإذا أردتَ أن تفكّ المضارع من المقتضب ففكّه من وتد الجزء الثالث وهو «عِلُن» من مستفعلن فتقول:

عِلُنْ مفعو/ لاتمستف/ علن مستف علن مفعو/ لاتمستف/ علن مستف

مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن

وإذا أردتَ أن تفكّ المقتضب من المضارع ففكّه من السبب الأول من الجزء الأول وهو «عيلن[1]» من «مفاعيلن» فتقول:

عيلن فاع/ لاتن مفا/ عيلن مفا عيلن فاع/ لاتن مفا/ عيلن مفا

مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردتَ أن تفكّ المضارع من المجتث ففكّه من أول وتد الجزء

(١) في الأصل المخطوط «علن» فصوبناها.

الثالث وهو «عِلا» من «فاعلاتن» فتقول: / ١١٠أ/

علاتن مس/ تفعلن فا/ علاتن فا علاتن مس/ تفعلن فا/ علاتن فا
مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن مفاعيلن/ فاعلاتن/ مفاعيلن

وإذا أردتَ أن تفكّ المجتث من المضارع ففكّه من السبب الآخر من الجزء الأول وهو «لن» من «مفاعيلن» فتقول:

لن فاعلا/ تن مفاعي/ لن مفاعي لن فاعلا/ تن مفاعي/ لن مفاعي
مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

وإذا أردت أن تفكّ المقتضب من المجتث ففكّه من السبب الأخير من الجزء الثالث وهو «تن» من «فاعلاتن» فتقول:

تن مستفع/ لنْ فاعلا/ تن فاعلا تن مستفع/ لن فاعلا/ تن فاعلا
مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن مفعولات/ مستفعلن/ مستفعلن

وإذا أردتَ أن تفكّ المجتث من المقتضب ففكّه من أول السبب الثاني من الجزء الأول وهو «عو» من «مفعولاتُ» فتقول:

عولاتمس/ تفعلن مس/ تفعلن مف عولاتمس/ تفعلن مس/ تفعلن مف
مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن مستفعلن/ فاعلاتن/ فاعلاتن

قد أتينا على تفسير كل ما في هذه الدائرة، ولم ندع منها شيئًا يسأل عنه سائل إلاّ وأوضحناه وبيّناه، وهي أطرف الدوائر انفكاكًا، وأنت إذا تدبرت ذلك على حقيقته تبيّنت فيها أمورًا عجيبة، وأسرارًا طباعية، وهذه أشياء قلّ الراغب فيها، فقلّ ما تجد إنسانًا يفكّر فيها، ويتّفق عليه شيء منها، حتى يبلغ غايتها القصوى، ونهايتها العظمى، وما أحسبك تجد إنسانًا يذاكرك بشيء منها، ولا تنتهي همّته إلى الوصول / ١١٠ب/ إليها، وعلى هذه السبيل تجري الأمور في كل علم حتى يدرس رسمه ويمّحي أثره، فلا تنظر إلى صلة الراغب، وزهد الطالب، واقصد إلى طلب العلوم لنفسك، واجعل فيها لذّتك وفهمك، تنل بها شرفًا عاليًا، وذكرًا على الأيام باقيًا. وأنا أرسم لك الدائرة ليصحّ لك ما تقدّم من الفكّ وتراه عيانًا، وأُبيّن لك كل باب من أين انفكاكه

كما فعلنا ذلك فيما تقدّم إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق.

وهذا بيت السريع

ماذا وقوف الصبّ بين الأطلالْ في منزل مستوحش رثّ الحالْ

وهذا بيت المنسرح

فُ الصبّ بين الأطلال في منزل مستوحش رثّ الحال ماذا وقو

وهذا بيت الخفيف

صب بين الاطلال في منزل مستوحش رث الحال ماذا وقوف الصـ

وهذا بيت المضارع

ب بين الأطلال في منزل مستوحش رث الحال ماذا وقوف الصبـ

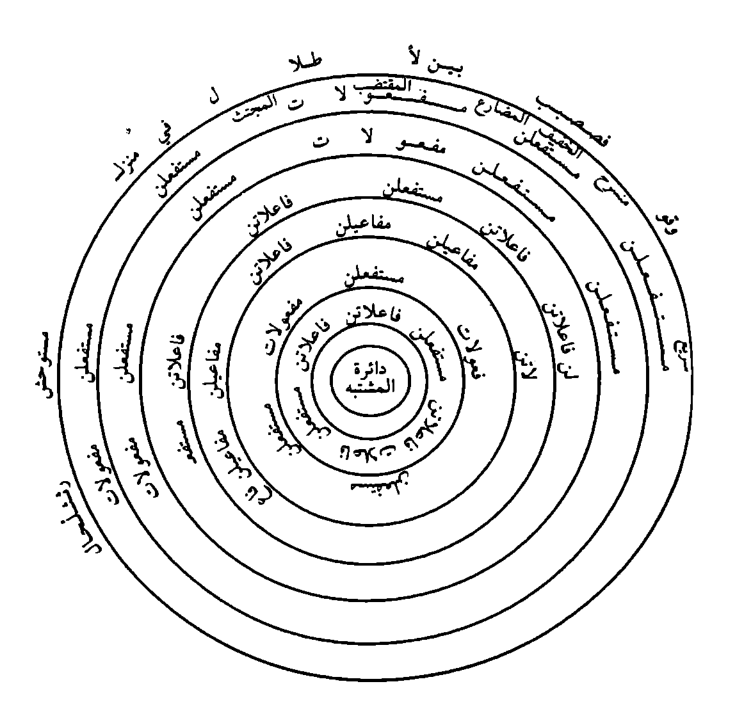
وهذا بيت المقتضب

ن الأطلال في منزل مستوحش رث الحال ماذا وقوف الصب بيْ

وهذا بيت المجتث

أطلال في منزل مستوحش رث الحال ماذا وقوف الصب بين الـ

فقد خرجت الدائرة كلها من بيت واحد لأنك تزيد في / ١١١أ/ آخر كلّ بيت ما حذفت من أوله. وأنا أُقَطِّع لك كلّ بيت منها لتقف على حقيقته، ولا يقع لك فيه لبس ولا شكّ، وإن كان في ذلك بعض الإطالة، بل أمر ذلك واضح، والدائرة تبيّنها إن شاء الله عزّ وجلّ.



دائرة المشتبه

فقد رسمت لك سبع دوائر على الأولى منها حروف بيت الدائرة /١١١ب/ على تقطيع السريع وهو[1]:

وقوف الصبّ بين الأطلال — في مستوحش رثّ الحال

والثانية رسمتُ عليها علامات المتحركات والسواكن. فهاتان دائرتان. وأمّا الخمس الدوائر فكلّ دائرة منها لبابٍ مفردٍ بعينه. فالدائرة الأولى لأجزاء السريع، والثانية لأجزاء المنسرح، والثالثة لأجزاء الخفيف، والرابعة لأجزاء المضارع، والخامسة لأجزاء المقتضب، والسادسة لأجزاء المجتث، وقد ذكرت هذا في دائرة المتحركات والسواكن وقد بيّنت لكل باب من أين فكّه وكتبته في موضعه، فإذا أردت فك باب من أيّ الأبواب[2] شئت فاعمد إلى الموضع الذي لقبُه عليه فمن ثم ينفكّ ويخرج. وقد عَلَّمْتُ لك على أول كلّ باب علامة الكاف في أول كل دائرة لئلاّ تلتبس بسائر الأبواب. فإذا أردت معرفة الباب في دائرته قصدت إلى موضع الكاف فثمّ أوله. وإن أردت فكّ بعضها من بعض فهي مرسومة مكررة في كل باب. وأنت إذا تأملت هذه الدائرة تبيّنت فيها أشياء نوادر فمنها: أن دائرة المتحركات والسواكن إذا استقريتها وجدت ما كان علامة المتحرك فما تحته متحرك وما كان علامة السكون فما تحته ساكن في كل باب، وأيضًا فكل سبب فيها فتحته سبب في كل دائرة منها، وكذلك إن كان وتد مجموع فتحته وتد مجموع، وإن كان وتد مفروق فتحته وتد مفروق. /١١٢أ/.

ولا فاصلة فيها صغرى ولا كبرى إلاّ أن يقع فيها زحاف، وقد بيّنا هذا فيما مضى وإنما سُمِّيت دائرة المشتبه لاشتباه أجزاء بعضها ببعض ومجانسة بعضها بعضًا عند الانفكاك. تمّت الدائرة الرابعة بحمد الله تعالى.

***

(١) البيت دون عزو في الكافي ص ١٢٥.

(٢) في الأصل: باب من باب أيّ الأبواب.

الدائرة الخامسة

إعلمْ أن هذه الدائرة دائرة المتقارب وفيها على مذهب الخليل باب واحد ولم نره ذكر في كل دائرة إلاّ أكثر من باب وإنما الفائدة في الدائرة أن ينفكّ باب من باب فإذا كان في دائرة باب واحد فمن أيّ شيء ينفكّ ذلك الباب منه؟ فلولا أن ها هنا فائدة في قوله دائرة لم يحتج إلى ذكرها إذ كان فيها باب واحد، وباب واحد لا ينفكّ من شيء، وقد تقدمت في أول الكتاب أشياء وعدنا أن نذكرها في هذا الباب ونحن نأتي بها مشروحة بينة في هذا الموضع إن شاء الله تعالى.

إعلمْ أن هذه الدائرة فيها باب واحد وهو مؤلف من أجزاء خماسية وهي:

فعولن/ فعولن/ فعولن/ فعولن فعولن/ فعولن/ فعولن/ فعولن

وهذه الأجزاء أوتادها متقدمة وأسبابها متأخرة فإذا قدمنا الأسباب على الأوتاد صارت:

فاعلن/ فاعلن/ فاعلن/ فاعلن فاعلن/ فاعلن/ فاعلن/ فاعلن

فأقلّ أحوال هذا الباب أن يكون مثل الوافر في دائرته لأنّ جزء الوافر مفاعلتن فإذا تأخّر الوتد صار متفاعلن / ١١٢ب/ كما بيّنا في الدائرة فكذلك يجري أمر هذه الدائرة إذ كان مفاعلتن ومتفاعلن في الوافر والكامل جزءين من سباعيين ينفك أحدهما من الآخر لا فصل بينهما لزم هذه الدائرة ما يلزم تلك الدائرة فواجب أن يكون للمتقارب شعر على خلافه أجزاؤه مخالفة لأجزائه وينفك كل واحد منهما من صاحبه، فإن قال قائل: فما اسم هذا الباب من هذه الدائرة؟ قيل له: لم يَرَ الخليلُ ذَكَرَ هذا الباب البتّة ونحن نسمّيه

«الغريب»[١]. فإن قال: فهل وجدت منه شيئًا مرويًا قيل له: أكثر من أن يُحصى في شعر المحدثين خاصة، فأما القديم فَنَزْرٌ قليل. فممّا قيل أنه قديم قوله[٢]:

أشجاك تشتّتُ شِعْبِ الحيّ فأنت له أرِقٌ وَصِبُ

فهذه القصيدة مشهورة ولولا الإطالة لذكرناها عن آخرها. وقوله[٣]:

زُمّتْ إبِلٌ للبين ضُحَى   في غور تهامَةَ قد سلكوا

وليست في شهرة الأولى. فأما المحدثون فقد أكثروا من هذا الوزن.

من ذلك قوله:

أَمِن أجْلِ مُطَوَّقةٍ هتفتْ   أسبلتَ دموعكَ تنهملُ

وقوله:

يا دار كستك يدُ المُزْنِ   بُرُدًا بمفوّفة اليَمَنِ

وقوله:

رَحَلَتْ بِسُمَيَّتِكَ الإبلُ   فشويتَ وعقلُكَ مُختَبِلُ /١١٣

وقوله:

سارتْ بمدائِحِكَ النجُبُ   وجزَوْكَ الخيرَ بما احتقبوا

وهذا كثير وفيما ذكرناه كفاية. فأمّا ترك الخليل ذكر هذا وإخراجه عن

---

(١) جاء في الكافي ١٣٩ ثم سكّنوا العين فجاء على فَعْلن وسمّوه: الغريب والمتّسق وركض الخيل وقطر الميزاب وانشدوا فيه:

إنّ الدنيا قد غرّتنا   واستهوتنا واستلهتنا...

.... ثلاثة أبيات

وانظر ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - حين سمع صوت الناقوس، في الكافي ص ١٣٩- ١٤٠. وفي المعيار ص ٨٤ سمّاه المتدارك. وقال: ويسمّى المخترع والخَبَب وركض الخيل. وفي القسطاس سمّي هذا البحر الركض ص ٢٣١.

(٢) البيت في المعيار ص ٨٤ دون عزو وهو كذلك في الإقناع ٧٦.

(٣) البيت دون عزو في هامش الصحيفة ٢٣٢ من كتاب القسطاس المستقيم.

أشعار العرب فلأشياء نحن نذكرها مشروحة مبينة إن شاء الله تعالى. فمنها: أن هذا النوع من الشعر لمّا قلّ ولم يُرْوَ منه عن العرب إلاّ النزر القليل، ولعلّه أيضًا مع قِلّته لم يقع إليه، أضْرَبَ عن ذكره ولم يلحقه بأوزانهم، وأيضًا فإن هذا الوزن قد لحقه فسادٌ في نفس بنائه أوجب رَدَّهُ، وذلك انه يجيء في حشو أبياته «فَعْلن» ساكن العين، ومثل هذا لا يقع إلاّ في الضرب خاصة، أو في العروض إذا كانت مصرعة، فأمّا في حشو البيت فغير جائز، وما عُلم في شيءٍ من أشعار العرب. وذلك أن الزحاف إنما يكون في الأسباب، والقطع في الأوتاد، ولا يكون القطع إلاّ في ضرب، ولا يكون إلاّ في وتد، فلمّا جاء هذا النوع مخالفًا لسائر أنواع الشعر تُرِكَ واطُّرح، ولو كان يجيءُ على بناء تام فيكون كله «فاعلن فاعلن» أو يجيء محذوف الثاني وهو المخبون فيكون على فعِلُن فعِلُن متحركة العين أو يجيء بعضه على فاعلن وبعضه فعِلن كان ذلك، ولكنه قلّ ما يجيء منه بيت إلاّ وأنت تجد فيه «فَعْلُن» في موضعين أو ثلاثة أو أكثر وقد جاء منه شيء على «فعْلن فعْلن» في جميع أجزائه وهو قوله[1]:

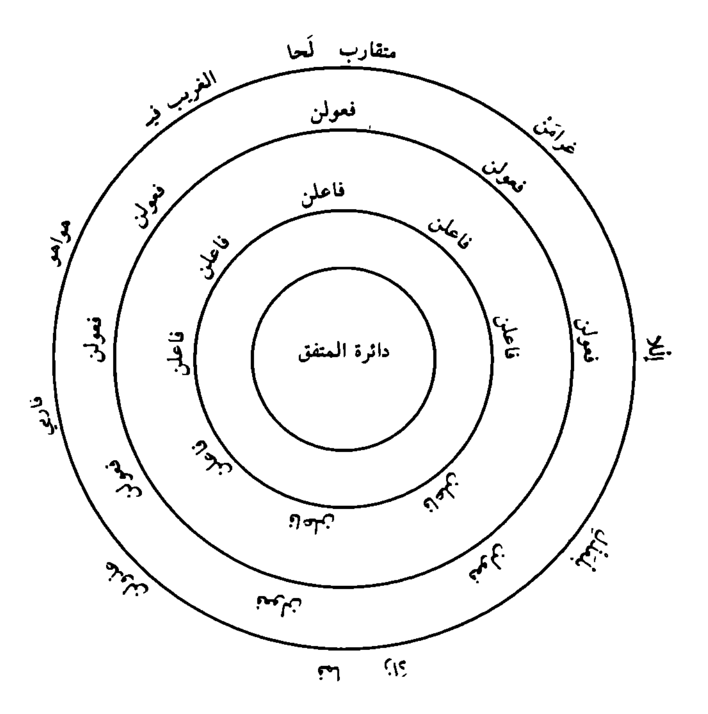
إن الدنيا قد غرَّتْنا ... واستهوتنا واستغوتنا
لسنا ندري ما قدمنا ... إلاّ لو أنّا قد مُتنا /١١٣ ب/

فهذا كله قد جاء على فعْلن فعْلن في جميع أجزائه، وقد ظنّ قومٌ لم يدروا هذا النوع من أيّ صنف هو فقالوا إنه على «مفعولاتن» فحملوه لمّا جهلوا أمره على ما ليس في العروض مثله، لأن أجزاء العروض السالمة ثمانية أجزاء ستة سباعية واثنان خماسيان والخماسيان على فعولن وفاعلن والأجزاء السباعية مفاعيلن وفاعلاتن ومستفعلن ومفاعلتن ومتفاعلن ومفعولات وليس فيها مفعولاتن. فقد كنا قدّمنا في أول الكتاب ذكر هذا، ووعدنا أن نبيّنه في هذا الموضع. وهذا بيت المتقارب:

لحا في هواهُ فأربى عذولٌ ... فما زاد بالعذل إلاّ غراما

---

(١) البيت الأول وآخران ليسا هنا دون عزو في الكافي ص ١٣٩. وانفردت مخطوطتنا بالبيت الثاني.



وهذا بيت الغريب:

فــي هــواه فــأربــى عــذولٌ فما زاد بالعذل إلاّ غراما لحا

تمّت الدائرة بحمد الله تعالى

/ ١١٤ب/ فهذه دائرة المتفق وإنما سُمّيت دائرة المتفق لاتفاق أجزائها الخماسيّة وانفكاك بعضها من بعض.

تمّ الجزء الرابع بحمد الله تعالى

يتلوه في الخامس باب القوافي إنْ شاء الله تعالى

«هذا باب القوافي»

إعلم أنّ هذا الباب يجمع فوائد كثيرة، ويشتمل على معانٍ جليلة يبيّن بها من طريف حكمة العرب وما لزمته في أشعارها من المذهب المطرد الذي لا ينكسر، والطريق الواضح الذي لا ينخرم، والأشياء اللازمة في كلّ ضرب من الشعر، وكلّ نوعٍ من الوزن، الذي بعضها يشهد لبعض ويؤيّده ويعضده. ونحن نُبيِّن جميع القوافي وما يعرض فيها وما يلزمها. والغرض في هذا الباب اختصار ألفاظه، واستقصاء معانيه، إذ كنّا قد شرطنا أن نذكر منه بمقدار الحاجة، ونأتي فيه بما لا يستغني عنه أحد، ولا يليق جهله. ونبدأ أول ذلك بأسماء القوافي وأسماء ما يلزمها من الحروف والحركات، ثم نفسّر ذلك نوعًا نوعًا ليكون ذلك أقرب إلى الفهم، وأبعد من الشك إن شاء الله تعالى.

أسماء القوافي وما يلزمُها

المتكاوس والمتراكب والمُتَدارِك والمُتَواتِر والمُتَرادِف
والرويّ والردف والتأسيس والدخيل والوصلُ
والخروجُ والمُجرى والنفاذ والحذو والتوجيه / ١١٥أ/
والاطلاق والاشباع والرس والتعدِّي والمتعدّي والغُلو
والغالي والاقواء والاكفاء والسناد والتضمين والإجازة
والايطاء والنّصب والبأو والتحريد والرَّمل

فهذه تسمية ما يلزمها من القوافي ومن الحروف والحركات ونحن نفسّر كل واحد منها على حدَتِه إن شاء الله تعالى.

فأوّل ما نبدأ به من ذلك بتفسير القافية وما قال الناس فيها ثم نتبع ذلك القول فيما يلزمنا إن شاء الله تعالى.

«القول في القافية»

إعلم أن الناس قد اختلفوا في القافية فكل قوم ذهبوا مذهبًا، فبعضهم يزعم أن القافية آخر كلمة في البيت وهو مذهب الأخفش قال: وانما سميت قافية لأنها تقفو الكلام[1]، وبعضهم جعل القافية في كلمتين قال الأخفش: سألنا أعرابياً وقد أنشد:

بنات وَطَّاءٍ على خَدِّ اللَّيْلْ[2]

اين القافية؟ فقال: خدّ الليل.

وقال قوم: إن القافية هي النصف الأخير من البيت.

وقال آخرون: القافية هي البيت بكماله.

وقوم من العرب يجعلون القوافي هي القصائد قال الشاعر:

نُبِّئْتُ قافيةً قِيلَتْ تناشَدها قومٌ سَأَتْرُكُ في أعْراضِهِمْ نَدَبا

فهذا يعني القصيدة.

وأمّا الخليل فإنه كان يرى أن القافية هي ما بين آخر حرف من البيت إلى أوّل ساكن يليه / ١١٥ب/ من قبله مع المتحرك الذي قبل الساكن[3]. وهو في مثل قوله: «قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ»

---

(١) أنظر قول سعيد بن مَسعَدةَ الأخفش في كتاب القوافي ص ٣.
(٢) الشطر دون عزو في قوافي الأخفش ص ٥ وتتمته: لأُمِّ من لَمْ يتخذهُنَّ الوَيْلْ.
(٣) أنظر قول الخليل في قوافي الأخفش ص ٨ وفي الكافي ١٤٩.

بالحرف الأخير الذي هو حرف الروي هو اللام، والنون هو الحرف الساكن، والحرف الذي قبله هو الميم، فكأنّ القافية على مذهب الخليل هي: من الميم إلى اللام. وقوله[1]:

«عَفَتِ الديارُ مَحَلُّها فَمُقامُها»

فالقافية عنده هي من القاف لأن حرف الرويّ الميم.

والقولُ في هذا ما قاله الأخفش، وهو المختار لما أصحبه من الحجة وهو أن القافية آخر كلمة في البيت قال: لأنا رأيناهم قالوا البيت حتى تبقى منه الكلمة قالوا بقيت القافية بعنوان الكلمة، قال: ولو أنّ شاعرًا قال لك: اجمع لي قوافيَ لم تجمع له أيضًا أنصاف أبيات وإنما كنت تجمع له كلمات، وما كنت تجمع أيضًا له حروفًا إنما كنت تجمع له كلمات فيها حروف تلزمها لا تختلف في اللفظ والصورة وإن اختلفت الكلمات كأنّ قائلاً قال لك: أريد أن أعمل قصيدة على الظاء مردفة بالألف فاجمع لي قوافي فما كنت تجمع له ظاءً وإنما كنت تجمع له كلمات آخر كلّ كلمة منها ظاء لازمة لها مثل: الحفاظ والشواظ والغلاظ وما أشبه ذلك، فإن كانت القافية رويّها ميمٌ فإنك تجمع له كلمات آخر كلّ كلمة منها ميم نحو: الغمام والغلام والظلام ونحو ذلك وهذا بَيِّنٌ جدًّا. فمَن زعم أن حروف الرويّ هي القافية فقد أحال أن تُعرِبَ إذا سمعت قال مع قيل / ١١٦أ/ أو عام مع ريم، ثم قالوا: اختلفت القوافي، فلو كانت القافية هي الميم لما كان في قولهم: اختلفت القوافي فائدة لأنّ الميم في قولك: عام لم تخالف الميم في قولك: ريم، والعرب إذا سمعت مثل هذا أنكرته ونبا [عن] طباعها وجفا في ذوقها ولم يقبله سمعُها. فقول الأخفش في هذا هو الحق وما يحتاج مع وضوحه إلى حجة أكثر منه.

---

(١) صدر مطولة لبيد في ديوانه ٢٩٧ عجزه: بمنى تأبّد غولها فرجامها.

«القول في المتكاوس»

إعلم أن المتكاوس هو كلّ قافية توالت فيها أربع حركات بين ساكنين. وذلك أكثر ما يقع في الشعر من المتحركات، وهو جزء واحد وهو «فَعِلَتُنْ» يقع في ضروب الرجز وليس للمتكاوس غيره.

«القول في المتراكب»

إعلم أن المتراكب هو كل قافية توالت فيه ثلاث حركات بين ساكنين، وذلك نحو «مُفاعَلَتنْ» و«مُفتَعِلُنْ» و«فَعِلُن» و«فَعَلْ» إذا كان قبله «فعولُ» لأنّ الواو من فعولُ ساكنة واللام من «فَعَلْ» ساكنة فهذه أربعة أجزاء.

«القول في المتدارك»

إعلم أن المتدارك هو كل قافية توالت فيها حركتان بين ساكنين. نحو «مُتَفاعِلُن» «ومُسْتَفْعِلُنْ» و«مَفاعِلُنْ» و«فاعِلُنْ» و«فَعِلْ» إذا كان قبله فَعولنْ و«فلْ» إذا كان قبله «فعولُ»، فهذه ستة أجزاء.

«القول في المتواتر»

إعلم أن المتواتر هو كلّ قافية وقع فيها حرف متحرك بين ساكنين. نحو «مفاعيلنْ» و«فاعلاتن» و«فَعِلاتن» و«مَفْعولن» / ١١٦ب/ و«متفاعلاتن» و«مستفعلاتن» و«مفتعلاتن» و«فعولن» و«فَعْلُن» و«فلْ» إذا كان قبله فعُولنْ فهذه عشرة أجزاء[١].

---

(١) في قوافي الأخفش ص ١٢ أن الأجزاء سبعة وليس عشرة.

«القول في المترادف»

إعلم أن المترادف هو كل قافية اجتمع في آخرها حرفان ساكنان. نحو «متفاعلانْ» و«مُسْتَفْعلان» و«مفاعِلانْ» و«مُفْتَعِلانْ» و«فَعِلَتانْ» و«فاعلتان» و«فَعِلاتان» و«مفعولان» و«فعولان» و«فاعلان» و«فعِلان» و«مفاعيلْ» و«فعولْ». فهذه ثلاثة عشر جزءًا[1]، فإن قال قائل: فمن أين لك مفاعيلْ محذوفة النون وقد زعمت أنّ آخر البيت لا يكون إلاّ ساكنًا ولا يجوز حذف حرف من آخر البيت إلاّ أن يكون يُرَدّ إلى مثله نحو: فاعلاتن في المديد لما حذفت النون فبقي فاعلات أسكنت التاء أو نُقِلَ إلى فاعلانْ وأشباه هذا كثير. فمن أين لك مثل هذا في الضروب؟ قيل له: الأمر كما وصفتَ إلاّ أن هذا يجيء نادرًا وليس بالكثير وإنّما يعرض مثل هذا عند الضرورة وذلك أن تقع القوافي في قصيدةٍ واحدة على حركات في حروف الرويّ مختلفة يكون بعضها مرفوعًا وبعضها محفوظًا وهو الذي يسمّى الإقواء نحو قول النابغة[2]:

أمِنْ آل مَيَّةَ رائحٌ أو مُغْتَدِ عَجْلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

ثم قال:

زعم الغُرابُ بأنَّ رحلتَنا غدًا وبذاكَ أخبرنا الغرابُ الأسودُ

وإذا اضطروا إلى مثل هذا فرّوا من قبحه إلى التقييد نحو قول امرئ القيس[3]: / ١١٧أ/

أَحَنْظَلُ لو حامَيْتُمُ وصبرتُمُ لاثنيتُ خيرًا صادقًا ولأَرْضانْ

ثيابُ بني عَوْفٍ طَهارى نَقِيَّةٌ وأوجُهُهُمْ بيض المَسافر غُرّانْ

فهذا من الطويل جعل ضربه مفاعيلْ مسكنة اللام فرارًا من قبح الإقواء لأنّ قوله لأرضانْ يُريد لأرضاني فتصير القافية مكسورة، وقوله غُرّان في

---

(١) في قوافي الأخفش ص ١٢ أنها اثنتا عشرة.

(٢) البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبياني. ديوانه ص ٨٩.

(٣) ديوان امرئ القيس ٢١٣ طبعة السندوبي والقافية مكسورة.

موضع رفع. فإن قال قائل فهلاّ نقل هذا الجزء إلى فعولان لأنّ وزن مفاعيل وفعولان واحد وكانت النون تلزم هذا آخر البيت ولا ينكسر الباب وتجري الضروب مجرى واحدًا قيل له: لم يُغَيَّر هذا الجزء ولم ينقل عن صورته إلى ما ذكرته لأنّ الحذف منه في هذا الموضع غير مطرد، وقد ذكر الأخفش[1] أن الخليل لم يكن يجيز هذا، وما يشبه هذا الجزء ممّا لم يُنقل وبقيت لامُه على حالها فعولْ ضروبُ المتقارب وفعلْ أيضًا سكنت اللام ولم تُنقل إلى النون.

«القول في حرف الرويّ»

إعلم أن حرف الرويّ هو الحرف الذي يلزم القافية من أول القصيدة إلى آخرها، إن كانت عينًا لزمت العين إلى آخر القصيدة نحو قول الشاعر:

لكلّ امرىءٍ يا أمّ عمرو طبائع، وتفضيل ما بين الرجال الطبائعُ

فالعين حرف الرويّ، ولا يجوز غيره معه البتّة، وحرف الرويّ يغلط الناس كثيرًا في معرفته فيسمّونه بغير اسمه، ولا يميّزون من حرف الرويّ الوصلَ والخروجَ، وقد ذكر / ١١٧ب/ رجلٌ من أهل زماننا[2] هذا ممّن ينتحل الأدبَ ويُنسب إليه، أنه عمل شعرًا وصنّفه، فجعل ما كان حرف الرويّ فيه ألفًا في جميع القصيدة على حدة، وما كان حرف الرويّ فيه باءً أو سينًا أو صادًا مصنّفًا إلى آخر الحروف، ثم بدأ بأوّل قصيدة ذكرها فسمّى حرف الرويّ فيها بغير اسمه وعَدَله عن موضعه والقصيدة التي بدأ بها[3]:

اثْنِ على الخمر بآلائها وسَمِّها أحْسَنَ اسمائها

فكانت الألف عنده حرف الرويّ، وهذا خطأ قبيح جدًّا، لأن الألف في هذا الموضع يُسمّى خروجًا، والهاء التي قبلها وَصْل، وحرف الرويّ في هذه القصيدة هي الهمزة التي صورتها في الخط صورة الياء، فإن كان إنّما أراد أن

---

(١) قوافي الأخفش ١٢.

(٢) يلمّح المصنف هنا إلى أبي بكر الصولي الذي صنع شعر أبي نواس المشار إليه فيما بعد.

(٣) ديوان أبي نواس - صنعة الصولي - ص ٧٠.

الألف حرف الرويّ في الصورة، فينبغي أن يكون كل صاد أو سين بعدها **ألف** أن تكون على الألف، ومتى جرى هذا المجرى خرج من الشعر كل ما فيه على الصاد أو الياء أو ما أشبه ذلك إذا كانت منصوبة مثل قولك صبايا ورضايا وخطايا وما أشبه ذلك، ولو نظر هذا الرجل أدنى نظر حتى يقف على حقيقة الشيء ما ذكر مثل هذا ودوَّنه وشَهَره في الناس وذكر بعد هذا ما هو أطرفُ من هذا وهو قوله[1]:

يا ليلةً بِتُّها أُسَقّاها   هيّجني ذكرُها بذكراها

وحرف الرويّ هاهنا الهاء لأنّ ما قبلها ساكن، والألفُ / ١١٨أ/ التي بعدها خروج، والألف التي قبلها ردْف، ثم ذكر في باب الهاء قصيدة حكمها حكم هذه القصيدة سواء إلاّ أن ردفها ياء وهي[2]:

يا ليلةً بتُّ في دياجيها   أُسْقَى من الراحِ صَفْوَ صافيها

فإن كانت هذه على الهاء فتلك على الهاء، وإن كانت تلك على الألف فهذه أيضًا على الألف، وهذا غير بيّن، وما أحسن بالإنسان إذا لم يعلم أن يقول لا أعلم، أو ينظر فيعلم، وكأن هذا الرجل لم يوفّق في جميع ما نسبه إلى الألف أن يأتي بقصيدة واحدة على الألف، وإنما القصد الألفيات نحو قوله:

نأَتْ دارُ سُعدى فشطّ المزار   فعيناك ما تطعمان الكرى

ونحو قوله:

مَسَحُوا لحاهم ثم قالوا سالموا   يا ليتني في القوم إن مسحوا اللحى

وما أشبه ذلك وإذا تأمّل ما قلنا متأمّل منصف وقف على حقيقته ونحن نذكر في هذا الباب ما يوضحه ويبيّنه بيانًا شافيًا إن شاء الله تعالى فإن قال

---

(١) ديوان أبي نواس - صنعة الصولي ص ٧١ رواية العجز: ألهجني طيبُها.
(٢) السابق ٢٣٠.

قائل: فقد رُويت عن العرب أشعار كثيرة وقد اختلف فيها حرف الرويّ نحو قول الشاعر[1]:

ألا قد أرى إن لم تكُنْ أمُّ مالكٍ بِمِلْكِ يَدي إنَّ البَقاءَ قَليلُ
رأى من رفيقيه جَفاءً وبَيْعُهُ إذا قام يبتاعُ القِلاصَ ذَمِيمُ
وقال أجلاّ وارحلا الرحل انّني بمَهْلِكةٍ والعاقبات تدورُ/ ١١٨ ر
فَبَيْناهُ يشرى رَحْلَه قال قائلٌ: لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاط نجيبُ

قال الأخفش: زعم أن قوافي هذا الشعر كلها على اللام وإنما هو غلط من منشده قال: ومثله في الكلام هذا جحر ضبٌّ خربٍ.وإنما يذهب مثل هذا على غير فصيح ولا فَهِم، وأمّا العرب الفصحاء فإنّ مثل هذا لا يذهب عليهم بل طباعهم تنبو عنه ومثل هذا لا يُقاس عليه وأكثر ما يغلطون فيه من هذا النحو ما كان قبله النون والميم نحو قوله[2]:

وما لَيْثُ غَريفٍ ذو/ أظافيرَ وَإقدامْ
كحيٍّ إذ تلاقوا و/ وجوهُ القوم أقرانْ
وأنت الطاعن النجلا/ءَ منها مُزْبدٌ آنْ
وفي الكفّ حسامٌ صا/رمٌ أبيض خذّامْ
وقد نرحل بالركب/ وما تختي بصُحْبانْ

فخلط الميم والنون، ومثل هذا لا يلتفت إليه ولا يعمل عليه، ومثله قوله[3]:

ولمّا أصابَتْني من الدهر نَزْلةٌ شُغِلْتُ وألهى الناسَ عنّي شُؤونُها
إذا الفارغُ ٱلمكفيّ منهم دعوتُهُ أبرّ وكانتْ دعوةً يَسْتديمها

---

(١) الأبيات دون عزو في قوافي الأخفش ص ٥١ وعزيت للعجير السلولي في قوافي التنوخي ١٢٠- ١٢١.
(٢) قوافي الأخفش ٥٠ عزيت لبنت أبي مسافع وللعلامة النفّاخ هامش قيم في ص ٥٠، ٥١.
(٣) البيتان دون عزو في قوافي الأخفش ص ٤٩ وكذا في قوافي التنوخي ١٢٠ وصدر الأول «...من الدهر نبوة».

ومثله[1]:

لَيْتَ سِماكِيًّا يَحارُ رَبابُهُ   يُقادُ إلى أهلِ ٱلغَضَى بِزِمامِ
فَيشربَ منه جَحْوَشٌ وَيَشيمُهُ   بِعَيْنَيْ قَطامِيٌّ أغرَّ يمانِ

فجاء بالميم والنون وهذا لا يعرج عليه ولا يجوز مثله / ١١٩أ/ لأن الغلط ليس بحجّة فإذا رأيت مثل هذا فلا تجزه البتّة فحروف الرويّ كما ذكرنا لا يجوز معها غيرها من الحروف. واعلم أن الحروف كلّها تكون رويًّا إلاّ الألف والواو والياء اللواتي يكنّ للإطلاق وتسمّى وصلاً في مثل قولك:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ

فاللام حرف الرويّ والياء وصل. ومثل قوله[2]:

أَهْوىٰ لها أَسْفَعُ ٱلخَدّينِ مُطّرِقٌ   ريش القوادم لم يُنْصَبْ له[3] الشَّبَكُ

فالكاف حرف الروي والواو وصل ومثل قوله[4]:

أقلّي اللوم عاذلَ والعتابا

فالباء حرف الروي والألف وصل. وإنما لم تجز هذه الحروف أن تكون رويًّا؛ لأنها زوائد ليست من نفس الكلمة وإنما زيدت في القافية لأنها حروف مدّ ولين والصوت يجري فيها ومن شأنهم أن يمدّوا أصواتهم في أواخر الأبيات ويترنموا في مثل الغناء والحداء فلذلك زادوها في سائر الحروف فإن لم تكن زوائد كما ذكرنا، وكانت من الأصل أو كانت زيادتها قد بُنِيَتْ مع الكلمة بناء جاز أن تجعلها رويًّا وغير رويّ. فأما ما كان من الأصل فنحو يقضي ويرمي ويغزو ويرجو ويخشىٰ ويحيى وقضى ورمى، فأمّا ما بُني من الزوائد مع الكلمة فنحو حبلى وترى وبشرى ومعزى وما أشبه ذلك فهذه كلّها

---

(١) البيتان لبعض العرب في قوافي الأخفش ٥٥. وفي الموشح ١٣ لامرأة من خثعم.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى. شرح ديوانه ١٧٢ وقافيته «الشرك» أمّا «الشبك» فهي رواية سائر النسخ.

(٣) في الأصل: لها، والتصويب من الديوان.

(٤) صدر بيت لجرير عجزه «وقولي إن أصبت لقد أصابا». أنظر ديوانه ٦٤.

لك أن تجعلها رويًّا فمن جعلها رويًّا ذهب إلى قول الشاعر[1]: / ١١٩ب/

إنّي ٱمرؤٌ أحمي ذمار إخوتي
إذا رأوا كريهةً يرمونني
رَمْيَكَ بالدّلْوِ إلى قَعْرِ الرُّكي

فجعل الياء رويًّا، ومن لم يجعله رويًّا ذهب إلى قول الشاعر[2]:

فَهُنَّ يَعْكُفْنَ به إذا حجا
عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْقبونَ ٱلفنزجا

فجعل الجيم حرف الروي ولم يلتفت إلى الألف فقس على هذا. فأمّا إذا تحركت الواو والياء لم يكونا إلاّ حرف رويٍ نحو قولك: أن يقضيَكَ وأردت أن أرميَك وأن أغزوَك وظبية ورمية ورأيت قاضيا وغلاميَ. هذا فيمن حرّك. وإذا سَكَنَ ما قبل الياء والواو وكانتا طرفًا ولم تكونا إلاّ رويًّا نحو قول الشاعر:

لَمْ يدرِ من لامني على طربي   كيف اغتباطي بلذة ٱللّهوِ

ونحو قوله:

يا مَنْ بَغى ظالمًا منافرتي   لا تَبْغ واحذَرْ مواقعَ الرَّمْي

وما جاء في تحريك الياء فمثل قوله[3]:

رَمَيْتِيهِ فأَقْصَدْتِ   فَما أخطأتِهِ الرَّمْيَهْ
بِسَهْمَيْنِ مَلِيحَيْنِ   أعارَتْكِهِما الظَّبْيَهْ

وكذلك إذا انفتح ما قبل الياء والواو لم يكونا إلاّ رويًّا، وليست الألف كذلك في نحو اذهبا واضربا لأنّ الألف قريبة الشبه من الهاء وهي تقع مواقعها

(١) الأبيات دون عزو في قوافي الأخفش ٨٢، ٨٣ رواية قافية الثاني: يرمون بي والثالث: رميك بالدلوين في. وانظر العقد الفريد ٥/٥٠٣.

(٢) هي للعجاج في ديوانه ٣٥٤- ٣٥٥. والفنزجان: لعبة يقال لها: البنجكان من المعرب.

(٣) البيتان دون عزو في قوافي المبرد ص ٧ ورواية عجز الأول: وما أخطأت.
والبيتان دون عزو في قوافي التنوخي ص ١٠ رواية عجز الأول: فما أخطأت.

مثل أنا تقع ها هنا لبيان الحركة كما تقع الهاء في مثل ارْمِهِ واغزه / ١٢٠ أ/ ولأن الهاء لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحًا والألف كذلك، وليست هذه الألف مثل ألف التأنيث ولا الألف في مثل عصا وقعا وبشرى وسقيا لأنها قد لزمت الاسم فصارت كأحد حروفه، والألف في قوله اذهبا واضربا دخلت كدخول الألف التي هي بدل من التنوين في مثل قولك رأيت زيدًا، ومثل هذا لا يكون رويًّا وكذلك الياء في اضربي والواو في اضربوا لا تكون حرف رويّ. وأمّا ياء الإضافة فقد جعلها قوم رويًّا في مثل غلامي ورماني. واعلم أن هاء التأنيث، وهاء الإضمار، والهاء التي تلحق لبيان الحركة، لا يجوز أن تكون واحدة منهنّ حرف رويّ إذا انفتح ما قبلهن ولا تكون إلا وصلاً، وكذلك الألف في التثنية وواو الجمع إذا انضمّ ما قبلها لا تكون حرف روي، فأمّا إذا كان مفتوحًا جاز أن يكون رويًّا مثل عصوْا ومشوْا وأبوْا، فإذا سكن ما قبل هذه الهاءات كنّ رويًّا نحو ادعوه وادعوها وسِعْلاه وقبعثراه قال الشاعر[1]:

قِس بالتجارب أغفالَ الأمورِ كما ... تقيسُ نَعْلاً بِنَعْلٍ حين تَحْذُوها
أَمْوالُنا لذوي الميراثِ نَجْمَعُها ... ودُورنا لخرابِ الدَّهْر نَبْنِيها

فالهاء هي حرف الروي والواو والياء ردف. وهذا موضع تلبيس على الحذّاق من أهل العلم وذلك أنهم قد أَنِسوا بمثل هذه الهاء أنها تكون وصلاً بعد حرف الرويّ في مثل قولها[2]:

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجمالَها /١٢٠ ب/

فالهاء ها هنا وصل وحرف الروي اللام، وإنما تكون وصلاً للرويّ إذا تحرّك، فأمّا إذا سكن فإنه غير محتاج إلى الوصل. ألا ترى أن الرويَّ المقيّد ليس بعده شيء لا وصل ولا إطلاق وممّا يدلّك أن الهاء ها هنا من حروف الرويّ اجتماع الواو والياء في قصيدة واحدة فلو كانت واحدة منهما رويًّا لم

(١) البيتان لسابق البربري في ديوانه ص ١٣٢ ورواية صدر الأول: بالتجارب.أحداث الزمان..
وهما في قوافي الأخفش ص ٨٩ دون عزو.
وهما له في فصل المقال ص ٣٢١ رواية صدر الأول: قس بالتجارب أحداث الزمان كما.
(٢) صدر بيت للأعشى الكبير في ديوانه ص ٢٢.

تجز معها الأخرى لأنّ حروف الرويّ لا يجوز أن تتغيّر كما ذكرنا، ألا ترى أن الواو والياء يجوز اجتماعهما مع الدال في مثل قوله:

يا أَمَةَ الواحدِ ماذا الصدودْ   والقلبُ عانٍ في هواكم عميدْ

فالدال هي حرف الرويّ وما قبلها من الواو والياء هو الردف، وهذا نفسّره في موضعه إن شاء الله تعالى.

وممّا يدلّك على أن الهاء هي حرف الروي أن الهاء الأصلية تجوز معها في قصيدة واحدة نحو قوله:

ميلا خليليَّ نحو الدار نبكيها   ونَوِّها باسمها في الناس تنويها

فالهاء في نبكيها إضمارٌ، وفي قوله تنويها من نفس الكلام، وليس يجوز لأحد أن يقول بأنّ الهاء في قوله تنويها ليست بحرف رويّ لأنّها بمنزلة اللام في «منزل» «وحومل»؟ فإن زعم زاعم أن الحرف الذي قبل الهاء هو حرف الرويّ فينبغي أن يجعل ما قبل اللام في منزل وحومل هو حرف الروي وهذا محال لا يقوله أحد.

وسُئِلَ رجل من جلّة أهل العلم بحضرتي عن قول الشاعر:

«تدعوني وأدعوها»

فقال: الواو. قلت: أظنه الهاء. فقال: لا، الهاء وصل. قلت فقوله / ١٢١أ/ «ميلوا إلى الدار من ليلى نُحَيِّيها» أول هذه القصيدة، أين حرف الرويّ؟ قال: الياء. قلت: حرف الروي يجوز أن يتغيّر؟؟ قال: نعم. فاعتقد المحال لقوله ما في نفسه أن الهاء وصل، ولو أنعم النظر بأن له الخبر، وليس مثله من ذهب عليه مثل هذا، ولم يرضَ الذي سأله حتى أخذ خطّه بيده بما قال، لأنّه أصاب الفرصة فيه فاستغفله. ولو جاز أن يتغيّر حرف الرويّ كما ذكر لجاز في قصيدة واحدة «مقامها» مع «سواها»، وجاز «جوابه» مع «سلامه»، ولا يقول هذا أحد، وأشعار المتقدمين والمتأخرين تشهد بما أقول، وإنّما أخبرنا بهذا لتحرصَ على طلب العلم وجمعه ودراسته، ولا

ترضى فيه بالتقصير، والأخذ بالهُوينا. فرُبّ شيء يسير لا يعبأ به يهدم جاهًا جليلاً، وقدرًا نبيلاً، فلا تُفَرِّطنّ في طلب العلوم فإنه جاهٌ لا ينفد وذكرٌ لا يدرس.

وأمّا الهاء الأصلية فإنها لا تكون إلاّ رَوِيًّا تَحَرَّكَ ما قَبْلها أو سَكَن، فأمّا ما كان ساكنًا فنحو: وَجْه ورِفْه وتمويه وتنبيه، وأمّا ما كان متحركًا فنحو سَفَهٍ، وبَلَهٍ، قال الشاعر في الساكن[1]:

ألا لا قبَّح الرحمنُ هذا الوجهَ من وَجْهِ
فما إنْ عاينَ الناسُ/ له في الخلق من شِبْهِ

وقال في المتحرك:

أتسْتجيزُ الخصامَ والسَّفَها   وقد رأيتَ المشيب والجَلَها

قد ذكرنا من الرويّ وحروفه، وما يجوز أن يكون منها رويًّا وما لا يجوز ما فيه كفاية، فإذا ورد عليك منه شيء فارددهُ / ١٢١ب/ إلى ما ذكرته لك، تُصب إن شاء الله تعالى.

***

«القول في الرّدف»

إعلمْ أن الردف هي ألف ساكنة إلى جنب حرف الروي تلزمه من قبله ولا يجوز سقوطها البتّة نحو قوله[2]:

وهلْ يَعِمَنْ إلاّ سعيدٌ مُخَلَّدٌ   قليلُ الهمومِ ما يَبيتُ بأَوْجالِ

فاللام هي حرف الروي والألف ردف وهي لازمة في القصيدة من أولها إلى آخرها ولا يجوز مع الألف من الحروف غيرها البتّة، وقد تكون الواو والياء ردفًا إذا انكسر ما قبل الياء وانضمّ ما قبل الواو نحو سعيد وعمود

(١) البيتان دون عزو في قوافي المبرد ص ٧.
(٢) البيت لامرئ القيس. ديوانه ٢٧.

ويجوز اجتماعهما في قصيدة واحدة نحو قوله[1]:

يا أمَةَ الواحدِ ماذا الصدودْ والقلب صَبٌّ في هواكم عميدْ

والواو والياء يجوز اجتماعهما في مثل هذه القصيدة مثل ذلك: مسكين وميمون وما أشبه ذلك، فأمّا الألف فلا يجوز معها غيرها، وإنما فارقت الألفُ الواوَ والياء لأنّ الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحًا والواو والياء قد يسكن ما قبلهما وينضمّ وينفتح وينكسر. ويجوز أيضًا حركتهما أنفسهما في مثل: عَزْو وظبي والقوْل والعَوْل والقَيْل والبيع والعين ونحو صيود ونوار. ويجوز أن تُدْغم إحداهما في الأخرى نحو مقضيّ وسيّد، الأصل مَقْضوي لأنه على وزن مفعول إلاّ أن الواو والياء إذا سبقت إحداهما الأخرى بسكون أدغمت فيها وكذلك سيّد / ١٢٢أ/ كان أصله سَيْوِد إلا أنه على وزن فَيْعِل فأدغمت الواو في الياء وليس للألف شيء مما ذكرنا فمن أجل ذلك فارقتاها فإذا انفتح ما قبل الواو لم يجز معها غيرها، ومما لا يكون ردفًا همزة رأس يجوز معها فاس وهمس قال الشاعر:

يا عمرو قَوّال السداد ومن يُعطِئ المقادَ وفارِسَ البأسِ
عمرو الفوارس والمجالس والـ ـفتيان والأيسار والكأس
وفي منادمة ومكرمةٍ كُسِيَتْ ثيابُك غير مستكسِ

فإن أبدلت منها ألفًا صارت ردفًا وجاز معها فاس وطاس ألا ترى إلى قوله[2]: «كأنّ مكانَ الرّدْفِ منه على رالِ».

لمّا أبدل الألف منه مكان الهمزة استعمل معها ذيّال وأطلال فعلى هذا فقس ما يرد عليك. وقد أجاز قومٌ استعمال الردف من كلمتين قال الأعشى[3]:

---

(١) البيت في قوافي المبرد ص ٤ وروايته:

فيم الصدود والقلب عان وهواكم عنيد

(٢) عجز البيت لامرئ القيس ديوانه ٣٦ وصدره: وصمّ صلاب ما يقين من الوجى.

(٣) البيت للأعشى الكبير. ديوانه ٧.

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجْمالَها غَضْبَى عليكَ فما تقولُ بَدا لَها

جعل الألف في «بدا لها» ردفًا وبدا منقطعة من لها، ومثل هذا كثير. وإذا كان الحرف مشدّدًا لم يجيزوا معه غيره نحو غِبًّا لا يجيزون معه قُرْبًا، وذلك جائز كذلك حكى الأخفش عن الخليل.

القول في التأسيس

إعلمْ أن التأسيس ألف ساكنة قبل حرف الرويّ بحرف متحرك. وهذا الحرف لازم بين التأسيس والروي ولا تبالى أيّ الحروف وذلك نحو الرواحل والسواحل يجوز معها المناهل والهواطل / ١٢٢ب/ وما أشبهه. فالرويّ هو اللام، والألف هو التأسيس، والطاء التي بينهما تسمى الدخيل. وقد أجاز في هذا الحرف الضمّ والفتح والكسر ونحن نذكر هذا في موضعه إن شاء الله تعالى. فإن كانت الألف في كلمة وحرف الروي في كلمة أخرى لم تكن الألف تأسيسًا وجاز معها سواها من الحروف. قال عنترة[١]:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تَدر للحرب دائرة على أبْنَيْ ضَمْضَمِ
الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذِرَيْنِ إذا لم ألقهما دَمي

فلم يجعل الألف في «ألقهما» تأسيسًا وجعل: بحيالها الميم الأولى من ضَمْضَم. ألا ترى أنه قال في أول القصيدة[٢]:

هل غادر الشعراء من مُتردَّم أم هل عرفتَ الدار بعد تَوَهُّم

فلم يذكر الألف، فإن كانت الألف في كلمة وحرف الروي في كلمة فيها حرف إضمار جاز أن تكون الألف تأسيسًا وغير تأسيس نحو قول الشاعر[٣]:

وإن شِئْتُما ألْقَحْتُما أوْ نَتَجْتُما وإن شئتما مِثلاً بِمثْلٍ كلاهما
فإن كان عقلاً فاعقلا لأخيكما بنات المخاض والفِصال المقاحما

(١) و(٢) البيتان لعنترة. ديوانه ١٢١- ٢٢٢ ومطلعها في ص ١٨٢.

(٣) البيتان لعوف بن عطية التميمي من قصيدة في الألمعيات ١٦٧، قوافي الأخفش ٢٩ قالها الأول «كما هما».

فلما كان مع حرف الروي إضمار وهو الهاء في هما جعل الألف في «كلا» تأسيسًا وأجاز معها المقاحم. والمقاحم كلمة «وكلاهما» كلمتان ومثله قوله[1]:

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى   من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي أني لست مدرك ما مضى   ولا سابقًا شيئاً إذا كان جائيا

/ ١٢٣أ/ لما كان الياء حرف إضمار وهي حرف الروي في كلمة جعل ألف «بدا» تأسيسًا وأجاز معها «ماضيا» وأما قول الشاعر[2]:

وطالما وطالما وطالما   غلبتُ عادًا، وغلبتُ الأعجما

فإن الأخفش كان يرى أن الألف في طال تأسيس وهو الوجه عنده قال: لأنّ ما قد جعلها مع طال بمنزلة كلمة واحدة فكان ينبغي ألا يجعل بحيالها العين من قوله الأعجما، لأن طال ما يجوز معه سالما وظالمًا وعالما وناعما وما أشبه ذلك وأمّا قوله[3]:

يا دارَ سَلْمى، يا اسْلمي ثم اسلْمي   فخندف هامةُ هذا العالم

فإنه قبيح جدًا لأن الألف في العالم تأسيس لا يجوز معها إلاّ مثل الساجم واللازم وما أشبه ذلك وأمّا قوله: دعا، سبا، فإنه يجوز معه تعجبا وتغربا ولا يجوز معه سباسبا ولا مذاهبا لأنّ دعا كلمة وسبا كلمة وليس فيها حرف إضمار ومما لا يكون تأسيسًا الهمزة وذلك أنها يجوز معها غيرها نحو قول زهير[4]:

بَعِيدَيْنِ فيها من عُقُوقٍ ومَأْثَمِ

ثم قال بعده:

ومن يَسْتَبِحْ كَنْزًا من الناس يُعْظَمِ

---

(١) البيتان لزهير بن أبي سلمى. شرح ديوانه ٢٨٤- ٢٨٧. عجز الثاني: ولا سابقي شيء..
(٢) البيت لأبي النجم العجلي. ديوانه ٢١١.
(٣) البيتان من أرجوزة للعجاج في ديوانه ٢٨٩.
(٤) عجز بيت لزهير في شرح ديوانه ١٧ وما بعده ص ١٧.

وأمّا كتابك وثوابك فإن الأخفش كان يرى أن الألف في مثل هذا لا تكون إلاّ تأسيسًا ويجعل الكاف حرف الروي، وعلى هذا يجوز أن يقع بعد الألف سائر الحروف من المعجم فيجوز مع كتابك كلامك وسؤالك وما أشبه ذلك / ١٢٣ب/ وقد يلزم قوم في مثل هذا حرفًا واحدًا في القصيدة كلها نحو قوله[١]:

حَبسْتَ كتابي إذ أتاك تعرّضًا　　لشَيك لم يذهب رجائي هنالكا
نعيم بنُ مسعود حقيق بما أتى　　وأنت بما تأتي حقيقٌ كذالكا

فلزم اللام في القصيدة كلها وذلك لا يلزمه ومما لزموا فيه ما لا يلزمهم قوله[٢]:

أأطلالَ دار بالسباع فحُمّة　　سألت فلمّا استعجمت ثم صُمّتِ
صَرَفت فلم تَصرِفْ أوانا وبادرت　　نِهالُ دموع العين حين تعمّتِ

فلزم الميم وذكروا أنهم سألوا كثيّرًا عن ذلك فقال لا يجوز مع الميم غيرها، وقد قال كثيِّر فغيّر ما قبل الفاء قوله[٣]:

أصاب الردى من كان يهوى لك الردى　　وجُنّ اللواتي قلن عزّة جُنّتِ
وقلتُ لها يا عزّ كلّ مصيبة　　إذا وطنتْ يوم لها النفس ذلّتِ

جمع بين النون واللام وهو القياس، وكذلك قول الفرزدق[٤]:

وباكيةٍ تبكي هُرَيْما ولو رأت　　هُرَيْمًا لدارت عينه واسْمَدَرّتِ
يقاتل قبل الخيل وهو أمامها　　ويطعنُ عن أدبارها إذْ تولّت

فجاء باللام مع الراء.

***

---

(١) البيتان لأبي الأسود في ديوانه ٢١.
(٢) البيت الأول لكثير عزة في ديوانه ٣٢٣ والبيتان في قوافي الأخفش ١٨. حُمّة: اسم موضع.
(٣) البيت الثاني في ديوان كثير ص ٩٧ والبيتان في قوافي الأخفش ١٩.
(٤) البيتان في ديوان الفرزدق ١١١- ط دار صادر مع اختلاف في الرواية. قوافي الأخفش ١٩، ٢٠.

القول في الدخيل

إعلم أن الدخيل هو حرف بين الرويّ والتأسيس وذلك نحو قوله[1]:

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صيح في حَجَراتِهِ ولكن حديثًا ما حديث الرواحلِ / ١٢٤ أ/

فالحاء هي الدخيل ولا بدّ من لزوم هذا الحرف بين التأسيس والرويّ ولا تُبالِ أي حرف كان نحو المناهل والمنازل وما أشبه ذلك.

***

«القول في الوصل»

إعلم أن الوصل لا يكون إلاّ ألفًا أو واوًا أو ياء بعد حرف الروي المطلق ومثل ذلك هاء الإضمار وهاء التأنيث والهاء التي تلحق لبيان الحركة متحركات كنّ أو سواكن وإنما يكون جميع ما ذكرناه وصل إذا تحرّك حرف الرويّ فأما إذا سكن بطل الوصل بالألف والواو والياء في مثل قوله[2]:

مهلاً نوار أقلّي اللّومَ والعَذلا

وقوله[3]:

إنّا مُحَيّوك فاسلم أيّها الطّللُ

وقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ

وهاء الإضمار في مثل قوله[4]:

عفت الديار محلّها فمقامها

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٩٤.

(٢) صدر بيت لحاتم الطائي. ديوانه ٧٣. عجزه: ولا تقولي لشيء فات، ما فعلا.

(٣) صدر بيت للقطامي. ديوانه ٢٣. عجزه: وإن بليتَ وإن طالتْ بكَ الطِّيل.

(٤) صدر مطلع مطوّلة لبيد بن ربيعة. ديوانه ٢٩٧. عجزه: بمنى تأبّد غولها فرجامها.

وهاء التأنيث في مثل قوله[1]:

ثلاثة ليس لها رابعٌ   الماء والبستان وٱلخَمْرهْ

والها التي تلحق لبيان الحركة في مثل قوله[2]:

بالفاضلين أولي النّهَى   في كلّ أمر فٱقْتَدِهْ

فهذه الحروف هي وصل وإنما لحقت بعد حرف الرويّ؛ لأنّ الشعر للغناء والترنّم والصوت يجري فيهنّ لأن الألف والواو والياء هي حروف المد واللين ولولا خفاء في الهاء لم تجر مجراهن ولكن لخفائها وهمسها جرى الصوت فيها ولا يجيزون واحدًا / ١٢٤ب/ من هذه الحروف مع الآخر لئلاّ يختلف الصوت، لأن الصوت الذي يجري في الواو غير الصوت الذي يجري في الألف وكذلك سائرها، فحرف الوصل لا يختلف ولا يقع معه غيره.

***

القول في الخروج

إعلم أن الخروج هو ياء أو واو أو ألف بعدها الإضمار إذا كانت وصلاً نحو قوله[3]: «رحلت سميّةُ غُدوةً أجمالها» فالهاء وصل والألف خروج. والواو نحو قوله[4]: «وبلَدٍ عامِيَةٍ أعْماؤهُو» فالهاء وصل والواو خروج. والياء نحو قوله: «الحمد لله على آلائِهِي» فالهاء وصل والياء خروج ولا يكون خروج إلاّ بعد هاء.

***

(١) البيت دون عزو في العيون الغامزة ٢٤٨.
(٢) البيت دون عزو في العيون الغامزة ٢٤٨.
(٣) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ٢٧. عجزه: غضبى عليك فما تقول بدا لها.
(٤) البيت مطلع أرجوزة لرؤبة. ديوانه ص ٣.

القول في المُجْرى

إعلم أن المُجْرى حركة حرف الروي في الفتح والكسر، فأمّا الشعر المقيّد فلا مجرى له.

القول في النفاذ

إعلم أن النفاذ حركة هاء الوصل التي للإضمار ولم يتحرك من حروف الوصل غيرها نحو غلامُها وغلامُهُو وغُلامهي.

القول في الحذو

إعلم أن الحذو هو حركةٌ قبل الردف نحو: «أجمالها» فحركة الميم هي الحذو ولا يجوز مع الفتحة غيرها لأن الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحًا فأمّا الضمّة والكسرة فإنهما يجوزان في قصيدة / ١٢٥أ/ واحدة نحو ضمّة ميم «عمود» مع كسرة عين «سعيد».

القول في التوجيه

إعلم أن التوجيه هو حركة الحرف الذي قبل حرف الروي إذا كان مقيدًا نحو قوله:

يبذلُ الأموالَ لا يذخرها   لا ترى المالَ لديه مُخْتَزَنْ

فحركة الزاي هو التوجيه. وقد قال قومٌ إن الفتحة في مثل هذا الموضع لا يجوز معها غيرها، وقد استعمل جماعة من الشعراء الفتح والضم والكسر في قصيدة واحدة منهم رؤبة بن العجاج وذلك قوله[1]:

وقاتم الأعماق داوى المُخْتَرَقْ

(١) أرجوزة لرؤبة. ديوانه ١٠٤- ١٠٨. البيت الأول: خاوي المخترق.

ثم قال:

مَضْبورةٌ قَرْواءُ هِرْجابٌ فُنُقْ

ثم قال:

أَلَّفَ شتّى ليسَ بالراعي الحَمِقْ

ولامرئ القيس نحو هذا في قصيدته «لا وأبيكِ ابنةَ العامريِّ[1]». ولطرفة أيضًا في قصيدته التي يقول فيها[2]:

نَزَعُ الجاهلَ في مَجْلِسنا فَتَرَى المَجْلِسَ فينا كالحَرَمْ

ثم قال[3]:

فَهْيَ تُنْضِي قِبَلَ الداعي إذا خَلَّلَ الداعي مرارًا ويَعُمّْ

***

القول في الإطلاق

إعلم أن الإطلاقَ هو في كل وزن يكون له مُجرى ولا يكون مقيّدًا.

القول في الإشباع

إعلم أن الإشباع هو حركة الحرف الذي بين التأسيس والرويّ المطلق وهو الذي يُسمى الدخيل نحو قوله[4]: / ١٢٥ب/

يَزِيدُ يَغُضُّ الطرفَ دوني كأنمّا زَوَى بين عَيْنَيْهِ عليَّ المحاجِمُ

---

(١) ديوان امرئ القيس ١٥٤.

(٢) ديوان طرفة بن العبد ص ١١١.

(٣) البيت لطرفة في ديوانه ص ١١٤ وروايته:

قُدمًا تنضو إلى الداعي إذا خلّل الداعي بدعوى ثم عَم

(٤) البيت للأعشى. ديوانه ٧٩.

فكسرة الجيم هي الإشباع، وقد أجازوا الضمَّ والفتح. فالضم نحو قوله[1]:

وخَـرَجَـتْ مـائـلـةَ الـتـجـاسُـرِ

ثم قال:

قَوْمي عَلَوْا قِدْمًا بمجدٍ فاخرِ

والفتح نحو قوله[2]:

يا نخلَ ذاتِ السِّدْرِ والجداوِلِ   تطاولي ما شئتِ أنْ تَطاوَلي

كسر الواو الأولى وفتح الثانية.

القول في الرسّ

إعلم أن الرسَّ هو حركة الحرف الذي قبل التأسيس نحو قوله[3]:

ولكن حديثًا ما حديث الرواحلِ

ففتحة الواو هو الرسُّ ولا يجوز مع الفتحة غيرها لأنّ ما قبل الألف لا يكون إلاّ مفتوحًا.

القول في التعدي

إعلم أن التعدي هو حركة الهاء التي للمضمر إذا كانت ساكنة في الشعر المقيّد نحو قوله[4]: «لمّا رأيتُ الدهرَ جَمًّا خَبَلُهْ».

فحركة الهاء هي التعدي.

---

(١) هما دون عزو في قوافي الأخفش ٤٤.
(٢) الشعر دون عزو في قوافي الأخفش ٤٥.
(٣) لامرئ القيس في ديوانه ٩٤.
(٤) لأبي نجم العجلي في ديوانه ١٥٦.

القول في المتعدي

إعلم أن المتعدي هو الواو الذي يجيءُ بعد التعدي نحو قوله:

لمّا رأيتُ الدهرَ جمًّا خبَلُهُو

فهذه الواو هي المتعدي.

القول في الغلو

إعلم أن الغلو هو حركةَ الحرف المقيّد إذا كان في موضع خفض /١٢٦أ/ نحو قوله[١]: «وقاتم الأعماق داوي المخْتَرَقْ»

فحركة هذه القاف هي الغلو.

القول في الغالي

إعلم أن الغالي هو الحرف أو التنوين اللذان يحدُثان عن حركة الغلو نحو قوله: «وقائمِ الأعماقِ دواي المخترق[٢]»

فمن نوّن قال المخترقِ، وهذه الزيادة لا تحتسبُ في التقطيع كما لا يحتسب بالزيادة في أوائل الأبيات.

***

القول في الإقواء

إعلم أن الإقواء رفع قافية وخفض أخرى وذلك معيب، وقد استعملته العرب فمن ذلك قول النابغة[٣]:

---

(١) لرؤبة في ديوانه ١٠٤.

(٢) لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤.

(٣) للنابغة الذبياني في ديوانه ٩٣.

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسْقاطَهُ فتناوَلَتْهُ واتَّقَتْنا باليَدِ
بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأنَّ بَنانَهُ عَنَمٌ يَكادُ من اللَّطافَةِ يُعْقَدُ

خفض الأولى ورفع الثانية.

[وقول الآخر][1]:

لا بأْسَ بالقومِ مِنْ طُولٍ ومن عِظَمٍ جِسْمُ البِغالِ وأحْلامُ العَصافيرِ
كأنَّهم قَصَبٌ جُوفٌ أسافِلُهُ مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فيه الأعاصيرُ

رفع الثاني وخفض الأول. وزعم الأخفش أنه سمع ذلك من العرب كثيرًا رأنهم لا يستنكرونه، ومثله:

أراعكَ بالخابور نوقٌ وأجمالُ ورسمٌ عَفَتْهُ الريح بعدي بأذيالِ

القول في الإكفاء

إعلم أن الإكفاء هو فساد في القافية فمن الناس من يجعل الإكفاء بمعنى الإقواء وهو مذهب الخليل، ومنهم من يجعله / ١٢٦ب/ اختلاف الحركات قبل حرف الروي نحو قوله:

وقاتمِ الأعْماقِ دواي المُخْتَرَقْ

مع قوله:

أَلَّفَ شَتَّى ليسَ بالراعي الحَمِقْ

فجمع بين الفتح والكسر. ومنهم من يجعله اختلاف الحروف مثل قوله[2]:

أأنْ زُمَّ أجمالٌ وفارقَ جيرةٌ وصاح غرابُ البين أنتَ حزينُ
تَنادوا بأعلى سُحْرةٍ .وتجاوبتْ هوادِرُ في حافاتهم وصهيلُ

***

---

(١) البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه ١/ ٢١٩، قوافي الأخفش ٤٦.

(٢) البيت الأول لكثير في ديوانه ١٧٠ وهما في قوافي الأخفش دون عزو ص ٥٠.

القول في السِّناد

إعلم أن السِّناد هو فساد أيضًا في القافية وقد جعله قومٌ بمنزلة الإقواء والإكفاء وبعضهم يجعله اختلاف القافية في التأسيس وهو أن يجيء بقافية فيها حرف تأسيس وقافية بغير حرف تأسيس نحو قوله(١):

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي

ثم قال:

فخندفٌ هامةُ هذا العالم

فجاء بقافية فيها حرف تأسيس وهو الألف في العالم، وقافية لا تأسيس فيها وهو اسلمي. وقد قيل إن السّناد هو اختلاف الحركات قبل الإرداف في مثل قوله(٢):

فإن يكُ فاتني أسَفًا شبابي وأمسى الرأسُ مني كاللُّجَيْن

فقد ألجُ الخِباءَ على جَوارٍ كأنَّ عيونَهُنَّ عيونُ عِين

فتح الجيم من اللجين وكسر العين من العِين، وقد جعل قومٌ اختلاف حركة الدخيل سنادًا.

القول في التضمين

إعلم أن التضمين / ١٢٧أ/ هو بيتٌ يُبنى على كلامٍ يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضيًا له فمن ذلك قوله(٣):

بسعد فسائلهم والرَّبابَ وسائلْ هوازنَ عَنّا إذا ما

لَقِيناهُمُ كيف تعلوهُمُ بواترُ تفرينَ بَيْضًا وهاما

---

(١) البيتان من أرجوزة للعجّاج. ديوانه ٥٨- ٦٠.

(٢) البيتان لعبيد بن الأبرص. ديوانه ١٣٣- ١٣٤. وصدر الثاني: على العذارى.

(٣) البيتان لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١٨٨ (ط. الثانية). ورواية الأول: وكعبًا فسائلهم... ورواية الثاني: نُعليهم بواترَ يفرين..

ومثله[1]:

وَهُمْ وَرَدوا الجِفارَ على تميمٍ　　وهم أصحابُ يومِ عُكاظَ إنّي

شَهِدْتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ　　أتيتهُمُ بنصح الصَّدْرِ منّي

فهذا الذي يُسمى المُضَمَّن ومثله في الشعر كثير.

القول في الإجازة

إعلم أن الإجازة فيما حُكي عن الخليل هو اجتماع حرفين في قافية مثل الطاء مع الدال، هكذا ذكر أبو عبيد.

القول في الإيطاء

إعلم أن الإيطاء هو إعادة القافية وذلك عيب. وقد استعملته العرب وأكثرت إلاّ أنه كلما تباعد في القصيدة كان أحسن فمن ذلك قوله[2]:

أوْ كاهتزاز رُدَيْنيٍّ تعاوره　　أيدي التجار فزادوا متنه لينا

نازَعْتُ ألبابَها لُبّي بِمُقْتَصِدٍ　　من الأحاديث حتى زدنني لينا

فهذا قبيح لأنهما متلاصقان ليس بينهما شيء ولو تباعدا كان أحسن وإن كان أحدهما في صفة والآخر أخرى كان أحسن قال الشاعر[3]:

أو أَصنعُ البيتَ في سوداءَ مظلمةٍ　　تقيّد ألعَيْرَ لا يسري بها الساري

لا يخفِضُ الصوت في أرض ألمّ بها　　ولا يضلّ على مصباحه الساري/ ١٢٧

وكلّما كثر الإيطاء كان أعيب. فأما قوله[4]:

يا ربِّ سَلِّمْ سَدْوَهنَّ الليلهْ

وليلةً أخرى وكلَّ ليلهْ

---

(١) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٢٧- ١٢٨.

(٢) البيتان لابن مقبل في ديوانه ٣٢٨- ٣٢٩.

(٣) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه ٧٦- ٧٨ وصدر الثاني: لا يخفض الرّز..

(٤) البيتان دون عزو في قوافي الأخفش ٦٣. الكافي ١٦٣. سدو الناقة: اتساع خطوها. اللسان (سدا).

فإنّ الأخفش زعم أن هذا ليس بإيطاء للزوم الألف واللام للمعرفة وكذلك رجل والرجل، فأما اجتماع الكلمتين على صورة ومعناهما مختلف فزعم أنّ ذلك ليس بإيطاء وهو الوجه، وأما الخليل فكان يراه إيطاءً نحو ذهبٌ إذا كان اسمًا وذَهَبَ إذا كان فعلاً قال الشاعر(١):

لئن خرجت من دمشقَ صالحا   وكان زاد القوم زادًا صالحا
إذن لسقت العنز سوقًا صالحا   حتى أوافي بالعراق صالحا
إنّي وجدتُ صالحًا لي صالحا   يفعل بي فعلاً كريمًا صالحا

كلُّ قافية من هذه القوافي قد جاء بها على معنى وقد أجازوا مثل هذا، فأمّا قولهم زوجٌ للرجل وزوج للمرأة فهو إيطاء وكذلك لم تضرب للرجل ولم تضربي للمرأة، فأمّا جَلَلٌ للصغير وجَلَلٌ للكبير فليس بإيطاء على مذهب الأخفش، وأمّا أبو إسحاق فكان يقول إنه محال أن يجتمع مثل هذا في قصيدة واحدة لأن الذي جعل الجلل الكبير ليس هو الذي يجعله الصغير، والقول في هذا ما قاله أبو إسحاق.

وأمّا الجَهْد والجُهْد فهو إيطاء، وأمّا فَخْذٌ فيمن أسكن الخاء وفَخِذ فيمن حرّك وعنْقٌ وعنُقٌ وما أشبهه، فلا يجوز المسكن مع المتحرك في قافية، فإن جمعتهما مسكنتين فذلك إيطاء، وإن جمعتهما متحركتين فكذلك، وأمّا كتابُهُم مع ثيابُهم / ١٢٨أ/ ودَهاهُم مع رماهُم فليس بإيطاء للزوم المضمر ما قبله، وأمّا كلاهما مع إلاّهما فذلك إيطاء لأنّهما منفصلان، فأمّا غلامي مع غلام فليس بإيطاء للزوم ياء الإضافة، وممّا يقوي أن اللفظ إذا اتّفق واختلف المعنى فهو جائز إنشادُهم(٢):

هـذا جَنـايَ وَخِيـارُهُ فِيـهْ   إذ كُلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فِيهْ

***

(١) الشعر دون عزو في كتاب تلقيب القوافي لابن كيسان ٢١- ٢٢ وصدر الأول: لئن قدمت.. ورواية الثاني: لأجذبن النسع جذبا صالحا. وعجز الثالث: فعمر الله الأمير صالحا.

(٢) الشعر دون عزو في قوافي الأخفش ٩٦ وهو لعمرو بن عدي اللخمي في عيون الأخبار ١/ ٢٥٣ الأغاني ١٥/ ٣١٣ (ط. دار الكتب المصرية).

القول في النَّصَبِ

إعلم أن النصبَ هو كل قافية سلمت من السناد وتمّت. فإذا جاء ذلك في الشعر المجزوء لم يسمّوه نصَبًا، هذا قول الأخفش.

القول في البأْو

إعلم أن البأوَ بمعنى النصَب سواء كما كان الإكفاء بمنزلة الإقواء.

القول في التحريد

إعلم أن التحريدَ فساد في القافية لا تحُدُّ العرب فيه شيئًا إلاّ أنهم يريدون أنه غير مستقيم بمنزلة الحَرَدِ في الرجلين.

القول في الرَمَل

إعلم أن الرملَ عند العرب قولُكَ شعرًا ليس بمؤتلف البناء ولا يجدون فيه شيئًا، إلاّ أنه عيب عندهم. وقد ذكر الأخفش أنه مثل قوله[1]:

أَقْفَرَ مِنْ أهْلِهِ مَلْحُوبُ فالقُطَبيَّاتُ فالذُّنُوبُ

وقوله[2]:

إلا لله قومٌ وَلَدَتْ أُخْتُ بني سَهْمِ
هشامٌ وأبو عبد مَنافٍ مِدْرَهُ
الخَضْمِ

فكأنه عنده كل شعر غير تام الأجزاء.

قد ذكرت القوافي وعدّتها وأسماءَها وما يلزمها وما يعرض فيها /١٢٨ب/ وشرحنا ذلك شرحًا موجزًا، ونحن نذكر بعقب هذا استعمال ذلك وتسميته في مواضعه، لتكون تذكارًا لما تقدّم وعلمًا تحقيقه وضعه ليكون ذلك

---

(١) البيت من قصيدة عبيد بن الأبرص. ديوانه ١٠.

(٢) البيتان في (شعر عبد الله بن الزبعرى) ص ٤٨.

أقرب إلى الفهم إن شاء الله تعالى.

إعلم أنّ القوافي تِسعٌ: ثلاث مقيّدة وست مطلقة. فأمّا الثلاث المقيّدة فالأولى منها مُجرّدة والثانية مُرْدَفة والثالثة مؤسسة.

فأما المجرّدة فنحو قول الأعشى[1]:

أتـهـجُـرُ غـانـيـةً أمْ تُـلِـمْ   أم الحبْلُ واهٍ بها مُنْجَذِمْ

فالقافية منجذم والميم حرف الروي وإنما سمّيت مجرّدة؛ لأنه لا يلزمها ردف ولا تأسيس، وحركة الحرف التي قبل الميم تسمّى التوجيه فهذه القافية من المتدارك؛ لأنه اجتمع فيها متحركان بين ساكنين.

والقافية الثانية من المقيّدة ما كان مردفًا. والردف هو الواو والياء والألف. إلاّ أن الواو والياء يجتمعان في قصيدة واحدة والألف لا يجوز معها غيرها، فأما الواو والياء فنحو قوله[2]:

يا أمة الواحد ماذا الصدودْ   والقلب عان في هواكم عَميدْ

فالقافية الصدود وعميد فالدال حرف الروي والواو والياء ردفان والحركة التي قبلهما تسمّىٰ الحذوَ، هذه القافية من المترادف لاجتماع الساكنين في آخرهما، وأما الألف فنحو قوله[3]:

يا صاح ما أبكاكَ من رسم خالْ

فالقافية خال / ١٢٩أ/ واللام حرف الروي والألف التي قبلها ردف والحركة التي قبلها تسمّى الحذو، وهذه القافية من المترادف أيضًا لاجتماع الساكنين فيها.

---

(١) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ٣٥.

(٢) البيت دون عزو في قوافي المبرد ص ٤ وروايته: فيم الصدود.. كذا في الحور العين ١٤٠.

(٣) البيت في قوافي المبرد ص ٤ دون عزو وروايته: يا صاح ما هاج الهوى ربع خالْ. وجاء في الحور العين ١٤٠: يا صاح ما هاجك..

والقافية الثالثة من المقيّد ما لزمها التأسيس نحو قول الشاعر[1]:

صَلْتُ الجبين مُهَذَّبٌ ... يُنْمى إلى عمرو بن عامرْ

فالقافية عامر، والراء حرف الروي، والحرف الذي قبله يسمّى الدخيل، والألف التي قبله يسمّى التأسيس، وحركة الحرف الذي قبله يسمّى الرسّ.

والقوافي المطلقة ست:

فالأولى منها مجرّدة موصولة وهي التي قد لزمها حرف الروي وبعده حرف الوصل نحو الألف والواو والياء وذلك نحو قوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

فالقافية منزل، واللام حرف الروي، وحركته تسمّى المُجرى، والياء التي بعده وصل، والواو مثل الرجلو والألف مثل الرجلا وهذه القافية من المتدارك لأن في آخرها حرفين [متحركين] بين ساكنين.

والقافية الثانية من المطلق ما كانت مردفة وهي التي لزمتها ثلاثة أحرف حرف الروي والردف والوصل نحو قوله[2]:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

فالقافية عرفان، والنون حرف الروي، وحركتها المجرى / ١٢٩ب/ والياء التي بعد النون وصل والألف التي قبل النون ردف والحركة التي قبل الألف تسمّى الحَذْو، وهذه القافية من المتواتر لأنّ في آخرها متحركًا بين ساكنين وقد يكون الردف ياءً وواوًا وقد بيّنا هذا قبل.

والقافية الثالثة من المطلق ما كانت مجرّدة بخروج وهي التي لزمتها ثلاثة أحرف حرف الروي وحرف الوصل وحرف الخروج.

وحروف الخروج الألف والواو والياء ولا يكون الخروج إلاّ بعد هاء،

---

(١) البيت دون عزو في قوافي المبرد ص ٥ وكذا في المعيار ٥٢.

(٢) صدر مطلع قصيدة لامرئ القيس في ديوانه ٨٩ عجزه: ورسم عفت أياته منذ أزمان.

وذلك نحو قوله[1]:

إنّ سُلَيْمى واللهُ يَكْلَؤُها ضَنَّتْ بِشَيْءٍ ما كانَ يَرْزَؤُها

فالقافية يرزؤها، وحرف الروي الهمزة وحركتُه المُجرى، والهاء وصل وحركتها النفاذ، والألف خروجٌ، والواو مثل مطلبُهُو والياء مثل مطلبهي. وهذه القافية من المتراكب لأنّ في آخرها ثلاثة أحرف متحركات بين ساكنين.

والقافية الرابعة من المطلق ما كانت مردَفَةً بخروج وهي التي لزمتها أربعة أحرف: الردفُ والرويّ والوصل والخروج نحو قوله:

«عَفَتِ الديارُ محلُّها فَمُقامُها»

القافية مُقامُها، والميم حرف الروي وحركتها المُجْرى، والهاء وصل وحركتها النفاذ، والألف خروج، والألف التي قبل الميم ردف والحركة التي قبلها الحذْوُ، والواو مقامهو، والياء مقامهي. وهذه القافية من المتدارك لأنه اجتمع في آخرها / ١٣٠أ/ حرفان متحركان بين ساكنين.

والقافية الخامسة من المطلق ما كانت بحرف تأسيس ووصل نحو قوله[2]:

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

فالقافية ناصب وحرف الروي الباء وحركتها المجرى والياء وصل والألف التأسيس وحركة النون الرس والصاد الدخيل وحركتها الإشباع والألف ناصبا والواو ناصبو. وهذه القافية من المتدارك لأنه اجتمع في آخرها حرفان متحركان بين ساكنين.

والقافية السادسة من المطلق ما كانت بتأسيس وخروج نحو قوله:

لم أرَ مثل الفتيان في غِبَرِ الأيام يَنْسَوْن ما عواقِبُها

فالقافية عواقبُها والباء حرف الروي وحركته المُجرى والهاء وصل وحركته النفاذ والألف خروج والألف التي قبل القاف تأسيس والحركة التي قبلها الرسّ والقاف التي بين التأسيس وحرف الروي الدخيلُ وحركته

---

(١) البيت لابراهيم بن هرمة في ديوانه ٤٨.

(٢) صدر مطلع قصيدة للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٤٠ عجزه: وليل أقاسيه بطيء الكواكب.

الإشباع، وهذه القافية من المتراكب لأنه اجتمع فيه ثلاث متحركات بين ساكنين، والواوُ عواقبهو. والياءُ عواقبهي.

القول في لزوم حرف اللين للقوافي التي قد حذف منها حرف متحرك أو أسكن فيه الحرف المتحرك

إعلم أن كلّ ضرب حُذف منه حرف متحرك أو أسكن فيه الحرف المتحرك فإنّ حرف اللين لازم له نحو فعولن ثالث الطويل وفعلن رابع المديد وسادسه وفعلن في ثاني البسيط / ١٣٠ب/ ومفعولن في خامسه وسادسه وفعولن في الوافر ومفاعيلن في ثالثه وفعلاتنْ في الكامل وتاسعه وفعلن في ثالثه وخامسه وفعولن في الهزج ومفعولن ثاني الرجز وفعولن في مزاحَفِ هذا الجزء وفعلن في ثالث السريع ومفعولن في سادسه ومفعولن في ثالث المنسرح وفعولن في خامس الخفيف وفَعُولْ في ثاني المتقارب وفَعِل في ثالثه وفُلْ في رابعه وفَعِلْ في خامسه وفُلْ في سادسه، فهذه الضروب منها ما قد حُذف منه حرف متحرك ومنها ما قد أُسكن بعد حركته ولم يُحذف وقد بيّنا هذا في أبوابه فاستغنينا عن تفسيره ها هنا. فمن العرب من يُلزم حرفَ اللين بعضها ويتركه في بعض ومنهم من يأتي بها بغير حرف لين، ونحن نذكر بعض ذلك بحول الله تعالى فأمّا ما ألزموه حرف اللين فنحو فَعُولن في الطويل وفعلن في البسيط وفعولن في الوافر وفعِلاتن في الكامل وقد استعمله امرؤ القيس بغير حرف لين قال[1]:

ولقد رحلتُ العيسَ يوم زجرتُها   قدما وقلتُ عليكِ خَيْرَ مَعَدّ
وعليكِ سَعْدَ بن الضِّباب فَسَمِّحي   سَيْرًا إلى سَعْدٍ عليكِ بسَعْدِ

فأمّا فعلن في المديد فقد جاء بغير حرف لين نحو قوله[2]:

دِينَ هذا القلبُ من نُعُمِ   بِسَقامٍ لَيسَ كالسُّقْمِ

(١) البيتان لامرئ القيس في ديوانه ٢٠٧ صدر الأول ولقد بعثت العنس ثم..

(٢) البيتان لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٣٨٦ رواية الأول: قد أصاب القلب.. سقم داء..

إن نُعْمَا أقْصَدَتْ رَجُلاً آمِنًا بالخَيْفِ إذ تَرْمي

وممّا لا يكون إلاّ بحرف لين مفعولن وفعولن في الرجز / ١٣١أ/ .

القول فيما يجوز في الإنشاد

إعلم أن من العرب من إذا أراد الغناءَ والحُداءَ والترنّم اتّبع الرويَّ المطلقَ الألف والواو والياء ومنهم من ينوّن الحرف ومنهم من يحذف بعض الحروف إذا وقف، فأمّا إلحاقهم الحروف فنحو قوله:

أقلِّي اللومَ عاذلَ والعتابا

ونحو قوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي

ونحو قوله:

سُقِيتِ الغيثَ أيتها الخيامُو[1]

وأمّا من نوّن فيقول:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلن

وأمّا من وقف فيقول:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلْ

وأمّا من نوّن فيقول:

أقلِّي اللوم عاذل والعتابًا

[وأمّا من وقف فيقول]: والعتابْ

وعلى ذلك يجري في جميع الشعر المطلق بحول الله عزّ وجلّ.

***

(١) لجرير في ديوانه ٥١٢.

«هذا باب استخراج المُعَمّى»*

إعلم أن أصل المعمّى إنما كان في الكتب المبسوطة والكلام المنثور، إلاّ أن الكلام الموزون أولى به من الكلام في سائر الكتب، وإنّما احتيج إليه لتخفى به الأمور المكتومة، وتسير به العلوم المرسومة في كتب الملوك والفلاسفة وكُتب الطبّ وغيرها. وذلك أن الملوك كانوا يُعَمّون كتبهم إلى من يخاطبونه من خلفائهم وولاتهم ومن يقلّدونه أمورهم وأعمالهم، فإذا حَزَبَهم أمْرٌ احتاجوا فيه إلى تدبير خَفيّ وأرادوا ستره وكتمانَه عمُّوه بضرب من التعمية لئلاّ يقع إلى يد من يقرؤه فيقف / ١٣١ ب/ على مرادهم من الأشياء وغَرَضِهِمْ فيها. فأمّا الفلاسفة فإنهم عمُّوا من العلوم ما جلّ في صدورهم مقداره، وصَعُب عندهم تأليفه واستنباطه فضنّوا به على من لا يستحقّه وليس له بأهل، لأنّ من العلوم ما يضيق فهمه على كثير من الناس، ويقصر سمعهم عن إدراكه، فعمّوا ما لَطُفَ منه ودقّ معناه ليكون أهله الراغبون فيه يعملون الحيلة في استخراجه والوقوف على معانيه وأغراضه، ولم يزل واضعو الكتب من الفلاسفة وغيرهم يَرْمُزون في كتبهم برموز كثيرة عَرفَها من عَرفَها، وجهلها من جهلها، نحو ما رمز به بطليموس في مواضع من كتبه، ونحو ما يرمز به أصحاب الكيمياء فيسمّون الذهب الشمس والفضّة القمر وما أشبه ذلك.

فأمّا الملوك فاحتاجوا إلى معرفة المعمّى ليقفوا به على ما في كتب أعدائهم، وكتب من ينذرهم ويخوفهم أمرهم ويُعَرّفهم أوقات مكرهم بهم ممّا يوجد مع الفُيوج والجواسيس، فإنه ربّما وُجدت معهم الكتب المُعمّاة فلا يُدرى ما فيها من الأمور الغلاظ، والتدبير المبير، والفتن التي لا يُقام لها. فصاحب المُعَمّى يقف على سائرها ويكشف بحيلته عن كُنْه غوامضها وفي ذلك فَرَجٌ عظيم، وسؤال جسيمٌ، ينال به الدنيا مع الدين، فأمّا المبرزون في

(*) علم استخراج المعمى: هو تحويل النص المعمّى إلى نص واضح، من غير معرفة طريقة التعمية المستعملة. وعلم التعمية: هو تحويل نص واضح إلى آخر غير مفهوم باستعمال طريقة محدّدة يستطيع من يعرفها أن يفهم النص.

العلم وطلبه، والأخذ بالحظ الجزيل منه، فإنهم احتاجوا إلى معرفته لما يقع في الكتب من فصول مُعَمّاة قد ضُنَّ بها وسُتِرتْ / ١٣٢أ/ لما تحتها من العلوم الشريفة، والفوائد الجليلة، فطلبوه ليقعوا به على حقيقة ما خفي عنهم علمه، وبَعُدَ عنهم فهمه، فوصلوا بمعرفته إلى ما أرادوا وظفروا بما أحَبُّوا.

فأمّا الشعر فلا فائدة في تعميته، إلّا لما يُراد به من تلقيح الفهم، وتصفية الذهن، ورياضة القلب، ويكون دربة، ومَراقًا ووُصلةً إلى ما ذكرنا. لأنّ ذلك هو الغرض المقصود، والأرب المطلوب. والذي من أجله عقدنا هذا الباب هو تعمية الشعر بمشاركتِهِ هذا الكتابَ، فأمّا ما سوى ذلك فله كتب مفردة قائمة بأنفسها إذ كان علمًا يحتاج إلى شرح طويل، وفحص كثير، وليست بنا حاجة إلى الإطالة، لأنّا لو قصدنا ذلك لخرجنا عن الغرض الذي إليه قصدنا، وَعَدَلْنا عن المذهب الذي له طَلَبْنا، وذلك أن التعمية لها وجوه كثيرة، والذي يخصّ الشعر منها وجه واحد من وجوهها، وأنا أذكره لك مُبَيَّنًا مستقصى، وأرسم لك أشياء تستدلّ بها على معرفته، وأقْصِدُ فيه أقْرَبَ ما يمكن من المقاصد السمحة السهلة التي لا تبعد على ذي فهم، ولا تشكل على ذي بصيرة، وأتحرّى مع التقريب والاقتصاد الإيجازَ والاختصارَ إن شاء الله تعالى وبه القوة[١].

***

(١) حول علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب أنظر كتابًا بهذا العنوان فيه دراسة وتحقيق لرسائل الكندي وابن عدلان وابن الدريهم من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

القول في معرفة التعمية كيف هي

إعلم أنك إذا أردت تعمية بيت من الشعر أمرت الذي يُعَمِّيه لك أن يعمد إلى كل حرفٍ منه فيُسمِّيه باسم من الأسماء أيّ اسم شاء نحو زيد وعمرو وبكر وما أشبه فإن عاد ذلك / ١٣٢ب/ الحرف مرة أو مرارًا أعاد ذلك الاسم الذي قد وسمه به كأنه أراد أن يُعَمِّي لك «كليني لهمٍّ يا أميمة ناصبٍ».

فجعل الكاف زيدًا واللام عمرًا والياء بكرًا والنون نصرًا والياء الأخيرة بكرًا لأنه بهذا الاسم وَسَمَها، ثم تأمره أن يدير دارة إعلامًا أن الكلمة قد تمّت، ثم يعمد إلى قوله لهمٍّ فيجعل اللام عمرًا لأنه كذلك جعلها في قوله كليني ويجعل الباء سعدًا ويجعل الميم سهلاً ثم يدير دارة لِيُعْلِمَ أن الكلمة قد تمّت، ثم يجعل الياء من قوله يا أميمة بكرًا لأنه كذلك سمّاها في قوله كليني في موضعين ويجعل الألف رفدًا والألف التي بعدها أيضًا رفدًا والميم سهلاً لأنه كذلك سمّاها في قوله لهمٍّ والياء بكرًا والميم سهلاً والهاء سعدًا لأنه كذلك ذكره فيما تقدم ثم تأمره أن يدير دائرة ليعلم أن الكلمة قد تمّت، ثم يجعل النون في قوله ناصب نصرًا لأنه كذلك سمّاها في قوله كليني ويجعل الألف رفدًا والصاد حمدًا والباء فهدًا، فيكون ما ذكرنا على هذه الصورة: زيد عمِرو بكر نصر بكر ○ عمرو سعد سهل ○ بكر رفد [رفد] سهل بكر سهل سعد ○ نصر رفد حمد فهد ○.

فيه زيد مرة واحدة لأن الكاف لم تعد في البيت.

وفيه عمرو في موضعين لأن اللام في موضعين فقط.

وفيه بكر أربع مرات لأن الياء تكررت في أربعة مواضع.

وفيه نصر في موضعين لأن النون تكررت مرتين.

وفيه سعد في موضعين وهي الهاء.

وفيه سهل في ثلاثة مواضع وهي / ١٣٣أ/ الميم.

وفيه رفد في ثلاثة مواضع وهي الألف.

وفيه حمد مرة واحدة وهي الصاد.

وفيه فهد مرة واحدة وهي الباء.

فعلى هذا السبيل يجري أمر التعمية فاعرفها. ولك أن تُعَمِّي أيَّ اسم شئت وبأي نوع الأسماء شئت من أسماء الطيب والرياحين والبقول وسائر الحيوان بعد أن تسلك في التعمية المسلك الذي أريتك، وإن لم تجد من يعمّي لك، وأردت أن تُعَمِّي لنفسك عمدت إلى رقاع فقطعتها تقطيعًا مُتَشابهًا وعَمَّيْتَ في كل رقعة بيتًا ثم خلطتها فإنك لا تقف عليها، ثم تعمد إلى أيها شئت فتعمل الحيلة التي نذكرها في استخراجه ولو عمدت إلى درج فعميت فيه أبياتًا متفرّقة من قصائد شتى نحو العشرة أو ما أحببت ثم تركتها يومًا أو يومين ثم عدت إليها لم تعرفها وكانت بمنزلة أبيات عمّاها غيرك، واحذر أن يقع لك في تعمية البيت غلط فتسمّي حرفًا من الحروف ثم تسمّيه إذا عاد بغير اسمه فإن ذلك يتعب الذي يريد الاستخراج تعبًا شديدًا، وكذلك العلامة بعد انقضاء الكلمة نحو دائرة أو خط أو نقط وما أشبهه بعد أن تعلم أن الكلمة قد تمّت، فإن دخول كلمة في كلمة يتعب الناظر فيه تعبًا شديدًا. ولقد رأيت رجلاً من الحُذّاق به المتقدمين في علمه من أهل الموصل يعرف بأبي جعفر الضرير[1] وله في استخراجه خاصة ليست لغيره من جميع الناس فيمن رأينا / ١٣٣ب/ وبلغنا وقد ألقى عليه رجل بيتًا عمّاهُ عليه فأفكر فيه طويلاً ثم قال له: أحسبك قد غلطت فيه وجعلت فيه شيئًا في غير موضعه، فنظر ذلك الرجل فيه مليًّا وقال: لست أرى فيه خللاً، فأفكر فيه طويلاً وقال: بلى فيه غلط فانظر فيه، فلم ير شيئًا فتماريا مرات حتى ظنّ بعض من حضر أنّ ذلك دفع منه وعجز عن استخراجه، فقال: أفوقفت على شيء منه قال: نعم وقفت على النصف الأخير منه وهو قوله:

---

(١) هو محمد بن سعيد البصير الموصلي العروضي النحوي أبو جعفر. كان أبو إسحاق الزجّاج معجبًا به وكان في النحو ذا قدم سابقة (أنظر بغية الوعاة ١/ ١١٤).

وهو إذا ما ابتسمت فجرُ

قال: قد أخرجته فلم أبطأت فيه؟ قال له: فينبغي أن يكون أوله:

وجهك وسط الظلام بدرُ

قال: نعم هكذا هو. قال: فإنك قد جعلت في موضع الهاء واوًا فقد صار وجوك، فنظر في البيت فإذا هو كما ذكر، وكان ذلك بحضرة أبي إسحاق الزجّاج فاستحسن ذلك منه وقال: أنت والله في هذا أطرفُ منك في استخراجه، وقال في هذا الرجل غير شيء ممّا يتعجب منه، من ذلك أنه كان يُلقى عليه البيت الذي على أربعين حرفًا وأكثر وأقل فيمرُّ على سمعه مرتين أو ثلاثة فيحفظه لوقته لا يشذّ عليه منه شيء على اشتباه الأسماء فيه وتكررها، ولعلّ ذلك يصعب على غيره إلاّ في زمن طويل، ومن ذلك أنه يحفظ فواصل الكلمات حتى / ١٣٤أ/ لا يشذّ عليه منها شيء البتّة، فيعرف الكلمة التي على حرفين وثلاثة وأربعة وما فوق ذلك، فإن الكلمة ربّما لحقها زيادات حتى تبلغ نحو العشرة مثل قوله: سنستدرجهم سنستصلحهم وما أشبه ذلك. ومنها أنه يستخرج البيت الذي يلقى عليه في مُدّة يسيرة، وزمن قصير، بغير كلفة ولا تعب. ولقد قال لي أنه دخل على ابن الفرات[1] في أيامه الأُوَل فَعُمِّيَ له بين يديه أبيات فأخرجها كلها للوقت قال فقال لي: أبو مَنْ؟ فقيل له: أبو جعفر، فقال يا أبا جعفر لا والله ما رأيت بمثلك قط. ولعمري لقد صدق لأنّ هذا الرجل كان نسيج وحده في هذا العلم، ولعلّ من سلك طريقه وعانى من الأمر ما عاناه قاربه في الاستخراج وقد كان القاسم بن عبيد الله[2] فيما ذُكر لي قال لأبي إسحاق الزجّاج: قل له يعلمه الفتيان وله بكل بيت يستخرجونه مائة دينر (كذا)، قال: فلم تسمح نفسي بذلك، لأنّي خفت أن يكثر فيذهب حسنه، ويظهر موضع الأعجوبة فيه. وليس يعلم أن في الناس من لو شقّ عن قلبه

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات، ولي الوزارة للمقتدر العباسي سنة ٢٩٦ ووليها ثانية سنة ٣٠٤هـ وثالثة سنة ٣١١هـ وقتل سنة ٣١٢هـ. أنظر زمباور ص ٨.

(٢) القاسم بن عبيد الله: وزير عباسي وزر للمعتمد سنة ٢٧٧هـ ثم للمعتضد توفي ٢٨٨هـ (زمباور ص ٧).

وضمن الشيء الذي هو في بابه أسهل من هذا كثيرًا، لم يفهم منه حرفًا واحدًا ولكنه ظنّ أن الناس مثله في الفهم، ونظراؤه في جودة الحدس، فأحسن بهم الظنّ. وقد كان العباس بن الحسن[1] مشغوفًا به قبل الوزارة، يُلقي عليه أبياتًا يصنعها من وقته ويقصد / ١٣٤ب/ فيها الصعوبة والقِصَرَ، لأنّ البيت كلما قَصُرَ كان أصعب، لأنّ تكرار الحروف يقلّ فيه، فكان يستخرج ما يلقى عليه، وقد ألقى عليه أبو الحسن بن العباس بن الحسن بيتًا بحضرتي من شعره، فقال له على المكان ظهر لك منه شيء؟ فقال: نعم وذكر كلمة فقال: حسبك!! اجتزأ منه بأنه عرفه ووقف عليه، ونحن نوطّد لك أشياء ونقرّبها، ونزيد في شرحها، ليكون عونًا على استخراجه إذ قد أتينا على تعمية الحروف كيف هي، فأنا أُتبع ذلك بباب معرفة الحروف في الكثرة والقلّة إن شاء الله عزّ وجلّ وبه التوفيق.

***

القول في معرفة الحروف وما يكثر استعماله منها

إعلم أن استخراج المُعَمّى يستعان عليه بكثرة الحروف وتكرّرها، فما كَثُر ترداده وتكراره ظُنّ به ظنًّا قلّ ما يخطئ، فما يكثر استعماله من الحروف: حروف المدّ واللين وهي الألف والياء والواو لأنّ هذه الحروف فيها يجري الصوت ولا يجري في غيرها، وقد شرحنا أمرها فيما سلف من الكتاب، ونحن نذكر الحروف في الكثرة والقلّة على تأليف ونظام قد امتحن وأخذ فيه بالوثيقة. فأول الحروف في الكثرة الألف واللام ثم الميم والهاء ثم الواو والياء ثم النون ثم الراء ثم العين ثم القاف ثم الباء ثم التاء ثم الكاف ثم الدال ثم السين ثم الفاء ثم الحاء ثم / ١٣٥أ/ الجيم ثم الذال ثم الضاد ثم الخاء ثم الثاء ثم الزاي ثم الطاء ثم الغين ثم الظاء، وإنما رتبناها هذا الترتيب لأن رجلاً من أهل العلم ذكر أنّه امتحن ذلك فوجد فيما زعم في سبع ورقات

(١) العباس بن الحسن أبو أحمد الجرجرائي استوزره الخليفة المكتفي العباسي ٢٩١ هـ ثم وزر للمقتدر سنة ٢٩٥هـ (أنظر زمباور ص ١٢).

ستمائة ألف وثلاثمائة وسبعة وتسعين لامًا وثلاثمائة وعشرين ميمًا ومائتين وثلاثة وسبعين هاءً ومائتين واثنتين وستين واوًا ومائتين واثنتين وخمسين راءً ومائة وثلاثة وثلاثين عينًا ومائتين واثنتين وعشرين فاءً ومائة وعشرين باءً ومائة واثني عشر تاءً وكذلك مائة واثنا عشر كافًا واثنين وسبعين دالاً وستا وثمانين سينًا وثلاثة وستين قافًا وسبعة وخمسين حاءً وسبعة عشر ثاءً وستة عشر زايًا وخمسة عشر طاءً وخمسة عشر غينًا وثماني ظاءَات، فإذْ قد ذكرنا الحروف التي تكثر وتقل، فلْنُتْبع ذلك بالحروف التي لا تتغيّر ولا تقع زوائد، والحروف التي تتغيّر وتكون زوائد، بحول الله عزّ وجلّ.

القول في ما يتغيّر من الحروف وما لا يتغيّر

أمّا الحروف التي لا تتغيّر ولا تقع زوائد: فالثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاي والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف.

وأمّا الحروف التي تقع زوائد وتتغيّر: فالألف والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام والميم والنون والواو / ١٣٥ب/ والهاء والياء، فهذه الحروف ربما وقعت أصليّة، وربما وقعت زائدة. ومن الحروف ما يقارن بعضه بعضًا من بين يديه ومن خلفه، ومنها ما لا يقارن بعضه بعضًا من بين يديه ولا من خلفه، ومنها ما يقارن الحرف إذا كان قبله، ولا يقارنه إذا كان بعده، ومنها ما يقارن الحرف إذا كان بعده ولا يقارنه إذا كان قبله، ونحن نُبيّن جميع ذلك، فإنّ في معرفته والوقوف عليه حذف شيء كثير من الاستعمال بما لا فائدة فيه، ولا حاجة بالإنسان إليه. فأمّا ما لا يقارن ما قبله ولا ما بعده: فنحو الجيم لا تقارن الطاءَ ولا الكاف ولا القاف ولا الظاء ولا الغين، والدال غير معجمة لا تقارن الذال ولا الظاء، والهاء لا تقارن الحاء ولا العين ولا الخاء، والزاي لا تقارن الطاء ولا السين ولا الصاد ولا التاء ولا الثاء ولا الذال ولا الضاد ولا الظاء بتقديم ولا بتأخير، والحاء لا تقارن الهاء ولا

العين ولا الخاء ولا الغين، والطاء لا تقارن الجيم ولا الكاف ولا الصاد ولا التاء ولا الضاد ولا الظاء، واللام لا تقارن النون إلاّ في عَلَن وما اشتقّ منه، والسين لا تقارن الزاي ولا الصاد ولا التاء ولا الذال ولا الضاد ولا الظاء، والعين لا تقارن الحاء ولا الغين بتقديم ولا تأخير، والباء لا تقارن الميم ولا الفاء إلاّ في فم وبم، والصاد لا تقارن الزاي / ١٣٦أ/ ولا الطاء ولا السين ولا الثاء ولا الذال ولا الضاد ولا الظاء، والقاف لا تقارن الجيم ولا الكاف ولا الظاء، والراء لا تقارن اللام إلاّ في ورل وأغرل، والسين لا تقارن الصاد بتقديم ولا بتأخير، والتاء لا تقارن الزاي ولا الطاء ولا الثاء ولا الذال ولا الصاد ولا الظاء، والثاء لا تقارن الزاي ولا السين ولا الصاد ولا التاء ولا الذال ولا الضاد ولا الطاء بتقديم ولا تأخير، والخاء لا تقارن الهاء ولا الحاء ولا الكاف ولا العين، والذال لا تقارن الزاي ولا الطاء ولا السين ولا الصاد ولا الثاء ولا التاء ولا الضاد ولا الطاء، والصاد لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الشين ولا التاء ولا الثاء ولا الدال ولا الطاء، والظاء لا تقارن الجيم ولا الدال ولا الزاي ولا الطاء ولا السين ولا الصاد ولا القاف ولا الباء ولا الذال ولا الضاد ولا العين، والغين لا تقارن الجيمَ ولا الهاء ولا الحاء ولا الكاف ولا العين ولا الخاء ولا الظاء بتقديم ولا تأخير.

وقد ذكرنا الحروف التي لا تقترن في تقديم ولا تأخير، ومعنى قولنا تقترن إنما نعني به في الأسماء التي هي أصول فأمّا ما دخل عليها من الحروف الزوائد التي قدمنا ذكرها فإنما ذلك عارض وليس بأصل، وكذلك الحروف التي تزاد مع الأفعال إنما هي عارضة، لئلاّ يقول قائل: قد ذكرت حروفًا زعمت أنها لا تقترن / ١٣٦ب/ .

وقد اقترنت في قولك: بمصر بفجر ونضرب وتضرب وقولهم: دَعَةٍ وذُدْ وانقضتُ وأعرضتُ وتسمع وما أشبه ذلك، فإن هذه الأشياء عرضت وليست بأصول في كلامهم؛ لأنّ الباء في قولك: بمصر بفجر زائدة، والنون والتاء في نضرب وتضرب زائدتان، والتاء في انقضتُ وأعرضتُ اسم الفاعل، والهاء في دعة علامة التأنيث، والدال والذال في ذد إنما هو فعل وليس باسم،

والسين في استفعل زائدة، والتاء في تستمع، وكذلك الميم في مفر لأنها من الفرار، فهذا كلّه وما أشبهه زائد ليس بأصل فافهم ذلك.

***

القول في ما يقترن من الحروف إذا تقدّم فإذا تأخر كان مهملاً

من ذلك: الدال إذا تقدّمت على الزاي والطاء والصاد والباء لأنها لا تقارنها، فإذا تأخرت الدال اقترنت معها، والميم إذا تقدّمت الباءَ والفاءَ، والصادُ إذا تقدّمت الجيمَ والشين، والذال إذا تقدّمت الشينَ والجيمَ والغَيْنَ، والتاءُ إذا تقدّمت الهاءَ والحاءَ والشين والصاد، والصادُ إذا تقدّمت القافَ والكافَ والسين، والطاءُ إذا تقدّمت الكافَ والشين والحاء، والهاءُ إذا تقدّمت الغين والطاءَ، والباءُ إذا تقدّمت الصاد والشين، واللامُ إذا تقدّمت الراءَ والسين والضاد، والسينُ إذا تقدّمت الشين، والشينُ إذا تقدّمت الزايَ، والجيمُ إذا تقدّمت الباءَ والحاءَ والصاد، والقافُ إذا تقدّمت الغَيْنَ / ١٣٧أ/ والنون إذا تقدّمت اللام.

قد ذكرنا الحروف التي لا تقترن لتقديم ولا تأخير، ثم أتبعناها من الحروف بما لا يقترن إذا تقدّم فإذا تأخّر اقترن، وقد دخل في هذا الكتاب ما لا يقترن إذا تأخر ويقترن إذا تقدّم؛ لأنا جعلنا الباب واحدًا ليكون أسهل على النظر فيه، ونحن نرسم ذلك جداول ليكون أبين في المعنى، وأظهر في الحسّ فإنّ الشيء إذا تكرّر قرب من الفهم وهذه جداول الحروف التي لا تقترن في تقديم ولا تأخير بحول الله تعالى:

جط	جك	جق	جظ	جغ
دذ	دظ	هح	هع	هخ
زط	زس	زص	زت	زث
زذ	زض	زظ	ح هـ	ج هـ
حع	حخ	حغ	طج	طك
طص	طت	طض	حظ	حز

سص ست سذ سض سظ
عح عغ صز صط صس
صث صذ صض صظ قج
قك قظ سص تز تط
تث تذ تص تظ ثز
ثس ثص ثت ثذ ثض
ثط خه خح خك خع
ذز ذط ذس ذص ذث
ذت ذض ذط صظ صس
صض صش صت صث صد
صط ظج ظد ظز ظط
ظس طس ظص ظق ظب
ظذ ظض ظع غج غه
غح غك غع غخ غظ

فهذه الحروف لا تقترن في تقديم ولا تأخير، والذي ذكرناه من تأليفها وجهًا واحدًا، وهو خمسة وخمسون وجهًا، فإذا قلبتها صارت مائة وعشرة وأنْتَ إذا امتحنتها وقفت على ما قلنا، وإنما ذكرنا منها وجهًا واحدًا كراهية الإطالة ونحن نذكر / ١٣٧ب/ الغرض الذي من أجله ذكرنا هذه الحروف وسببه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وهذه جداول ما يقترن إذا تأخر فإذا تقدم لم يقترن:

مب حج ذج ثه ذف ثح رظ ضك قظ مغ نف دص
تص لر لش سش صش ظش جخ عخ ظخ ذض لض
تش ثش دث دت هظ تغ ذغ خش حض دح

فهذه الحروف لا تقترن كما ترى فإذا قلبتها اقترنت فكانت مثل البم والجص والجذل واللبث والعرد بمعنى القصد والحث والموطد والركض

والقضم والكظم والعلن والورل والشلو والعهد والفم والصدر والنصب والشسع والشصينة والشذر والشظية والخجل والنجع والخَظا من قولهم لحمة خَظا بِظا والصد والضلع والشتم والشتن والنحو والوتد والظهر والمقق والقذا والضجر والحذر، فعلى هذه السبيل يكون استعمالها إذا قلبت، فمن هذه الحروف ما يكون له نظائر، ومنه ما يستعمل وحده، وفي الوقوف على هذه الحروف منفعة عظيمة لما نريد نذكره من استخراج المعمّى بحول الله تعالى.

***

القول في ما جاء على حرفين وهي

من إنْ إلى ما لم عن مذ هو هم إذ ثم هي / ١٣٨أ/ أو لو يا بل هل كل أي لن كم مع ذا ذو ذي كي مذ أب أخ لك صد نف فم بم. وما أشبه ذلك من الفعل.

***

القول في ما كان على ثلاثة أحرف

على إلى لدى متى حتى لقد وقد ولم وما ومن كمل كمن لمن بمن زيد عمر نصر سهل ضرب جلسَ عَلِمَ ذهب. وما أشبه ذلك من الأسماء والأفعال.

***

القول فيما كان على أربعة أحرف وأكثر من ذلك

إعلم أن الكلمة الرباعية والخماسية لا تخلو من الحروف الذلق والشفوية، فأمّا الذلق فنحو: اللام والنون والراء، وأما الشفوية فنحو: الباء والفاء والميم، فلست تكاد ترى اسمًا على أربعة أحرف أو خمسة يعرى من حرف منها أو أكثر نحو جعفر فالفاء شفوية والراء ذلقية، ونحو: سفرجل الفاء والراء واللام، ونحو كَنَهْبُل النون والباء واللام، ونحو فرزدق الفاء والراء،

وما شئت من سائر الأسماء على هذا المثال، وأنت واجد فيها الذي ذكرنا لا محالة إلاّ أحرفًا يسيرة نحو: العسجدة وما لا تدركه قلّة، ومعرفة هذا النوع الذي ذكرنا مفيدة ومنفعة جدًّا في استخراج المعمّى بحول الله تعالى.

القول في كيفية الاستخراج وكيف / ١٣٨ب/ يستدل بالأشياء التي تقدّم ذكرها وكيف تستعمل

إعلم أنّ الأشياء التي تقدّم ذكرها لكل حرف منها نوع من المنفعة والدلالة على الاستخراج فأول ما نبدأ به من ذكر المنافع في عمله والدلائل في استخراجه أمر العروض فإنه يسهّل المسلك إليه وإن كان وعرًا، وهو أحد أصوله التي بها يُستدلّ عليه، فإذا ألقي عليك بيت عمدت إلى حروفه التي عمّيت بالأسماء فعددتها فإن جاوزت الأربعين أو نقصت عنها قليلاً فإنّ البيت من أتم الأوزان وأكثرها حروفًا نحو الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل وتام الرجز وتام الرمَل والسريع والمنسرح والخفيف وتام المتقارب، وإن كان فوق الثلاثين قليلاً أو دونها فإنه يكون من الأبيات التي جاءت مجزوةً وقَلَّتْ حروفُها نحو مجزوء المديد والبسيط ومربع الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب.

وإن كان فوق العشرين أو دونها قليلاً فإنه يكون في مثل قصار البسيط إذا زوحف والوافر والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب.

وإن كان فوق العشرة قليلاً فإنه يكون من أقصر ما يجيء من الأبيات نحو قصار المنسرح والرجز، ولا يكون بيت على أقل من ١٣٩أ/ عشرة أحرف لأنه ليس في الشعر أقصر من الرجز الأخير:

«يا ليتني فيها جَذَعْ[١]»

---

(١) مرّ تخريجه.

فإنه على جزءين جزءين مستفعلن مستفعلن فإذا أجحف بهما الزحاف صار إلى فَعَلتن فَعَلتُن وهو المخبول فيصير على عشرة أحرف وكذلك الثالث من المنسرح على مستفعلن مفعولن فإذا صار مستفعلن إلى فَعَلتن ومفعولن إلى فعولن صار على عشرة أحرف، فليس يكون في الشعر بيت على أقل من هذه الأحرف. وإنما قلنا في عدد الأحرف فوق الأربعين ودون الأربعين ولم نحدِّد القول فيه لأن البيت إذا عُمِّي كُتب على ما قد أَلِفَهُ الناس في صورة الخط، لأنّ الحرف المشدّد في الخط حرف واحد وهو في العروض حرفان، وربما كان البيت مزاحفًا فسقط منه حروف غير محصلة، وربما تعادل البيت فيكون ما نقص من الحروف المزاحفة بمنزلة ما زاد من الحروف المشدّدة، فإذا وقفت على عدد الحروف وحدست على البيت من أيّ نوع هو عمدت إلى الأسماء التي رسمتُ لك فنظرت إلى الاسم الذي تكرّر فيها وتردّد فاجعله الألف أبدًا، وربما لم يصدق هذا الظن ولكنه الأمر الأكثر الأعرف، وإنما يكون الخطأ فيه نادرًا. فإذا صحّت لك الألف فاطلب بعدها اللام فإن اللام تقع كثيرًا بعد الألف، وممّا يدلّك على حقيقة علمها أن تنظر / ١٣٩ب/ إلى ما [(١)] في البيت من الكلمات ورأيت الألف في أولها فَظُنّ بالثانية أنها اللام، وربما يكون ذلك في موضعين وأكثر، ومما يستدلّ به على معرفة اللام أن يقع لك بعد الاسم الذي ظننت أنه الألف حرفان على صورة واحدة في مثل: اللبيب والليل والليث وفي قوله والله وما أشبه ذلك. وممّا يستدلّ به على معرفة اللام أن تقع لك في البيت كلمة على حرفين وقد عرفت الألف واللام فتكون الكلمة لا، فتزداد يقينًا في الألف واللام، فإذا صحّت لك الألف واللام ورأيت في البيت كلمة على حرفين والثاني منهما ألف فظنّ بها أنّها ما أو ذا أو يا لأنّ ذلك أكثر ما يقع، فإذا صحّت لك هذه الميم ثم رأيت كلمة على حرفين فظنّ بها أنها من، فإذا رأيت كلمة على حرفين أولهما ألف فظنّ بالحرف الثاني أنه نون أو واو أو ميم أو ذال أو ياء، فإذا عرفت الألف

---

(١) في الموضع كلمة غير مقروءة.

واللام في أوّل كلمة ورأيت فيها حرفًا فظنّ به أنه واو أو فاء أو باء أو كاف، فإذا عرفت الألف ورأيتها قد وقعت آخر البيت فَظُنَّ بالحرف الذي قبلها أنه هاء أو كاف لأن ذلك أكثر ما يقع، فإذا تكرّرت لك هذه الحروف في البيت وقعت منه على أكثره، ثم تعمد بعد إلى الحروف التي يقلّ تكرارها في البيت فتنظر إلى الكلمة الرباعية والخماسية فتظنّ بها أبدًا أنّ فيها أحد الحروف الستة اللام والراء والنون والفاء والباء والميم فإنها لا تخلو من حرف منها أو حرفين. ولم نذكر الذي ذكرنا في باب ما هو على حرفين على أنه لا / ١٤٠أ/ يقع غيره، ولكنا ذكرنا منه الذي يكثر استعماله إذا كان في البيت حرف نادر فالكلام يدلّ عليه، ولو ذهبنا أن نذكر الشيء على استقصاء وبلوغ الغاية لطال به الكتاب ولم يحتمله الباب، إذْ كان ممّا يحتاج أن يشرح في كتاب مفرد لا يشتمل عليه باب واحد، ولكنّا ذكرنا من الدلائل بمقدار الحاجة، وما يعرفها الرجل الفطن البارع الخبير، والطالب الأديب، والمتفصح الأريب، الذي يكتفي بالإشارة، ويقنع بقليل العبارة، فإنّ له فيما ذكرنا كفاية يبلغ بها ما يريد من النهاية. وكلّما كانت الشهرة أهم كان الاستخراج أسهل، والدلائل أبين، وبقلّة الصبر، وفتور الشهوة، وإيثار الراحة تنقص القريحة، وتضل البصيرة، ولا يُوصل إلى البعيد، ولا تُنال الطِّلبة، ولو كانت العلوم الخفية سهلة المأخذ، قريبة المتناول نحو ما يدقّ من أمور الفقه، ويلطف من مسائل النحو، ويستصعب من أوزان الشعر والعروض، ويُشكل من أبواب الحساب، ويلتبس من أشكال الهندسة، ويُتعب من أبواب النحو، ويتعب من أسباب النجوم، ويبعد من أوضاع القياس، ويخفى من صناعة المنطق، لكان العلماء بها يكثرون، وأهل الطلب لها مشهورين، وذوو الحذق بها معروفين، وإنما نجد في كُلِّ صناعة شرذمة قليلة، وطائفة يسيرة، يعرفون أوائلها وما صحّ من مسائلها، فأمّا أهل الحذق بها والوصول إلى نهاياتها، فإنك تجد منهم واحدًا أو اثنين لا ثالث لهم، وإذا تصفحت هذا كان كما أخبرتك / ١٤٠ب/ ([1])

---

(١) في الموضع كلمة مطموسة.

فيه كما عَرَّفْتُكَ، فلا تلتفت في العلوم وطلبها إلى زهد من زهد فيها وكسل من كسل، فإنّ أقوامًا أراهم كثيرًا إذا بَعُدَ الشيءُ عليهم سَبُّوه، واطرحوه، وعابوا أهله، واستجهلوهم، في طلبه والنظر فيه، ويقولون هذا وسواس وهذا جنون، ويطعنون على كلّ صناعة بنوع من الطعن. فإذا برع الفقيه في علمه قالوا: يتكلم بما لا يعلم ولا يفهم، وقد أخرجه علمُه إلى الزندقة، وإن كان نحويًا قالوا: من يبلغ به الأمر إلى أن يحتاج إلى مثل هذا الموضع من الدقّة وإنّما قصاراه وجلّ أمره ومنتهى أمله أن يكون مُعَلِّمًا، وإن كان صاحب غريب قالوا: وما الفائدة في أن يعرف الإنسان أن الخرقة التي تشدّ بها القداح تسمّى: الربابة، والخرقة التي تجعل في أنف الناقة لترأم: القمامة، والخرقة التي ينزل بها القدر: الجعالة، والخرقة التي ينشف بها الحوض: المِرْشفة، والخرقة المالحة: الميلاة، وما يضرّ من جهل هذا ولعلّ من هذا عنده مدوّن مكتوب لا يعلم أنه عنده، ومن يحفظه فلا منفعة له فيه. وإن كان عروضيًا قالوا: تعَبٌ لا يُجدي، وفكرٌ لا ينقضي في شيء لا فائدة في علمه، ولا طائل في بلوغ آخره، بل يزيد القلب شغلاً، ويحدث للعقل وسواسًا. وإن كان حاسبًا قالوا: البقّال أحذق منه بضاعة، والصيرفيّ أبصر منه بتجارته. وإن تعرّض بشيء من علوم النجوم والهندسة وما أشبه ذلك ليترابّ[1] به أو يمتحنه في نفوذ معرفته فذلك / ١٤١أ/ المرذول المهجور، والمدحور المرفوض، الذي لا عهد له ولا ذمة ولا وسيلة ولا حرمة، فلا تحفل بهذا الضرب من الناس الخارجين عن جملة أهل العلم، والمنقطعين عن رتبة أهل الفهم، الذين قد اعتصموا بالجهل وسكنوا في ظلّه، واطمأنّوا إلى أهله، فإنهم حرب للعلماء، وأعداء الحكماء، يرمونهم بالبدع والبدع فيهم حالة، ويشنعون عليهم بالرِّيَبِ والريبة عليهم محالة، لأنّه لا داء أدوى من الجهل ولا منزلة أدنى منه، وقد قال الحسن رحمه الله: «لو علم الجاهل في أيّ منزلة هو لتفطّر

(١) أي يسوسه ويمتحنه.

حسراتٍ». وقد خبرني بعض الثقات عن المازني[1] أنه قال وقد [illegible] بحضرته العلمُ بمعاني الشعر والحذقُ بالمعنى فقال: «المعاني عناء والمعنّى عمى القلب». وهذا إنْ كان صحيحًا عن المازني فإنّما قاله لبُعْدِ أنسه به، وقلّة تعهّده له، ولو استعذب منه ما استعذبه غيره من أهل الصناعة، لم يطلق القول فيه هذا الإطلاق، ولقصد إلى شيء شبيه بالأمر المعجز فيقول: هو عمى القلب ولسنا نرى يقوى عليه إلاّ الفطناء من الناس والفُهماء من أهل العلم الذين قد دربوا في العلوم وتصرّفوا في مسالكها ومرنوا على صعبها وعويصها. فكيف يكون عمى القلب ما هذه سبيله؟ ولكن ها هنا أشياء الإنسان معذور في جهلها ما دام لا يقف على غاياتها، ولا الغرض المقصود فيها، فأمّا إذا عرف منها شيئًا، ووقف منها على بعض فضلها، لم يسَعْهُ التقصير فيها ولا كان في تفريطه / ١٤١ب/ معذورًا، فإن كان ذا رأي وبصيرة وقوة وعزم ورويّة فإنه يأنف من تقصيره في ذلك ويرى أن جهله بذلك لا يليق به، ولا يحسن بمثله. وقد روي عن بعض الحكماء أنه قال: «ما نَظَري في العلوم على كثرتها وبُعد نهايتها طلب البلوغ إلى غايتها، ولكن بمقدار ما لا يحسن بالإنسان جهله». وما أحسن ما قال هذا الرجل، فبقول مثله تمسّك، وبرأيه فتأدب، وعلى غيره لا تُعَوِّل، وخُذ من كل علم بمقدار ما تقف بقليله على كثيره، فبالعلم تسود في الدنيا، وبه تشرفُ في الآخرة، فلا تزهدنّ في شيء منه، ولا تطعن فيه، لأنك تجهله فإنّ العلم كلّه جنس واحد وإن كان تحته أنواع هو جنس منها، إلاّ أن الأنواع التي تحته تتفاضل كتفاضل الحيوان، لأن الحيّ جنس لأنواع تحته وبعض الأنواع أشرف من بعض كالإنسان الذي هو أشرف الحيوان ثم الفرس ثم ما يتلو ذلك من سائر الحيوانات، فكذلك العلم جنس لأنواع بعضها أشرف من بعض مثل الفقه

---

(١) أبو عثمان بكر بن محمد المازني البصري، لغوي، نحوي، عروضي، أديب، روى عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري، وأخذ عنه المبرد. توفي في البصرة سنة ٢٤٨هـ من تصانيفه: علل النحو، كتاب ما تلحن فيه العامة، الألف واللام، كتاب العروض. كتاب التصريف. أنظر معجم المؤلفين ٣/ ٧١.

أشرف من كل علم ثم النحو واللغة وما أشبه ذلك من سائر العلوم.

وأنت إذا تَبَحَّرْتَ العلومَ كلّها رأيتَ بعضها منوطًا ببعض، وبعضها يشهد لبعض، وبعضها يعين على بعض، فلا تذمنّ منها شيئًا، ولا تَقُلْ باطّراحه، وهجره، والتعصب على أهله، والطعن عليهم، بأن يكون قصدك إلى معرفة ذلك العلم والبلوغ إلى آخره دون الوقيعة فيه وفي أهله، فليس ذلك من فعل أهل النصفة ولا ذوي الرأي والخبرة والفهم والمعرفة / ١٤٢أ/ وقد كان المعروف بالناشئ[1] يقصد إلى كلّ علم فيبطله، ويَنْهى عنه، ويُزيلُ رَسْمَهُ، ويردّ على أهله، ويطعن عليهم، ويحتجّ بحجج غير مقنعة، ولا واضحة يُبْهِتُ فيها العقل، ويعمى فيها الحق، ويخالف فيها الخلق. قد ذكرت من دلائل الاستخراج للحروف المعماة بقولٍ مجمل وأنا أوضحه في هذا الموضع بقول مفسّر وأذكر لك أبياتًا عميت عليّ لتقف على الحيلة وكيف يستدلّ عليها فمن ذلك قول الشاعر:

وكُنْ ذاكرًا بيت النويبغ أنه سيحلو على سمع اللبيب ويعذبُ

فكان تعمية هذا البيت على ما أصف لك: زيد بكر عمرو ○ سعد بدر بكر نصر بدر ○ سهل صفر دير ○ بدر شهر عمرو زيد صفر سهل رشد ○ بدر عمرو حمد ○ نصر صفر دهر شهر زيد بدر ○ فجر شهر بدر ○ صفر نصر سلم ○ بدر شهر شهر سهل صفر سهل ○ زيد صفر فجر سفر سهل.

فأول حرف استخرجت فيه الألف لأنها أكثر ما فيه من الحروف ثم عرفت بعدها اللام لأنها وقعت في قوله: النويبغ وفي قوله: اللبيب، فلمّا صحّت الألف واللام ثم رأيت قد تكرّرت في البيت وفيه أيضًا حرفان مكرران

---

(١) هو الناشئ الأكبر أبو العباس عبد الله بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٢٩٣هـ. كان من كبار شعراء عصره وكان معتزليًا. له مصنفات كثيرة منها كتاب مسائل الإمامة، والكتاب الأوسط في المقالات وتفضيل السودان على البيض وديوان شعره وقصيدة له في أربعة آلاف بيت على روي واحد وقافية واحدة ذكر فيها أهل الآراء والنحل والمذاهب والعلل. وله كتب كثيرة نقض فيها كتب المنطق. وكتاب تفضيل الشعر وسواها. أنظر ترجمة موسعة له في صدر ديوانه صنعة هلال ناجي المنشور في مجلة المورد سنة ١٩٨٢.

وهما الباء علمتُ أن في مثل هذه الكلمة لا تكون إلاّ في مثل اللبيب أو اللذيذ أو اللفيف أو ما أشبه ذلك. فلمّا ظننتُ هذه الظنون وأوكدُها وأقربها في ظنّي أنه اللبيب، عمدتُ بعد ذلك إلى الكلمة الثالثة فرأيت الباء والياء فيها وبقي الحرف الثالث فعرضته على الحروف فخرج لي: بيت وبيد وبيس وبيص /١٤٢ب/ وبيع وبين، فلم أجزم على شيء منها، فتركتها موقوفة ثم قصدت الكلمة السابعة فرأيت فيها اللام والياء فلم أشكّ أنّ الحرف الأول عين وأن الكلمة على، ثم قصدت إلى الكلمة الثامنة فرأيت العين في آخرها، وطلبت على هذا المثال ما آخره عين وما جاء يقرب في المعنى فجاء في جمع ورجع ودمع وسمع وما أشبهها، فتركتها موقوفة ثم عمدت إلى الكلمة الأخيرة فرأيت فيها ما تثبته وعرفته الياء والعين والباء فعمدت إلى الياء والعين فعرضتهما على سائر الحروف مع الباء، فخرج لي يعتب ويعجب ويعذب ويغرب ويعطب ففاجأت بما خرج من الوجوه الكلمة الثامنة مع ما خرج من الكلمة الأخيرة على ما يعذب في المعنى مع إدخال اللبيب بينهما فصحَّ لي أن الثامنة سمع وأن الأخيرة ويعذب، وعلمتُ أن زِيدَ في أول الأخيرة واو، فلمّا صحّ لي «على سمع اللبيب ويعذب» لم أشكّ أن الكلمة السادسة سيحلو فانتظم من البيت نصفه؛ لأن قوله: سيحلو قد ظهرت فيه السين والياء والواو واللام والألف فلمّا عرضت الكلمة مع سائر الحروف لم يطابق يعذب في المعنى إلاّ يحلو. فلما ظهر هذا الظهور علمت بالمعنى والوزن جميعًا، أن الذي ظهر من البيت يدلّ أنه في ذكر الشيء في كناية في وسط البيت لأن الكلمة الخامسة هي نصف البيت وأولها ألف والنون تليها كثيرًا فأدّى الوزن إلى أن بعدها هاء وأن الكلمة «أنّه» فلمّا ظهرت النون وقد كنت عرفت الواو من الكلمة الأخيرة علمت أن أول الكلمة «وكن» بغير شك / ١٤٣أ/ وأن الثانية ذاكرًا لأن الذال قد ظهرت في يعذب والألف معروفة والكاف قد بانت من الكلمة الأخرى والألف الثانية معروفة بقيت الراء فلمّا عرضتها على سائر الحروف لم يجيء غير الراء. ثم قصدت إلى الكلمة الرابعة فلم أجد منها حرفًا غير ظاهر إلاّ الغين فقط فلم أدر ما بقي واللفظ بالكلمة يصعب عليّ

فلولا أن الوزن أدّى إليه بعد طول تعبٍ لم يكن يظهر فلمّا علمت أنها النُّويبغُ لم أشكّ في أن الثانية «بيت» وظهر البيتُ كلّه ظهورًا بيّنًا.

وأنت إذا تأملت ما ذكرت، وتدبرته، أعانك على الاستخراج معونةً عظيمة، وكلّما استخرجت ومَرَنْتَ على الاستخراج رأيت لكل بيت نوعًا من الاستدلال لا تراه في غيره، فإذا تدبرته، وتأولته، وصبرت عليه، رددته إلى حقيقة الوزن، وحسن القياس، ومطابقة المعنى، وجودة الجرس، وصحّة التمييز، ظهر لك ظهورًا سهلاً. ولولا الإطالة لذكرت لك أبياتًا كثيرة ممّا استخرجتُها فيها ضروب من الدلائل لا يشبه بعضها بعضًا، ولكن فيما ذكرناه كفاية لمن فهم ما رسمناه، وتدبر ما نظمناه، وبالله العون والتوفيق سبحانه.

تمّ بحمد الله وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين / ١٤٣ب/ .

المصادر والمراجع

أخبار الراضي بالله والمتقي بالله من كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي. تَحـ هيورث دن، دار المسيرة ـ بيروت

أشعار النساء ـ لأبي عبيد الله المرزباني تحـ سامي العاني والأستاذ هلال ناجي، دار الرسالة ١٩٧٦

اعجاز القرآن ـ للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب تحـ السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر.

اعراب القرآن أبو جعفر النحاس تحـ د. زهير زاهد، سلسلة إحياء التراث الإسلامي ـ م العاني ـ بغداد ٧٧ـ ١٩٨٠

الأغاني ـ لأبي الفرج الأصبهاني ـ طبعة ساسي مطبعة التقدم بمصر. تصحيح الشيخ الشنقيطي

الإقناع في العروض وتخريج القوافي ـ الصاحب بن عباد تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين طـ١ بغداد ١٩٦٠

أمالي الزجّاجي، تحـ عبد السلام هارون. مطبعة المدني ـ القاهرة ١٣٨٢هـ.

الامتاع والمؤانسة ـ لأبي حيان التوحيدي، تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة ـ بيروت

انباه الرواة على انباه النحاة ـ القفطي تحـ أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية

بغية الوعاة ـ السيوطي تحـ أبو الفضل إبراهيم، م عيسى البابي الحلبي ط ١٩٦٥

تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي، م. السعادة بمصر ١٩٣١

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تحـ أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر.

تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها ـ ابن كيسان تحـ إبراهيم السامرائي ـ مجلة المستنصرية ع٢ ١٩٧١م

التيسير في القراءات السبع. لأبي عمرو الداني، تصحيح برتزل، إستانبول ١٩٣٠

الحور العين ـ أبو سعيد الحميري تحـ كمال مصطفى، المكتبة اليمنية ـ صنعاء ١٩٨٥

الحيوان ـ الجاحظ تحـ عبد السلام هارون ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي
خزانة الأدب ـ عبد القادر البغدادي تحـ عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي والخانجي، القاهرة ٦٧ـ ١٩٨٦
الخصائص ـ ابن جني تحـ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ـ ١٩٥٦
الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ـ حمزة الأصبهاني، تحـ قطامش، دار المعارف بمصر ١٩٧١
ديوان إبراهيم بن هرمة ـ تحـ محمد جبار المعيد، مطبعة الآداب ـ النجف ١٩٦٩م
ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن كتاب الطرائف الأدبية)
ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ تحـ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٥٤
ديوان الأعشى ـ دار صادر ـ بيروت ١٩٦٠
ديوان امرئ القيس تحـ حسين محمد حسين ـ المكتب الشرقي للنشر ـ بيروت
ديوان بشر بن أبي خازم ـ دمشق ١٩٦٠
ديوان جرير ـ تحـ د. نعمان محمد أمين طه ـ دار المعارف
ديوان جميل بثينة ـ المكتبة الأهلية ـ بيروت ١٩٣٤
ديوان حاتم الطائي ـ تحـ نعمان محمد أمين طه ـ دار المعارف
ديوان حسان بن ثابت ـ تحـ عبد الرحمن البرقوقي. مطبعة السعادة بمصر
ديوان الحطيئة ـ تحـ نعمان أمين طه ط ١ م مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٨
ديوان الخرنق ـ تحـ د. حسين نصار، م دار الكتب المصرية ١٩٦٩
ديوان رؤبة بن العجاج ـ تحـ وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت
ديوان زهير ـ
ديوان الشماخ بن ضرار ـ تحـ صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر
ديوان العباس بن مرداس السلمي ـ تحـ د. يحيى الجبوري، وزارة الثقافة ـ بغداد ١٩٦٨
ديوان عبد الله بن الزبعرى ـ أنظر شعر
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ـ دار صادر ـ بيروت
ديوان عبيد بن الأبرص ـ تحـ حسين نصار ـ مصر ط ١ ١٩٥٧
ديوان أبي العتاهية ـ دار صادر بيروت ١٩٦٤
ديوان العجاج، رواية الأصمعي ـ تحـ د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس ـ دمشق
ديوان عدي بن زيد ـ تحـ محمد جبار المعيد ١٩٦٥ ـ بغداد
ديوان علقمه (ضمن شرح الأشعار الستة الجاهلية) لأبي بكر البطليوسي ـ تحـ ناصيف عواد بغداد ١٩٧٩
ديوان عنترة ـ تحـ محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي ١٩٦٤

ديوان الفرزدق ـ دار صادر ـ بيروت
ديوان القطامي ـ تحـ د. إبراهيم السامرائي ود. أحمد مطلوب، دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٠
ديوان كثير عزة ـ تحـ إحسان عباس، دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧١
ديوان لبيد ـ تحـ د. إحسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢
ديوان المفضليات ـ المفضل الضبي تحـ لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين ـ بيروت
ديوان ابن مقبل ـ تحـ د. عزة حسن. وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ دمشق ١٩٦٢ ؟
ديوان النابغة الذبياني ـ تحـ أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٧
ديوان الناشئ الأكبر ـ تحـ هلال ناجي ـ مجلة المورد م ١١ ع ١ ١٩٨٢م
ديوان أبي نواس ـ رواية الصولي ـ تحـ د. بهجت عبد الغفور ـ دار الرسالة ـ بغداد ١٩٨٠
السيرة النبوية ـ لابن هشام. تحـ مصطفى السقا والأبياري وشلبي ط٢ ١٩٥٥ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي بمصر
الشامل ـ معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها محمد سعيد اسبر، بلال جندي ـ دار العودة بيروت ١٩٨٠
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ـ تحـ د. صاحب أبو جناح ـ وزارة الأوقاف ـ بغداد ١٩٨٠
شرح ديوان امرئ القيس ـ نشر حسن السندوبي ط ٥ مطبعة الاستقامة ـ القاهرة
شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ـ صنعة أبي العباس ثعلب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ ـ القاهرة
شعر الأخطل ـ نشر الأب أنطون صالحاني ط ٢ دار المشرق ـ بيروت
شعر أبي زبيد الطائي ـ تحـ د. نوري القيس، م المعارف ـ بغداد ١٩٦٧
شعر طرفة ـ أنظر طرفة
شعر عبد الله بن الزبعرى تحـ د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة ١٩٨١
شعر عبد الصمد بن المعذل تحـ زهير زاهد. مطبعة النعمان ـ النجف ١٩٧٠
شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي تحـ مطاع الطرابيشي، دمشق ١٩٧٤
شعر الكميت بن زيد الأسدي تحـ د. داود سلوم. مكتبة الأندلس مطبعة النعمان ـ النجف ١٩٦٩م
شعر ابن ميادة تحـ محمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهور ـ الموصل.
ضرائر الشعر ـ ابن عصفور تحـ السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس ط ١ ١٩٨٠م
طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، تحـ محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. القاهرة
طبقات النحويين واللغويين ـ أبو بكر الزبيدي، تحـ أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٨٤

طرفة بن العبد ـ تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته، د. علي الجندي، دار الفكر العربي ـ بيروت
عبث الوليد ـ أبو العلاء المعري، تحـ ناديا الدولة، دمشق د. ت.
عبيد بن الأبرص شعره ومعجمه اللغوي ـ د. توفيق أسعد ط ١ ١٩٨٩ ـ الكويت
العروض للأخفش
العروض لابن جني
العقد الفريد ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة
العمدة ـ ابن رشيق، تحـ محي الدين عبد الحميد. مطبعة حجازي القاهرة ١٩٣٤
العيون الغامزة على خبايا الرامزة ـ للدماميني. تحـ الحساني حسن، مطبعة المدني ـ القاهرة
فهرسة ما رواه عن شيوخه ـ أبو بكر ابن خير الأشبيلي، تحـ زيدين وتلميذه خليان، مؤسسة الخانجي القاهرة
الفهرست لابن النديم ـ مطبعة الاستقامة، القاهرة
القسطاس المستقيم في علم العروض ـ الزمخشري تحـ د. بهيجة الحسني، مكتبة الأندلس ١٩٧٠
القوافي للمبرد، تحـ رمضان عبد التواب ط ١ جامعة عين شمس ـ القاهرة ١٩٧٢
القوافي للأخفش
الكافي في العروض والقوافي ـ الخطيب التبريزي، تحـ الحساني حسن، مجلة معهد المخطوطات ١٩٦٦م
كتاب العروض ـ لابن جني ـ تحـ حسن شاذلي ط ١ ١٩٧٢م
كتاب العروض ـ الأخفش، تحـ د. أحمد محمد عبد الدائم ـ الفيصلية ١٩٨٥
كتاب القوافي ـ الأخفش أبو الحسن سعيد، تصحيح عزة حسن دمشق ١٩٧٠م
كتاب القوافي ـ الأخفش أبو الحسن سعيد تحـ أحمد راتب النفاخ
الكنز اللغوي، تحـ أوغست هفنر. طبع بالأوفست عن طبعة المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٣ ـ بيروت
لسان العرب ـ دار صادر ـ بيروت ١٩٥٥
ما يجوز للشاعر في الضرورة ـ للقزاز القيرواني تحـ رمضان عبد التواب والدكتور الهادي، مطبعة المدني القاهرة ١٩٨٢
مجالس العلماء ـ الزجّاجي، تحـ عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٢
مروج الذهب ـ المسعودي ط ٤ دار الأندلس ـ بيروت
المزهر ـ السيوطي، تحـ جاد المولى وآخرين، دار الفكر

معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) دار إحياء التراث ـ بيروت ونشره مرجليوث
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ـ رمباور، إخراج د. زكي محمد حسن وحسن أحمد م جامعة فؤاد ١٩٥١
معجم الشعراء ـ المرزباني تحـ عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب المصرية
المعيار في أوزان الأشعار ـ لأبي بكر الشنتريني تحـ رضوان الداية، دار الأنوار ١٩٦٨
المفضليات ـ
المقصور والممدود ـ ابن ولاّد ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة
المنصف شرح ابن جني على كتاب التصريف للمازني تحـ إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي بمصر
الموشّح ـ المرزباني، تحـ البجاوي، دار نهضة مصر ١٩٦٥
النهاية في غريب الحديث والأثر ـ ابن الأثير تحـ طاهر الزاوي والطناحي، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣
النوادر في اللغة ـ لأبي زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٦٧
هاشميات الكميت بن زيد ـ تحـ د. داود سلوم ود. القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ١٩٨٤

المحتوى

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة